

المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية
المدينة المنورة
قسم الدراسات العليا
شعبة اللغة العربية

الجامعة الإسلامية
مكتبة المدينة المنورة
عادة شؤون المكتبات - قسم المخطوطات
رقم ٢٣٣
تاريخ ١٤ / ١٤ هـ

مروءة علي بن ابي طالب

جمع وتحقيق ودراسة

٢١٣ / ٢٦٥
ب. م

تقديم الطالب

عبد الرحمن الباكر

لنيل

شهادة العالمية

المجاستير

إشراف

فضيلة الدكتور عبد العزيز العمري

رئيس قسم الدراسات العليا

عام ١٣٩٩ - ١٤٠٠ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كلمة شكر

وعد أن يسر الله سبحانه وتعالى لى الانتها من هذا البحث كان لزاما على أن أقدم كلمة شكر لقوله تعالى " ومن شكر فأنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غنى كريم (١) "

ولقوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه أبو هريرة " من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل " (٢)

فانى اتقدم بالشكر لمن بذل من وقته الشئ الكثير وفتح لى صدره ، الرجل الذى طالما لازمته فكان لى خير معين استاذى المشرف على هذه الرسالة الدكتور أكرم ضياء العمرى فقد رافقتى فى رحلتى هذه فكان نعم الرفيق ونعم الموجب فجزاه الله عنى خير الجزاء ووقاه شر الاعداء .

كما أشكر جميع القائمين على الجامعة الاسلامية وكل من ساهم فى بنائها لما بذلوه لنا طيلة أيام دراستنا فيها ، ويبدلونه لطلاب العلم الوافدين اليها من شتى أنحاء العالم الاسلامى ، فأسأل الله لهم التوفيق وأن يجعل عطيتهم خالصا لله .

كما أسأل الله الكريم أن يرحم شيخنا الدكتور محمد أمين المصرى ويغفر له وأن يجزيه عنا وعن الاسلام خير الجزاء ، فان له يدا على وفضلان أنساه ، فقد أسهم فى اختيار الموضوع وبذل النصائح فكان لذلك الاثر الطيب فى نفسى فرحمه الله رحمة الابرار واسكنه جنات تجري من تحتها الانهار .

وأقدم شكرى لكل من ساعدنى فى حل مشكلة تقدمت بها اليه من مشايخنا الافاضل واشكر موظفى المكتبة العامة ومكتبة الدراسات العليا على ما بذلوا لى من مساعدة .

وغتما أسأل الله أن يجعل هذا البحث بداية طيبة فى خدمة السيرة وأن ينفع به . وصى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

(١) النمل آية . ٤

(٢) رواه الترمذى وغيره تحفة الاحوى (٨٧/٦)

المقدمة

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الامين محمد بن عبد الله سيد الاولين
والآخريين وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن ترسم غطاهم الى يوم الدين وبعد :
ان السيرة النبوية من أهم العلوم الدينية وأقربها الى الوجدان ، وابلغها
أثرا في تقويم السلوك ، وتربية العواطف الشريفة وسيرته صلى الله عليه وسلم هسى
المرآة التي تنعكس منها أرقى صورة للحياة البشرية حيث كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرسم بأعماله وأقواله وأفعاله وجميع تصرفاته المثل الاعلى للانسانى الذى
يجب أن تهدف اليه جهود البشر فى سيرهم نحو الكمال المشود .

ومن هذا المنطلق قال الامام الزهري رحمه الله قوله المشهورة " علم المغازى
علم الدنيا والآخرة " (١)

ويقول على بن الحسين : " كما نعلم مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسراياه كما نعلم السورة من القرآن " (٢)

اذا فدراسة السيرة النبوية ومعرفة ما فيها من صور واقعية للحياة الاسلامية
تحرران دواعى الاتباع فى نفس المسلم . والله سبحانه وتعالى يقول " وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " (٣) فهذه لا ينفك عنها تقرب
اتباع النبى صلى الله عليه وسلم ولا يتم ذلك الا بالاطلاع على سيرته وهديه فى مختلف
شئون الحياة النبوية .

ومن هذا المنطلق رأيت أن أكتب فى جانب من جوانب الحياة النبوية
الجهادية ، لعظيم منفعتها كيف لا وهو مختص بجهاد أعداء الله ثم لما لرسول الله
من مكانة فى نفوس المسلمين واصلاحه المجتمع البشرى وتطهيره من أدران الكفر
واللعنات والانحراف والفساد .

(١) الجامع لاخلاق الراوى وآداب السامع * للخطيب البغدادي ج ١ ص ٢٢٢

(٢) المصدر نفسه

(٣) سورة العشر آية ٧

هذا والبحث يتناول احدى الغزوات المشهورة وهي غزوة أحد التي التقى فيها الايمان والكفر وكانت باديء الامر الغلبة للاسلام وجنده فكان لا بد من بيان أنها لم تكن هزيمة للمسلمين ونسرا للمشركين بل هي ابتلاء وامتحان وعظة وعبرة كما بيناه فيما يأتي .

وهي تندلوى على درس تطبيقي عملي يعلم المسلمين في كل عصر كيفية المنهج النصر في معاركهم مع عدوهم وكيفية التحرر من مزالق الفشل والهزيمة .
وهذه الغزوة وان كثرت اقلام الكاتبين فيها وتزاحم ارباب الفصاحة طسى الاغتراف من فيضها والشرب من هوضها فمنهم المستوعب المستقصى ومنهم المتوسط ومنهم المختصر الا ان ما حصل في هذه الواقعة لا زال موضع بحث ويحتاج الى تعريض رجال الاسناد وجمع المرويات لان كتب السيرة تجمع الفث والسمين والصحيح والضعيف بل والمنكر والمتروك كما قال السيوطي في الفيته :
وليعلم الطالب أن السيرا تجمع ما صح وما قد أنكر

مصادر السيرة

تعريف بالسيرة :

معناها في اللغة : السنة والطريقة والهيئة (١)

وفي اصطلاح اهل التاريخ هي : حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكل ما حفلت به من جلائل الاعمال منذ ولادته الى أن لحق بالرفيق الاعلى .
 وأما في الشرع فهي : طريقة المسلمين في معاملة الكافرين من حربيين ومستأمنين ومعاهدين وأهل ذمة وبحش هو في السيرة حسب اصطلاح المؤرخين
 أما المغازي لغة : جمع مغزى ومعناه الغزو وموضع النزول ثم استعملت كلمة المغازي بمعنى مناقب الغزاة وفزواتهم ، ثم انتقلت للدلالة على حياة النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة ولاسيما ما تم من خلالها من أعمال عسكرية (٢)
 والمغازي والسير اذا اطلقا عند مؤرخي المسلمين فالمراد بها الحقصة الاولى من تاريخ الاسلام وهي صفحة الجهاد في اقامة صرح الاسلام وجمع العرب تحت لواء الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما يضاف الى ذلك من الحديث عن نشأة النبي صلى الله عليه وسلم وما سبق حياته من احداث لها صلة بشأنه (٣) وكتابة السيرة النبوية من حيث الترتيب الزمني جاء في الدرجة الثانية بالنسبة لكتابة السنة النبوية وان كان الصحابة قد اهتموا بنقل سيرته ومغازيه شأها .
 ويذهب كثير من كتاب السير الى أن تدوينها قد تأخر الى عصر التابعين
 والى انها كانت الى هذا العصر تتناقل عن طريق المشافهة .

ويذهب أحمد الاحمد الى أن بعض احداث السيرة قد سجلت في العهد النبوي نفسه من ذلك الصحيفة التي كتبها النبي صلى الله عليه وسلم بعيد قدومه

(١) القامون المحيط للفيروز آبادي ٥٦/٢

(٢) دائرة المعارف الاسلامية (٤٣٩/١٢)

(٣) مقدمة سيرة ابن هشام (٤/١) تحقيق السقا وزميلاه

المدينة بين المهاجرين والانصار ، ومن ذلك صلح الحديبية الذى انتهت اليه المفاوضات بين سفراء قريش والنبي صلى الله عليه وسلم ويقول : وفى هذا ما يدل على أن السيرة قد بدأت كتابتها فى وقت مبكر جدا وذلك فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، واما تدوينها بالمعنى المتعارف عليه لم يكن الا فى عصر التابعين فمن بعدهم (١) ولم يكن الدافع لهم العناية والتقوى وحدها ولكن حاجت المجتمع الاسلامى الى ارساء وتثبيت العقائد الدينية والاحكام التشريعية .

والسيرة النبوية تؤخذ من مصادر متعددة والقرآن الكريم يقف فى مقدمه هذه المصادر الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حميد . وتظهر أهمية القرآن التاريخية فى أنه يبين تطور الدعوة ويشير فى مناسبات عديدة الى كثير من الاحداث التى وقعت كما فى سورة آل عمران من تصوير دقيق لمعركة أحد .

يقول الاستاذ محمد عزة دروزه : ان فى القرآن صورة قوية مشرقة عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم الذى كان رائدا لهذا الدور التاريخى وحامل مشعل الهداية الربانية للعالمين (٢)

ثانيا : السنة - فالسنة تأتى بعد القرآن فى الأهمية حيث تحتوى الاحاديث على مادة تاريخية غير يسيرة وكتب الحديث حفظت من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله الكثير وهذا المصدر يعد من أصح المصادر فى تاريخ القرنين الاولين فى الاسلام بسبب الدقة التى اتبعت فى كتابته وفق قواعد مصالح الحديث المعروفة عند أهل هذا الفن وقد خصص بعض العلماء أبوابا خاصة فى كتبهم للسيرة النبوية كالبخارى وغيره .

(١) محاضرات الجامعة الاسلامية " مع السيرة النبوية " ل احمد الاحمد ص ١٦

(٢) تاريخ الجنس العربى (٥ / ٦)

ثالثا : كتب المغازى : ولعل اول من أهتم بها وكتابتها هو : عروة بن الزبير المتوفى (٩٢ هـ ثم أبان بن عثمان المتوفى (١٠٥) ثم وهب بن منبه المتوفى (١١٠) هـ ثم شرحبيل بن سعد المتوفى (١٢٣) وابن شهاب الزهري المتوفى (١٢٤) وهؤلاء يعدون في مقدمة من أهتموا بكتابة السيرة كما تعد كتاباتهم طليعة هذا العمل العظيم .

الا أن ما كتبه هؤلاء قد باد وتلف مع الزمن فلم يصل الينا منه الا بقايا متناثرة في بعض الكتب كتاريخ الطبرى ويقال أن جزءا مما كتبه وهب بن منبه محفوظ في مدينة " هايدلبرج " بالمانيا (١)

وقد جاء بعد هؤلاء طبقة أخذت كل ما كتبوه فاشتتوا جله في مدوناتهم التي وصل اليها معظمهما وكان في مقدمة هذه الطبقة موسى بن عقبة المتوفى (١٤١) ومحمد بن اسحاق المتوفى (١٥٢) هـ وقد اتفق الباحثون على أن ما كتبه محمد بن اسحاق يعد من أوثق ما كتب في ذلك العهد .

واذا كان كتاب ابن اسحاق لم يصل الينا بذاته الا ان ابن هشام قد جاء بعده فروى كتابه هذا مهذبا ولم يكن مضمي على تأليف ابن اسحاق له أكثر من خمسين سنة (٢) .

ومن هذه الطبقة ابو معشر السددي المتوفى (١٧١) هـ وهو بصير فسى المنازى ضعيف في الحديث (٣) ، ومحمد بن عمر الواقدي المتوفى (٢٠٧) هـ . ومن هذا نعرف ان الله هيا لكتابة السيرة جهاذة من العلماء المحد يثين لتحتفظ من الضياع . ودونوا اصولها الاولى قبل ان تتسرب اليها ايدى العابثين وهذه العزية لم تتوفر لغيرها من كتب التاريخ والاخبار .

رابعا

- (١) المنازى الاولى ومؤلفوها لهوروفتس ٣-٣٦
- (٢) عيون الاثر : المقدمة واندلر وفيات الاعيان (٢٩٠ / ١)
- (٣) تقريب التهذيب (٣٩٨ / ٢)

رابعاً : كتب التاريخ

والتي اهتم أصحابها بالاسناد او كانوا ثقات كالطبقات الكبرى لمحمد بن سعد المتوفى (٢٣٠) هـ وتاريخ خليفة بن خياط المتوفى (٣١٠) وهو محدث ثقة * وتاريخ الرسل والملوك * للطبري المتوفى . (٣١٠) وتاريخ ابن كثير وغيرها فهذه من أهم المصادر التي وصلت اليها وهي من حيث الدقة تلو القسيران الكريم والحديث الشريف . ولكن هذا لا يعني أن كل ما اورده هذه الكتب مسلم به وله قيمة توازي قيمة الحديث بل فيه الصحيح والضعيف فينظر فيه ويؤخذ ما هو مقبول ويترك المنكر .

وقد تبين العلماء عليهم الرحمة الكثير من ذلك ورووا الوقائع باسنادها فعلى الكاتب البحث والتدقيق وعندئذ يظهر له الحق .

ملهجي في البحث

~~~~~

استهدفت من هذا البحث أمرين :

أولا : جمع المرويات المتعلقة بغزوة أحد في الكتب الآتية :

( ١ ) الاسماء الستة .

( ٢ ) كتب المسانيد كسند أحمد وسند الحميدى وسند ابى عوانه وسند

ابى يعلى وغيرها من المصنفات كمصنف عبد الرزاق وابن ابى شيبة .

( ٣ ) كتب السيرة المعتمدة والتي رواها ثقات كسيرة ابن اسحاق السقي

هذه ابى هشام وعيون الاثر لابن سيد الناس والدرر لابن عبد البر

ولكنى لم اغفل الافادة من بعض كتاب السيرة الذين عرفوا بغزارة

معلوماتهم ، ولكن جهابذة النقاد نفعوا مروياتهم مثل الواقدي

فهو وان كان فيه كلام لاهل العلم الا أن له جهدا لا ينسى في المغازى .

( ٤ ) كتب التفسير المعتمدة والتي اهتمت بالاسناد كتفسير الطبري وابن كثير

( ٥ ) كتب التاريخ كتاريخ الطبري وابن كثير .

ثانيا : تحقيق المرويات فاذا كان الحديث مخرجا في الصحيحين فقد كفينا المؤونة

فاكتفى بالعزو اليهما او الى أحدهما مع الاشارة الى من أخرج الحديث

سواهما . وقد اترجم لبعض رجالهما احيانا .

واذا كان الحديث مخرجا في كتب من لا يلتزم الصحة او كان ملتزما

ولكنه متساهل في تصحيح الاخبار فأنى قمت بالنظر الى رجال السنن لمعرفة

اعوالهم بالرجوع الى اقوال أهل هذا الشأن وما قالوه فيه تصحيحا وتضعيفا .

ومن ثم عكمت عليه بما يستحقه بعد الفحص والتدقيق . فالقصد اخراج

نصوص هذه الغزوة محققة ليطمئن القارىء الى صحتها .

وتحاشيا للتكرار فأنى اذا سبق الحديث والكلام عليه او الرجل وترجمته

احيل الى مرئح وروءه .

ثالثا : عرضت الروايات مراعبا التسلسل الزمى او الوءءة الموضوعية ، وءاولست  
ءءللها ورهطها ببعضها بعبية اعطاء صورة واضحة عن الغزوة تصلء أن ءكون  
لبنة فى اعاءة ءءابة ءاءربء الاسلامى وفق ءءصور الاسلامى ووفق قواعد  
المءءءبىن فى نقد الروايات .

# البايع لله

مشروعية الجهاد وفضل المدينة وأحد  
وما حدث قبل القتال

وفي فصلان

الباب الاول

مشروعية الجهاد وفضل المدينة وأحسب  
وما حدث قبل القتال

...

وفيه فصلان

الفصل الاول بمشروعية الجهاد وفضل المدينة واحد وفيه محشان .

### المبحث الاول

مشروعية الجهاد في الاسلام :

تعريفه : الجهاد بكسر الجيم لغة المشقة . يقال جهدت جهادا اُبلغت المشقة .

واما شجعا : فهو بذل الجهد في سبيل اعلاء كلمة الله واقامة المجتمع الاسلامي وبذل الجهد بالقتال نوع من أنواعه .

وحكمه : فرض كفاية على المشهور الا ان تدعو الحاجة اليه كأن يدهم العدو ويتعين على من يعينه الامام<sup>(١)</sup> ومعنى هذا أنه اذا قام به من

يكفى فودفع غائلة الاعداء ونصر الاسلام سقط عن الباقيين ولا يكونون

اشمين وان لم يقم به من يكفى اثمت الامة كلها .

ويصير الجهاد فرض عين في احوال ثلاثة :

الاول : اذا التقى الجيشان وتقابل الصفان تعين الجهاد على من حضر وحرم

عليه الفرار الا أن يكون لذلك لمكيدة او خدعة حربية او ما اشبه ذلك

وذلك لقوله تعالى ( واأيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا وانكروا

الله لعنكم تفلحون )<sup>(٢)</sup> .

الثانية : اذا هاجم الكفار بلدا من بلاد الاسلام وانزلوا فيه تعين على أهله

قتالهم ودفعهم بما استداعوا ووجب على اغوانهم المسلمين العسرون

والمساعدة .

الثالثة : اذا استنفر على امر قوما او اقواما لزمهم الخروج وتعين عليهم الجهاد

وذلك لقوله تعالى ( الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم . . )

الاية<sup>(٣)</sup> . وكان بعض السلف يرى أن الجهاد فرض عين على أي حال

(١) فتح الباري ( ٣٧/٦ )

(٢) الانفال آية ٤٠

(٣) التوبة (٣٨-٣٩)

وفى جميع الا زمان ويستدلون لذلك بقوله تعالى ( انفروا خفا فا وثقالا  
 وجهادا بأموالكم وانفسكم . . . الآية ) ( ١ ) كما بين أئوب الانصارى ( ٢ )  
 وأما المراحل التى مر بها الجهاد ففى اول الاسلام كان المسلمون يسامون اسوا  
 العذاب من قبل كفار مكة ولم يأذن الله تعالى للمسلمين بالقتال بمكة ذلك لانهم  
 قلة قليلة فلودفعوا السيف بوجه المشركين فان ذلك يمرضهم للاجتناب وتنقطع  
 شجرتهم المباركة قبل أن تورق وتثمر وتمتد جذورها فى أعماق النفوس فكان شعار هذه  
 المرحلة المكية قوله تعالى ( ألم ترالى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقموا الصلاة  
 وآتوا الزكاة ) . . . . . الآية ( ٣ )

اذن لم يكن القتال مشروفا فى تلك الفترة بل كان محظورا بدليل قوله تعالى  
 ( ادفع بالتى هسى أحسن ) ( ٤ )

والحكمة فى الكف عن القتال فى هذه المرحلة يمكن تلخيصه فيما يأتى :-

- أولا : ان المسلمين كانوا فى مكة قلة قليلة وهم محصورون فيها وليس لهم قوة ولو  
 امروا بالقتال لآبادهم المشركون فلا بد والحال هذه أن يرتكزوا على  
 قاعدة أمينة تكون منارا لهم فى قتال الاعداء .
- ثانيا : كانت الغاية تدريب النفوس على الصبر امتثالا للامر وغضوبا للقيسادة  
 وانتظارا للاذن .
- ثالثا : كان المسلمون فى مكة يعيشون مع آبائهم واخوانهم واهليهم فى بيوت  
 واحدة وكان أهلهم من المشركين يحذبونهم ليفتنوهم عن دينهم فلوان  
 للمسلمين أن يدفعوا عن أنفسهم يومذاك لكان معنى هذا أن تقوم  
 معركة فى كل بيت وأن يقع دم فى كل أسرة وليس من مصلحة الدعوة أن تثار  
 حرب د موية فلما كانت الهجرة وانعزلت الجماعة المسلمة ابيع لهم القتال .

( ١ ) التوبة آية ٤١  
 ( ٢ ) السيرة ابنهوية فى ضوء القرآن والسنة فى شبيهه ( ٢ / ٦٠ / ٦٢ )  
 ( ٣ ) النساء آية ٧٧  
 ( ٤ ) فصلت ٣٤

رابعاً : البيئة العربية كانت بيئة نخوة ونجدة وكان صبر المسلمين على الأذى وفيهم الأبدالك الشجعان الذين يستأجرون أن يردوا الصاع صاعين مما يثير النخوة ويحرك القلوب نحو الإسلام وقد حصل هذا بالفعل في عصار قریش لبنى هاشم في الشعب فتارت لذلك نفوس لم تؤمن بالإسلام اغذتها النخوة والنجدة حتى مزقوا الصحيفة (١) .

ثم لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقر بالمدينة وأيده الله

بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم بعد العداوة والأمن رمتهم العرب واليهود عن

قوس واحدة وشمروا لهم عن ساق العداوة فاذن الله لهم بالقتال فقال تعالى :

( اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ) (٢) .

قال أبو بكر بن العربي : والصحيح ان أول آية نزلت ( اذن للذين يقاتلون ) ثم

نزلت ( وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ) فكان القتال اذنا ثم أصبح بعد

ذلك فرضاً لان آية الاذن في القتال مكية وهذه الآية مدنية متأخرة (٣) .

وقول ابن العربي ان الآية مكية غلط قال ابن قيم الجوزية ما حاصله : وقالت

اللائحة ان هذا الاذن كان بمكة والسورة مكية وهذا غلط لوجه .

أحدهما : ان الله لم يأذن لهم بمكة في القتال ولا كان لهم شوكة يتمكنون بها من القتال

بمكة .

الثاني : ان سياق الآية يدل على أن الاذن بعد الهجرة واخراجهم من ديارهم

فانه قال ( الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله )

وهؤلاء هم المهاجرون .

الثالث : قوله تعالى ( هذان خصمان اختصموا في ربهم ) نزلت في الذين

تبارزوا يوم بدر من الفريقين .

( ١ ) تفسير آيات الاحكام للصابوني ( ١ / ٢٢٨ )

( ٢ ) الحج ( ٤١ / ٣٩ )

( ٣ ) البقرة آية ١٩

( ٤ ) احكام القرآن لابن العربي ( ١ / ١٠٢ )

- الرابع : أنه قد خاطبهم في آخرها بقوله ( يا أيها الذين آمنوا ) والخطاب بذلك كله مدني فاما الخطاب بيا أيها الناس فمشارك .
- الخامس : انه أمر فيها بالجهاد الذي يعنى الجهاد باليد وغيره ولا ريب أن الامر بالجهاد المطلق انما كان بعد الهجرة فأما جهاد الحجاة فأمر به في مكة . بقوله تعالى ( فلا تطع الكافرين وجاهدوهم به - أى بالقرآن - جهادا كبيرا .

السادس : ( ١ ) الحاكم روى في مستدرکه في حديث الأعمش عن مسلم البطيني عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قال أبو بكر اخرجوا نبيهم انا لله وانا اليه راجعوا ليهلكن فانزل عز وجل ( اذن للذين يقاتلون بانهم ظالموا ) وهى أول آية نزلت في القتال واسناده على شرار الشيعيين ( ١ )

شهد مرحلة الاذن بالقتال فرض الله القتال عليهم من قاتلهم دون من لم يقاتلهم فقال تعالى ( وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تمتدوا ان الله لا يحب المتعدين ) . وقاتلواهم حيث تقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة أشد من القتل ( الآية ( ٢ ) وقد ذهب بعض العلماء أن أول آية نزلت في القتال هى هذه الآية نقله ابن جرير عن ابي العالية ( ٣ )

- ( ١ ) زاد المعاد لابن القيم ( ٥٨ / ٢ ) والحدیث اخرجہ احمد في مسنده ( ١٢٢ / ٧ ) في الفتح الرباني والترمذی ( ١٥ / ٩ ) تحفة الاحوذى من طريق اسحاق بن يوسف وقال : حدیث حسن وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي وغيره عن سفیان عن الأعمش عن مسلم البطيني عن سعيد بن جبیر وليس فيه عن ابن عباس . واخرجه النسائي ( ٤٥ / ٢ ) السلفية . قال احمد شاكر في تحسين الترمذی لهذا الحدیث : وكأنه يويد بهذا تعليل الحدیث فقط وما هذه بحلة فالوصل زيادة من ثقة وزيارة الثقة مقبولة .
- ( ٢ ) البقرة ( ١٩٣ / ١ )
- ( ٣ ) تفسير ابن كثير ( ٢٢٦ / ١ ) وابوالعالية هو رفيع بن مهران ابو العالية الرباعي ثقة كثير الارسال التقريب ( ٢٥٢ / ١ )

والذي أرحمه هو ان آية الاذن هي اول ما نزل وهو الذي يؤيده العقل والنقل  
وأما هذه الآية فهي الى تنظيم شؤون القتال اقرب والتنظيم انما يكون بعد الاذن (١)  
وبالجملة فأيات القتال حكمها المأخوذ منها يتحدد بحسب ما ورد في نزولها فأولها  
نزول ما في سورة الحج ( اذن للذين يقاتلون ) والايات تقرر امر الدفع عن النفس في وجه  
الظلم والظغيان والوقوف امام الحديان وهذه الآية لا تخالف قوله تعالى ( وقاتلوا في  
سبيل الله الذين يقاتلونكم . . . الآية ) وقوله تعالى ( واقتلوهم حيث ثقتموهم  
واخرجوهم ) الآية . وغيرهما من الايات اذن فلا تغاير بين الايات الا ان آية سورة  
الحج وردت بطريق الاباحة بعد الحظر وآيات البقرة جاءت لبيان وجوب القتال - مقتن  
مع تحديد سببه وغايته وهي ان لا تكون فتنة في الدين حتى تتأصل حرية العقيدة  
لكل انسان . (٢)

وقد قال العلماء : ان الله سبحانه اذا اراد ان يشرع أمرا شاقا على النفوس  
كان تشريعه له على سبيل التدرج لان الزامه لهم بفتنه في وقت واحد من غير تدرج  
فيه مشقة عارمة على الذين كلفوا به وهكذا كان أمر الجهاد تدرجيا .

### الفريسة الكبرى :

وكثيرا ما يردد المشركون والمستشرقون دعوى باطلة ظالمة وهي : ان الاسلام  
قام على السيف وان معتنقوه لم يدخلوا فيه بطريق الطوعية والاختيار بل كان الفتح  
الاسلامي على أيدي المسلمين فتح قهروا وطش . لافتح قناعة وفكر . ويزعمون ان المسيحية  
تنكر القتال وتمقت الحرب وتدعو الى السلام وترهط بين الناس برابطة الاخاء في الله  
وفي السيد المسيح عليه السلام (٣)

- (١) انالرسيرة النبوية في ضوء القرآن لابي شهبه (٥٦/١)  
(٢) وهبه الزعيلي : اثار الحرب في الفقه الاسلامي ص ١١٤  
(٣) حياة محمد لهيكل ص ٢٥١

أما قولهم ان محمدا جاء بالسيف ليكره الناس على الدخول في الاسلام فهذه  
فرضية يفكرها القرآن كما في قوله تعالى ( لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي  
فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها واللسه  
سميح عليم ) ( ١ ) .

وقد ذكر ابن كثير سبب نزول هذه الآية أنه كان لرجل من الانصار من بغي  
سالم بن عوف ابنان متنصران قبل بعثت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدما المدينة  
في نفر من الانصارى يحملون الزيت فلزمهما ابوهما وقال : لا أدعكما حتى تسلما  
فانتصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال : يا رسول الله أيدخل بعضي النار  
وأنا انار ؟ فانزل الله تعالى ( لا اكراه في الدين ) .

ثم قال : وقد اختلف العلماء في ذلك .

فذهبت المائفة كثير من العلماء ان هذه الآية محمولة على أهل الكتاب ومن  
دخل في دينهم قبل النسخ والتبديل اذا بغلوا الجزية .  
وقال آخرون : بل هي منسوخة بآية القتال وأنه يجب ان يدعى جميع الامم  
الى الدخول في الدين الحنيف دين الاسلام فان ابى احد منهم الدخول فيه ولم  
ينقد له أو يبذل الجزية قتل حتى يقتل وهذا معنى الاكراه . قال الله تعالى :  
( ستدعون الى قوم اولى باس شديد تقاتلونهم أو يسلمون ) وقال تعالى : ( يا أيها  
النبي جا هد الكفار والمنافقين واغلق عليهم ) ( ٢ ) .

وقولهم ودعواهم باطلة فتشريع الجهاد في الاسلام لم يكن لا مقام احد على  
الدخول في الاسلام كما زعموا وانما كان للدفاع عن الحقيقة وتأمين سبلها ووسائلها  
وتأمين المعتنقين للاسلام ورد الألم والعدوان . واقامة معالم الحق ونشر عبادة  
الله في الارض .

( ١ ) البقرة آية ٢٥٦

( ٢ ) تفسير ابن كثير ١ / ٣١٠ - ٩١١

يقول سيد قطب رحمه الله : ان الاسلام يواجه الاعتقاد والتصوير بالدعوة  
والبيان لتحويله . ويواجه الانظمة والسلطات القائمة عليها بالجهاد والقوة حتى  
يؤطعمهم من طريق الافراد ليسمعوا أمر الله وحكمه ثم ان الاسلام لا يستغدم القهصر  
المادى لضماير الافراد وانما يبين لهم أنه يريد اخراجهم من العبودية للعباد الى  
العبودية لله وحده (١)

وأما مزاعمهم أن روح المسيحية تفكر القتال على اطلاقه وتمقت الحرب وتدعو  
الى السلام فيرده ما جاء في كلام المسيح نفسه قال ( لا تظنوا انى جئت لالقي سلاما  
على الارض ما جئت لالقي سلاما بل سيفا واني جئت لافرق الانسان ضد أبيه والابنة  
ضد امها . . . . (٢) وهذا نص من نصوص انجيل متى .

فهذا يكفي في الرد على المشركين والمشتشرقين انضد قههم ويكذب الانجيل ؟  
ثم ان تاريخ المسيحية امانا شاهد عدل وتاريخ الاسلام امانا شاهد عدل فمنضد  
فجر المسيحية الى يومنا هذا غضبت قلوب الاراض جميعها بالدما باسم السيد المسيح  
غضبها الروم وغضبتهها دول اوربا كلها . والحروب الصليبية انما اذكي نارها  
المسيحيون لا المسلمون . ولقد ظلت الجيوش باسم الصليب تتحدرون اوربا خلال  
مئات السنين قاصدة اقطار الشرق الاسلامى تقاتل وتحارب وترىق الدما .

والمقصود من دعاواهم المتهافته هو نسخ فكرة الجهاد من اذهان المسلمين  
واما تقروح الطموح فيهم ونسوق على ذلك شاهد انكره الدكتور وهبه الزسىلى : على  
لسان احد المستشرقين الانكليز ويدعى ( اندرسن ) فقال :-  
( يخاف الغربيون لا سيما الانجليز من ظهور فكرة الجهاد في اوساط المسلمين حتى لا  
تتوحد كلمتهم فيقتنوا امام اعدائهم ولذلك يحاولون الترويج لفكرة نسخ الجهاد وصدق  
الله العظيم ان يقول ( فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم

( ١ ) في الملل القرآن ( ٣ / ٧٥١ )

( ٢ ) السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة لأبي شهبه ( ٢ / ٧١ )

مرض ينظرون اليك نظراً المفضى عليه من الموت ) .

ولقد قابلت المستشرق الانجليزى ( اندرسن ) فسألته عن رأيه فى هذا الموضوع فكان من نصيحته لى أن اقول ( ان الجهاد اليوم ليس بغرض بناء على مثل قاعدة ( تقخير الاحكام بتغير الا زمان ) ان الجهاد فى رأيه لا يتفق مع الاوضاع الدولية الحديثة لارتباط المسلمين بالمنظما العالمية والمعاهدات الدولية ولان الجهاد هو الوسيلة لحمل الناس على الاسلام واوضاع الحرية ورقى العقول لا تقبل فكرة تفرض بالقوة . ( ١ )

فانت ترى مدى خطر هذه الاقاويل على بسطة العقول وتأثيرها على المسلمين حينما يتقبلونها ويستسلمون لها . لا يعلم هؤلاء أن الاسلام من حقه ان يحمل ليحطم تلك الجواجز التى تقف امام الدعوة . ولنختم هذا بكلام جيد لسيد قلب رحمة الله حيث قال :

ان من حق الاسلام ان يتحرك ابتداءً مالا سلام ليس نحلة قوم ولا نظام وطن + ولكنه منهج آله ومنهج عالم . ومن حقه ان يتحرك ليحطم الجواجز من الانظمة والاوضاع التى تغل من حرية الانسان فى الاختيار .

وحسبه أنه لا يهاجم الافراد ليكرههم على اعتناق عقيدته انما يهاجم الانظمة والاوضاع ليحرر الافراد من التأثيرات الفاسدة المفسدة للفطرة والمقيدة لحرية الاختيار . من حق الاسلام ان يخرج الناس من عبادة العباد الى عبادة الله وحده وعبادة الله وحده لا تتحقق الا فى ظل النظام الاسلامى .

والاسلام ليس مجرد عقيدة حتى يقتنع بابلاغ عقيدته للناس بوسيلة البيان انما هو منهج يتمثل فى تجميع تنذليهم حركى يزحف لتحرير كل الناس . والتجمعات الاخرى لا تمكته من تنظيم حياة رعاياها وفق مذهبها هو ومن ثم يتحتم على الاسلام أن يزيل هذه الانظمة بوصفها معنوقات للتعبير العام . وهذا كما قلنا من معنى أن يكون الدين كله لله .

ثم ينتقل رحمه الله الى الكلام على بعض المهزومين فيقول :

ان الباحثين الاسلاميين المعاصرين المهزومين تحت ضغط الواقع الحاضر  
وتحت ضغط الهجوم الاستشراقي الماكر يتعرجون من تقرير تلك الحقيقة . لان  
المستشرقين صوروا الاسلام بركة قهر بالسيف للاكراه على العقيدة والمستشرقون  
الغيباء يعرفون جيدا أن هذه ليست هي الحقيقة ولكنهم يشوهون بواعث الجهاد  
الاسلامى بهذه الطريقة . ومن ثم يقوم المنافحون - المهزومون - عن سمعة الاسلام  
ينفى هذا الاتهام . فيلجأون الى تلمس المبررات الدفاعية ويفضلون عن طبيعة  
الاسلام وحقه في تحرير الانسان ابتداءً .

وقد غشى على افكار الباحثين ذلك التصور الغربى لطبيعة الدين وأنه  
مجرد عقيدة في الضمير لا شأن لها بالانظمة الواقعية في الحياة . ومن ثم يكون  
الجهاد للدبسن جهادا لغرض العقيدة على الضمير .

ولكن الامر ليس كذلك في الاسلام فالاسلام منبج الله للحياة البشرية  
وهو منبج يقوم على افراد الله وحده بالالوهية وينظم الحياة الواقعية بكل تفصيلاتها  
اليومية فالجهاد له جهاد لتقرير المنبج واقامة النظام . أما العقيدة فأمرها موكول  
الى حرية الاقتناع في ظل النظام العام ومن ثم يختلف الامر من اساسه وتصبح له  
صورة جديدة كاملة ( ١ ) . أه

## المبحث الثاني

~~~~~

فصل المدينة وأحمد

معنى أحمد :

جبل احد من الصخور الجرانيتية الحمراء ويقع في شمال المدينة ولونسه
اسم له رؤس متعددة .

ويبعد عن المسجد النبوي خمسة كيلومترات وربع الكيلو متر بد^١ من باب المجبدي
أحد أبواب المسجد النبوي الشريف وأما الاقدمون فقد اختلفوا في تحديد المسافة
وكم يبعد عن المدينة .

فقال الفيروز آبادي : يبعد عنها ثلاثة أميال . وذهب المصهودي الى أنه
اقل من فرسخ يبعد عن المدينة لان بين أوله وبين بابها المعروف باب البقيع
ميلين واربعة أسباع الميل تزيد يسيرا . وقال الحموي قرابة ميل يبعد عنها (١)
قلت : لعل الاختلاف في تقدير المسافة يرجع الى مكان بد^٢ المسافة فكل منهم
قاس من ناحية غير ناحية الآخر .

قال المصاشي : يبلغ طوله من الجنوب بد^٣ من الشرق الى الغرب نحو من
ثمانية كيلومترات وأما عرضه من الناحية الشرقية مما يلي جبل ثور فنفخوا من كيلو واحد
وأما عرضه من الناحية الغربية فنحو من ثلاثة كيلومترات . ومن ناحيته الجنوبية
تجويفتان العالية منها هي التي وقعت فيها الموقعة (٢) .

وأحد بضم اوله وثانيه كما قاله الزبيدي وياقوت والفيروز آبادي وغيرهم وقبيل
(أحد) بسكون الحاء وانكره جماعة وقالوا لا يسكن الا في الضرورة (٣) .

(١) الفيروز آبادي القاموس المحيط ٢٧٤/١ والحموي : معجم البلدان (١٠٩/٣)

وقا^٤ الوفا^٥

(٢) المدينة بين الماضي والحاضر للمصاشي ص ٥٢٢

(٣) تاج الخروس للزبيدي ٢٨٨/٢ ومعجم البلدان ١٠٩/١ والقاموس المحيط

٢٧٤/١

أما سبب تسميته بذلك :

فذهب بعضهم الى أنه سمي بذلك لتوحده وانقطاعه عن جبال آخر هنالك
لانه لم يكن متصلا بما حوله من الجبال بل على انفراد منها .

وذهب آخرون الى أنه سمي بذلك لما وقع من أهله من نصر التوحيد .

وقال ياقوت : « واسم مرتجل لهذا الجبل وقيل لانه كان يبشره بقرب أهله
اذا رجع من سفره (١) .

ويفصل جبل احد عن المدينة وادى قناة الذى يأتى من شرق المدينة هذا
جبل أحد متجها نحو الغرب حتى يصب فى زعابة .

جبل عينين :

قال الفيروز آبادى وعينين بكسر العين المهبطه وفتحها مثنى على كل منهما
لا يفتح العين ويسكون الياء وكسر النون كما قاله المطرى (٢) .

وجبل عينين هو : الجبل المسمى جبل الرماة وهو جبل صغير ينلب عليه
لون الاحمر وهو يقع جنوب فم الشعب الذى اتخذه الرسول معسكرا لجيشه قبيل
المعركة يكاد يكون فى شكله فى الارض مثل المثلث ، ويقع على الضفة الجنوبية
لوادى قناة الذى يفصل بينه وبين جبل أحد .

فضيل أحد

قال الامام مسلم :

(٤) حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا سليمان بن بلال عن عمر بن يحيى
عن عباس بن سهل الساعدي عن أبي حميد الساعدي قال : خرجنا مع رسول الله (ص)

(١) الزرقانى : شرح المواهب ١٨ / ٢ وابن كثير البداية والنهاية ٩ / ٤

(٢) الفيروز آبادى القاموس المحيط ٢٥٤ / ٤

(٣) الملبى التصريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة ص ٤٨

(٤) سليمان بن بلال التيمي مولا هم أبو أيوب المدنى (ثقة) . / ع تقريب ٢٢٢ / ١

(٥) عمرو بن يحيى بن عمارة الطازين المدنى (ثقة) . / ع تقريب ٨١ / ٢

في غزوة تبوك (وفي رواية) خير وساق الحديث وفيه ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي
القرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى مسرع فمن شاء منكم فليسرع معى ومن
شاء فليمكث حتى اشرفنا على المدينة فقال : هذه طاباة وهذا أحد جبل يحبنا
(٢)
ونحبسه .

روى هذا الحديث من طريق اخرى عند الشيخين وغيرهما عن انس رضى

الله عنه .

قال البخارى رحمه الله :

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عمرو مولى المطلب عن أنس

ابن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد فقال : هذا
جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة وانى حرمت ما بين لايتها (٤) .

وعند مسلم فلما اشرف على المدينة قال : اللهم انى احرم ما بين جبليةا)

واختلف العلماء فى معنى المحبة هنا واختلفوا ايضا فى تحريم المدينة وهل حرمتها

كمكة أم أن حرمته تختلف عنها فى أمور : وسند كرا أقوال العلماء .

- (١) عباس بن سهل بن سعد السعدى ثقة . / ح م د ت ق تقريب ٣٩٧/١
- (٢) الحديث : صحيح مسلم ١٦٣/٩ شرح النووى واخرجه البخارى عن طريق
سهل بن سعد معلقا فى باب احد جبل يحبنا ونحبه ٣٧٧/٧ (الفتح)
واخرجه مالك فى الموطأ : ٢٣٤/٤ من طريق هشام بن عروة عن أبيه
أن رسول الله (ص) طلع له أحد . . . الحديث قال الزرقانى هو مرسل
عند جميع رواة الموطأ وقد رواه عن عمرو مولى المطلب عن أنس كما سياتى .
واخرجه احمد ٢٨٥/٢٣ (الفتح الربانى) عن طريق الزهرى عن عقبة
ابن سويد الانصارى انه سمع أباه وكان من أصحاب رسول الله (س) وفيه
أن رسول الله (ص) قال : (الله اكبر جبل يحبنا ونحبه) وقال الهيثمى
فى مجمع الزوائد ١٣/٤ رواه احمد والبرانى فى الكبير وعقبه ذكره أبو حاتم
ولم يذكر فيه جرحا وثقة رجاله رجال الصحيح ورواه عمر بن شبة فى تاريخ
المدينة ٢٧٥/١ عن طريق سلمة بن سعد عن أبى حازم عن سهل بن سعد

- عن أبي حميد ولغظه اقبلنا مع النبي (ص) من منزله حتى اذا كنا بنخرايات
 نظر الى احد فكبر ثم قال (أحد جبل الحديث) .
- (٣) عبد الله بن يوسف الكلاعي ثقة متقن . ح / له ت من تقريب ٦٣ / ١
- (٤) عمرو بن أبي عمرو مولى المطرب بن عبد الله بن حنطب أبو عثمان المدني
 من صغار التابعين وثقة احمد وأبو زرعة وأبو حاتم والعجلي وضعفه ابن
 مميم والنسائي وعثمان الدارمي لروايته عن عكرمة حديث البهيمة وقال
 البخاري لا أدري سمعه عن عكرمة أم لا ؟ وقال أبو داود ليس هو بسذاك
 وقال الباجي صدوق الا انه يهمل وقال الحافظ بن حجر لم يخرج له
 البخاري من روايته عن عكرمة شيئا بل اخبر له من روايته عن أنس وقال
 احتج به الباقر أن هدى الساري ص ٤٣٢ وقال في التخریب : ثقة ربما
 وهم (ع) تقريب ٧٥ / ٢
- (٥) صحيح البخاري ٣٧٧ / ٧ (الفتح) واخرجه مسلم من طريق اسماعيل بن
 جعفر عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس ١٣٨ / ٩ (شرح النووي) .
 والترمذي ٤٢٢ / ١٠ من طريق قتيبه ومعنى ذلك عن مالك بسنده
 واخرجه مالك ٢٢٦ / ٤ (الزرقاني) .
 وابن شبه في تاريخ المدينة : ١ / ق / ٢٧ عن طريق نصر بن علي قال
 ثنا أبي قال ثنا قرعة عن قتادة عن أنس بن مالك الحديث .

وما ينهركنا بعد ذلك رجحانه .

تحقيق معنى احد يحننا ونحنه :

صح هذا اللفظ من المشرع الكريم ومن المعلوم أن أحدا لا يمدد وكونه جبلا والجمادات ليست من ذوات الاحساس والحب احساس ناشئ^١ عن التمييز فكيف اثبت له في هذا الحديث السابق صفة الحب .

فذهب العلماء في تفسيره مذاهب تتلخص فيما يلي :

أولا : يرى بعضهم أن الله تعالى يخلق فيه احساسا وتميزا يحب به فاللفظ النبوى وارد في حقيقته ولاغرابة في ذلك ان الله جلت قدرته لا يحجزه ذلك ولهذا نلاحظ ورود في القرآن والسنة فيقول عز من قائل (وان منها ما يهبط من خشية الله)^(١) .

فادراك الجبل للقرآن وهبوطه خارا خوفا من الله سبحانه تمييز خلقه الله فيه وكما نحن الجذع اليابس لفراقه لما اتخذ صنبرا غيره . وكما سبحانه صلى الله عليه وسلم . الى غير ذلك من الامثلة وهذا هو المختار عند المحققين^(٢) .

ثانيا : ان اللام فيه حذف ان هو على حذف مضاف والتقدير اهل احد فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه . وهذا اسلوب عربى معروف عند العرب وفى القرآن العزيز كقول عنتره : هلا سألت الخيل يا ابنة مالك^(٣) .

(١) سورة البقرة آية ٧٤

(٢) ولفظه : كان صلى الله عليه وسلم اذا غلب يستند الى جذع نخلة فلما اتخذ المنبر تحول اليه فعنى الجذع فأتاه فمسح يده عليه (وفى رواية) فصاحت النخلة صياح الصبي ثم نزل النبي (ص) فضمه اليه يئن أنين الصبي السدى يسكن (البخارى : ٦ / ٦٠١) (الفتح)

(٣) شرح النووي على مسلم : ٢٣٤ / ٩ فيش القدير للمناوى ١ / ١٨٤

(٤) تمامه : ان كنت جاهلة بما لم تعلم .

أى أهل الخيول ، وفى التنزيل (وأسأل القرية) أى أهلها .
قلت : أعمال اللفظ على حقيقته أولى من أعماله بالتجوز لا سيما ولذلك أمثلة فسلا
عدول عن الحقيقة حيث لم تتمذروا الجماد يعقل عند الاعجاز وهذا هو الذى عليه
المعقول .

ثالثا : انه قال ذلك للمسرة بلسان الحال اذا قدم من سفره لقرية من أهلها
ولأنه يبشر بلقياهم وذلك فعل من يحب بمن يحب (١) .

قال الزرقانى : وضعف هذا الرأى بما فى رواية الطبرانى عن أنس فاذا
جثتموه فكلوا من شجرة ولو من عذاهة فحث على عدم اهمال الأكل حتى لو فرض أنه
لا يوجد الا ما يؤكل كالعضة يمضغ منه تبركا ولو بلا ابتلاع (٢) .

قلت : حديث الطبرانى المذكور سيأتى بعد هذا وفيه كثيرين زيد فيه
كلام لأهل العلم ثم رواية الطبرانى هذه تخبرك بضعف قول من زعم أن المحبسة
مجاز عبر عنه بلسان الحال لأنه كان يبشره اذا رآه .

ونصر السهيلي رأى القائلين بأن المراد الحقيقة وقوله بقوله صلى الله
عليه وسلم : (المرء مع من أحب) مع أحاديث أنه فى الجنة .

واستغرب ابن كثير تقويته رأيه بالحديث الذى ذكره وقال : وهذا من غريب
صنع السهيلي فان الحديث إنما يراد به الناس ولا يسمى الجبل امرأ (٣) .

والحاصل أن الله سبحانه وتعالى أكرم أحدا بدخول الجنة كما فى سنن
أحمد (٤) فلا مانع ان يوجد فى ذاته الاحساس بالحب للرسول عليه الصلاة والسلام
وصحابته ليسعد وينال الرفعة بدخول الجنة .

والظاهر أنه ما أريد بدخوله الجنة الا لينعم فيها أى يخلق الله تعالى فيه
احساسا بالنعيم الأبدى كما خلق فيه احساسا بالحب فى الدنيا والا فأى فائدة
من دخوله الجنة المعدة لمن اتقى والتي فيها نهاية اللذائذ .

نعم قد يقال انه ليشرف بذلك على غيره من الجبال . والله أعلم .

-
- (١) فيض القدير للمناوى ١ / ١٨٤ .
 - (٢) شرح الزرقانى على الموطأ ٤ / ٢٢٧ .
 - (٣) البداية والنهاية ٩ / ٩ وانظر المفانم المطابقة للغيروز آبادى ق ١ ص ١٠ .
 - (٤) ولفظه (جبل أحد يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة) كما سيأتى .

قال ابن ماجه ^(١) حدثنا هناد بن السرى ثنا عدة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن مكثف قال سمعت انس بن مالك يقول بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : احد يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة وعير على ترعة من ترع النار قال البوصيرى : فى اسناده ابن اسحاق وهو مدلس وقد عنعنه وشيخه عبد الله بن قيس البخارى فى حديثه نظر . وقال ابن حبان لا أعلم له سماعا من انس ويدفعه ما فى ابن ماجه من التصريح بالسماع ^(٢) .

الحديث بهذا السند ضعيف لان فيه عبد الله بن مكثف وفيه عنمنة محمد ابن اسحاق (وحديث احد يحبنا ونحبه) ثابت فى الصحيحين وغيرهما وكونه من جبال الجنة ثابت عند احمد من طريق أبى عيسى بن جبر مرفوعا ^(٣) .

وروى الأبرانى والموصلى عن سهل بن سعد (احد ركن من اركان الجنة)

وفى سنده والد على بن المدينى وهو ضعيف وانما الكلام فى كون عير على ترعة من ترع النار .

(١) سنن ابن ماجه ١٠٤٠/٢ رقم الحديث (٣١١٥)

(٢) سنن ابن ماجه ١٠٤٠/٢ الطبعة عبد الباقي

رجال السنن

- (١) هناد بن السرى - بكسر الراء الخفيفة - ابن مصعب التميمى ثقة (ع م ع) تقريب ٣٢١/٢
- (٢) عدة بن سليمان الكلابى ابو محمد الكوفى ثقة ثبت . ع تقريب ٥٣٠/١
- (٣) ابن اسحاق تقدم .
- (٤) عبد اللمن مكثف الانصارى روى عن انس وعنه محمد بن اسحاق والمسور بن رفاعه قال البخارى فى حديثه نظر وقال ابن حبان لا أعلم له سماعا من انس ولا يجوز الاحتجاج به وذكره ابن عدى وقال : لا يحدث عنه غير ابن اسحاق كذا نفس التهذيب ٤٢/١ وميزان الاعتدال ٥٠٧/٢ وقال فى التقريب ٤٥٣/١ مجهول اه
- (٣) فتح البارى ٣٧٨/٧
- (٤) مجمع الزوائد ١٣/٤

وحديث الباب وان كان في مسنده مقال . الا أنه يعتضد بما يلي : -
قال الطبراني : حدثنا محمد بن داود بن أسلم الصدفي حدثنا عبيد الله
ابن عبد الله المنكدرى حدثنا ابن أبي فديك عن عثمان بن اسحاق عن عبد المجيد
ابن أبي عيس بن جبر عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
أحد هذا يعننا ونحبه وهو على باب من أبواب الجنة ، وعمر يبخنا ونبخسه
وهو على باب من أبواب النار) .

قال الطبراني : لا يعرف الا بهذا الاسناد تفرد به ابن أبي فديك (١) .
وقال الهيثمي رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد المجيد بن
أبي عيس لينه أبو حاتم وفيه من لم أعرفه (٢) قلت : رجاله معروفون (٣) وتفرد
ابن أبي فديك بهذه الرواية - انما يعنى أنه لم يروه عن عثمان بن اسحاق غيره .

أما هذا الحديث فلم يتفرد بروايته ابن أبي فديك ان هو مروى عن أنس كما
سبق وأصله في الصحيحين وغيرهما . عدا ذكر غير وعن أبي هريرة أيضا كما في تاريخ
المدينة لابن شبة قال : حدثنا هارون بن عمرو قال ثنا محمد بن شعيب قال ثنا
عبد الرحمن بن سليم عن يحيى بن عبد الله انه أخبره أنه سمع أباه يقول : سمعت
أبا هريرة رضي الله عنه يقول وساق نحوه (٤) .

وهذه الروايات تشد بعضها بعضا وترتفع الى الحسن كما ظهر لى والله أعلم .
ومما يليق ذكره هنا أن نسوق ما قاله السهوى في معنى الحديث قال :
لما انقسم أهل المدينة الى محب موحد وهم المؤمنون والى منافق مهض وهـم
الجاهلون الجاحدون كأبي عامر وغيره من المنافقين وكانوا ثلث الناس حين رجعوا
يوم أحد

(١) مجمع البحرين ٢/ق ١٥٧ الذهبي ميزان الاعتدال ٢/٦٥١ .

(٢) مجمع الزوائد ٤/١٣ .

(٣) محمد بن داود بن أسلم الصدفي (لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه)
عبيد الله المنكدرى وثقة أبو حاتم الجرح والتعديل ٢/٢/٣٢٢ ابن أبي فديك
هو محمد بن اسماعيل الديلمي صدوق تقريب ٢/١٤٥ والتهذيب ٦/٦١
عثمان بن اسحاق قال البخارى في التاريخ الكبير ٢/٣/٣١٢ يروى عن
عبد المجيد ابن أبي عيس ويروى عنه ابن أبي فديك .

(٤) تاريخ المدينة ١/ق ٢٧ .

بقاع المدينة كذلك فجعل الله تعالى هذا الجبل (احد) حببها محبها كمن حضر به وجعله معه في الجنة وغصه بهذا الاسم .

وجعل غيرها مبنوضا (ان صح الحديث) وجعل بجهته المنافقين من اهل مسجد الضرار فرجموا من جهة احد الى جهته فكان مصهم في النار خصه باسم العير الذي هو الحمار المذموم اخلاقا وجمالا والله أعلم (١)

قال المناوي : عند قوله (ركن من اركان الجنة) اي جانب عظيم من جوانبها اي اصله منها وسمي بالركن وبصير ركنها من اركانها او أنه وان كان يتصل اليها في الاخرة اكرامه بمحبته لمن يحبه الله فيكون مع من أحبه .

وقال : لا منافاة بين قوله في الحديث (ركن من اركان الجنة) وقوله (على باب من ابواب الجنة) لان الركن بجانب الباب والله أعلم (٢)

قال عمر بن شبه +

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد العزيز بن عمران عن معاوية بن عبد الله الاودي عن الجلد بن أيوب عن معاوية بن قرة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما تجلى الله عز وجل للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاث بمكة وقع بالمدينة احد وورقان وروضى ووقع بمكة
مراة وشبير وشور . (٤)

(١) وفاة الوفا ٩٢٩/٣

(٢) فينزال القدير ١٨٥/١

(٣) في الاصل (خالد) وهو خطأ وقد رواه غير واحد (الجبل)

(٤) تاريخ المدينة لابن شعبة ١/١ ق ٢٦/٩٧ ورواه العربي (ابو اسحاق) في

كتاب المناسك : ص ٤٠٦ بسنده الى ابي عذافة السهمي عن عبد العزيز بن عمران . . . الحديث) واورده الخياط البغدادي في تاريخ بغداد في ترجمة عبد العزيز

بن عمران ١٠/٤٤١ بسنده الى احمد بن اسماعيل المدني حدثنا عبد العزيز بسن

عمران . . . الخ وقال : هذا الحديث غريب جدا لم اكتبه الا بهذا الاسناد اهد

ورواه الذهبي في الميزان في ترجمة عبد العزيز بن عمران ٢/٦٣٣ من طريق ابي

عذافة وقال الالباني سلسلة الاحاديث الضعيفة ص ٩٣/١٩٤ : الحديث

موضوع رواه المحاملي في الاطلى (١٧٢/١) وابن الاعرابي في معجمه ١٦٦/٣

وابن ابي حاتم من طريق عبد العزيز بن عمران عن معاوية بن عبد الله عمن
الجلد بن ايوب عن معاوية ^{ابن} قره عن أنس مرفوعا وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره
٢٤٥/٢ (وهذا الحديث ^{قريب} بل منكر)

قلت علة الحديث عبد العزيز بن عمران فانه متروك قال البخاري لا يكتب
حديثه وقال النسائي وغيره : متروك وقال ابن معين : ليس بثقة انما كان صاحب
شعر انظر التهذيب ٣٥٠/٦ وميزان الاعتدال ٦٣٣/٢ .

وقال ابن حبان موضوع وعبد العزيز متروك يروى المناكير عن المشاهير وتعقبه
السيوطي ٢٤/٢ انما لا يجد في قلت الحديث ظاهر الوضع وهو كما قال الالباني .

ارتجاج أحمد

قال البخاري : حدثنا مسلم حدثنا يحيى بن سعيد عن قتادة أن انسا رضى الله عنه حدثهم قال سعد النبي صلى الله عليه وسلم اعدوا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف . فقال : اسكن أحد - اظنه غيره برجله - فليس عليك الا خير وصدق وشهد أن (١) .

قال الحافظ ابن حجر : ووقع في رواية لمسلم ولا يلى يعلى من وجه آخر عن سعيد - (حرا) والاول أصح ولولا اتحاد المخن لجوزت تعدد القصة ثم ظهر لول أن الاختلاف فيه من سعيد فأنى وجدته في سند العارث بن ابي اسامة عن روح بن عبادة عن سعيد فقال فيه : (احدا او حرا) بالشك وقد اخرج احمد من حديث يزيد بن مفضل (حرا) (٢) واسناده صحيح .

واخرجه أبو يعلى في حديث سهل بن سعد بلفظ (احد) واسناده صحيح فقوى احتمال تعدد القصة وقد اخرج مسلم من حديث ثمي هرة ما يؤيد تعدد القصة فذكر أنه كان على حرا^١ ومعه المذكورون هنا وزاد معهم غيرهم . اهـ (٣)

يحيى : هو ابن سعيد القطان وسعيد بن هواين ابي عه وية .

(١) فتح الباري : ٢٢/٧ (كتاب المناقب) واخرجه الترمذي بهذا الاسناد وقال حديث حسن صحيح . ٢٨٥/١ التحفة والحد يث اخرجه عبد بن حميد فسي مسنده ص ٨٦ وأبو يعلى ٦٩٢/٦ كلاهما من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ابي حازم عن سهل بن سعد بلفظ (اثبت أحد) واخرجه احمد في مسنده ٢٨٦/٢٣ (الفتح الرباني) من طريق يحيى بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن أنس .

(٢) ولفظه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا على حرا^١ ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فتحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت حرا^١ فانه ليس عليك الا نبي او صديق او شهيد) كذا في المسند ١٨٦/٢٢ (الفتح الرباني) وقال الهيثمي رواه احمد ورجال رجال الصحيح .

(٣) فتح الباري ٣٨/٧

قال مسلم : حدثنا سعيد حدثنا عبد العزيز (يعنى بن محمد) عن سهيل
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء* هو وابوبكر
وعمر وعثمان - وعلى والحمة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهذا فما عليك الا نبى أو صديق أو شهيد (١) وفى رواية اخرى (وسعد ابن ابي
وقاص رضى الله عنهم) .

(٢) قلت : الجمع بالجمل على التعمد اولى كما مال اليه الحافظ ابن حجر .

قبر هارون عليه السلام .

قال السهوى (xx) - واسناد ابن زبالة هو وابن شبه ايضا عن جابر مرفوعا

أقبل موسى وهارون حاجبين فمرا بالمدينة فثاقا يهود فخرجا مستخفين فنزلا أحدا
فغشى هارون الموت فقام موسى فحفر له ولحد . ثم قال يا أخى انك تموت فقام هارون
فدخل فولحده فقبض فحشا عليه موسى التراب) .

قال السهوى : اسناد ابن شبه لا بأس به غير أن فيه رجلا لم يسم وسماه ابن
زبالة وذلك المسمى لا بأس به ايضا لكن ابن زبالة لا يعتمد عليه فى ذلك (٣) .

(١) صحيح مسلم ٣٦٦/٢ (كتاب المناقب) ط حلبى والحدیث أخرجه الترمذى
بهذا الاسناد وقال : حدیث صحیح وأخرجه احمد ١٨٦/٢٢ (الفتح الربانى)
من طريق اخرى عن ابي بريدة والترمذى ايضا عن طريق هلال بن يساف عن
عبد الله بن ظالم المازنى عن سعيد بن زيد (وزاد) سعد وعبد الرحمن بن
عوف وذكر سعيد أنه كان معهم) .
وأخرجه أبو يعلى عن سعيد بن زيد باسناد الترمذى هذا ١١٥/١ وكذا ابو
داود الطيالسى انظر (منحة المصوب فى ترتيب مسند اليبالىسى ابو داود)
١٣٩/٢ .

وأخرجه ابن سعد من طريق يعنى بن سعيد الاوى عن عبده بن معتب عن سالم بن
ابن ابي الجعد عن سعيد بن زيد وساق الحدیث .

(٢) فتح البارى (٥٣/٧)

(xx) السهوى نور الدين على بن عبد الله بن احمد بن على بن عيسى يعرف بالسهموى
نزىل المدينة المنورة وعالمها ومفتيها ومد رسها ومورعها الامام القدوة الحجة شافعى
المذهب قال السخاوى قل ان يكون احد من اهل المدينة لم يقرأ عليه توفى بالمدينة سنة
٩١١ هـ رحمه الله انظر شذرات الذهب ٥٠/٨ الضوا اللامع ٢٤٥/٥
قال الحموى فى معجم البلدان (٥٣/٣) جبلة قلعة مشهورة بساحل الشام من اعمال حلب
قرب اللاذقية راجع ياقوت فى معجم البلدان .

(٣) وفاة الوفا* (١٦١/١ - ١٦٢) وذكر القصة المطرى فى كتابه التعريف بمعالم دار الهجرة
ص ٤١/٤٠

(١)
 قلت القصة ذكرها السهيلي وقال : روى هذا المعنى الزبير في فضائل المدينة
 قلت سند الزبير بن بكار ضعيف جدا من جهة شيخه محمد بن الحسن بن زبالة
 ومنقطع أيضا وليس بمرفوع . (٢)

وذكر ابن رحية انه باطل بيقين وأن هارون مات بنص التوراة في موضع علس
 ساعة من مدينة جبل بالشام . (٣) (٤)

وقد ذكر السهوي ان باحد شعب يعرف بشعب هارون يزعمون أن قسبر
 هارون عليه السلام في اعلاه وهو بيعد حساو معنى وليس ثم ما يصلح للحفر واخراج التراب
 وفي اعلاه بناه اتخذته بعض الفقراء قريبا والناس يصعدون اليه (٥)

اما ان موسى وهارون طيها السلام كانا حاجين فهذا لا مرا فيه وليس للنقاش
 فيه محل وانما الكلام على كونه قبر باحد وهذا لا شك في بطلانه وذلك لان جبل احد
 كله صخرة جبل من الجرانيت لا يحفر بمهولة ثم ان اسناده غير صحيح كما ذكره
 العافظ وغيره ولان كتب التاريخ تذكر لنا ان موسى وهارون ماتا بارض الشام .

ومن الممكن والمرجح أن هذه الحجارة اقامها ناسك اسمه هارون كما ذكرنا
 السهوي ومن هنا دخل الوهم في هارون اخي موسى عليه السلام فاغرقوا في نسبة
 قبة هارون اليه وهذا ما ظهر لي والله أعلم .

(١) الروض الانف ٤٥٠/٥

(٢) فتح الباري ٣٤٦/٧

(٣) شرح المواهب ١٩/٢

(٤) وفاة الوفاة ٩٣٠/٣ وانظر كتاب المدينة بين الماضي والحاضر ص ١٦/١٥
 والسيرة العلية ٢٨٨/٢

x قال العموي في معجم البلدان (٥٣/٣) جبلة قلعة مشهورة بساحل الشام
 من أعمال حلب قرب اللاذقية .
 راجع ياقوت - معجم البلدان .

تحريم المدينة

عن رافع بن خديج قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة وانوا حرم ما بين لابتيتها (١)

وللبخارى عن ابي هريرة رفعه (ما بين لابتيتها حرام) (٢)
ولمسلم عن جماعة من الصحابة (ما بين لابتيتها) وله أيضا (ما بين مأزمتها)
عن ابي سعيد.

ومن طريق أنس (ما بين جبلتها) (٣)

قوله (لابتيتها) تثنية لابة وهي الارض ذات الججارة السود تجمع على (لوب)
ولا بات ولا ب (٤)

وللمدينة لابتان شرقية وغربية وهي بينهما والمراد تحريم المدينة ولا بتيتها (٥).
وتلاحظ ان في حد يث أنس عند مسلم ما بين جبلتها ولا اشكال في ذلك
فالروايات في الباب متفقة وصحيحة .

فان حد يث اللابتين بيان لحد حرام المدينة من جهتي المشرق والمغرب . وما بين
جبلتها بيان لحد من جهة الشمال والجنوب (٦) وبهذا تميزت حدود حرم المدينة من
جهاتها الاربع .

-
- (١) صحيح مسلم نووى ١٣٥/٩
 - (٢) صحيح البخارى الفتح ٨٦/٩
 - (٣) وهم رافع بن خديج وسعد بن ابي وقاص وانس و ابي هريرة انظر صحيح مسلم
١٣٥/٩ - ١٤٥ .
 - (٤) صحيح مسلم نووى ١٣٩/٩
 - (٥) المصدر السابق
 - (٦) القرى للمعبد الطبرى ص ٦٧٢
 - (لوب) بضم اللام وسكون الواو وهو جمع كفرة كساحة وسوح
 - (٧) صحيح مسلم ١٣٥/٩
 - (٨) المصدر السابق

وجاء في آثار المدينة مانصه :

” وحررتا المدينة هما حرة واقم وحررة الوبرة ”

وحررة واقم هي التآئنة شرقى المدينة وتحده حرم المدينة شرقا .

والغريب حرة الوبرة وهما اللابتان المقصودتان في الحديث النبوى

(١)

الذى حدد حرم المدينة .

المشكلات فى حرم المدينة وجزائمه

المسألة الأولى

(١) ذهب الزهري واسحاق بن راهوية والائمة الثلاثة والجمهور الى أن للمدينة

حرما كما ان لمكة حرما فيحرم صيد المدينة وقطع شجرها وذلك لتحريم رسول

الله صلى الله عليه وسلم لها كما حرم ابراهيم مكة والاحاديث فى الباب صحيحة

مستفيضة وقد عد لحرمها حدودا تميزها عن الحل فوجب علينا المصير اليه .

(٢) ذهب الثوري وعبد الله بن المبارك وابوعنيفة وابو يوسف ومحمد الى أنه ليس

للمدينة حرم وطنيه فلا يمنع احد من اخذ صيدها وقطع شجرها .

واحتج بعضهم على ما ذكره بامور .

أولا : بحديث ابى عمير (ياأبا عمير ما فعل النخيل) فقال : لو كان صيدها حراما

ما اجاز حبس الطير .

(١) لبعده القدوس الانصارى ص ٢١ ذكره السمهودى فى وفا* الوفا* ٤/١٨٨ (١١٨٦)

وقيل ان ما بين جبليةا يعنى ما بين لابتيها فيكون عند كل لابة جبل قاله

الزرقانى ٤/٢٢٧ والاول هو الذى اولى بالصواب وادل على المقصود وعليه

جرى النووى فى شرحه وغيره .

(٢) شرح صحيح مسلم للنووى : ٩/١١٨ والبرهوتى : كشف القناع ٢/٥٥١/٥٥٢

(٣) كشف القناع ٥٥٢/٢

(٤) أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما .

- ثانيا : احتجوا بحدِيث أَنَسِ فِي قِصَّةِ قَطْعِ النَّخْلِ لِهَيْئَةِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ .
ولو كان قطع شجرها حراما ما فعله صلى الله عليه وسلم .^(١)
- ثالثا : ان الحدِيثَ مُضْطَرِبٌ فَانهُ وَرَدَ مَا بَيْنَ لَابِتِيهَا وَفِي آخِرِ مَا بَيْنَ جَبَلِيهَا وَالْأَضْرَابُ يُوَجِبُ الضَّعْفَ وَلَا تَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ .
- رابعا : يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ سَبَبُ النَّهْيِ عَنِ صَيْدِ الْمَدِينَةِ وَقَطْعِ شَجَرِهَا كَوْنُ الْمُهْجَرَةِ كَانَتْ الْبِيْهَاتُ فَكَانَ بَقَا الصَّيْدِ وَالشَّهْرَ مَا يَزِيدُ فِي زِينَتِهَا وَيَدْعُوا إِلَى الْفَتْحِ كَمَا رَوَى ابْنُ عِمْرَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ هَدْمِ أَنْطَاكِ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا انْقَلَمَتِ الْمُهْجَرَةُ زَالَ ذَلِكَ .
- خامسا : ان هَذَا التَّحْرِيمَ مَا تَعَمَّ الْبَلَدَ فَلَا يَقْبَلُ فِيهِ خَيْرُ الْوَاحِدِ وَالْجَوَابُ عَلَى هَذَا أَنَّهُ اشْتَهَرَ عِنْدَ أَهْلِ النَّقْلِ وَاتَّفَقُوا عَلَى صِحَّتِهِ فَوَجِبَ الْعَمَلُ بِهِ كَحَرَمِ مَكَّةَ مَنَاقِشَةُ أَدِلُّهَا النَّافِيْنَ بِحُرْمَةِ الْمَدِينَةِ :
أما حدِيثُ أَبِي عَمِيرٍ : فَيَجَابُ عَنْهُ بِجَوَابَيْنِ :
- أولهما : يَحْتَمَلُ أَنْ حَدِيثُ أَبِي عَمِيرٍ كَانَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الْمَدِينَةِ .
- ثانيا : يَحْتَمَلُ أَنَّهُ صَادِقٌ فِي بَيْنِ الْحَلِّ لِأَنَّ الْحَرَمَ قَالَ النَّوَوِيُّ : وَهَذَا الْجَوَابُ لَا يُلْزِمُهُمْ عَلَى أَصُولِهِمْ لِأَنَّ مَذْهَبَ الْحَنْفِيَّةِ أَنَّ صَيْدَ الْحَلِّ إِذَا ادْخَلَهُ الْحَلَالُ إِلَى الْحَرَمِ ثَبَتَ لَهُ حُكْمُ الْحَرَمِ وَلَكِنْ أَصْلُهُمْ هَذَا ضَعِيفٌ فَيُرَدُّ عَلَيْهِمْ بِدَلِيلِهِ^(٢) وَالْحَاصِلُ أَنَّ قِصَّةَ أَبِي عَمِيرٍ قَضِيَّةٌ عَيْنٌ تَطَّرَقَ إِلَيْهَا الْإِحْتِمَالُ فَيُطَّلَبُ بِهَا الْإِسْتِدْلَالُ .

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (الْفَتْحُ) ٨١ / ٤
(٢) انظر شرح مسلم للنووي : ١٣٤ / ٩ والمحِب الطبري القرى ص ٦٧٦ الزرقانسي شرح الموطأ ٢٢٧ / ٤ وكشاف القناع ٥٥١ / ٢ - ٥٥٢ .
(٣) المحِب الطبري (القرى) ص ٦٧٦
(٤) النووي على مسلم ١٣٤ / ٩

وعندى احتمال ثالث وان لم ار من ذكره وهو : انه من الممكن ان الرسول عليه الصلاة والسلام لم يطلع على حبس هذا الطائر الا بعد موته فانتهى أن يكون وجد منه التقرير على صيد طيورها .

اللهم الا أن يقال : كان عليه ان ينه على مثل هذا لانه من باب البيان عند

العاجلة .

وايضا احتمال دعوى الخصوصية لا تتأتى هنا لعدم وجود دليل ينه عليها

والاحتمال الاول اقوى والله أعلم .

واما احتجاجهم بقصة قلع النخل لبناء المسجد النبوى فلا دليل فيه على ما ذكر

لان هذا كان فى اول الهجرة اتفاقا وعديت تحريم المدينة كان بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من خيبر كما ثبت فى الصحيحين عن أنس .^(١)

وأما دعواهم اضطراب الحديث فغير مسلم لان الاضطراب لا يثبت وصفه الا عند

عدم امكان الجمع او الترجيح والجمع هنا واضح كما اسلفنا .^(٢)

ولو تعذر الجمع فرضا لوجب ترجيح ما بين لا يثبتها لتوارد الرواة عليها ولا ينافيها

رواية بين جليلها لما سبق .^(٣)

ومثل هذا لا ترد به الاحاديث الصحيحة المستفيضة .

وأما دعواهم ان سبب النهى لتبقى زينتها وتؤلف الخ فغير واضح لان النسخ

لا يثبت الا بدليل وقد ثبت على تحريمها جماعة من الصحابة كما فى صحيح مسلم وغيره .^(٤)

(١) فتح البارى ٣٧٧/٧ ومسلم ١٣٩/٩ كشف القناع ٥٥١/٢

(٢) ان ابن الصلاح المضطرب من الحديث هو الذى تشتمل الرواية فيه فيرويه بعضهم على وجه وبعضهم على وجه آخر من الفوائد نسميه مضطربا اذا تساوت الروايتان اما اذا ترجحت احدهما بحيث لا تقاومها الاخرى بان يكون راويها احفظا واكثر صحة للمروى عنه او غير ذلك من وجوه الترجيح المعتمدة فالحكم للمراجعين لا يثبت عليه حينئذ وصف المضطرب ولا له حكمه ولا اضطراب يقع فى المتن والسند معا وفى احد هما والاضطراب موجب ضعف الحديث اهـ مقدمة ابن الصلاح ص ١٢٤ ، تدريب الراوى ص ١٦٩

(٣) الزرقانى شرح الموطأ ٢٢٧/٤

وأيضاً هذا القول مردود بان الرسول صلى الله عليه وسلم أثبت لها الحرمة حينما قال : (المدينة حرام) وشبهه تحريمها بتحريم ابراهيم مكة فتبين أن النهي عن الصيد بها عن قطع شجرها ليس لعلة الا لعلة حرمتها وقد استدل .
وفى قوله (وتؤلف) ضعف بين ان الرسول عليه الصلاة والسلام قد دعى بنقل عماها الى الجحفة وأن تحبب الى اصحابه كما حبيت اليهم مكة وعاؤه صلى الله عليه وسلم مجاب .

والراجع الذي طيه المعمول ويجب الاغذ به قول من قال ان للمدينة حرماً كما أن لمكة حرماً للادلة الصحيحة عن جماعة من الصحابة .

المسألة الثانية :

وهي هل على من قطع شجرها او اصطلح لاصيدها جزاءً بعد اتفاق الجمهور على أنها حرماً كمة ؟

اختلفوا في ايجاب الجزاء على المعتدى .

فذهب الاكثر ومنهم مالك والشافعي في الجديد : الى أنه لا جزاء على قاطع

الشجر ولا على الصائد في حرم المدينة واستدلوا على ذلك بما يلي :-

أولاً : ان الصحابة قهوا المراد في تحريم صيد المدينة فطلقوه بالوجوب دون جزاء والاصل بها فالذمة ولا يجب فيه شيء الا بميقين .

ثانياً : ان التشبيه في الحديث انما هي في الحرمة فقط لا الجزاء لانه لم يكن في

شريعة ابراهيم جزاء الصيد وانما هو شيء ابتلى الله به هذه الامة كما قال

تعالى (يا أيها الذين آمنوا ليطونكم الله بشيء من الصيد) (×) ولم يكن

(١)

قبل ذلك .

القول الثاني

~~~~~

ان من قطع شجرا او اصطاد في حرمها وجب عليه الجزاء كحرم مكة ومن قال بهذا القول ابن ابي ذئب وابي ابي ليلى وبعض المالكية (١).

ودليلهم : أن الرسول عليه الصلاة والسلام حرمها كتحریم ابراهيم لمكة فوجب أن نحاي حرم المدينة حكم حرم مكة ان هو المقصود من التشبيه .

## القول الثالث

~~~~~

ان من صاد في حرم المدينة او قطع من شجرها اخذ سلته (٢) قاله الشافعي في

القديم ونالغه أئمة الامصار .

قال النووي : وهذا قال سعد بن ابي وقاص وجماعة من الصحابة وهذا القول

القديم هو المختار لثبوت الحديث فيه وعمل الصحابة على وفقه (٣) .

قلت : اشار الى حديث سعد بن ابي وقاص اخرجهم مسلم من طريق عامر بن سعد

أن سعدا ركب الى قصره بالعمق فوجد هذا يقطع شجرة أو يخبله فسله فلما رجع

سعد جاءه أهل العبد فكموه ان يرد على غلامهم أو عليهم ما أخذ من غلامهم فقال :

معاذ الله ان أرد شيئا نفلني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي ان يرد عليهم (٤) .

ولا ي داود نحوه وفيه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن يقطع

من شجر المدينة شيئا وقال : من قطع منه شيئا فلن اخذ به سلته الا أن في سند ابي

داود مقالا (٥) .

-
- (١) شرح مسلم ١٣٤/٦
 (٢) المراد بالسلب : كسلب القتل من الكفار فيدخل فيه فرسه وسلاحه ونفقته وغير ذلك مما يدخل في سلب القتل اهد النووي على مسلم ١٣٩/٦
 (٣) المصدر السابق
 (٤) المصدر السابق
 (٥) فيه صالح بن التوأمة لا يحتج بحديثه وفيه مولى بن سعد مجهول كذا في تخرجه السنن ٤٤٦/٢

تنبيهه
~~~~~

ورد عن عدى بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم كل ناحية من المدينة بريدة بريدة لا يخبط شجره ولا يعضد ولا يقطع منها الا ما يسوق به انسان بصيره ( اخرجته أبو داود وهذا يمارش التعديد السابق الا أن فيه مقالا<sup>(١)</sup> .

تحريم حرم المدينة ومعناها :  
~~~~~

الجمهور متفقون على أن المدينة حرم بتحريم رسول الله صلى الله عليه وسلم لها والاحاديث في الباب بلغت درجة الاستفاضة والشهرة بل درجة التواتر وهذه الروايات بينت معنى التحريم المقصود وهذه خلاصتها :

- (١) لا يخطون خلالها^(٣)
 - (٢) لا ينفر صيدها^(٤)
 - (٣) لا يلقطون لقطتها الا لمنشور^(٥)
 - (٤) لا يصلح أن يحمل فيها السلاح لقتال^(٦) .
 - (٥) المحدث فيها ملعون لا يقبل منه عدل ولا صرف^(٧)
 - (٦) لا يقطع منها شجرة الا أن يعلق الرجل بصيره^(٨)
 - (٧) مبارزة الصائد بأن يسلب ما عليه^(٩) .
- وجماع هذا كله أنه حرمها كما حرم ابراهيم مكة^(١٠) .

- (١) قال المنذرى : وفي اسناده سليمان بن كنانة سئل عنه أبو حاتم فقال لا أعرفه ولم يذكره البخارى في تاريخه وفي سند ما يضاهد اللهن أبي سفيان وهو في مصنفى المجهول انظر جمع الفوائد للفاسى ٥٢٦/١
- (٢) فمن ذلك حديث طلى عند الستة الا مالكا وعبد الله بن زيد المازنى عند الشيخين وابى سعيد الخدرى عند مسلم وسعد بن أبى وقاص عند مسلم ايضا وابى داود وغيرهما وابى هريرة عند الشيخين وغيرهما وانس عند البخارى ومسلم ورافعهن خديج عند مسلم وغيره^٥ فن الصحابة كلهم يحدون عن رسول الله (ص) تحريمه لها ابن الناسى جمع الفوائد ٥٢٥/١ وانظر (القرى لتصادم القرى) ص ٦٧٦ للمصعب الطبرى -
- (٣) من رقم ٣ الى رقم ٧ متفق عليه
- (٨) رواه أبو داود واهم والحاكم وصححه وفي اسناده سليمان بن أبى عبد الله قال ابو حاتم ليس مشهور ولكن يعتمده يحد به وقال الذهبي وثق كذا في النمل ٣٦/٥
- (١٠) متفق عليه .

ولاداعي لا يراد الروايات ان دللت عليها وهي مشهورة .

تعديد حرم المدينة

بعد أن علمنا أن المدينة حرم اختص بما اختص به حرم مكة ^(١) فلنذكر ما جاء في تعديد حرمها من الروايات مبينين كما لمعتدنا الثابت من هذه وما اشد الاختلاف هنا في التحديد .

(١) عن علي رضي الله عنه قال : ما عندنا شيء الا كتاب الله وهذا الصحيفة عن النبي (ص) المدينة حرم ما بين طائر الى كذا ^(٢) .
ولمسلم ما بين غير الى ثور ^(٣) .

وكذا ما مروياته من طريق الاعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن علي . فاتفق الشيخان علي أن احد حديهما غير . وهو جبل بالمدينة معروف ولا الثقات السوي قول من قال انه غير معروف ^(٤) .

فقد تفنى الشعراء بذكره في غير ما موضع ومن ذلك قول الاعوص المدعي الشاعر المشهور :

فقلت لعمرو تلك يا عمرو ناره تشب قفا غير فهل انت ناخر

- (١) اي من تعريم صيدها الخ وان كانت لا تساوي مكة في عدم لسزوم المبارزة اعني الغزوة على الراجح ولا في فضل الصلاة .
- (٢) اخرجه البخاري ٨١/٤ بابها المحدث الثاني وهكذا في جميع رواياته . وعند مسلم (ما بين غير الى ثور) علي ان صاحب جميع الفوائد ٥٢٥/١ نسب التحديد المعين من الجهتين الى الشيخين وهو خطأ الجاه اليه هدف الجمع . فلا يلتفت الى بعض الزيادات وعذره في ذلك واضح وقد احسن الاعتذار في المقدمة رحمه الله تعالى .
- (٣) ١٤٢/٩ نووي على مسلم وابو داود ٢١٦/٢
- (٤) هو مصعب الزبيري قال : ليس بالمدينة غير ولا ثور ابن حجر فتح الباري ٨٢/٤ .

وفى اخبار المدينة : عن عيسى بن موسى قال : قال سعيد بن حمير لبشر بن
السائب أتدرى لما ساكننا المقبة ؟ قال : لا . قال لا نأقتلنا منكم قتيلا فسسى
الجاهلية فاعرجنا اليها . فقال وودت لو انكم قتلتم منا آخر وسكنتم ورا^(١) غير^(٢) .

وأما الحد الثانى : ثور فانفرد بذكره مسلم فى صحيحه بسند يلتقيان فى
الاعتماد ورواه ابو داود وغيره ما بين عاشر الى ثور^(٣) .

ويرى بعض العلماء أن البخارى ايهم الحد الاخر عمدا لما وقع عنده أنه وهم
فلذا روايات البخارى فى هذا الحد جاءت مبهمات أو مبين موضعها اشارة الى
التوقف او نحوه .

والاصل فى هذا التوقف قول مصعب الزبيرى السابق (ليس بالمدينة غير ولا ثور^(٤))

وهذا من تعريبات البخارى ورباعته على غيره .

فرواية مسلم معارضة بما روى احمد فى حديث عبد الله بن سلام (ما بين
غير الواحد حرام حرمه رسول الله (ص))^(٥) .

فهذا يدل على أن الحد الثانى انما هو واحد لا ثور وهو يتفق مع رأى من
انكر وجود ثور بالمدينة وقال : انما هو بكرة .

وهو أيضا ينسجم مع تعيين البخارى له ولا يعارض ابهامه .

ويرى النووى انه من المحتمل (أن ثورا كان اسم جبل هناك اما احد واما

غيره فمضى اسمه)^(٦)

-
- (١) ديوان الاسوعى ص ٨٢
(٢) النهاية لابن الاثير ١٤٢/٣
(٣) سنن أبى داود ٢١٦/٢
(٤) فتح البارى ٨٢/٤
(٥) مسند احمد ٤٥٠/٥ (ط بيروت) ورواه الابرار بن بري بالثقات كذا فى
وفاء الوفا^{٩٣/١}
(٦) سنن مسلم ١٤٣/٩ قال العياشى بعد ان ساق كلام السهمودى : كل هذا اينما بق
على الجبل الا عمر الصخير الذى فى شرق احد عند باب نعمان وعليه غزان ما
تأبى لادارة العين الزرقاء فهو على يسار احد انا اعتبرنا يمينه جهة العميون وهو
مدور فهو ولا شت ما كان قد يما يصر فبجبل ثور والمسافة بينه وبين مسجد الشامسة
عن طريق الحرة تسعة كيلومترات بالضبط عند نهاية الجبل من الدرف الشرقى
اه المدينة بين الماضر والحاضر ص ٤٩٥

ويقوى هذا الاحتمال ما قاله المحب الطبري في الاحكام وهذا لفظه قال :
قد اخبرني الثقة العالم ابو محمد عبد السلام البصري ان هذا^١ اُعد عن يساره جانبا
الى ورائه جبل صغير يقال له ثور . واخبر أنه تكرر السؤال عنه لخواطف من الحسب
فكُلُّ اخبر أن ذلك الجبل اسمه ثور وتواردت اخبارهم على تصديق بعضهم بعضا
فعلمنا بذلك أن ما تضمنه الخبر من ذكر ثور صحيح . وعدم علم الكابر الملمة^٢ به
لعدم شهرته بل عدم سؤالهم وبحثهم عنه وهذه فائدة جلية) .
قال : وما يؤيد ذلك التعديد باعد كما في رواية احمد وهما متقاربان .
فهد تارة بهما وتارة بهذا^(١) .

قال المناقب ابن حجر : وقرأت بخط شيخ شيوخنا القطب الحلبي في شرحه
حكى لنا شيخنا الامام ابو محمد عبد السلام البصري أنه خرج رسولا الى الصراق فلما
رجع الى المدينة كان معه دليل وتان يذكر له الاماكن والجبال قال : فلما وصلنا
الى احد اذا بقريه جبل صغير فسألته عنه فقال هذا يسمى ثورا فعلم صحة الرواية
وفي اخبار المدينة للمراغي : (ان خلف أهل المدينة ينقلون عن سلفهم أن خلف
احد من جهة الشمال جبلا صغيرا يعيل الى العمرة بتدوير يسمى ثورا قال وقد
تحققته بالمشاهدة^(٢)) .

قال السمعوني : قال الاقشيري وقد استقصينا من اهل المدينة تحقيق خبر
جبل يقال له ثور عندهم . فوجدنا ذلك اسم جبل صغير خلف جبل احد يعرفه
القدماء دون المعدثين من اهل المدينة . وقال العلامة أبو العباس ابن تيمية
غير جبل عند الميقات يشبه الحير - وهو الحمار وثور جبل في ناحية المدينة وهو غير
ثور الذي بمكة^(٣) .

(١) القرى لقاصد المquiry : ص ٦٢٤ المحب الطبري

(٢) فتح الباري ٨٢/٤

(٣) وفاق الوفاة ٩٢/١ وانظر آثار المدينة لعبد القدوس الانصاري ص ٢٠٩

من هذا كله تحقق لنا أن ثورا جبل بالمدينة قرب احد فالرواية التي عند مسلم صحيحة بذلك ورواية احمد والطبراني لا تعارض ما جاء في صحيح مسلم لان ثورا قرب احد فالتحديد باحد أشهر من التحديد بثور ولكن حسبنا ما في صحيح مسلم ان لا يرد به حديث قوى ومنه يتبين ضعف قول من خطأ مسلم في هذا وقد صحت الرواية بلفظ ثور فلا ينبغي الاقدام على توهيم الرواية بمجرد عدم العرفان للمكان فان اسما* الا ماكن قد تتغير او تنسى ولا يعلمها كثير من الناس كما هو الحال والله أعلم.

الفصل الثاني

ما حدث قبل القتال وفيه مباحث

المبحث الاول : تاريخ الغزوة ووصول المشركين الى أحد

تاريخ وقعة أحد :

أجمع علماء السيرة على أن غزوة أحد كانت في شوال في السنة الثالثة من الهجرة وشذ من قال في السنة الرابعة واختفوا في اليوم الذي وقعت فيه السي عدة أقوال :

فقال الامام مالك والواقدي والبلاندي كانت غزوة أحد يوم السبت لسبع خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وأن مقدم قريش كان في يوم الخميس لخمس ليال خلون من شوال (١) .

وقال القرطبي نزلت قريش عند أحد يوم الاربعاء الثاني عشر من شوال سنة ثلاث من الهجرة على احدى وثلاثين شهرا من الهجرة (٢) .

وقال الحافظ الذهبي : كانت في اليوم العاشر من شوال (٣) .

وقيل : لثمان وقيل لتسع وقال مالك : كانت بعد بدرسنة وفيه تجوز لان بدرا كانت في رمضان باتفاق فهي بعدها بسنة وشهر لم يكمل ولهذا قال مرة أخرى : كانت بعد الهجرة باحدى وثلاثين شهرا (٤) .

وليس في كتب السنة والسير ما يؤيد قول هؤلاء بسند متصل .

وزهب ابن اسحاق وغيره الى أنها كانت يوم السبت للنصف من شوال وأن

(١) مفازي الواقدي : ١٩٩/١ وانساب الاشراف ٣١٠/١

(٢) تفسير القرطبي ١٨٥/٤

(٣) المبرق في تاريخ من غير (٥/١) وانظر عيون الاشراف بن سيد الناس ٢/٢

(٤) فتح الباري ٣٤٦/٧

خروج الرسول عليه الصلاة والسلام من المدينة كان يوم الجمعة وبعد أن صلى
الجمعة .

فروى خليفة بن خياط قال : حدثنا بكر عن ابن اسحاق ووهب عن أبيه عن
عن ابن اسحاق عن الزهري ويزيد بن رومان وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج عشية الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من شوال وكانت الوقعة يوم السبت
للنصف من شوال (٧) .

وهذا اسناده صحيح الى الزهري وقد جاء من طريق اخرى عن مكرومة .

• • • • •

- (١) بكر بن سليمان البصرى قال ابو حاتم : مجهول قاله الذهبي في الميزان
(٣٤٥ / ١)
- (٢) وهب بن جرير بن حازم بن زيد ابو عبد الله الازدى البصرى ثقة من التاسعة
(ع) تقريب ٣٣٨ / ٢ والميزان ٣٥٠ / ٤ والتهذيب (١٦١ / ١) .
- (٣) جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الازدى ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف
وله أوهام اذا حدث من حديثه تقريب ١٢٧ / ١ والتهذيب ٦٩ / ٣ .
- (٤) محمد بن اسحاق بن يسار ابو بكر المطلبى مولى ملام المدنى امام المغلازى
صدوق من صغار الخامسة / ختم ٤ / تقريب ١٤٤ / ٢ انظر التهذيب
٣٨ / ٩ والتذكرة ١٩٩ / ١ .
- (٥) محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن العارث بن زهيرة
القرشى الزهري وكنيته أبو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته واتقانه وهو
من رؤوس الدليقة الرابعة / ع تقريب ٢٠٧ / ٢ وانظر تذكرة الحافظ ١٠٨ / ١
والتهذيب ٤٤٥ / ٩ .
- (٦) يزيد بن رومان المدنى مولى آل الزبير ثقة من الخامسة روايته عن أبي هريرة
مرسلة / ع تقريب ٣٦٤ / ٢ والتهذيب ٣٢٥ / ١١ .
- (٧) تاريخ خليفة بن خياط ٩٧ / ١ .

قال ابن جرير الطبري : حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق (٣)
 قال حدثني حسين بن عبد الله الهاشمي عن عكرمة (٥) قال : كان يوم أحد يوم السبت
 للنصف من شوال (٦)

هذا الاثر مرسل ضعيف لضعف حسين بن عبد الله الهاشمي الا أنه يتقوى
 بمرسل الزهري والذي أميل اليه من الاقوال المتقدمة ان الواقعة كانت في النصف من
 شوال لوجود الدليل مسندا وهو ان كان مرسلًا الا أنه اذا جاء المرسل من طريق
 تقوى ولم يقابله نص معارض بسند فالاقوال الاخرى لم تسند الي أحد من التابعين أو
 غيرهم وقد عرف الزهري باهتمامه بالمغازي حتى اعتبر مؤسس مدرسة المغازي وقد صح
 النقل عنه وهو أقوى ما وصل اليها في اليوم الذي وقعت فيه غزوة أحد .

-
- (١) محمد بن حميد بن عمار الرازي حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه
 ختم س ق التقريب ١٥٦/٢ والتهذيب ١٢٧/٩ .
 - (٢) سلمة بن الفضل - بالمعجمة - مولى الانصار صدوق كثير الخطأ / رت فق
 التقريب ٣١٨/١ والتهذيب ١٥٣/٤
 - (٣) ابن اسحاق تقدم ص ٤٤
 - (٤) حسين بن عبد الله بن حميد الله الهاشمي المدني ضعيف / ت ق أتهم
 بالزندقة التقريب ١٧٦/١ والتهذيب ٣٤١/٢ .
 - (٥) عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن
 ابن عمر ولا يثبت عنه بدعه / ع التقريب ٣٠/٢ والتهذيب ٢٦٣/٧ .
 - (٦) تفسير الطبري ٣٩٩/٧ ورواه الطبراني عن محمد بن اسحاق ورجاله ثقات
 كذا في مجمع الزوائد ١٢٤/٦ .

السبب الرئيسي لغزوة أحسد :

شامت قريش أن تنتقم من المسلمين لهزيمتها في بدر وأن تتأرلقتلاها فقد كانت ترى في هزيمتها لطمة وعارا واصابة خاليرة لها في مركزها بين القبائل ورأت كذلك في غزوة السويق أنها لم تخنمها شيئا ووجدت أن سرية زهد بن عارثة قلسد استولت على تجارتها فقررت أن تعد جيشا يمرارا تقضى به على محمد وتزيل آثار هزيمتها في بدر وتعيد طريق التجارة سرا أمنا الى الشام .

وقد أجمع أهل السير أن اغذ الثأر من المسلمين هو السبب الاول والاخير

لغزوة أحسد .

قال ابن السحاق (١)

وكان من حديث أحمد كما حدثني محمد بن مسلم الزهري، ومحمد بن يحيى بن عبان وعاصم بن قتادة والحسين بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدث بعض الحديث عن يوم أحد وقد أجمع حد يشهم كله فيما سقت من هذا الحديث عن يوم أحد .

(١) محمد بن اسحاق تقدم ص ٤٤

(٢) الزهري تقدم ص ٤٤

(٣) محمد بن يحيى بن . بان ابن منفذ الانصارى المدني ثقة فقيه من الرابعة مات

سنة ١٢١ وهو ابن اربع وسبعين لسنة /ع تقريـب ٢/٢١٦

(٤) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الاوسى الانصارى أبو عمر المدني ثقة عالم

بالمغازى من الرابعة مات بعد العشرين ومائة . /ع تقريـب ١/ ٣٨٥ وانالـسر

التهديب ٥٣/٥

(٥) الحسين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ الاشعلى ابو محمد المدني

مقبول من الرابعة (د س) تقريـب ١/ ١٨٢ وانالـر التهديب ٢/ ٣٨٠

قالوا أو من قال منهم : لما اصيب يوم بدر من كفار قريش اصحاب الطيب ورجع ظههم الى مكة ورجع أبو سفيان بن حرب بعيرة مشى عبدالله بن ابي ربيعة وعكرمة ابن ابي جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش ممن اصيب آباؤهم وأبناؤهم واخوانهم يدوم بدر فلكموا ابا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقاالسوا : ياممشر قريش ان معمدا قد وتركم وقتل خياركم فأعينوا بهذا المال على حربه فعلنا ندرك منه ثأرنا بمن أصاب منا ففعلوا^(١) وهذا الاثر مرسل صحيح .

ويذكر بعض أهل السير انهم تجهزوا باريح ما في العير ذكره الواقدي وابن سعد والبلاذري قال الواقدي ويقال : انما قالوا يا أبا سفيان بح العير ثم أعزل ارباعها وكانت العير ألف بعير وكان المال غمسين ألف دينار وكانوا يربعون فسو تجارتهم للدينار ديناراً^(٢) .

(١) سيرة ابن هشام : ١/٣ وهذا الاثر مرسل وقد رواه الواقدي في كتابه المغازي ٢٠٠/١ عن أربعة عشر شخصاً من شيوخه وذكر أسماء الذين مشوا الى أبي سفيان وزاد على ابن اسحاق وذكر منهم الاسود بن عبد المطلب بن أسد وجمير بن مطعم والحارث بن هشام وهو وهو وحويط بن عبد المسزى وجمير بن ابي اهاب .

وذكر الاثر هذا البلاذري في انساب الاشراف ٣١٢/١ وانظر الدرر في المغازي والسير لابن عبد البرص ١٥٣ وتاريخ ابن السوردي ١١٨/١ وتاريخ الطبري ٤٩٩/٢ وتفسير الطبري ١٥٩/٧ وعيون الاثر لابن سيد الناس ٢/٢ وابقاات ابن سعد ٣٦/٢ والهداية لابن كثير ١٠/٤

(٢) الواقدي المغازي ٢٠٠/١

وانظر ابقاات ابن سعد ٣٦/٢ وانساب الاشراف للبلاذري ٣١٢/١

اجتماع قريش :

قال ابن اسحاق : فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك ابو سفيان بن حرب واصحاب الحير باحابيشها ومن اهلها من قبائل ثمانية واهل تهامة وكان أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد من عليه رسول الله (ص) يوم بدر وكان فقيرا ذا عيال وحاجة وكان في الاسارى فقال يا رسول الله انى فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فامنن علي صلى الله عليه وسلم فمن عليه الرسول عليه الصلاة والسلام فقال له صفوان بن أمية : يا أبا عزة انك امرؤ شاعر فأعنا بلسانك فأخرج معنا فقال : ان محمدا قد من علي فلا أريد أن ألاهر عليه قال : بلى فأعنا بنفسك فلك الله علي ان رجعت أن أغنيك وان أصبت أن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما اصابهن من عسر ويسر فخرج أبو عزة في تهامة يدعو بني كنانة ويقول :

أيها بني عبد مناة الرزام أنتم حماة وأهوكم حمام (٢)
لا تعدوني نصركم بعد العام لا تسلمونني لا يحل اسلام

(١) الاحابيش : الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة والتحبش التجمع يقال عيشت تحبشا جمعت له شيئا كذا في القاموس المحيط : للغير آبارى ٢٧٧/٢ وقيل ان بنى المصطلق وهنى الهون بن خزيمة اجتمعوا عند جبل حبشي باسقل مكة وقاتلوا عنده قريشا وتحالفوا بالله انا ليد على غيرنا ما ليل ووضح وما ارسى حبشي مكانه فسموا احابيش قريش باسم الجبل وكذا في حاشية جوامع السيرة لابن خزم والمحققين حيدر في هدى السارى ص ٧٥ .

(٢) ايها اسم فعلا هو للاستزادة من فعل أو حديث . الرزام جمع رازم وهو من غلب على عدوه ويرك عليه او جمع رزام وهو الرجل الشديد الصعب كذا في مختار الصحاح ص ٣٦ و ٢٤١ وعند الواقدي (ايابني عبد مناة الرزام) وكذا البلاذري وكذا ذكره ابن كثير في البداية ١٠/٤

وقد اختلف العلماء* فيمن انزلت هذه الآية على أقوال

أحدها : ما ذهب إليه مقاتل والكهلي انها نزلت في المطمئنين ببدر وكانوا اثني عشر رجلا يذبحون الناس بالهام كل رجل يذبح يوما وهم : عتبة وشيبة ومنه ونبيه* بنو الحجاج وابو البختري والنضر بن الحارث وابو جهل وأخوه الحصارث وعكيم بن حزام وابو بن خلف وزمعة بن الاسود والعارش بن عامر بن نوفل وكلهم من قريش .

ثانيا : قال قتادة وسعيد بن جبير ومجاهد : انها نزلت في ابي سفيان بن حرب استأجروهم أعد الألفين من الاحابيش لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى من استجاب من العرب (١)

ثالثا : انه عسى بذلك المشركين من أهل بدر وهذا قول الضحاك (٢) وطلو كل تقدير فالآية عامة وان كان سبب نزولها خاصا فقد اخبر تعالى ان الكفار ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله وعن اتباع الحق .

قال أبو جعفر الطبري : والصواب من القول في ذلك عندي ما قلنا وهو ان يقال ان الله اخبر عن الذين كفروا به من مشركي قريش انهم ينفقون واموالهم ليصدوا عن سبيل الله . لم يخبرنا بأء أولئك عنى غير انه عم بالخبر " الذين كفروا " وجائز ان يكون عنى المنفقين اموالهم لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بأحد وجائز ان يكون عنى بذلك المنفقين منهم ببدر وجائز ان يكون عنى الفريقين وان كان كذلك فالصواب في ذلك ان يعم كما عم جل ثناؤه الذين كفروا من قريش (٣) .

قلت : كون الآية عامة اولى وقد استقر على ذلك رأى اكثر المفسرين والله أعلم .

-
- (١) استجاش : طلب منه الجين وجمعه على عدوه مختار الصحاح ص ١١٨
 (٢) انظر : تفسير الطبري ١٣ / ٥٣١ والبحر المحيط لابي حنبلان ٤ / ٤٩٢
 واسباب النزول للواحدى ص ١٣٥ (ط الاولى) وانساب الاشراف للبلاذرى ١ / ٣١٢
 وزاد المسير لابن الجوزى ٣ / ٣٥٤ ومختصر تفسير ابن كثير ٢ / ١٠٣
 (٣) تفسير الطبري ١٣ / ٥٣٤

خروج قريش ونسأؤهم :

~~~~~

قال ابن اسحاق : فخرجت قريش بحدها وجدها وحد يدها وأحايشها ومن تابعها من بني كنانة وأهل تهامة وخرجوا بالظعن معهم التماس الحفيظة والا يفروا وذكر ابن اسحاق اسما<sup>١</sup> من خرجن وعددهن ثمان نسوة وهن هند بنت عتبة وام حكيم بنت الحارث بن هشام بن المخيرة وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة ومهزة بنت مسعود ابن عمرو بن عمير الثقفية وربطة بنت مهنه بن الحجاج وسلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وخنا من بنت مالك بن المضرب واحدى نساء بني مالك بن حسل ( ام مصعب بن عمير ) وعزة بنت علقمة احدى نساء بني الحارث ابن عبد مناة بن كنانة وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشى او مر بها قالت : وبها اباد سمة اشف واشف وكان وحشى يكنى اباد سمة (١)

وذهب الواقدي الى أن قريشا قد اختلفت في خروج الظعن معهم وذكر نساء<sup>٢</sup>

كثيرات خرجن معهم عدا من ذكرهن ابن اسحاق حيث قال :

حدثني بكير بن مسمار عن زياد<sup>(٣)</sup> مولى سعد بن نسطاس<sup>(٤)</sup> قال قال صفوان بن أمية

اخرجوا بالظعن فأنا أول من فعل فانه اقمن أن يحفظنكم ويذكرنكم قتلى بدر فسان

العهد حديث ونحن قوم مستميتون لا نوبدان نرجع الى دارنا حتى ندرك ثأرنا أو نموت

دونه فقال عكرمة بن أبى جهل أنا أول من اجاب الى مادعوت اليه وقال عمرو بن العاص

(١) الاثر : سيرة ابن هشام ٦/٣ وهذا الاثر مرسلا

(٢) بكير بن مسمار الزهرى المدنى ابو محمد اخو مهاجر صدوق من الرابعة ما سنة ٤٣

١٥٣ م ت س كذا تقريب ١٠٨/١ وانثار التهذيب ٤٩٥/١

(٣) زياد مولى سعد صاحب المصاحف روى عن ابن عباس روى عنه بكير بن مسمار سمعت أبى يقول ذلك الجرح والتعديل ج ١ ق ٢ ص ٥٥٠

(٤) نسطاس : مولى صفوان بن أمية الجمحى شهد احدا مع المشركين ثم اسلم وحسن

اسلامه فكان يحدث عن يوم احد الاصابة ٤٢٦/٦ تحقيق على الجاوى .

مثل ذلك فمشى في ذلك نوفل بن معاوية الديلي فقال : يا معشر قريش هذا ليس  
برأى أن تعرضوا حرمتهم عدوكم ولا آمن أن تكون الدبرة لهم فتفتضحوا في نساءكم فقال  
صفوان بن أمية لا كان غير هذا أبدا وجاء نوفل إلى أبي سفيان فقال له تلك المقالة  
فصاحت هند بنت عتبة أنك والله سلمت يوم بدر فرجعت إلى نساءك : نعم نخرج  
فنشهد القتال فقد ردت القيان من الجعفة في سفرهم إلى بدر فقتلت الاحبة يومئذ  
قال أبو سفيان : لست اغالف قريشا أنا رجل منها ما فعلت فعلت فخرجوا بالظعن<sup>(١)</sup>  
وذكر الواقدي أن عدد من خرج من أربعة عشر نسوة وذكر أسماءهن وكذا ابن سعد  
في الطبقات وزاد عليهم واحدا ولكنه لم يذكر اسمائهن .  
قلت : لا مانع من خروج عدد كبير من النساء في تلك الحملة فابن اسحاق  
اقتصر على ذكر بعضهن والواقدي استقصى الاسماء .

#### خبر الحملة يصل المدينة :

لما اجتمعت قريش المسير إلى المدينة كان لا بد أن يكون للرسول صلى الله  
عليه وسلم عينا تراقب تحركات قريش وتبلغه كل ما يحدث وهنا كان المراقب لتلك التحركات  
هو العباس بن عبد المطلب عم الرسول عليه الصلاة والسلام والذي لا زال حينها على  
كفره ولكن الروابدا والصلاة لا يمكن أن تنقطع بين من ذهب ليستوثق لابن أخيه ليلة

( ١ ) مخازي الواقدي ص ١٥٨ وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/٣٧  
وانساب الاشراف للبلاذري ٢/٣١٣ وتاريخ الطبري ٢/٥٠١ والاكتفاء  
للکلاعي ٢/٨٧  
والواقدي اذا خالف ابن اسحاق قدم ابن اسحاق لانه ثقة في المخازي وامام

العقبة وبين الرسول الكريم وهنا يرسل العباس رسالة مع رجل من بني غفار - ونسب  
رواية اليعقوبي من جهينة - وشرط عليه أن يصل المدينة في خلال ثلاثة أيام وكتب  
يقول : ان قرينا قد اجمعت المسير اليك فاصنع ماكنت صانعا اذا قدموا عليك  
وتقدم في استعداد التأهب وذكر عدد هم وعدتهم فوصل الغفاري المدينة فوجد  
الرسول عليه الصلاة والسلام بقيا\* فدفع اليه الكتاب وقراه عليه أبي بن كعب واستكتمه  
الخبر وذهب الي سعد بن الربيع فاخبره الخبر فقال سعد يا رسول الله اني أرجو  
أن يكون خيرا في ذلك وانتشر الخبر بالمدينة فارجفت يهود المدينة والمنافقون  
ولكن الصفوة المختارة لمهلق بالا لا ولك المفسدين (١).

(١) انظر : مغازي الواقدي ص ١٥٩ وانساب الاشراف ٣١٣/١

والمطبقات الكبرى ٣٧/١ وتاريخ اليعقوبي ٤٧/٢

والوثائق السياسية للمعهد النبوي للدكتور محمد حميد الله ص ٥ (ط بيروت)

المبحث الثاني

الموقف داخل المدينة

رويا النبي عليه الصلاة والسلام

تعريفها :

الرؤيا : هي ما يراه الشخص في منامه وهي بوزن فعلى . وقد تسهل الهمزة وقال الواحدى : هي في الاصل مصدر كاليسرى فلما جعلت اسما لما يتخيله النائم اجريت مجرى الاسماء وأما الرؤية - بالهاء - فهي ادراك المرء بحاسة البصر وتطلق على ما يدرك بالتخيل ( أرى زيدا مسافر ) وعلى التفكير النظري ( انى أرى مسالا ترون ) وعلى الرأى وهو اعتقاد احد النقيضين على غلبة الظن .

وقد عرف العلماء الرؤيا بتعريفات متعددة تقتصر منها على تعريف ابن العربي

كما ذكره الحافظ ابن حجر حيث قال : قال ابو بكر بن العربي : الرؤيا ادراكات علقها الله في قلب العبد على يدي ملك او شيطان اما باسمائها - أى حقيقتها - واما بكناها - أى بعبارتها - واما تخليط<sup>(١)</sup> وقد اوضح الحافظ رحمه الله ذلك بما فيه الكفاية .

وكلامنا هنا انما هو عن رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام فرؤيا الانبياء صدق وهي وعى بخلاف غيرهم فالوحي لا يدخله خلل لانه محروس بخلاف رؤيا غير الانبياء فانها قد حضرها الشيطان كما جاء في الاحاديث الصحيحة .

وأول ما بدى به الرسول عليه الصلاة والسلام الرؤيا الصادقة وما رأى رؤيا الا جاءت كخلق الصبح . ومن ذلك ما رآه عليه الصلاة والسلام قبيل غزوة أحد فقد

(١) فتح الباري ١٢/٣٥٢ - ٣٥٤ كتاب التفسير

أوردت كتب السنة والسير خبر الرويأياسانيد صحيحة وحصل فعلا ما رآه وجاءت من طرق متعددة مع اختلاف اللفاظ ما سنبيهه قريبا . وكانت الرويأ ليلة الجمعة قال الواقدي : رأى المنبى عليه الصلاة والسلام رويأه تلك ليلة الجمعة فأصبح وخطب الناس وقال (أيها الناس انى رأيت فى منامى رويأ<sup>(٢)</sup>) وساق الحديث فى ذلك وذكر ابن هشام حديث الرويأ ولكنه لم يذكر انها كانت ليلة الجمعة .

وذكر ابن سيد الناس عن ابن طائذ<sup>(x)</sup> ان الرويأ كانت ليلة الجمعة<sup>(٢)</sup> .

وقال البلاذرى : أن الرسول خطب الناس يوم السبت فقال : انى رأيت فى منامى كأنى فى دوح حصينة وكأن سيفى ذا الفقار انقصم من عند ظبته ورأيت بقرا تذببح ورأيت كأنى مردف كبشاً<sup>(٣)</sup>

ويبدو الخلاف بين رواية الواقدي والبلاذرى قائلا يرى أن خطبته كانت يوم الجمعة والرويأ ليلتها والبلاذرى يرى أن خطبته كانت يوم السبت ولكنه لم يحدد ليلة الرويأ والناهر أنها كانت ليلة الجمعة وذلك أن الرسول خطبهم وقص عليهم الرويأ قبل الخروج الى أحد والخروج كان بعد صلاة الجمعة ولا مانع أن يكون خطبهم خطبة اخرى صباح المعركة كماهى عادته فى القاء خطبة قبل النشوب فى المعركة ليثبت اصحابه ويحرضهم على القتال . ولما جاء فى بعض الاحاديث انه بعد أن قص الرويأ عليهم قال : فان رأيتم ان تقيموا بالمدينة فانتم وذاك وحصل التشاور فى الخروج وعدمه .

والان نشرح فى سياق النصوص وتخريجها .

قال البخارى فى صحيحه :

- 
- ( ١ ) معازى الواقدي ٢٠٨ / ١  
 ( ٢ ) عيون الاثر لابن سيد الناس ٣ / ٢  
 ( ٣ ) انساب الاشراف للبلاذرى ٣١٤ / ١  
 x محمد بن عائد الدمشقى صنف فى المغازى صدوق روى بالقدر من الماشرة /  
 د س تقریب ١٧٣ / ٢

حدثنا محمد بن الملا . حدثنا ابو اسامة عن يزيد بن عبد الله بن ابي  
بردة عن جده ابي بردة عن ابي موسى رضى الله عنه . ارى . عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال رأيت في رؤياي اني هزرت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من  
المؤمنين يوم احد ثم هزرته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من  
الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت بقرا والله خير فاناهم المؤمنين يوم احد .

( ١ ) فتح الباري ٢٧٤/٧ واخرجه ايضا في عدة مواضع فاخرجه بكامله في علامات  
النبوة وفيه رأيت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب  
وهلي الى انها اليمامة أو هجر فاذا هي المدينة ينرب ٦٢٧/٦ واخرجه  
معلما في هجرة النبي وأصحابه الى المدينة ٢٢٦/٧ وفي فضل من شهد  
بدر ٣١٧/٧ وفي كتاب التعبير ٤٢١/١٢ والحديث اخرجه مسلم بهذا  
الاسناد في باب رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم ٣٠٩/٢ قوله في السند (أرى)  
قال الحافظ بن حجر في فتح الباري ٣٧٤/٧ : أرى بقم الهمة بمعنى أظن  
والقائل هو البخاري كأنه شك هل سمع من شيخه بصيغة الرفع أم لا ؟ وقد  
ذكر هذه العبارة في هذا الحديث في علامات النبوة وفي التعبير وغيرهما  
واخرجه مسلم وابو يعلى عن ابي كريب شيخ البخاري فلم يترددا فيه اه .  
والحديث أخرجه الدارمي في سننه ١٢٩/٢ وفيه ( رأيت في رؤياي هذه )  
بالاسناد المذكور .

وقوله في الحديث ( فذهب وهلي الى انها اليمامة أو هجر ) .  
قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٢٢٨/٧ : ( وهلي ) بفتح الواو والهاء  
ظني يقال وهل بالفتح يهل بالكسر وهلا بالسكون اذا ظن شيئا فتبين الامر  
بخلافه وقوله ( هجر ) بفتح الهاء والجيم بلد معروف في البحرين وهي من  
ساكن عبد القيس ثم قال : وزعم بعض الشراح أن المراد بهجر هنا قرية  
قرية من المدينة وهو خطأ وبين سبب الخطأ فمن اراد المزيد فليراجع  
في مكانه اه .

قال الحافظ : وقوله ( والله خير ) هذا من جملة الروايات كما جزم به عياض وغيره  
كذا بالرفع فيهما على أنه مبتدأ وخبره وفيه حذف تقدير وصنع الله خيرا .

قال السهيلي في الروض الانف ؛ ٤٥١/٥ ( معناه رأيت بقرا تنحروا لله  
 عنده خير ) قال الحافظ في رواية ابن اسحاق ( والى رأيت والله خيرا )  
 رأيت بقرا وهي اوضح والمراد للقسم والله بالجر وخيرا مفعول رأيت .  
 قال السهيلي في الروض الانف ٤٥١/٥ والبقر في التعبير بمعنى رجس  
 مسلحين يتناطحون ) وقد رأيت عائشة مثل هذا فكان تأويله قتل من قتل  
 معها يوم الجمل ) قال الحافظ في الفتح ٣٧٧/٧ ؛ بعد قول السهيلي  
 السابق وفيه نادر فقد رأى الملك بمصر البقر فأولها يوسف بالسنين وقد وقع في  
 حد يثابن عياض ومرسل عروة ( تأولت البقر الذي رأيت بقرا يكون فينا قسأل  
 فكان ذلك ما أصيب من المسلمين ) اه .

قلت : مرسل عروة ذكره عبدالرزاق في المصنف ٣٦٣/٥ رقم ٩٨٣٥ وفيه ( بقرا  
 ضحورة ) وعزاه الحافظ ابن حجر الى ابي الاسود في المغازي وقوله فسى  
 الحديث ( بقرا ) هو بسكون القاف وهو شق البطن وهذا احد وجوه -  
 التعبير أن يشتق في الاسم معنى مناسب ويمكن أن يكون ذلك لوجه آخر من  
 وجوه التأويل وهو التصحيف فان لفظ ( بقر ) مثل لفظ ( نقر ) بالنون والفاء  
 خطأ اه .

وعند احمد وابن سعد من حديث جابر الاتي ( ورأيت بقرا منحرة ) وهو يؤيد  
 الاحتمال المذكور وقد ترجم البخاري لذلك فقال في كتاب التعبير ( باب اذا  
 بقرا تنحروا ) الفتح ٤٢١/١٥ وكأنه يشير بذلك الى ماورد في حديث جابر  
 والناسم عند الله .

( ٢ ) قال الامام احمد :

حدثنا عبد الصمد وعفان قال حماد قال عفان في حديثه انبا أبو الزبير  
وقال عبد الصمد في حديثه حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال : رأيت كأنى في درع حصينة ورأيت بقرا منحرة  
فأولت أن الدرع الحصينة المدينة وأن البقر هو والله خير . . . ( ١ )  
قال العلامة الشيخ احمد عبد الرحمن البناء الشهير بالساعاتي : لم اتف عليه  
من حديث جابر لغير الامام احمد ( ١ )

قلت اخرجه ابن سعد والدارمي في سننه ( ٢ ) قال ابن سعد :

( ٢ ) اخبرنا عفان بن مسلم قال : اخبرنا حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر  
ابن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رأيت كأنى في درع حصينة  
ورأيت بقرا منحرة فأولت أن الدرع المدينة والبقر نفران شتمت اقنابا بالمدينة ( ٣ )  
قال الزرقاني : رواه احمد وابن سعد بسند صحيح ( ٤ )

وعند ابن اسحاق من مرسل الزهري ( فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والمسلمون قد نزلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رأيت  
والله خيرا . ) رأيت بقرا تذبح ورأيت في ذباب سيفي ثلما ورأيت أنى ادخلت  
يدي في درع حصينة فأولتها المدينة ( ٥ )

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : رأيت بقرا لي تذبح قال : فأما البقر فهي ناس من أصحابي يقتلون وأما الثلم  
الذي رأيت في ذباب سيفي فهو رجل من أهل بعثتي ( ٥ ) قال الزرقاني : بعد حديث  
ابن هشام : هو مرفوع معضل ( ٦ )

( ١ ) الفتح الرباني ٥١ / ٢١ قال الهيثمي في المجمع ١٠٧ / ٦ رواه احمد ورجالاه

رجال الصحيح .

( ٢ ) سنن الدارمي ١٢٩ / ٢ وفيه ( فأولت أن الدرع المدينة وأن البقر نفر والله خير )

( ٣ ) الطبقات الكبرى ٤٥ / ٢

( ٤ ) شرح المواهب ٢٢ / ٢

( ٥ ) سيرة ابن هشام ٧ / ٣

( ٦ ) شرح المواهب ٢٢ / ٢

قال الامام احمد :

حدثنا شريح حدثنا ابن ابي الزناد عن ابيه عن الاعى عميد الله بن عبد الله  
ابن عتبة بن سمود عن ابن عباس قال : تنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم لسيفه  
ذو الخفار يوم بدر وهو الذى رأى فيه الرؤيا يوم أحد فقال : رأيت فى سيفى ذى  
الفقار فلا فأولته فلا - بفتح الفاء وتشديد اللام مؤنثة - يكون فيكم ( أى انهما )  
ورأيت انى مردف كبشا فأولته كبش الكتيبة ورأيت انى فى درع حصينة فأولتها المدينة  
ورأيت بقرا تذبح فبقروا لله خير والله خير فكان الذى قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم (

- ( ١ ) فلا ( فل الجيش ) هزمه وبابه رد يقال : ( فله فانفل ) أى كسره فانكسر اه  
مختار الصحاح ص ٥١٢ .
- ( ٢ ) الفتح الربانى ٥٠ / ٢١ قال الساعاتى وسنده صحيح رواه الترمذى وابن ماجه  
من حديث عبد الرحمن بن أبى الزناد عن ابيه به .  
ورواه البيهقى فى الدلائل كما ذكر ذلك ابن كثير فى البداية والنهاية ١١ / ٤  
من طريق ابن أبى الزناد .  
وذكر الهيثمى فى كتابه مجمع البحرين فى زوائد المعجمين ٢ / ٢٣٨ وساق  
السند قال : حدثنا محمد بن جعفر الرازى ثنا على بن الجعد نا ابو شيبة  
عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال لما نزل بالنبي صلى الله عليه وسلم  
يوم احد ابو سفيان واصحابه قال لاصحابه : رأيت فى المنام أن سيفى  
ذا الفقار انكسروهى مصيبة ورأيت بقرا تذبح وهى مصيبة ورأيت على درعى  
وهى مد ينىكم لا يطلون اليها ( لها الله ) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ / ١٠٧  
رواه الطبرانى فى الكبير والوسط وفيه ابو شيبة ابراهيم بن عثمان وهو متروك  
( قلت ) وله طريق فى التعبير رواها البزار أبين من هذه اه .  
وفى مغازى الواقدى ١ / ٢٠٩ قال : حدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى  
عن عروة عن المسور بن مخرمة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت فى  
سيفى فلا فكرهته فهو الذى أصاب وجهه صلى الله عليه وسلم .

قال الامام احمد :

حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رأيت فيما يرى النائم كأنني مردف كبشا وكان ضبطة<sup>(١)</sup> سيفي انكسرت فأولتاني اقتل صاحب الكتبية وأن رجلا من اهل بيتي يقتل<sup>(٢)</sup> )

( ١ ) ضبة : هى شىء من الحديد وفى اللسان ( نوبة السيف طرفه ) لسان العرب ( ٥٦٨/١ ) او الصفراء ونحوه وجمعها ظبات اه المصباح المنير للرافعى ٢/٤٣٠ .

( ٢ ) الفتح الرمانى ٥٢/٢١ قال الساعاتى : اوردته الهيثمى وقال رواه البزار واحمد باختصار وفيه على بن زيد وهو ثقة سىء الحفظ وبقية رجالهما ثقات قلت : الذى فى مجمع الزوائد ٦/١٠٨ قال : ورواه الطبرانى واللفظ له والبزار واحمد ولم يكمله وفيه على بن زيد وهو سىء الحفظ وقد جاء من غير طريقه وبقية رجاله رجال الصحيح ا هـ .

والحديث رواه الحاكم فى المستدرک من طريق عبد الواحد بن غياث ثنا حماد ابن سلمة . . . الخ ٣/١٩٨ وفيه ( وأولتني ضبة سيفي رجل من عسرتي فقتل حمزه وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة وكان صاحب لواء المشركين وسكن الحاكم عليه وكذا الذهبى ورواه البيهقى فى الدلائل كما ذكر ابن كثير فى البداية والنهاية ٤/١٢ حيث قال : وروى البيهقى من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس مرفوعا قال ( رأيت فيما يرى النائم ) وساق الحديث . قلت : قول الحاكم فى المستدرک وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة وكان صاحب لواء المشركين ) خطأ فالرسول عليه الصلاة والسلام لم يقتل الا ابا بن خلف اما طلحة ابن ابي طلحة حامل لواء المشركين فقتله على بن ابي طالب رضى الله عنه كما ذكر ذلك ابن هشام ٣/١٠٤ والواقدي فى المغازى ١/٢٢٦ وغيرهم .

### مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه :

لما وصل خبر الحطة الى النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة عمه العباس أراد أن يتأكد من ذلك فأرسل من يستطلع له الخبر فذهب انس ومونس ابني فضالة لينظرا أمر قريش فألفياها قد قاربت المدينة وأرسل من بعدهما الحباب بن المنذر فوجد قريشا لا تبعد عن المدينة الا مسافة قليلة وقد اطلقت خيلها وابلها فسسى زروع المدينة ترعاها .

وعاد الحباب ليؤكد الخبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم هنالك جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كبار أصحابه ليعلموا رأيهم وحسرت المدينة وميات الناس بسلاهم .

قال ابن اسحاق :

لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بتزول قريش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين : ان رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان رأى عبد الله بن أبي مع رأى رسول الله في عدم الخروج وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج . فقال رجال من المسلمين من فاته غزوة بدر : يا رسول الله اخرج بنا الى أعدائنا لا يرون انا جئنا عن الخروج فلم يزالوا به حتى دخل بيته فلبس لامته وكان يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة موافقا لهم على الخروج (١) .

وزاد عبد الرزاق في روايته أنه قال لهم : فاجلسوا في ضيقتكم وقاتلوا من وراءها وكانت المدينة قد شبكت بالهنيان فهي كالحلل (٢) .

(١) سيرة ابن هشام (٧/٣) هكذا ذكره بدون اسناد وذكره الواقدي في المغازي ٢١٠/١ وقد اخرج عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عن عروة بن الزبير في المصنف ٣٦٣/٥ وذكره ابن جرير في تاريخه ١١/٣ وانظر الاكثاف للكلاعي ٨٨/٢

(٢) المصنف ٣٦٣/٥

قال أبو جعفر الطبرى :

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد<sup>(٢)</sup> قال حدثنا سعيد<sup>(٣)</sup> عن قتادة<sup>(٤)</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم أحد ( انا فى جنة حصينة ) فقال له ناس من أصحابه من الانصار يابى الله انا نكره أن نقتل فى طرق المدينة وقد كنا نمتنع من الغزو فى الجاهلية فما لاسلام أحق أن نمتنع منه فابرز بنا الى القوم فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس<sup>(٥)</sup> لأمته فتلاوم القوم فقالوا : عرض نبى الله صلى الله عليه وسلم بأمر وعرضتم بغيره فانهب يا حمزة فقل لنبى الله صلى الله عليه وسلم ( أمرنا لامرك تبع فاتى حمزة فقال له ( يابى الله ان القوم قد تلاوموا فقالوا : أمرنا لامرك تبع ) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( انه ليس لنبى اذا لبس لأمته ان يضحها حتى يناجز )<sup>(٦)</sup> وما ذكره ابن اسحاق وغيره من أن عبد الله بن أبى كنان رأى موافقا لرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ورد ما يعارضه فقد ذكر ابن جرير رحمه الله عن السدى خلاف ذلك فقال : حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا اعمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدى أن النبى عليه الصلاة والسلام قال لأصحابه : اشيروا على ما اصنع ؟ فقالوا : يا رسول الله أخرج بنا

( ١ ) بشر بن معاذ العقدي - بفتح المهلة والقاف - أبو سهل البصرى القدير

صدوق ت س ف تقریب ١٠١ / ١

( ٢ ) يزيد بن زريع ثقة ثبت من الثامنة / ع التقريب ١٢٣ / ٤

( ٣ ) سعيد بن ابى عروبة ثقة حافظ لكنه كثير التدليس كان اثبت الناس فى قتادة

ع التقريب ٣٠٢ / ١

( ٤ ) قتادة بن دعامة السدوسى ثقة ثبت وهو رأس الطبقة الرابعة ع التقريب ١٢٣ / ٢

( ٥ ) والأمة - الدرر الحصينة وسائر أراء الحرب .

( ٦ ) تفسير الطبرى ٣٧٢ / ٧ هكذا رواه ابن جرير مرسلًا ورواه ابن اسحاق كما فى

سيرة ابن هشام ٨ / ٣ وقد وصله احمد ٣ / ٣٥١ من طريق ابى الزبير عن جابر

نحوه وسنده على شرط مسلم غير أن ابى الزبير مدلس وقد عنعنه لكن له شاهد من

حديث ابن عباس أخرجه البيهقى كما فى البداية ٤ / ١١ بسند حسن .

فالحديث صحيح قاله الالبانى فى فقه السيرة .

الى هذه الاكعب وقالت الانصار : يا رسول الله ما غلبنا عدولنا أتانافى ديارنا فكيف وانت فينا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي بن سلسول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره فقال : يا رسول الله أخرج بنا الى هذه الاكعب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجه أن يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا فى الأزقة فأتاه النعمان بن مالك الانصارى فقال : يا رسول الله لا تحرمنى الجنة فوالذى بعثك بالحق لأدخلن الجنة فقال : بم ؟ قال : بأنى اشهد أن لا اله الا الله وانت رسول وانى لا افر من الزحف قال : صدقت فقتل يومئذ . . . . )

وساق القصة . وهذا أثر اسناده صحيح ورجاله ثقات ؛

الا أنه يخالف ما ذكره ابن اسحاق وغيره فى أن عبد الله بن أبي كان يسرى الخروج وما ذكره ابن اسحاق اولى وذلك لصحة الرواية وسلامتها ولا يجمع أهل السير على ذلك ولما سيأتى فى قصة رجوع ابن أبي وأنه قال : اطاعهم فى الخروج وعصانى ) وقول السدى لا يصح ان هو مرسل اولا والمرسل ضعيف وفيه من يهيم ويكهر الخطأ لذلك ارجح رواية ابن اسحاق والله اعلم .

- 
- ( ١ ) محمد بن الحسين بن موسى بن أبي حنين الكوفى روى عن عبد الله بن موسى واحمد بن المفضل وهو صدوق انبأه تعليقه احمد شاكر على التفسير ٤٤ / ٢٣٠٠٠٢ / ٣
  - ( ٢ ) احمد بن المفضل العفرى بفتح المهملة والفاء أبو على الكوفى صدوق شيعى فى عفته شوق / م د س كذا فى التقريب ٢٦ / ١
  - ( ٣ ) اسباط بن نصر الهمدانى أبو يوسف ويقال أبو نصر صدوق كثير الخطأ يعرف من الثامنة / ح ت م عه تقريب ٥٣ / ١
  - ( ٤ ) السدى : اسماعيل بن محمد الرحمن بن ابى كريمة السدى أبو محمد الكوفى صدوق يهيم روى بالتشيع من الرابعة / م ع تقريب ٧١ / ١
  - ( ٥ ) تفسير الطبرى ١٦٢ / ٧ وذكره فى التاريخ ١١ / ٣

وهنا نريد أن نبين وجهة النظر في كل من الرأيين !

أما الرأي الاول ؛ وهو عدم الخروج فهو معنى على التكتيك الحربى التالى  
أولا ؛ أن جيش المشركين كان مكونا من احلاف فلم يكن موحد العناصر ولذلك  
يستحيل عليهم البقاء طويلا فى الحصار وتصبح المسألة مسألة زمن  
ان لا بد من نشوب خلاف بين المتحالفين اما عاجلا أو آجلا .

ثانيا ؛ ان مهاجمة المدن المصممة على الدفاع عن كيانها أمر بعيد المنال  
ويكبد المهاجمين خسائر لان المدافعين يستميتون فى الدفاع عن  
أبنائهم والذود عن أعراضهم يضاف الى ذلك أن قوة جديدة ستقوم معهم هسى  
النساء والصبيان يضاف الى ذلك أن المهاجمين سيكونون فى الشوارع مكشوفين  
وهم سيكونون محصنين فى منازلهم .

أما الرأي الثانى ؛ وهو الخروج فهو معنى على ما يأتى :-

أولا ؛ ان الانصار قد تمهدوا فى بيمة العقبة على الدفاع عن الرسول الكريم  
فكان بعضهم يرى أن المقام داخل المدينة تقاعس منهم عن نصرته .  
ثانيا ؛ كانت الاقلية من المهاجرين ترى أنها احق من الانصار فى الدفاع  
عن المدينة ومهاجمة قريش وصدّها عن زرع الانصار وسرحهم ؛  
ثالثا ؛ كان الذين فاتتهم غزوة بدر يتحرقون الى الاستشهاد فى سبيل الله  
تحالى كما كانوا يرون أن محاصرة قريش للمدينة يمد تهديدا بقطع  
المون عنهم والله اعلم .

( ١ ) انظر غزوة احد ل احمد عز الدين ص ( ٥ ) والرسول القائد لمحمود شيت خطاب

عدد الالويصة :

~~~~~

تعريف اللوا* : اللوا* علم الجيش وهو دون الراية لانه شقة ثوب يلوى ويشد

الى عود الرمح .

والراية علم الجيش ويكنى أم العرب وهو فوق اللوا* .

وقال أبو بكر بن العربي : اللوا* غير الراية فاللوا* ما يعقد في طرف الرمح

ويلوى عليه - والراية : ما يعقد فيه ويترك حتى تصفقه الرياح .

وقال التوربشتي : الراية هي التي يتولاها صاحب الحرب ويقا تل عليها

وتميل المقابلة اليها .

واللوا* علامة كهكبة الامير تدور معه حيث رار .^(١)

قال الحافظ ابن حجر :

وجنح الترمذى في التفرقة فترجم بالالوية واورد حديث جابر أن رسول الله

(ص) دخل مكة ولوا*ه أبيه ثم ترجم للرايات واورد حديث البراء (أن رايسة

رسول الله كانت سودا* مربعة) وقال : ويجمع بينهما باختلاف الاوقات .^(٢)

قال ابن الاثير : اللوا* الراية ولا يمسكها الا صاحب الجيش ومنه لكل غادر

لوا* يوم القيامة وقال في المحكم : العلم الراية وهو الذي يعنقد على الرمح .^(٣)

لوا* يوم القيامة وقال في المحكم : العلم الراية وهو الذي يعنقد على الرمح .^(٤)

(١) تحفة الاحوذى : ٢٢٦/٥

(٢) فتح الباري ١٢٦/٦ - ١٢٧

(٣) البداية والنهاية لابن الاثير ٧٤/٤

(٤) المحكم والمعيط الاظم لابن سيد ه ١٢٦/٢

قال خليفة بن خياط : (١)

حدثنا علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف عن سلام بن أبي صالح عن

قتادة عن سعيد بن المسيب قال : كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوم

أحد مرزاً (٦) مرحلاً أسود من مراحل كانت لعائشة - وراية الانصار يقال لها العقاب .

قال : ويقال : كانت له ثلاثة الوبة . لواء المهاجرين الى مصعب بن عمير

ولواء الى علي بن أبي طالب والمندرين عمرو جميعاً من الانصار ولواء قريش مع

طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى (٧)

(١) خليفة بن خياط ابن خليفة بن خياط العصفري ابو عمرو البصري لقبه شهاب

صدوق ربما اخطأ وكان اخبارياً علامة من العاشرة / خ تقريب ٢٢٧/١

(٢) علي بن محمد بن عبد الله بن ابي سيف المدائن صدوق قال ابن عدي ! ليس

بالقوى وقال يحيى بن معين : ثقة ثقة كان عالماً بايام الناس واخبارهم

عالماً بالفتوح والمغازي كذا في تاريخ بغداد ٥٤/١٢ والمغنى في الضعفاء

للذهبي ٤٥٤/٢ .

(٣) سلام بن ابي صالح ابو سعيد الخزازي ثقة في روايته عن قتادة ضعف (في

م ل ت من ق) كذا في التقريب ٣٤٢/١ وانظر التهذيب ٢٨٢/٤

(٤) قتادة بن دعامة تقدم ص ٦٢

(٥) سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب القرشي المخزومي احد العلماء

الاثبات الفقهاء الكبار اتفقوا على أن مراسلاته أصح المراسيل . / تقريب ٣٠٦/١

(٦) المرز : بكسر الميم وسكون الراء كساء المرأة ويكون من صوف والمرحىل

ضرب من برود اليمن فيه صور الرجال .

(٧) تاريخ خليفة ٦٧/١ قلت : الاثر مرسل صحيح الاسناد وقد ذكره الذهبي

في تاريخه تاريخ الاسلام ١٨٧/١

قال الواقدي : ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة رماح فعمد
ثلاثة ألوية فدفع لواءاً الى أسيد بن حضير ودفع لواءاً الخزرج الى الهباب بن
المزدر بن الجموح ويقال الى سعد بن عبادة ودفع لواءاً المهاجرين الى علي بن
أبي طالب عليه السلام ويقال : الى مصعب بن عمير (١)

قال القسطلاني في المواهب : وهقد رسول الله (ص) ثلاثة ألوية
قال الزرقاني : وليس بخلافه يقي فانه كان بيد علي بن أبي طالب ثم بيد
مصعب بن عمير لانه صلى الله عليه وسلم قال : من يحمل لواءاً المشركين ؟ فقبل
طلحة بن ابي طلحة فقال : نحن احق بالوفاء منهم فأخذه من علي ودفعه الى
مصعب بن عمير اهـ (٢)

قلت : ما ذكره الزرقاني سبقه اليه البلاذري (٣) .

قال ابن عبد البر : (لم يختلف اهل السير ان راية رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر ويوم احد كانت بيد مصعب بن عمير فلما قتل يوم أحد أخذها
علي بن ابي طالب رضي الله عنه) (٤)

قلت : ما قاله ابن عبد البر هو المعمول عليه عند اهل السير وقد ذكر ذلك
غير واحد من أهل العلم وهو المشهور لان مصعب بن عمير حينما قتل كان اللواء
بيده كما ذكره ابن اسحاق وغيره والله أعلم .

(١) مغازي الواقدي ٣٣/١ ولبقات بن سعد ٣٦/٣

(٢) شرح الواهب المدينة ٢٤/٢

(٣) انساب الاشراف للبلاذري ٣١٦/١ - ٣١٧

(٤) الاستيعاب ٤٥٠/٣

بدأت الدعوة الإسلامية قوية صاعدة في وجه الشرك والالحاد وانطلق المسلمون

في طريق الجهاد الطويل يشقون غبار المتاعب والمصاعب ويهدمون الحواجز التي تقف أمام دعوة الاسلام وخاضوا مع أعدائهم معارك عديدة ولم يستعینوا بمشرك على

تحقيق هذا الهدف السامي وللهر هذا جليا في غزوة بدر ومن بعدها أحد .

لان الاستعانة بهم قد تؤدي الى أن يحدثوا فجوات في صفوف المسلمين لهذا قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا نستعين بمشرك *

قال ابن سعد :

أخبرنا خالد بن خديش^(١) أخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن

عمرو عن سعد بن المنذر عن أبي حميد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم خرج يوم أحد حتى إذا جاوز ثنية الوداع إذا هو بكتيبة فحشنا * فقال : من

هؤلاء ؟ قالوا : هذا عبد الله بن أبي بن سلول في ستائة من مواليه من اليهود

من أهل قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام قال : وقد أسلموا ؟ قالوا : لا يا رسول

الله . قال : قولوا لهم فليرجعوا فانا لا نستعين بالمشركين على المشركين *

(١) خالد بن خديش أبو الهيثم المهلبى مولى هم البصرى صدوق يخطى ن ج م سند

تقريب ٢١٢/١

(٢) الفضل بن موسى السينا نى وأبو عبد الله المروزى ثقة ثبت /ع تقريب ١١٢/٢

(٣) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى صدوق له أوهام /ع تقريب ١٩٦/٢

(٤) سعد بن المنذر بن ابي حميد الساعدي وقد ينسب الى جده مقبول /ع تقريب

٢٨٩/١

(٥) الألبقعات الكبرى ٤٨/٢ وأخرجه الحاكم في المستدرک ١٢٢/٢ والبيهقى

في سننه ٣٧/٤ والحازمى في الاعتبار ١٧٤ والطبرانى كما في مجمع

البحرين ٢٣٣/٢ وذكره الحافظ بن حجر في المطالب المالية ٢٢٢/٤

وفي أتعاف الخيرة المهرة ٤/ق ١٠١ وذكره الهيثمى في مجمع الزوائد ٢٠٣/٦

وقال : رواه الطبرانى في الكبير والواسط وفيه سعد بن المنذر ذكره بسنن

عبان في الثقات رقيقة رجاله ثقات .

قلت : الحديث فيه سعد بن المنذر وثقة ابن حبان وقال البوصيري ورواه اسحاق باسناد حسن^(١) وحديث ابو حميد له شاهد في صحيح مسلم عن عائشة رضی الله عنها أنها قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر فلما كان بحفرة الوبرة ادركه رجل قد كان يذكر منه جرأة ونجدة ففرح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه فلما أدركه قال لرسول الله جئت لا تبغضوا أصيب معك قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله ورسوله قال : لا قال : فارجع فلن نستعين بمشرك^(٢) وساق الحديث .

فظهر من هذه الأحاديث أن النبي عليه الصلاة والسلام لم يشأ أن يستعين بغير المسلمين في هذه الخزوة رغم قلة عدد المسلمين .

وقد ذهب جمهور كبير من العلماء بناء على هذا إلى أنه لا يجوز الاستعانة بالكفار في القتال وفصل الشافعي رحمه الله في ذلك فقال : أن رأى الامام أن الكافر حسن الرأي والامانة في المسلمين وكانت الحاجة داعية إلى الاستعانة به والا فلا^(٤) قال ابن قدامة : فان كان المشرك غير مأمن عليهم لم تجز الاستعانة به لاننا اذا منعنا الاستعانة بمن لا يؤمن من المسلمين مثل المخذل والمرجف قال الكافر أولى^(٥) .

- (١) تناف الخيرة المهرة ٤ / ق ١٠١
- (٢) (الوبرة) بفتح الباء وضبطه بعضهم باسكانها وهو موضع على نحو اربعة أميال من المدينة كذا قال النووي في شرح مسلم ١٢ / ١٤٨
- (٣) صحيح مسلم ٢ / ١٢٠ وشرحه ابو داود في سننه ٩ / ٧٥ وابن ماجه ٢ / ٢٣٣ والترمذي تحفة الاحوذى ٥ / ١٧٠ وغيرهم .
- (٤) الام للشافعي ٤ / ١٧٧
- (٥) المغنى لابن قدامة (٨ / ٤١٤)

وهذا هو المتفق مع القواعد ومجموع الأدلة ، ، ان قد روى أنه عليه الصلاة والسلام قبل مصونة صفوان بن أمية يوم حنين والمسألة على ذلك في الحار ما يسمى بالسياسة الشرعية قال الشوكاني :

والظاهر من الأدلة عدم جواز الاستماعة بمن كان مشركاً مطلقاً لموم قوله عليه الصلاة والسلام " انا لا نستعين بالمشركين " وقصة صفوان من مراسيل الزهري ومرسل الزهري ضعيف فلا يصلح للمعارضة وورد مسنداً من طريق الحسن بن عمار وهو ضعيف ويؤيد هذا قوله تعالى " ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً (١) " وقول الشوكاني هذا أقوى لقوة الدليل لكن اذا دعت الحاجة فجائز أن يستعين بهم المسلمون بشرط أن تطمئن قلوبهم الى صدق وأمانة أولئك الذين سيقا تلون معهم . أما الاستماعة ببعض منطقاتهم كالسلاح وأنواع العدة لا خلاف أن ذلك جائز شرط أن لا يكون فيه خدش لكرامة المسلمين وأن لا يتسبب عن ذلك دخول المسلمين تحت سلطان غيرهم . أو تركهم لبعض واجباتهم او فروضهم الدينية وأنت تجد أن صفوان بن أمية حينما أعار الاسلحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان في وضع الخطوب الضعيف وكان رسول الله في المركز الأقوى (٢) والله أعلم .

(١) نيل الاوطار ٤٥/٨

(٢) انظر زاد المعاد ١٩٠/٢ ومغنى المحتاج ٢٢١/٤

وهناك روايات أخر في سبب نزولها وهي :

(١) اخبر ابن أبي حاتم عن طريق زيد بن أسلم عن أبي سعيد بن معاذ قال :
نزلت هذه الآية في الانصار فغلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : من
لي بمن يؤذيني فذكر منازة سعد بن معاذ وسعد بن عباد وأسيد بن حضير
ومحمد بن سلمة قال : فأنزل الله هذه الآية وتمتعها ابن كثير بقوله (وهذا
غريب) (١) .

(٢) اخبر احمد بن حنبل عن طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه أن قوما أتوا المدينة
فأسلموا فأصابهم الوباء فرجعوا فاستقبلهم ناس من الصحابة فأخبروهم
فقال بعضهم نافعوا وقال بعضهم لا فنزلت (٢) .

(٣) ان هذه الآية نزلت في اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسي
قوم كانوا ارتدوا عن الاسلام بعد اسلامهم من أهل مكة (٣) .

وافتار هذا القول الطبري مستندا الى قوله تعالى بعد الآية (فلاتتخذوا
منهم أولياء حتى يهاجروا) وفرغ الهجرة طي غير من بالمدينة لانهم في وطنهم
ومقامهم ولا أرى مانعا ان صح سند هذا الخبر ان تكون الآية نازلة في الحادتين (٤)

(١) تفسير ابن كثير ٥٣٣/١

(٢) قال الحافظ واخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابى سلمة مرسلأى لم
يسنده الى أبيه قال ابن حجر : فان كان محفوظا احتمل أن تكون نزلت فسي
الامرین بجمیضاً كذا في الفتح ٣٥٦/٢

(٣) الطبري تفسير ١٣/٩

(٤) الجلالين للسيوطي ص ١١١

ويكون معنى (حتى يهاجروا) حتى تتحقق هجرتهم بالايمان الصادق كذا قال
السيوطي .^(١)

رجع الزلام على حديث الباب قوله (رجع ناس ممن خرجوا معه) .

قال ابن اسحاق وغيره حتى اذا كانوا بالشوط بين المدينة وأحد انخزل عنه
عبد الله بن ابي بن سلول بثلاث الناس وقال : أطاعهم وعصاني وما ندرى علام نقتل
أنفسنا ها هنا أيها الناس فرجع بمن اتبعه من قومه من أهل النفاق والريب واتبعهم
عبد الله بن عمر بن حزام أخو بني سلمة يقول :^(٢)

(ان ذكركم الله أن تخذلوا قومكم ونهيكم عند ما حضر من عدوهم فقالوا : لو نعلم
أنكم تقاتلون اما أسلمناكم ولكننا لا نرى أن يكون قتال قال : فلما استمعوا عليه وأبو
الا انصراف منهم قال + أبعدكم الله أعداء الله فسيغنى الله عنكم^(٣)) والسي
رجوع ابن ابي (أصحابه وصحابة) والد جابر لهم أشار القرآن الكريم يقوله (وما أصابكم يوم
التقى الجمعان فإذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا
قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا : لو نعلم قتالا لا تبعدناكم هم للكفر يومئذ أقرب
منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون)^(٤) .

(١) الجلالين للسيوطي ص ١١١

(٢) هو عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضى الله عنهما .

(٣) سيرة ابن هشام ٩ / ٣ رواه ابن اسحاق عن ابن شهاب ومحمد بن يحيى بن
حيان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن وغيرهم وهذا الاثر مرسل
ابن كثير في تفسيره ٤٢٥ / ١ واخرجه من طريق ابن اسحاق الطبري ٣ / ٣٧٨ آه
واخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٣١ / ٦ من طريق ابن اسحاق مرسل

(٤) آل عمران آية ٦٦ / ٦٧

وجاءت بعض الآثار مصرحة بأن القوم الذين رجموا مع ابن أبي كاسسوا

ثلاثمائة رجل فقال الطهرى :

حدثنا محمد بن الحسين ^(١) قال حدثنا احمد بن المفضل ^(٢) قال حدثنا أسباط ^(٣)

عن السدى ^(٤) قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد في الف رجل وقد

وعدهم الفتح ان صهروا فلما رجع ابن ابي في ثلاثمائة تبعهم ابو جابر . . . الحديث

قلت اسناده الى السدى لا بأس به ويؤيده الاثر التالى :

قال البيهقى : اخبرنا ابو سعيد بن ابي عمر ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب

أنبا الربيع بن سليمان قال : قال الشافعى رحمه الله : غزا رسول الله صلى الله

عليه وسلم فغزا معه بعض من يعرف نفاقه فأنزل عنه يوم أحد بثلاث مائة ^(٥) واسناده

الى الشافعى صحيح ولا تعارض بين روايتى الطبرى والبيهقى القاضيتين بأن الذين

رجموا ثلاثمائة وبين رواية ابن اسحاق السالفة والتي نصت على أن من رجع بهم

ثلث القوم وهم أكثر من الثلاثمائة .

ان الجمع بينهما ممكن بالفاء الكسر لقلته او المراد الحصر التقريبي والله أعلم .

ترك نكوص المنافقين أثره في المسلمين حتى آثارت طائفتان مسألة العودة

الى المدينة ولكن هولاً لم يستجيبوا لداعي الضعف الذى ألم بهم وتذكروا ولا يمة

الله للمؤمنين فثبتوا بعد أن كان رجوع عبداللهم بن أبي بن سلول أن يدخل الوهن

في قلوب بعض المؤمنين حين وسوس الشيطان لبعضهم من غير وهن منهم .

(١) محمد بن الحسين بن ابراهيم الحامرى ابو جعفر الحافظ صدوق من الحادية عشرة

خ / د س تقريب ١٥٥ / ٢ هو احمد بن المفضل الحفرى (بفتح المهمله والفاء) ابو على الكوفى صدوق شيمى

في حفظه شى * (م د س) تقريب ٢٦ / ١

(٢) هو أسباط بن نصر الهمداني صدوق كثير الخطأ يغرب من الثالثة (ختهم هـ)

تقريب ٥٢ / ١ صدوق بهم روى بالتشيع ٧٢ / ١ تهذيب ٣١٣ / ١

(٤) تقدم ص ٦٣

(٥) السنن الكبرى ٣١ / ٦ كتاب السير

قال البخارى : حدثنا محمد بن يوسف حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن جابر ^(١) رضى

الله عنه قال : نزلت هذه الاية فينا (ان همتا ثقتان منكم ان تفشلا) بنى سلمة
وبنى حارثة وما أحب أنها لم تنزل والله يقول (والله وليهما) ^(٢)

قال ابن اسحاق :

(ان همتا ثقتان منكم ان تفشلا) أن تتخاذلا والطائفتين : بنو سلمة بن جشم

بن الخزرج وبنو حارثة بن النبيت من الاوس وهما الجناحان يقول الله تعالى (والله
وليهما) أى المدافع عنهما ما همتا به من فشلها وذلك انما كان ذلك منهما عس
ضعف ووهن اصابهما عن غير شك فى دينهما فتولى دفع ذلك عنهما ^(٣)

وقد جاء الهم بالذئب مفسرا بالرجوع .

أخرج الطبرى عن السدى فى معنى الاية (هم بنو سلمة وبنو حارثة هموا

بالرجوع حين رجع عبد الله بن أبى) ^(٤)

وقال موسى بن عقبة :

(فلما رجع ابن ابى فى ثلاثائة سقط فى أيدي الطائفتين من المسلمين وهما

أن يقتتلا وهما بنو حارثة وبنو سلمة كما يقال) ^(٥)

(١) قوله عن عمرو هو ابن دينار

(٢) فتح البارى ٢/٣٥٧ و ٨/٣٢٥ ومسلم ٢/٤٠٢ ط حلى
والدائرى فى تفسيره ٢/١٦٧ والحميدى فى مسنده ٢/٢٢٨ كلهم من طريق ابن
عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر .

(٣) سيرة ابن هشام ٣/٦٧ قال الحافظ والاية وان كان ظاهرها غش منهم لكن
فى آخرها غاية الشرف لهم .

(٤) الطبرى ٧/١٦٦ قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدى به وقد سبق الكلام على السند فراجع .

(٥) عيون الاثر ٢/٤

والظاهر أن التفسير الذي ذكره السدي هو الصحيح لأن الطائفتين متفقتان

على الهم بالفهل وهو يعنى الرجوع وقد رجعه السيوطى وغيره .^(١)

وهناك رواية اخرى تذكر أن الآية لم تنزل في شأن حارثة أحد وإنما نزلت في

غزوة الخندق

قال ابن جرير : حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن^(٢)

أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى (اذ هم تطائفان منكم أن تفشلا) قال :

بنو حارثة كانوا نحو أحد ونوسلما نحو سلح وذلك يوم الخندق اسناده صحيح .^(٣)

ولذا رده الطبري فانه قال : بعد حكاية هذا القول مانصه :

(ولا خلاف بين أهل السير والمغازي والمعرفة بمغازي رسول الله صلى الله

عليه وسلم إنما كان يوم أحد دون الأحزاب)^(٤)

وما قاله ابن جرير هو الصحيح وسياق الايات يؤيده والله أعلم .

(١) الجلالين ص ١١٢

(٢) سلح : جبل عظيم شامخ يرتفع في شمالي المدينة ويبعد عنها بنحو خمس دقائق

على الاقدام كذا قال عبد القدوس الانصاري (آثار المدينة ص ٢٠٣ قلت هو

على يسار الذهاب الى الجامعة طريق سلطنة .

(٣) تفسير الطبري ١٦٦/٧

(٤) تفسير الطبري ١٦١/٧

x الضحاك بن مخلد النبيل ابو عاصم البصري ثقة ثبت من التاسعة ع

تقريب ٣٧٣/١

استعمل في النبي صلى الله عليه وسلم للجيش :

سـ عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشيخين (١) وهناك استمرى من لا طاقة لهم بقتال لصفى سنهم وكانوا من أبناء أربع عشرة سنة أو أقل واجاز منهم رافع بسن خديج لما قيل له أنه رام . فقال سمرة بن جندب (يارسول الله لقد اجزت رافعا وردتني ولو صار عنى لصرعته) (٢) فأجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شك أن سن التجنيد تختلف باختلاف الاحوال في الاحوال العادية غيرها في الظروف - الاستثنائية حينما يكون المدو على الابواب وكذلك يراعى في التجنيد قوة البنية كما حدث في مصارعة رافع مع سمرة والمهارة في استخدام السلاح كما اختار النبي (ص) رافعا لدقته في الرمي .

وقد عقب البيهقي على هذا الموقف بقوله :

" وما يجدر التأمل فيه حال سمرة بن جندب ورافع بن خديج وهما طفلان لا يزيد عمر كل منهما على خمس عشرة سنة وكيف جاءا ينشدان رسول الله (ص) أن يسمح لهما في الاشتراك في القتال وای قتال ؟ قتال قائم على التأهب للموت لا مجرد فيه أي معنى من التعادل بين الفريقين ؛ المسلمون وعددهم لا يزيد على سبع مائة والمشركون وهم يتجاوزون ثلاثة آلاف مقاتل .

والمعجب حقا أن يقف بعض محترفي الغزو الفكري على مثل هذه الظاهرة فيذهبوا في تحليلها الى أن العرب كانوا امة تعيش في ظل الحروب والغزوات الدائمة فكانوا ينشئون في اجوائها وظروفها ولذلك كانوا ينتظرون اليها (شيئا وشبانا وأطفالا) نظرة عادية لا تسبب لهم قدرا بالفامن المخاوف .

(١) الشيخين : موضعين المدينة وبين جبل أهد على الطريق الشرقية مع الحرة الى جبل احد كذا في وفاة الوفا ٢٨٢/١ وسمى برجل وامرأة عجوزين كانا يجلسان عليه .

(٢) الاثر سيرة ابن هشام ١١ / ٣ وانار مغازى الواقدي ص ١٠٩ / ١ والروض الانف ٤٥٣ / ٥ وجوامع السيرة لابن هزم ص ١٥٩ وهيون الاثر ٦ / ٢ والبداية والنهاية والدرر في اختصار المغازى والسير ص ١٥٥

لا ريب أن ارباب هذا التحليل يغمضون أعينهم في اصرار عجيب اثناء هذا الكلام عن تخاذل أمثال عبد الله بن أبي بن سلول مع ثلاث طائفة من اصحابه تحت وطأة الخوف من عواقب القتال والرغبة في المنوح الى السلامة والا من وعن تخاذل اولئك الاخرين الذين استعذبوا ظل المدينة وثمارها ومياهها وسط حرارة الصيف واعرضوا عن نداء رسول الله (ص) بالخروج للقتال قائلين (لا تنفروا في الحر بل وعن هزيمة المشركين في غزوة بدر رغم ضخامة عددهم وقلة المسلمين .

من الصعوبة البالغة للمنصف أن يتهرب عما تحكم به البداية الواضحة من أن سر هذا الاقدام على الموت من مثل هؤلاء الاطفال . انما هو الايمان العظيم الذي استحوذ على القلب والذي ترتب عليه منجبة طارئة لرسول الله (ص) فحيثما وجد الايمان وجدت هذه المحبة وظهر الاقدام والاستبسال وحيثما ضعف الايمان وضعفت المحبة في القلب انقلب الاقدام احجاما والاستبسال كسلا وتقاعسا (١)

وقد رد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر نفرا ممن استهفروهم وهم :

زيد بن ثابت واسامة بن زيد والنعمان بن بشير وزيد بن أرقم والبراء بن عازب واسيد ابن ظهير وعرابة بن أوس وعمرو بن حزم وأبو سعيد الخدري وزيد بن جارية - بالمعجمة - وهو اغو مجمع بن جارية وجاهر بن عبد الله وليس بالذي يروى عنه الحديث كما قاله ابن سيد الناس (٢) وسعد بن حبيته عرف بامه وهي حبيته بنت مالك انصارية وهو سعد بن بجير من بجيلة وسعد بن عقيب بن عمرو بن عدي وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم

(١) فقه السيرة للبويطي ص ١٨٠ / ١٨١

(٢) عيون الاثر ٧ / ٢

قال البخارى : حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا ابواسامة قال حدثنى
عبيدالله قال حدثنى نافع قال حدثنى ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم عرضه يوم أحد وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزنى ثم عرفنى يوم الغندق
وأنا ابن خمس عشرة سنة فاجازنى قال نافع فقد مت على عمر بن العزيز وهو خليفة -
فحدثته الحديث فقال : ان هذا الحد ~~يون الصغير والكبير~~ وكتب الى عماله أن يفرضوا
لمن بلغ خمس عشرة ^(٢) وزاد مسلم فى روايته (ومن كان دون ذلك فاجعلوه فى العيال)
وفى رواية ابن عيينه عن عبيد الله بن عمر ~~بن~~ الترمذى فقال : هذا حد ما بين

الذرية والمقاتلة)

- (١) الروى الانف ٤٥٤/٥
(٢) فتح البارى ٢٧٦/٥ (باب بلوغ الصبيان وشهادتهم) واخرجه فى غزوة قالمندق
٣٦٢/٧ عن يعقوب بن ابراهيم عن يحيى بن سعيد عن عبيدالله قال اخبرنا
نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما وفيه (ولم يجزه) والحديث : اخرجه مسلم
(فى باب سن البلوغ) ١٤٢/٢ عن ابن نمير عن ابيه عن عبيدالله . . . به
واخرجه ابو داود من طريق احمد بن حنبل ١٣٧/٣ واخرجه احمد ٢٢٢/٢٢٩
(الفتح الرمانى) من طريق يحيى عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر . . . الحديث
والترمذى فى صحيحه ٥٩٥/٤ (التحفة) باب ما جاء فى بلوغ الرجل والمرأة
عن ابن عيينة عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال (عرضت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جيش وأنا ابن اربع عشرة سنة فلم يقبلنى . . . الحديث
وقال هذا حديث حسن صحيح واخرجه الدارقطنى فى سننه ١١٥/٤ -
(كتاب السير) من طريق ابن جريج عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر قال :
(عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوم أحد وأنا ابن اربع عشرة سنة فلم يجزنى ولم
يرنى بلغت . . . الحديث) قال ابو الطيب محمد شمس الحق العثماني آبادى
فى الحاشية (تابعة عبدالرزاق عن ابن جريج وهو صحيح) واخرجه ابن سعد
فى الطبقات الكبرى ١٤٣/٤ عن يزيد بن هارون عن ابي محشر عن نافع عن ابن
عمر فزاد فيه ذكر بدرا لفظه (عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوم بدر وأنا ابن
ثلاث عشرة سنة فردنى وعرضته عليه يوم أحد . . . الحديث) قال يزيد بن

هارون بعد رواية هذا الحديث (يلبغى ان يكون في الخندق ابن ستة
عشرة سنة لان بين احد والخندق بدر الصخرى) .
قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٢٧٨/٥ (بعد ان ساق كلام ابن سعد عن
يزيد بن هارون) وهو اقدم من نصرته استشكل قول ابن عمر هذا وناقض
المسألة بكلام يطول ذكره هنا واجاب عن الاشكال بقوله : (وقد اجاب
البيهقي عنه وغيره بان قول ابن عمر (عرضت يوم احد وأنا ابن اربع عشرة سنة)
اي دخلت فيها وأن قوله (عرضت يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة) اي
تجاوزتها فالنفي الكسر في الاولى وجبره في الثانية وهو شائع مسموع في كلامهم
وه يرتفع لاشكال المذكور وهو اولى من الترجيح) .
وقال : ورواية ابي معشر مع ضعفه لا يخالف ما زاده من ذكر بدر رواه الثقات
بل يوافقهم . اهـ
والحديث أخرجه ايضا ابو عوانة في مسنده ٢/٥ عن ميمون بن مهران عن محمد
ابن عبيد عن عبيد الله بن عمر . . . الحديث ورواه من طريق علي بن حرب
عن ابن ادريس عن عبيد الله وفيه (فاستصفرن) .
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢١/٩ عن طريق سفيان عن محمد بن
عبيد الله بن نعيم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر . . . به وأخرجه الحاكم
في المستدرک ٣/٥٥٨ من طريق اخرى عن عمار بن رزيق عن ابي اسحاق
عن عبد الرحمن بن عوسجه عن البراء قال (عرضت أنا وابن عمر رضوا الله
عنهما على رسول الله (ص) يوم بدر فاستصفرننا وشهدنا احدا) قال الحاكم
اتفق الشيخان على حديث ابن عمر ان الرسول لم يجزه .
قلت : كلام الحاكم يوضح مخالفة هذا الحديث لحديث ابن عمر لان ابن عمر
لم يشهد احدا .

وقال الترمذى : والعمل على هذا عند أهل العلم به يقول سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي واحمد واسحاق : يرون ان الغلام اذا استكمل خمس عشرة سنة فحكمه حكم الرجال وان احتلم قبل خمس عشرة سنة فحكمه حكم الرجال . وقال احمد واسحاق : البلوغ ثلاثة منازل : بلوغ خمس عشرة سنة أو الاحتلام فان لم يعرف سنة ولا احتلامه فالأنبات^(١) (يعنى العانة)

قال الحافظ ابن حجر : وقوله في الحديث (فاجازه) اي امناه واذن له في القتال وقال الكرمانى : اجازته في الاجازة وهى الانفال اي اسهم له قتل والاول اولى ويود الثانى هنا انه لم يكن في غزوة الخندق غنيمة يحصل منها نفل وفي حديث ابى واقد الليثى (رأيت رسول الله (ص) يعرض الغلمان يوم الخندق وهو يحفر فأجاز من أجاز ورد من رد الى الذراري) فهذا يوضح أن المراد بالاجازة الامضاء للقتال لان ذلك كان في مبدأ الامر قبل حصول غنيمة والله أعلم .^(٢)

قال ابن حجر : واستدل بقصة ابن عمر على ان من استكمل خمس عشرة سنة اجريت عليه احكام البالغين وأن لم يحتلم فيكلف بالعباد استواقامة الحدود ويستحق سهم الغنيمة ويقتل ان كان حربيا ويفك عنه الحجر ان اونس ويشده وغير ذلك من الاحكام وقد عمل بذلك عمر بن عبد العزيز واقروه عليه راويه نافع واجاب الطحاوى وابن القصار وغيرهما ممن لم يأخذ به بأن الاجازة المذكورة جاء التصريح بانها كانت فسى القتال وذلك يتعلق بالقوة والجلد .

وأجاب المالكية (بانها واقعة عين فلا عموم لها ويحتمل ان يكون صادف أنه كان عند تلك السن قد احتلم فلذلك اجازته وتجاسر بعضهم فقال (انما رده لضعفه لا لسنه وانما اجازته لقوته لا لبلوغه . وينرد على ذلك ما اخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج ورواه ابو عوانة وابن حبان في صحيحيهما من وجه آخر عن ابن جريج (اخبرني

(١) فتح البارى ٥ / ٢٧٨

(٢) فتح البارى ٤ / ٢٧٨ - ٢٧٩

نافع فذكر هذا الحديث بلفظ (عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فلم يجزني ولم يرني بلفت) وهو زيادة صحيحة لا مطعن فيها لجلالة ابن جرير وتقدمه على غيره في حديث نافع وقد صح فيها بالتحديث فانفتق ما يخشى من تدليسه وقد نص فيها لفظ ابن عمر بقوله (ولم يرني بلفت وابن عمر أعلم بما روى من غيره لا سيما في قصة تتعلق به .

وعند المالكية والحنفية لا تتوقف الأجازة للقتال على البلوغ بل للإمام ان يجيز من الصبيان من فيه قوة وجدة فرب مراهق أقوى من بالغ وحدث ابن عمر حجة عليهم ولا سيما الزيادة التي ذكرها ابن جرير ()

قلت : ما ذهب إليه أكثر أهل العلم من أن الغلام أو الجارية إذا استكمل خمس عشرة سنة كان بالغا هو الراجح الموافق لحديث ابن عمر والله أعلم .

القوة العسكرية

حينما استقر رأي الأغلبية على الخروج يوم أحد ووافق رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج اجتمع من المسلمون والمعتظاهرين بالاسلام الف رجل فلما خرج عليه الصلاة والسلام ووصل الى الشوط هنالك ظهر نفاق ابن ابي ومن معه (ليحص الله الخبيث من الطبيب) فكس على عقبه راجعا بمن اطاعه .

قال ابن اسحاق : وتعبأت قريش وهم ثلاثة آلاف رجل وممهم مائتا فرس قعد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن ابي جهل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف من اصحابه (

قال ابن هشام : واستعمل ابن ام مكتوم على الصلاة^(١)

قال ابن اسحاق : حتى اذا كانوا بالشرط^(٢) بين المدينة واحد انخزل عنسه^(٣)

عبد الله بن ابي بثلث الناس وقال : اطاعهم وعصاني علام نقتل انفسنا هاهنا أيهما
الناس فرجع اتبعه من قومه من اهل النسفا^(٤)

قال ابو جعفر الطبري

قال محمد بن عمر الواقدي : انخزل عبد الله بن ابي عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم من الشيخين بثلاث مائة وبقي رسول الله (ص) في سبعمائة وكان المشركون

ثلاثة آلاف والخيل مائتي فرس والنظمن خمس عشرة امرأة قال (كان في المشركين

سبع مائة دارع وكان في المسلمين مائة دارع ولم يكن معهم من الخيل الا فرسان

فرس لرسول الله (ص) وفرس لابي بردة بن نيار الحارثي^(٥)

قال ابن عبد البر : وقيل كان في المسلمين يومئذ خمسون فارسا^(٦) .

وقال ابن عقبة : وليس في المسلمين فرس واحد وكان على خيل المشركين خالد

ابن الوليد وكان معهم مائة فرس^(٧) .

قلت : المشهور عند اهل السير أنه كان معه صلى الله عليه وسلم فرسان

له وفرس لابي بردة بن نيار الحارثي ومن زعم أنه كان معه صلى الله عليه وسلم خمسون

(١) قال الزرقاني في شرحه على المواهب ٢٤/٢ - ٢٧ x كما قاله ابن هشام وتبعه

جميع مقتضاه انه لم يهول احدا القضا بين الناس وكانه لقرب المسافقا ولانه لم

ييق الا القليل الذين لا يتخاصمون .

(٢) الشوط : بالفتح ثم السكون وطاء مهطة مكان في شامى ذهاب قرب منازل بني

ساعده كذا قال السهمودي وفاق الوفا ١٢٤٨/٤

(٣) انخزل - وفي بعض الروايات انخذل بالذال والمعنى رجع

(٤) سيرة ابن هشام ٨/٣ - ١٢ والمغازي للواقدي . . . ١٢٣/١ وذكر ان في قرين

مائة رجل من ثقيف .

(٥) تاريخ الطبرى ٥٠٤/٣ والطبقات لابن سعد ٤٤/٣ والاكتفا* للكلاعى

٩١-٩٠/٢

(٦) الدرر ص ١٥٥

(٧) عيون الاثر ٢/٢

فارساً فقد اخطأ وأما قول بن عقبة بانه لم يكن معهم فرس واحدة فقد خالف جمهور
اهل السير في ذلك والصحيح أنه كان معهم فرسان وقد ذكر ابن عبد البر قيس
الاستيعاب في ترجمة عياض بن الحرث بن عدي انه شهد بدرًا واحداً والمشاهد
كلها مع النبي عليه الصلاة والسلام على فرسة ذى الخرف (١) فهذا يدل على أنه كان
هنالك فرس ثلاثة . ولم ار من ذكر ذلك والله أعلم .

وقد روى الطبراني انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس واحدة حيث
قال : حدثنا موسى بن زكريا التستري نا سليمان بن داود الشاذكوني ثنا محمد بن
عمر الواقدي ثنا هشام بن سعد عن سعيد بن ابي هلال عن ابي قبيل عن عبد الله بن
عمرو بن العاص قال : كتب ابو بكر الصديق الى عمرو بن العاص : سلام عليك أما بعد ؛
فقد جاءني كتابك تذكر ما جمعت الروم . . . الوأن قال : وكنا يوم أحد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما معنا الا فرس واحد كان لرسول الله . . . الحديث .

قال الطبراني : لا يروى عن ابي بكر متصلاً الا بهذا الاسناد تفرد به الواقدي
قلت تفرد الواقدي غير مقبول وقد روى عنه ما يخالف رواية الطبراني ويؤيد قول الطبري
وغيره وهو ما ذكره ابو هلال العسكري . حيث قال : اخبرنا ابو احمد عن عبد الله بن
الفضل عن ابراهيم بن الواقدي وابو القاسم بن المقدى عن ابي جعفر عن المدائني
عن رجالهم قالوا : خرجت قريش في شوال سنة ثلاث . وساق القصة الى أن قال -

-
- (١) الاستيعاب ٤٤٨ / ٤
 - (٢) هشام بن سعد المدني ابو عباد صدوق له اوهام من كبار السابعة ختم مع
كذا في التقريب ٣١٨ / ٢
 - (٣) سعيد بن ابي هلال الليثي ابو العلاء المصري (صدوق) كذا في التقريب ٣٠٧ / ١
 - (٤) ابو قبيل : هو حو بن هاني بن ناضر ابو قبيل المصافري (صدوق بهم) تقريب
٢٠٩ / ١
 - (٥) مجمع البحرين في زوائد المعجمين ٢ / ٢ ق ٢٣٨
 - (٦) ابو هلال العسكري : هو الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري توفي سنة ٢٩٥

راح رسول الله (ص) حين صلى الجبهة في سبعمائة ولواؤه مع علي بن
ابن أبي طالب عليه السلام وفيهم فرسان ، فرس لرسول الله (ص) وفرس
لأبي بردة .. الحديث (١) .

قال ابن كثير :

بقي رسول الله (ص) في سبعمائة دارع قال البيهقي رحمه الله : هذا
هو المشهور عند أهل المغازي أنهم بقوا في سبعمائة مقاتل قال : والمشهور
عن الزهري أنهم بقوا في أربعمائة مقاتل ، كذا رواه يعقوب بن سفيان عن
أصبع عن ابن وهب عن يونس عن الزهري وقيل عنه بهذا الإسناد
بسبعمائة مقاتل - والله أعلم . (٢) .

قلت : الراجح ما ذكره ابن اسحاق ومن وافقه من كونهم بقوا في
سبعمائة لأن ابن اسحاق ثقة في المغازي ولكون هذا هو المشهور
عند كتاب السيرة .

(١) كتاب الأئمة ص ١٠١
(٢) البداية والنهاية لابن كثير ١٣/٤

تحريم الخمر :

كانت الخمر قبل غزوة احد حلالا ولم ينزل في تحريمها شي * وقد غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة الواقعة وفي أصحابه من شرب الخمر كما روى ذلك البخاري في صحيحه عيث قال :

اخبرني عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو عن جابر قال اصطحب الخمر يوم أحد ناس ثم قتلوا شهداء^(١) .

وزاد في رواية (فقتلوا من يومهم جميعا شهداء * وذلك قبل تحريمها) .
وقد ذكر الحاكم في روايته أن والد جابر منهم وذكر ابن سعد أن عبد الله بن جحش منهم .

قال الحاكم : حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا احمد بن عبد الجبتر ثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال (اصطحب والله ابي يوم احد بالخمر ثم غدا فقاتل حتى قتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد شهداء) قال الحاكم (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) وأقره الذهبي .^(٢)

وفي تصحيح الحاكم هذا نثر فان في سنده احمد بن عبد الجبار العطاردى وهو ضعيف^(٣) الا أن معناه صحيح من طريق أخرى كما في رواية البخاري .

(١) فتح الباري ٣٥٣/٧ واخرجه ايضا في كتاب الجهاد ٣١/٦ من طريق علي بن عبد الله عن سفيان به وزاد فيه (فقبل لسفيان من آخر ذلك اليوم ؟ قال ليس هذا فيه) واخرجه في تفسير سورة المائدة ٢٧٧/٨ عن صدقه بن الفضل باثبات الزيادة .

(٢) المستدرک ٢٠٢/٣

(٣) تقريب التهذيب ١٩/١

أما رواية ابن سعد في طبقاته فقال فيها اخبرنا عبد الله بن عبد المجيد^(١) الحنفى البصرى قال : حدثنى كثير بن زيد حدثنى المطلب بن عبد الله بن حنطب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خرج الى أحد نزل عند (الشيخين) فأصبح هناك فجاءته أم سلمة بكف مشوية فأكلها ثم جاءته بلبيذ فشرب ثم أخذته رجل من القوم فشرب منه ثم أخذته عبد الله بن جحش فصب فيه فقال له رجل : بعش شرابك أتدرى أين تغدو؟ قال نعم ألقى الله وأنا ريان اغب الى من أن القاه وأنا ظمان اللهم انى أسألك أن استشهد وان يمثل بى فتقول فيما صنع بك هذا فاقول فيك وفى رسولك^(٢)

وهذه الرواية مرسلة وفى كثير بن زيد كلام لاهل العلم وأما دعاه عبد الله بن جحش فثبتت من طرق اخرى .

والنبيذ المذكور فى «هذا الحد يث ليس هو الخمره المعروفه والنبيذ المحرم بل هو نقيع التمر والزبيب .

والنبيذ سماح ما لم يغل او تأت عليه ثلاثة أيام بلياليهن وهو ما* يلقى فيه تمر او زبيب او نحوهما ليحلوبه الماء* وتذهب ملوخته^(٣) روى الامام مسلم فى صحيحه

(١) رجال السنن : عهد الله بن عبد المجيد الحنفى البصرى صدوق /ع تقريب
 ١/٢٣٥ كثير بن زيد الاسلمى ابو محمد المدينى قال ابو زرعة صدوق فيه لين
 وقال النسائى ضعيف وعن يحيى ليس به بأس وقال ابن المدنى صالح وليس
 بالقوى وعن يحيى ثقة وقال الحافظ فى التقريب صدوق يخطى* انظر الميزان
 ٣/٤٠٥ (والتقريب ٢/١٧١ ز د ت ق) المطلب بن عبد الله بن حنطب بن
 الحارث المخرمى صدوق كثير التدليس والارسال قال ابو حاتم : عامة احاديثه
 مرسله تقريب ٢/٢٥٤ والتهذيب ١/١٧٨

(٢) الطبقات الكبرى ٣/٩١

(٣) كشاف القناع ٦/١١٩

عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتهز له أول الليل فيشربه إذا أصبح يومه ذلك والليله التي تجيء والغد والليله الاخرى والغد الى العصر فان بقوا شئ * سقاه الخادم او أمر به فصب (١)

وقد بوب البخارى في صحيحه بقوله (باب الانتهز في الاوعية والتور) وسلق حديث ابى اسيد الساعدي انه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه فكانت امرأته خادمهم * قلت : اتدرون ما سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم انقميت له تمرات من الليل في تور (٢)

قال الحافظ ابن حجر : وصبر المصنف • يعنى البخارى • في الترجمة بالانتهاز اشارة الى ان النقيع يسمى نبيذا فيحمل ماورد في الاخبار بلفظ النبيذ على النقيع (٣) ومن حديث جابر رضى الله عنه ظهر لنا ان الخمر كانت تحللا قبل احد وقد اختلف في وقت تحريم الخمر على أقوال •

فذهب الحافظ مغلطاي الى أن الخمره حرمت في شوال سنة ثلاث بعد احد وقال ابن اسحاق حرمت سنة اربع في وقعة بنى النضير وهي بعد أحد وذلك سنة أربع وقول آخر انها حرمت سنة ثمان •

واعترض القسطلاني على قول ابن اسحاق بقوله (فيه نظر لان انسا كان الساقى يوم حرمت كما في حديث البخارى وأنه لما سمع المنادى بتحريمها ياد فأراقها

(١) صحيح مسلم (٢/٢٠١) واخرجه ابوداود في سننه ٣/٣٣٥

(٢) فتح البارى ١٠/٥٦

(٣) المصدر السابق

(١)

فلو كان ذلك سنة اربع فكان انس يصفر عن ذلك) .

قال الزرقاني وفي نظره نظر لان انسا كان ابن اربع عشرة سنة فليس يصفر عن ذلك على أن اراقتها كان بأمر الصحابة له وجزم الدماطي بان تحريمها كان سنة الحديبية . (٢)

والظاهر أن تحريمها كان عام الفتح سنة ثمان^(٣) ويؤيده ما رواه احمد بسند صحيح من الربيع عبد الرحمن بن وطة قال سألت ابن عباس عن بيع الخمر فقال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف او دوس فلقبه يوم الفتح برواية خمر يهديها اليه . فقال يا فلان اما علمت أن الله حرمها ؟ فأقبل الرجل على غلامه فقال بعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي حرم شرابها حرم بيعها . (٤)

وروى احمد ايضا من حديث تميم الداري أنه كان يهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل عام رواية خمر فلما كان عام حرمت جابها وروية . فقال : اشعرت أنها قد حرمت بعدك ؟ قال لا افلا ابيعها وانتفع بثمنها فنهاه) قال الساعاتي قال الهيثمي وفيه شهر بن حوشب وحديثه حسن وفيه كلام ورواه الطبراني في الكبير عن عبد الرحمن بن غنم عن تميم الداري فذكر نحوه واسناده متصل حسن . (٥)

قلت : شهر بن حوشب ضعيف لا يحتج به لكثرة خطاه وكأنه لذلك انما اخرج له مسلم مقرونا بغيره كما في خاتمة الترغيب للمنداري^(٦) وقد قال الحافظ فيه (صدوق كثير الا رسال والا وهام) (٧)

-
- (١) المواهب اللدنية (١ / ١٣٢)
 - (٢) سنن المواهب للزرقاني ٦١ / ٢
 - (٣) فتح الباري ٢٧٩ / ٨
 - (٤) مسند احمد (الفتح الرياني) ٢٩ / ١٥ واخرجه مالك في الموطأ عن ابن وطة بنحوه ١٧٢ / ٤ الزرقاني
 - (٥) المصدر السابق
 - (٦) الترغيب والترهيب ٢٨٤ / ٤
 - (٧) تقريب التهذيب

فقو حد يثى ابن عباس وتميم الدارى ما يؤيد قول الحافظ من ان تحريمها كان عام الفتح وذلك ان تعيما لم يسلم الا بعد فتح مكة فى السنة التاسعة .^(١)

وقد يجمع بين الاقوال بحد يث عمر رضى الله عنه رواه ابو داود عن عمر قال :

لما نزل تحريم الخمر قال عمر : اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شفا* فنزلت الاية التى فى البقرة (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير) الاية قال فدعى عمر فقرئت عليه قال اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شفا* فنزلت الاية فى النساء* (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى) فكان منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة ينادى الا لا يقربن الصلاة سكران فدعى عمر فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شفا* : فنزلت هذه الاية (فهل انتم منتهمون) قال عمر : انتهينا^(٢))

وبحد يث عمر هذا يجمع بين الاقوال باحتمال ان كل مرة كانت فى سنة منها^(٣)

اى تدريجيا .

تنبيهه :

قال ابو المظفر بن السمعاني : ومن ظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب مسكر فقد دخل فى أمر عظيم وباه* باثم كبير وانما الذى شرهه كان حلوا ولم يكن مسكرا . اهـ .

قال الزرقانى : ثم احذر ان يخطر ببالك ان النبى صلى الله عليه وسلم شرب الخمر قبل تحريمها فلا يلزم من اهدا* الراوية اليه كل عام قبل التمهيم ان يشرب منها

(١) انظر الاستماب ١٨٦/١ والاصابة ١٨٦/١

(٢) سنن ابو داود ٣٢٥/٣

(٣) شرح الموطأ للزرقانى ١٧٢/٤

بل يهدبها أو يتصدق بها أو نحو ذلك وقد صاغه الله تعالى من قبل النبوة عمداً
يخالف شرعه وهو لم يشرب الخمر المحض من الجنة ليلة المصراع (١) .

قلت : ليس في حديث ابن عباس وحديث تميم الداري ما يشير إلى أنه شربها
حين أهدى الروية إليه وما دام أن الخمرة كانت حلالاً فهي إذاً حلالاً فلا يمنع كونها
لم يشربها أنه باعها أو أهداها . والله أعلم .

(١) شرح الموطأ للزرقاني (٤/١٧٣)

موقف عمر مع اخيه زيد بن الخطاب |

قال الطبراني (١) :

حدثنا ابراهيم بن نصر الصايغ ثنا ابراهيم بن حمزة الزبيرى ثنا عبد العزيز (٤)
بن محمد بن عبيد الله بن عمر بن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن عمر قال
يوم أحد لاخيه زيد : خذ درعى يا أخى فقال : انى أريد من الشهادة مثل الذى
تريد فتركاها جميعا (قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله الا الدراوردى (٦)

وأخرجه ابن سعد فقال اخبرنا خالد بن مخلد البجلي قال اخبرنا عبد الله
ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمران عمر رضى الله عنه قال لاخيه زين بن الخطاب

(١) الدبراني : هو الحافظ الامام العلامة الحجة بقية الحفاظ ابو القاسم سليمان
بن احمد بن ايوب بن مديبر اللخمي الشامي الطبراني مسند الدنيا ملا الدنيا
حدثنا ولد سنة ٢٦٠ هـ صاحب التصانيف الكثير المعاجم الكبير والاسطوالصغير
كان من فرسان الحديث مع الصدق والامانة توفى سنة ٣٦٠ هـ كذا في التذكرة
٠ ٩١٢/٣

(٢) ابراهيم بن نصر الصايغ لم أجده في الكتب التي وقفت عليها .

(٣) ابراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير (صدوق)
في دس/ تقريب ٣٤/١

(٤) عبد العزيز بن محمد : عبيد الدراوردى الجهني مولا هم صدوق ع/ تقريب ٥١٢/٨

(٥) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني أبو عثمان
ثقة ثبت ع/ تقريب ٥٣٧/١

(٦) الحديث : ذكره الهيثمي في مجمع البحرين ٢٢٧/٣ وقال في مجمع الزوائد
٢٦٨/٥ رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح قلت الحديث وجدت له متابعة
ضعيفة أخرجه ابن سعد في ألبقاته ٣٧٨/٣ وضعفها من قبل عبد الله بن عمر
العمري أخو عبيد الله المذكور وعبد الله هذا ضعيف والحديث صحيح وقد ذكره
غير واحد من أهل السير والله أعلم .

يوم احد أقسمت عليك الا ليست رضى فلبسها ثم نزعها فقال عمر له جـ مالك ؟ قال
 انى اريد بنفسى ما تريد بنفسك^(١) وهذا ضعيف لضعف عبد الله بن عمر بن حفص .
 وزيد بن الخطاب كان يكنى ابا عبد الرحمن وأمه اسماء بنت وهب اذا هو أخو عمر لبيه
 وزيد أسن من عمر رضى الله عنهما من المهاجر بين الاولين اخى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بيته . وبين معن بن عدى بن العجلان حضر بدرا واحدا والمشاهد
 كلها مشجعا لا يهاب أبويلا حامل راية المسلمين يوم اليمامة حتى قتل يومها وحزن عمرا
 حزنا شديدا عليه . حتى قال : ما هبت الصبا الا وأنا أجد منها ريح زيد وكان
 الذى قتله ابو مريم الحنفى وقيل قتله سلة بن صبيح ابن عم أبى مريم قال ابو عمر :
 النفس أميل الى هذا ولو كان ابو مريم قتل زيدا لما استقضاه عمر^(٢)
 قلت بلا مانع من تولية عمر رضى الله عنه لابن أبى مريم وان كان قاتلا لأخيه
 بعد أن اسلم ودخل فودين الله ولما جاء أنه قال لعمر حين ذكر قتل زيد (الحمد
 لله الذى شرفه بسيفى وابقانى حتى أسلمت)^(٣) ونحوها من هذا والله اعلم .

- (١) اللبقات الكبرى لابن سعد ٣/٣٧٨ وانظر اسد الغابة ٢/٢٢٨ رجال السنن :
 (١) خالد بن مخلد القطوانى البجلي ابو الهيثم صدوق يتشيع (ح م ك ت
 س ق) تقريب ١/٢١٨
 (٢) عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ابو عبد الرحمن
 العمري ضعيف عابد / مع تقريب ١/٤٣٤
 (٣) نافع ابو عبد الله المدنى مولى ابن عمر ثقة ثبت فقيه مشهور / تقريب ٢/٢٩٦
 حكم الحديث ضعيف لضعف عبد الله بن عمر العمري .
 زيد بن الخطاب بن نفيل ويكنى ابا عبد الرحمن .
 (٢) اسد الغابة ٢/٢٢٨ والاستيعاب ١/٥٢٢ (حاشية الاصابة) والاصابة ١/٤٧٧
 (٣) نفس المصادر السابقة وفق تاريخ خليفة (١/١٠٨) انه قال لعمر (ان الله اكرم
 زيدا بيدي ولم يهين بيده) .

الربابح الثاني

وصف المعركة

وفي فصلان

الباب الثاني

~~~~~

وصف المعركة

وفيه فصلان

~~~~~

الفصل الاول

المرحلة الاولى من القتال

وفيه ما حثت
ممن

المبحث الاول :

حماية شهر الجيش بالرملة

القيادات العسكرية تضع تخطيطا كاملا قبل المعركة لكي تكسب المعركة
فاذا دخلت حربا بدون تخطيط كانت الهزيمة بلاشك ملازمة لها في الغالب وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من خباط ونظم وضرب أصحابه أربع الامثال
من بمدته في التخطيط العسكري .

ففي يوم أحد نظم الصفوف ووضع حامية لجيشه تحرس ظهر الجيش من العدو
لان الظهر أضعف نقطة في كل جيش . وقد فطن لهذا الامر النبي الكريم عليه
الصلاة والسلام فلم يترك ذلك المعرف في جبل أحد وهو جبل عينين والذي يؤدي الى
ظهر المسلمين دون أن يتخذ له سبيل العبيطة فوضع فيه خمسين رجلا من الرملة
المهرة وشد عليهم أن يلزموا مكانهم صيانة لظهر المسلمين واوصاهم ألا يهرحوا
أبدا ولو رأوا الجيش تتخطفه الطير ، غير أن اثاره من حرب الدنيا عصفت بهند
الوصاة في ساعة غفلة : فأدت الى نتائج وخيمة على جيش المسلمين .

قال الامام احمد : حدثنا سليمان بن داود أنا عبد الرحمن بن أبي الزناد

(١) سليمان بن داود بن الجارود ابو داود الطيالسي ثقة حافظ / خت مع

تقريب ٣٢٣ / ١

(٢) عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان صدوق / خت مع تقريب ٤٨٠ / ١

عن أبيه عن عبيد الله (٢) (يعنى بن عتبة) عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال :
 ما نصر الله تبارك وتعالى في موطن كما نصر في يوم أحد قال : فانكرنا ذلك فقال
 ابن عباس : بينى وبين من أنكر ذلك كتاب الله تبارك وتعالى ان الله عز وجل
 يقول في يوم أحد (ولقد صدقكم الله وعده ان تحسونهم باذنه) يقول ابن عباس
 : الحسن : القتل (حتى اذا فشلتم الى قوله تعالى . ولقد عفا عنكم والله
 ذو فضل على المؤمنين) عن بهذا الرماة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
 اتاهم في موضع ثم قال : احموا ظهورنا فان رأيتونا نقتل فلا تنصرونا وان رأيتونا
 قد غنمنا فلا تشركونا فلما غنم النبي صلى الله عليه وسلم واباحوا عسكر المشركين
 اكب الرماة جميعا فدخلوا العسكر ينهبون وقد التفت صفوف اصحاب الرسول الله
 صلى الله عليه وسلم منهم كذا (وشبك بين اصابعه) والتبسوا فلما اخل الرماة
 تلك الغلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على اصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسطين ناس كثيرين وقد
 كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه أول النهار حتى قتل من أصحاب
 لواء المشركين سبعة او تسعة وجال المسلمون تلك الجولة نحو الجبل ولم يهلكوا
 حيث الناس (الفار) وانما كانوا تحت المهراس وصاح الشيطان قتل محمد فلم
 يشك فيه انه حق فمازلنا كذلك ما نشك انه قد قتل حتى طلوع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بين السعدين نصرته بتكفة اذا مشى قالوا . وفرحنا حتى كأنه لم
 يصبنا ما اصابنا . قال : فرقى نحونا وهو يقول : اشتد غضب الله على قوم دسوا
 وجه رسوله قال : ويقول مرة اخرى اللهم انه ليس لهم ان يعلمونا حتى انتهس

(١) عبد الله بن زكريان ثقة فقيه / ع تقريب ١ / ٤١٣

(٢) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ثقة فقيه / ع تقريب ١ / ٥٣٥ تهذيب

(٣) آل عمران آية ١٥٢

(٤) مهراس بالكسر ثم السكون وآخره سين مهبطه ما بجبل أحد تجتمع في نقر

كبار وصنار والمهراس اسم لتلك النقر وقال السهيلي في الروض ١٥٨ / ٢

ان المهراس يطلق على كل حجر منقور يمسك بالما .

الينا فمكث ساعة قاذأ أبو سفيان يصيح في أسفل الجبل اعل^(١) هبل مرتين - يعني -
 الهته - اين ابن ابى كبشة ؟ اين ابن ابى قحافة ؟ اين ابن الخطاب ؟ فقال عمر :
 يارسول الله ألا اجيبه ؟ قال : بلى قال : فلما قال يا أعل هبل قال عمر : الله
 أعلى وأجل قال : فقال ابو سفيان : يا ابن الخطاب . انه قد انصمت عيها^(٢) فعاد
 عنها او فعال عنها قال : فقال ابو سفيان : اين ابن ابى كبشة ؟ اين ابن ابى
 قحافة ؟ اين ابن الخطاب ؟ فقال عمر : هذا رسول الله وهذا أبو بكر وهذا أنا ذا
 عمر قال - فقال ابو سفيان : يوم بيوم بدر الايام د^(٣)ول والحرب سجال قال : فقال
 عمر لا سوا قتلتنا في الجنة وقتلاك في النار قال : انكم لتزعمون ذلك لقد عهدنا اذا
 وغسرتنا ثم قال ابو سفيان : أما انكم ستجدون في قتلاك مثلاً ولم يكن ذاك عن
 رأى سراتنا قال ثم ادركته الحمية الجاهلية قال : فقال اما انه قد كان ذاك ولم
 نكرهه^(٤)

- (١) قال ابن اسحاق اى ظهر دينك وقال السهيلي اى زد علوا الروض الانف ٦ / ٦٤
- (٢) انصمت فعال : فعال بفتح الفاء وتخفيف المهملة قال السهيلي معناه الا زلام
 وان استقسم بها يعني خرج الى احد وقوله (فعال) اشرى عال عنها وأقصر
 عن لومها كذا في الروض الانف .
- (٣) يعني نارة لهولاً وتارقهولاً * ويؤيده قوله تعالى (وتلك الايام نداولها بين
 الناس) .
- (٤) مسند احمد (٢٠٩ / ٤) ورقم ٢٦٠٩ تحقيق شاکر .
 ورواه الحاكم في المستدرک (٢٩٦ / ٢) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي
 عن سليمان بن داود وصححه هو والذهبي وذكره ابن كثير في التفسير ١ / ٤١٢
 وفي البداية والنهاية ٤ / ٢٤ والحديث في مجمع الزوائد ٦ / ١١٠ - ١١٢)
 وقال رواه احمد وفيه عبد الرحمن بن ابى الزناد وقد وثق على ضعفه .
 ونسبه ابن كثير الى ابن ابى حاتم والبيهقي في الدلائل من حديث سليمان بن
 داود الاشعري وفي الدر المنثور (٨٤ / ٢) ونسبه أيضاً ابن المنذر والطبراني

قال احمد شاكر (اسناد صحيح) وهو كمال قال فرجاله ثقات قال ابن كثير
بعد أن ساق هذا الحديث (هذا حديث غريب وسياق عجيب وهو من مراسلات ابن
عباس فإنه لم يشهد احدا ولا ابوه وقد اخرج الحاكم في مستدركه ولبعضه شواهد في
الصحيح وغيرها من وجوه كثيرة) .

وهو حديث غريب جدا في لفظه ما يوهم ان ابن عباس شهد الواقعة وما كان ذلك
قدل فإنه كان اذ ذاك طفلا مع ابيه بمكة والظاهر أنه حكاة عن واحد من الصحابة ممن
شهد احدا ونسى بعض الرواة من عدت ابن عباس به حتى يقول في حديثه (فما زلنا
كذلك لان شئنا قتله) وأما سياق القصة في ذاتها فصحيح وله شواهد من حديث -
البراء بن عازب وابن مسعود وغيرها أما حديث البراء فرواه البخاري في صحيحه
حيث قال (حدثنا عمر بن خالد حدثنا زهير حدثنا ابو اسحاق قال : سمعت البراء
بن عازب رضي الله عنهما يحدث قال : جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجال
يوم احد - وكانوا خمسين رجلا - عبد الله بن جبير فقال : وان رأيتونا تخطفنا الطير
فلا تبرعوا مكانكم هذا حتى ارسل اليكم وان رأيتونا هزمتا القوم وأولئنا هم فلا تبرعوا
مكانكم فهزموهم قال - فأنا والله رأيت النساء يشدن قد بدت خلاخلهن وأسوقهن (٢)
رافعات ثيابهن فقال اصحاب ابن جبير + الغنيمة الغنيمة اي قوم الغنيمة ظهر
اصحابكم فما تنتظرون ؟ فقال عبد الله بن جبير : انسى مقال لكم رسول الله (ص)
قالوا : واللعلنا تين الناس فلنصيب من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا
منهزمين فذاك ان يدعوهم الرسول في اخرهم فلم يبق مع النبي صلى الله عليه
وسلم غير اثني عشر رجلا فاصابوا منا سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
اصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومائة وسبعين اسيرا وسبعين قتيلا فقال ابوسفيان

(١) عبد الله بن جبير بن النعمان الانصاري اخو خواتين جبير

(٢) جمع ساق ليعينهن ذلك على الهرب

أفي القوم ابن أبي قحافة ؟ ثلاث مرات ثم قال ، أفي القوم ابن الخطاب ؟ ثلاث
 مرة ثم رجح الى أصحابه فقال : أما هؤلاء فقد قتلوا فما طك عمر نفسه فقال وكذبت
 والله يا بعد والله ان الذين عدت لاهيا * كهم وقد بقى لك ما يسوك قال : يوم يوم
 بدر والحرب سجال وانكم ستجدون في القوم مثله لم آمر بها ولم تسؤن ثم أخذ
 يرتجز : اعل هبل اعل هبل قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا تجيئوه ؟ قالوا -
 يا رسول الله ما نقول ؟ قال قولوا : الله أعلى وأجل قال : إن لنا المزي ولا عزي
 لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الا تجيئونه ؟ قالوا : يا رسول الله ما نقول ؟
 قال قولوا : الله مولانا ولا مولى لكم^(١) .

وهذا الحديث من افراد البخارى دون مسلم وشواهد حديث ابن عباس
 ستأتى ان شاء* وحديث ابن مسعود اخرجه احمد كما أتى *

قال ابن اسحاق : ومعنى رسول الله حتى نزل الشعب من أحد في عدوة
 الروادى الى الجبل فجعل ظهره وهسكره الى احد وقال : لا يقاظن احد منكم حتى
 تأمره بالقتال وأمر على الرماة عبد الله بن جبير أبا عمرو بن عوف وهو معلم بشياب
 بين والرماة خمسون رجلا فقال : انضح الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان
 كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لا نوتين من قبلك^(٢)

(١) فتح البارى ١٦٢/٦ واخرجه في المخازى (٣٤٩/٧) من طريق جيد الله
 ابن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحاق .

والحديث اخرجه احمد في مسنده (الفتح الرانى ٥٢/٢١) من طريق حسين
 ابن موسى عن زهير عن ابي اسحاق به وابو داود في سننه (٥١/٣) من طريق
 عبد الله بن محمد النخلى عن زهير عن ابي اسحاق والطيايسى ابو داود في
 مسنده (منحة المعبود (٩٨/٢) وابن سعد في طبقاته ٤٧/٢ والطبرى
 في تاريخه (٥٠٧/٢) .

(٢) سيرة ابن هشام ١١/٣ طبقات ابن سعد ٣٩/٢ والاكتفاء للكلاعى ٩٠/٢

قال الواقدي وجعل الرماة خمسين رجلا على عينيهم عبد الله بن جبير
وقيل سعد بن ابي وقاص والثبت عندنا عبد الله بن جبير وجعل رسول الله يصف
أصحابه فجعل اعدا خلف ظهره واستقبل المدينة وجعل عيني عن يساره واقبل
المشركون فاستدبروا المدينة في الوادي واستقبلوا اعدا (١)

ولا خلاف بين أهل العلم في أن الرماة كانوا خمسين رجلا وهذا هو الممتد
خلافاً لما وقع في الهدى ان الخمسين عدد الفرسان يومئذ وهو غلط بين وقد جزم
ابن عتبة بانه لم يكن معهم شيء من الخيل وقال الواقدي كان معهم فرس لرسمول
الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة .

وبين الواقدي ان الرماة قد اختلفوا فيما بينهم فقال : فلما اختلفوا خلبهم
اميرهم عبد الله بن جبير فحمد الله واثنى عليه بما هو أهله ثم أمر بطاعته والماعة
رسوله وأن لا يتألف لرسول الله أمر فعضوا واناللقوا فلم يبق من الرماة مع اميرهم
عبد الله الا نفيروا يبلغون العشرة فيهم الحارث بن انس بن رافع يقول : يا قوم
انكروا عهد نبيكم اليكموا ليصوا اميركم قال : فابوا وذهبوا (٢)

ومما سقناه من روايات عن الرماة ما يدل على أن الرسول الكريم عليه الصلاة
والسلام قد استشف بفراصة النبوة هذا الذي حدث من الرماة فراح يؤكد التوصيات
والاوامر بان يلزموا اما كهم ايا كانت النتيجة ثم يؤخذ منه أن الخالفة والتنازع تؤدى ان
الى هزيمة محققة كما هو الواقع في يوم أحد .

=====

(١) المفجى (٢١٩ / ١)

(٢) الواقدي المفجى (٢٢٩٤١)

بدء القتال بالمبارزة

حينما يلتقى جيشان متقاتلان يطلب لكل خصم من خصمه المبارزة وهذه عادة جرت في معارك الاسلام في الغالب ومن ذلك ما جرى يوم أحد حين اندفع طلحة بن أبي طلحة العبدري احد حطة لواء المشركين يطلب المبارزة فاجم عنه الناس فبرز اليه الزبير بن العوام فوثب حتى صار معه على جطه ثم القاه على الارض وذبحه بسيفه .

قال أبو جعفر الطبري : حدثنا محمد بن الحسين ثنا احمد بن الفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال : لما برز رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين باحد خن طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين فقال : انكم تزعمون ان الله يجعلنا بسيفكم الى النار ويجعلكم بسيفنا الى الجنة فهل منكم أحد يجعله الله بسيفي الى الجنة او يجعلني بسيفه الى النار ؟ فقام اليه علي ابن ابي طالب فقال : والذي نفسي بيده لا افارقك حتى يجعلك الله بسيفي الى النار او يجعلني بسيفك الى الجنة فضربه علي فقطع رجله فسقط. فانكشفت عورته فقال : انشدك الله والرحم ابن عم فتركه فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلي اصحابه : ما منعك ان تجهز عليه ؟ قال ان ابن عمي ناشدني الرحم حين انكشفت عورته فاستحييت منه (١) وهذا الاثر مرسل ورجاله ثقات .

وذكر ابن هشام فيما حدث به سلمة بن طلق لما زنى قال : ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابي طالب ان قدم الراية فتقدم علي فقال يا ابا سؤ القصم فناداه ابو سعد ابن ابي طلحة وهو صاحب لواء المشركين : ان هل لك يا

(١) تفسير الطبري (٢/٢٨١) وانظر السير الحلبية ٢/٢٢٣

(٢) يحكى أنه يقصم بسيفه الاعداء

أما القصف في الهراز من حاجة ؟ قال : نعم فهزنا بين الصفيين فضربه على فصرعه
وساق القصة .

أبو عامر الفاسق :

كان أبو سفيان قد ارسل الى الانصار خاصة من يقول لهم ان قريشا لم
تأت لقتالهم وانه انما جاء لقتال الرسول عليه الصلاة والسلام ومن معه من قريش
لذا يأمل منهم أن يتخلوا عنه وكان الجواب هو نحن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في السراء والضراء . ولم يعلم أبو سفيان ما نصت عليه تلك المعاهدة في ليلة
العقبة ثم عقبها ما كان من احداث المؤخاة واقامة الروابط بعد الهجرة .

وحيثما خاب ثلثه من هذه المحاولة قاموا بمحاولة اخرى سخروا لها رجلا
من أهل المدينة هو أبو عامر الفاسق قال ابن اسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن
قتادة : ان ابا عامر عبد عمرو بن صيفى بن مالك كان قد خرج الى مكة مهاجدا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم معه خمسون غلاما من الاوس ومعنى الناس يقول :
كانوا خمسة عشرة رجلا وكان يعد قريشا ان لو قد لقي قومه لم يختلف عليه منهم
رجلان فلما التقى الناس كان اول من لقيهم أبو عامر في الاحابيش وعبدان اهل مكة
ونادى : يا معشر الاوس انا أبو عامر فقالوا : لا انعم الله بك علينا يا فاسق وكان
أبو عامر يسى في الجاهلية (الراهب) فسماه رسول الله الفاسق فلما سح ردهم عليه
قال : لقد اصاب قومي بمعدى شرثم قاتلهم قتالا شديدا وارضخهم بالحجارة .

(١) سيرة ابن هشام ٢١/٣

(٢) كان ابو عامر هذا زعيما لقومه الاوس في الجاهلية وكان شريفا بينهم فلما جاء
الاسلام شوق به وجاهر بمداوة الرسول عليه الصلاة والسلام .

(٣) سيرة ابن هشام ١٣/٣ وانظر عيون الاثر لابن سيد الناس ٩/٢
ومغازى الواقدي ٢٢٣/١ وزاد العماد (٢/٩٢)

وهذا الاثر مرسل ولكنه مشهور في كتب المفازى وقد عمل هذا الفاسق مكيدة حربية
فحفر حفرا ووضع عليها شيئا حتى لا ترى وكان من نتيجة ذلك أن وقع رسول الله
صلو الله عليه وسلم فنى بعض تلك الحفر وقد كان لهذا الخائن ابنه وهو
حنظلة وكان مثالا رائعا في قوة الايمان . وكان شعار المسلمين يومئذ أمت أمت

المبحث الثاني

(١)
أبو دجانة رضی الله عنه وشجاعته :

قال الامام مسلم : حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ سيفاً يوم أحد فقال : من يأخذ مني هذا ؟ فسطوا أيديهم كل انسان منهم يقول أنا ، أنا قال : من يأخذه بحقه ؟ قال فاحجم القوم . فقال سماك بن خرشة ابو دجانة : أنا آخذه بحقه قال : فأخذه فطلق به هام المشركين (٢) وعند ابن اسحاق فقال : (يعني أبادجانة) وما حقه يا رسول الله قال : أن تضرب به في العدو حتى ينحني قال : أنا آخذه يا رسول الله بحقه فأعطاه أياه هكذا ذكره ابن اسحاق منقطعا .

قال ابن اسحاق : وكان ابو دجانة رجلاً شجاعاً يختال عند الحرب اذا كانت وكان اذا أطم بعصابة له حمراً فاعتصب بها طم الناس أنه سيقا تل . فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عصابته تلك فعصب بها رأسه وجعل يتختر بين الـصفيين .

(١) أبو دجانة : سماك بن خرشة وقيل سماك بن أوس بن خرشة ابن لوزان بن عبدود بن زيد الانصاري الخزرجي الساعدي من رهط سعد بن عبادة شهد بدرًا ودافع عن رسول الله (ص) يوم احد وكان من الابطال الشجعان اشترك في قتل مسيلمة وقتل يوم اليمامة رضی الله عنه اهاد اسد الخابة ١٨٤/٥

(٢) صحيح مسلم ٣٨٤/٢ واخرجه احمد عن يزيد وعفان عن حماد بن سلمة (٢١/٥٨ (الفتح الرباني) والحاكم في المستدرک ٣/٢٣٠ وقال الذهبي طي شرط مسلم وابن سعد في ابيقاته ٣/٥٥٦ من طريق عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة قال اخبرنا ثابت عن أنس بن مالك به واخرجه عبد بن حميد في مسنده من طريق محمد بن الفضل ثنا حماد بن سلمة قال انا ثابت عن أنس بن مالك به

(٢/١٧٤)

(٣) سيرة ابن هشام ٣/١٢

قال ابن اسحاق : فحدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم مولى عمر بن الخطاب

عن رجل من الانصار من بنى سلمة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين

رأى أبا دجانة يتبختر " انها لمشية يفضها الله الا في مثل هذا الموطن " (٢)

وقد رويت القصة من طريق الزبير بن العوام رواها الحاكم وغيره من أهل السير

قال الحاكم .

(١) جعفر بن عبد الله بن أسلم ابن اخى زيد بن أسلم مولى عمر ذكره ابن حبان

في الثقات وقال : يروى عن عمه روى عنه محمد بن اسحاق قلت روى محمد بن

اسحاق في المغازى عنه عن رجل من الانصار قال ابن حجر مقبول : (وهو

من ليس له من الحديث الا القليل ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من اجله)

ورمزه (كن) انظر التهذيب ٩٩/٢ والتقريب ١٣١/١ .

(٢) الحديث سيرة ابن هشام ١٢/٣ والحديث مفضل وفيه جهالة وقد وجدت

اسم الرجل الانصارى مصرحاً به في اسد الغابة ١٨٤/٥ قال ابن اسحاق

اسحاق : فحدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم مولى عمر بن الخطاب عن

معاوية بن معبد بن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . .

وساق الحديث ومعاوية هذا ذكره البخارى في التاريخ الكبير ٣٣٢/٤ وسكت

عنه . وقال ابن ابى حاتم : معاوية بن معبد بن كعب الانصارى روى عن جابر

بن عبد الله روى عنه عاصم بن سويد الانصارى سمعت ابي يقول ذلك لنا

عبد الرحمن انا يعقوب بن اسحاق فيما كتب الى قال نا عثمان بن سعيد قال

قلت ليحيى بن معين معاوية بن معبد بن كعب قال : لا أعرفه قال أبو محمد

(يعنى لانه مجهول) اه الجرح والتعديل ق ٣٧٨/٤/١ وذكره الذهبى

في (المعنى في الضعفاء) ٦٦٦/٢ .

فالحديث اذا مرسل وضعيف جدا .

حدثنا احمد بن كامل^(١) القاضى املا^(٢) ثنا ابو قلابة الرقاشى ثنا عمرو بن عاصم^(٣)
الكلابى حدثنى صبيد الله بن الوازع بن ثور ثنا هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير بن^(٤)
الصوام رضى الله عنه قال : عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوم أُعد فقال
من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقام أبو دجانة سمال بن خرشة فقال : أنا آخذه
يارسول الله فما حقه ؟ قال : أن لا تقتل به مسلما ولا تقربه عن كافر قال : فدفعه
اليه وكان اذا أراد القتال أعلم بمصائبه قال قلت : لانظرن اليه اليوم كيف يصنع
قال : فبجعل لا يرتفع له شىء الا هتكه وافراه حتى انتهى الى نسوة فى سفح الجبل
مصعب بن زوف لهن فيهن امرأة وهي تقبول :

رجال السند :

- (١) احمد بن كامل بن شجرة القاضى البغدادى الحافظ لينة الدراقطنى وقال كان
متساهلا وشاة غيره وكان من أوعية الملم ممتدا على حفظه لسان الميزان
٠٢٤٩/١
- (٢) عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشى ابو قلابة البصرى صدوق يخطى*
تفسير حفظه لما سكن بغداد ما سنه ٢٧٦ (ق) تقريب ٥٢٢/١
- (٣) عمرو بن عاصم بن عبيد الله الكلابى القيسي ابو عثمان البصرى صدوق فى حفظه
شىء* (ج) تقريب ٧٢/٢
- (٤) عبيد الله بن الوازع الكلابى البصرى مجهول من السابعة (ت س) تقريب ٥٤٠/١
قال الذهبى : ما طمت راويا غير حفيده عمرو بن عاصم اه الميزان ١٧/٣
قال الحافظ ابن حجر قلت : قال ابو جعفر الطبرى عبيد الله بن الوازع غير
معروف فى نقلة الاثارة التهذيب ٥٤/٧
- (٥) هشام بن عروة بن الزبير بن الصوام الاسدى ثقة فقيه رباط لمن فى الخامسة
(ع) تقريب ٣١٩/٢
- (٦) عروة بن الزبير ثقة فقيه مشهور من الثانية/ع تقريب ١٩/٢
- (٧) الهتك حزقى السترعما ورا*ه وقد (هتكه فانتهك) مختار الصحاح ص ٦٩
افراه و اى قطعه مختار الصحاح

تقول : نحن بنات طارق
 نعشي على النمطارق
 ان تقبلوا نمانق
 ونهسط النمطارق
 او تدبروا نفارق
 فراق غير واسط^(١)

قال : فاهوى اليها بالسيف ليضربها ثم كف عنها فلما انكشف له القتال قلت له ، كل
 عملك قد رأيت ما خلا رفعك السيف على المرأة ولم تضربها قال : اني والله اكرمت
 سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقتل به امرأة^(٢)

- (١) قال ابن اسحاق ان هذا الشعر لهند بنت عتبة وقال السهيلي يقال انها
 تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياضة الياضية قالت في حرب
 الفرس لاياد فعلى هذا يكون انشاده (بنات طارق) بالنصب على الاختصاص
 كما يقال (نحن بنى ضبة اصحاب الجمل) وان كانت ارادت النجم (فبنات)
 مرفوع لانه خبر مبتدأ اي نحن شريقات وشيعات كالنجوم وهذا التأويل عندي
 بعيد لان طارقا وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقاتل (بنات الطارق) اهـ
 الروض الانف ٥ / ٥٥٥ قال ابن سيد الناس : فطارق على رواية من رواه لهند
 بنت عتبة اول بنت الغند القرمانى تمثل واستمارة لاحقيقة شبهت اباهـ
 بالنجم الطارق في شرفه وعلوه وعلى رواية من رواه لهند بنت بياضة حقيقة
 لاستمارة لانه اسم جدها . قال البطلوسى : والاظهر انه لهند بنت بياضة
 وانما قاله غيرها متمثلا هكذا ذكر ابن سيد الناس في عيون الاثر ٢ / ٢٥
 النمارق : جمع نمرقه وهى الوسادة الصغيرة يتلأ عليها (وامق) اي غير محبب
 المستدرک ٣ / ٢٣ وقال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .
 قلت : (قول الحاكم صحيح لاسناد) هو من أوهاهما قال اسناد غير صحيح
 وذلك لان فيه عبيد الله بن الوازع وهو مجهول قال الذهبى في الميزان في
 ترجيح عبيد الله ما علمت له راويا غير حفيده وقال ابن حجر : قال ابو جعفر الطبرى
 عبيد الله بن الوازع الكلابى غير معروف في نقلة الاثار .
 والقصة ذكرها ابن اسحاق بسند منقطع انظر سيرة ابن هشام ٣ / ١٢ - ١٤ -
 وانظر مغازى الواقدي ص ٢٠٢ ذكرها بدون سند والحديث اخرجه الدولابى في
 الكنى ١ / ٦٦ من طريق عبيد الله بن الوازع عن هشام بن عروة عن ابيه عن
 الزبير الى قوله (ولا تغربه عن كافر) ورواه البيهقى في الدلائل من طريق هشام بن
 عروة عن ابيه عن الزبير كما ذكره ابن كثير في (البدايت والنهاية) ٤ / ٥ والطبرى
 في تاريخه عن عبيد الله المذكور ٢ / ٥١٠

وذكر الواقدي (ان عمر رضي الله عنه من الملب السيف وساق القصة وفيها ان الزبير قال : لقد رأيتني يضرب بالسيف . يعني ابا دجاجة . حتى اذا كل عمد الحجارة فشحذه ثم يضرب به في العدو حتى رده كأنه منجل) .
قال ابن هشام : وحدثني غير واحد من أهل العلم ان الانصار حينما اخرج أبو دجاجة عصابته قالت : اخرج ابو دجاجة عصابة الموت وهكذا تقول له اذا تعصب بها فخرج وهو يقول :

أنا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل^(١)
الا أقوم الدهر في الكيول اضرب بسيف الله والرسول^(٢)

(١) (تنبيه)

قول ابي دجاجة في البيت (عاهدني خليلي) يعني بذلك الرسول ولا ينافي هذا ما جاء في الحديث (لو كنت متخذًا خليلًا لا اتخذت ابا بكر خليلًا) وانكار بعض الصحابة على ابي هريرة حينما كان يقول : حدثني خليلي . قال السيبهيلي (وليس في هذا ما يدفع أن يقول الصحابي حدثني خليلي لانهم يريدون به معنى الحبيب وانما فيه . اي الحديث . أنه عليه الصلاة والسلام لم يكن يقولها لاحد من اصحابه ولا خص بها احدا دون أن يمنع غيره من اصحابه ان يقولها له) انظر الروض الانف ٤٥٧/٥ .

(٢) . الاثر : سيرة ابن هشام : واخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه ٣٢٤/٥ من طريق ابن اسحاق منقطعا واخرجه ابن سعد في طبقاته ٥٥٦/٣ قال : أخبرنا معني بن عيسى قال أخبرنا عبد الرحمن بن زيد عن زيد بن أسلم . أن ابا دجاجة حين اعطاه النبي (ص) سيفه يوم احد على أن يمطيه حقه . ارتجز يقول " أن الذي عاهدني خليلي الابيات وهذا مرسل ضعيف الضعف عبد الرحمن بن زيد

نصر الله للمؤمنين يوم أحد أول الأسر :

قال الله تعالى :

" ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بأن نه حتى إذا فشلتم وتنازعتم ففسد الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين (١)

قال ابن جرير الطبري : يعنى بقوله تعالى ذكره (ولقد صدقكم الله وعده)

أيها المؤمنون من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بأحد وعده الذي وعدهم على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم (والوعد) الذي كان وعدهم على لسانه بأحد قوله للرماة (اثبتوا مكانكم ولا تبرحوا وان رأيتمونا قد هزمنا هم فانا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم (٢)

وذهب البعض الى أن الوعد المشار اليه في الآية يحتمل أن يكون المراد به ما تكرر كثيرا في القرآن من نصر الله للمؤمنين ونصر من ينصره وذهب بعض المفسرين الى أن المراد به ما دل عليه قوله تعالى (هلي ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم) الآية (٣)

قال محمد رشيد رضا : والمختار عندنا أن المراد بوعده الله هنا ما تكرر في القرآن وانما قال النبي ما قال للرماة عملا بالقرآن وتأولا له فانه تعالى قرن الوعد فيه بشروط لا تتم الا بالطاعة والثبات (٤)

(١) آل عمران آية ١٥٢

(٢) تفسير الطبري ٢٨١/٧

(٣) تفسير ابن كثير ٤١١/١ وتفسير المنار ١٨١/٤

(٤) تفسير المنار ١٨٢/٤

وقد اختار ابن جرير القول الاول وهو أن الوعد كان يوم أحد واستدل بما رواه عن السدي، مرسلاً قال : لما برز رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين يوم أحد أمر الرماة فقاموا بأصل الجبل في وجوه خيل المشركين وقال (لا تبرحوا مكانكم ان رأيتمونا قد هزمناهم فانا لانزال غالبين ما ثبتم مكانكم)^(١) وساق حديثاً لويلا .

ويؤيد هذا ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : ما نصر الله تبارك وتعالى في موطن كما نصر في يوم أحد فانكر ذلك فقال ابن عباس : بينى وبين من أنكر ذلك كتاب الله تبارك وتعالى ان الله عز وجل يقول في يوم أحد (ولقد صدقكم الله وعده ان تحسونهم بان نه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الأمر - الى قوله - ولقد عفانكم والله ذو فضل على المؤمنين) عنى بذلك الرماة (وساق الحديث كما سبق تخريجه في الكلام على الرماة وحاصل المعنى في الآية :

أنه بعد أن صدقكم وعده فكتم تقتلونهم بان نه ومعونته قتل حسس واستئصال صرفكم عنهم بفشلكم وتنازعكم وعصيانكم وحال بينكم وبين تمام النصر فيمتحنكم بذلك أى ليعاملكم معاملة من يمتحن ويختبر أولاً لجل ان يكون ذلك ابتلاءً واختباراً لكم يحصمكم به ويميز الصادقين والمنافقين .

والحق أن ظفر المسلمين صبيحة احد كان معجزة من معجزات الحرب قد يفسرها بعضهم بمهارة النبي الكرم في وضعه الرماة في مكان استراتيجي يصدون الفرسان بالنبل وهذا حق ولكن من الحق أيضاً أن نصر ان ستاعة من المسلمين

(١) تفسير البهري ٢٨١ / ٧

(٢) مسند احمد ٢٠٩ / ٤ تحقيق شاكر الحسني : معناه القتل قاله ابن عباس

الذين هاجموا عدداً يوازي خمسة امثالهم انما دفعهم الى معجزات البطولة التي
أتوا شئاً أعظم من مهارة القيادة ؛ ذلك هو الايمان ، الايمان الصادق بأنهم
على الحق ومن بالحق لم تزعبه قوة مادية مهما عظمت ولم تضع من عزمته كل
قوات الباطل وان اجتمعت . ان القوة الكامنة في النفوس هي : القوة الكبرى قوة
الفكرة قوة العقيدة قوة الايمان الصادق بالحق العملي الاعلى هذه القوة لا غالب
لها ما اراد صاحبها وجه الحق وهداه .

(١)
مقتل حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه :

قال البخارى :

حدثني ابو جعفر محمد بن عبد الله حدثنا حجين بن المثنى حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلعة عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن يسار
عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال : خرجت مع عبيد الله بن عدى بن الخير
فلما قدمنا حمص قال لي عبيد الله بن عدى : هل لك في وحشي نسأله عن قتل حمزه ؟
قلت : نعم وكان وحشي يسكن حمص فسألنا عنه فقلنا : هو ذات في ظل قصره
كأنه حميت قال فجئنا حتى وقفنا عليه بيسير فسلمنا فرد السلام قال : وعبيد الله
معتجرا بحمامته ما يرى وحشي الا عينيه ورجليه فقال عبيد الله : يا وحشي اتعرفني ؟
قال : فتذكر اليه ثم قال : لا والله ، الا انى اطمأن عدى بن الخير تزوج امرأة
يقال لها ام قتال بنت ابي الصبي فولدت له فلما بمكة فكنت استرضع له فحملت ذلك
الغلام مع امه فناولتها اياه فلأنى نظرت الى قدميك قال : فكشف عبيد الله عن
وجعه ثم قال : ألا تخبرنا بقتل حمزه ؟ قال : نعم ، ان حمزه قتل طحيفة بن عدى
بن الخير ببدر فقال لي مولاى جبير بن مطعم : ان قتلت حمزه بعصى فأنت حسر

(١) هو حمزه بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى ابو عمارة
عم رسول الله واخوه من الرضاة اصغر أعمالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنا كان اعز فتيان قريش واقواهم أسلم في العام السادس وهاجر الى المدينة
وشهد بدرًا وابلى بلاء عسنا ثم استشهد يوم أحد نذر الاستيحاء ٢٧٣ / ١
والاصابة ٣٥٣ / ١

(٢) محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمى ابو جعفر البخداوى ثقة حافظ تقريب
١٧٩ / ٢

(٣) حجين بن المثنى اليمامى ابو عمير سكن بخداوى ثقة تقريب ١٥٥ / ١

(٤) في رواية ابن اسحاق فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه (انه غلب عليه الخمر
فان تجدها صا حيا تجدها عربيا يحدثك بما شئتما وان تجدها على غير
ذلك فانصرفا عنه .

قال : فلما ان خرج الناس عام عينون - وعينين جبل بحمياي احد بينه وبينه واد -
 خرجت مع الناس الى القتال فلما اصدفوا للقتال خرج سباع فقال : هل من مبارز ؟
 قال فخرج اليه حمزه بن عبدالمطلب فقال : يا ابن أم انمار مقطعه البضور
 اتعاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ؟ قال ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب قال :
 وكمننت لحمزه تحت صخرة فلما دنا منى رميته بحريرتي فأضعها في شنته حتى خرجت
 من بين وركيه قال فكان ذلك العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فاقمت بمكة حتى
 فشا فيها الاسلام . ثم خرجت الى الطائف فأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رسلا فقبل لي انه لا يهيج الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلما رآني قال أنت وحشي قلت : نعم قال : أنت قتلت
 حمزه ؟ قلت : قد كان من الأمر ما بلغك قال : فهل تستطيع أن تصيب وجهك عنى ؟
 قال فخرجت فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة الكذاب . قلت
 لا خرجن الى مسليمة لعلي اقتله فأكافى به حمزه قال فخرجت مع الناس فكان من
 أمره ما كان . قال فاذا رجل قائم في ثلثة جدار كأنه جمل اورق كالجمل الرأس قال :
 فرميته بحريرتي فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب رجل من
 الانصار فضربه بالسيف على هامته .

-
- (١) سباع بن عبد العري الفهشاني يكنى بابي نيار
 (٢) شنته : بضم المثلة وتشديد النون هي : المانة وقيل ما بين السرة والمانة
 وفي رواية الدنيا لسي (فوقعت بين شند وتيه) الغندوة بفتح المثلة وسكون
 النوه وضم المهمل مقدها واو خفيفة هي : من الرجل موضع الثدي من المرأة
 وما في الصحيح اصح انظر مختار الصحاح .
 (٣) في رواية الطيالسي فقال (ويحك حدثني عن قتل حمزه فانشأت احدته كما
 حدثتكم) وعند يونس بن بكير في المغازي عن ابن اسحاق قال (قيل هذا
 وحشي فقال : دعوة فلا سلام رجل واحد اهب الى من قتل الف كافر) .
 (٤) اورق : اي الداھية العظيم .

قال : قال عبدالله بن الفضل : فاختبرني سليمان بن يسار انه سمع عبدالله
ابن عمر يقول : فقالت جارية على ظهر بيت : وا أمير المؤمنين قتله العبد الأسود (١)
وعند الواقدي : قال : كان وحشي عبدا لابنة الحارث بن عامر بن نوفل
ويقال كان لجبير بن مطعم - فقالت ابنة الحارث : ان ابي قتل يوم بدر فان انت
قتلت احد الثلاثة فانت حران قتلت محمدا او حمزه بن عبدالمطلب او علي بن أبي
طالب فاني لا أرى في القوم كفواً لأبي غيرهم قال وحشي أما رسول الله فقد طمت
اني لا أقد رطيه وأن أصحابه لن يسلموه وأما حمزه فقلت والله لو وجدتته نائماً ما
أيقظته من هيئته وأما علي فقد كنت التمسه قال فهينا أنا في الناس التسرطيا السي
أن طلع علي فطاح رجل حذر مرسي كثير الالتفات فقلت : ما هذا صاحبى الذى التمس
ان رأيت حمزه يفرى الناس فرىا فكنت الى صخرة فاعتري له سباع ابن أم انمار - وكانت
أمه ختانة بختة مولاة لشريف بن علاج - فقال له حمزه : وانت أيضا ابن مقطعة
البصير من يكثر علينا حلم الي فاحتطه حتى اذا برقت قدماه رمى به فرك طيه فشحطه
شحط الشاة ثم أقبل الي حين رأني فلما بلغ السيل وطى علي جرف (٢)
فهزرت حرثي حتى رضيت منها فاضرب بها فاضربته حتى خرجت من مائة (٣)

(١) فتح الباري ٣٦٢/٧ والحدِيثُ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي سُنْدِهِ ٥٩/٢١ الفتح البهاني
وابن اسحاق كما في سيرة ابن هشام ١٢/٣ من طريق عبد الله بن الفضل عن
سليمان بن يسار عن جعفر بن أمية الضمري ورواه ابو داود الطيالسي (منحة
المعبود ١٠٠/٢) عن عبد العزيز شيخ حجين بن المثنى فيه فقال (صن
عبد اللمن الفضل الهاشمي عن سليمان بن يسار عن عبيد الله بن عدي بن
الخير قال : أتبلنا من الروم فذكر الحدِيثُ قال الحافظ بن حجر : والمحفوظ
عن جعفر بن عمرو قال : خرجت مع عبيد الله بن عدي . وكذا أخرجه ابن
اسحاق وأخرجه بن عائد في المنازى عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن
يزيد بن جابر عن جعفر بن أمية الضمري وأخرجه الواحد في اسباب النزول -
ص ١٩٢ والحدِيثُ أَخْرَجَهُ الْوَاقِدِيُّ أَيْضاً (٢٨٦/١) عن عبدالله بن جعفر
عن ابن ابي عون عن الزهري عن عروة قال حدثنا عبيد الله بن عدي عن الخيار
قال : غزونا الشام وساق القصة .

(٢) الجرف : المكان الذى اصابه السيل (القاموس المحيط ١٢٣/٢)

(٣) منازى الواقدي ٢٨٥/١ وانظر الطبقات ابن سعد ١٢/٣

قال ابن سعد رحمه الله :

(١)

اخبرنا ابو اسامة حماد بن اسامة واسحاق بن يوسف الأزرق عن ابن عون عن

عمير بن اسحاق قال : كان حمزة بن عبد المطلب يقاتل بين يدي رسول الله صلى

الله عليه وسلم يوم أحد بسيفين ويقول : أنا اسمد الله وجعل يقبل ويدبر قال :

فبينما هو كذلك ان عشر عشرة فوق على ظهره ومصره الاسود قال ابو اسامة : فزرقه

بحرته فقتله وقال اسحاق بن يوسف : فلمنه العبشى بحربة ورمح فقهره) .

قلت هذا مرسل ضعيف وقد وصله الحاكم في مستدركه من طريق أبي اسحاق

الغزاري عن ابن عون عن عمير بن اسحاق عن سعد بن أبي وقاص (بلفظ) كان حمزه

يقاتل بين يدي رسول الله يوم أحد ويقول (أنا اسد الله) وقال الحاكم صحيح

على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبي صحيح (٣) .

قلت : هذا ليس على شرط الشيخين وذلك لان عمير بن اسحاق ليس على

شرطهما ولم يخرجاه له وانما اخبر له البخاري في الادب المفرد .

(١) رجال السنن :

أ) أبو اسامة : حماد بن اسامة القرشي مولاهم الكوفي مشهور بكينته ثقة

ثبت / ع ترقيب ١٩٥ / ١

ب) اسحاق بن يوسف بن مرداس الواسطي المعروف بالازرق ثقة . ع ترقيب

١٣ / ١ .

ج) ابن عون : جد اللعين عون بن اربطبان ابو عون البصري ثقة ثبت ترقيب

٤٣٩ / ١ .

د) عمير بن اسحاق ابو محمد مولى يحيى هاشم مقبول من الثالثة / غ س ترقيب

٨٦ / ٢ قال الذهبي : وثق كذا في الميزان ٢٩٦ / ٣

(٢) الطبقات (١٢ / ٣) واخرجه ابن ابي شيبة عن عمير بن اسحاق مرسل كذا في

الفتح (٣٦٩ / ٧) والحاكم في مستدركه ١٩٢ / ٣ وقال صحيح على شرط

الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبي صحيح .

(٣) المستدرت ١٩٢ / ٣ وانظر مجمع الزوائد ٢٦٨ / ٩ وقال الهيثمي رواه الطبراني

ورجاله الى قائله رجال الصحيح .

وفى مستدرك الحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصيب حمزه
رضي الله عنه جعل يقول : لن اصاب بمثلك أبدا ثم قال لفاطمه ولعمته صفية رضي
الله عنهما : ابشرا اتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فاخبرني ان حمزه مكتوب في
أهل السموات ، حمزه بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله (١)

وعند ابن اسحاق أن هند بقرت عن كبد حمزه فلاكتها فلم تستطع أن
تسيفها فلغزلتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها فقالت :
نحن جزيناكم بيوم بسدر والحرب بعد الحرب ذات سحر (٢)
وساق عدة أبيات لها وما اجيب عليها به .

والقصة هذه قد رواها ابن سعد عن ابن مسعود قال : ونظروا فاذا حمزه
قد بقرت بطنه واخذت هند كبده فلاكتها فلم تستطع هند أن تأكلها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أكلت منها شيئا ؟ قالوا : لا قال (ما كان الله ليدخل شيئا
من حمزه النار) .

ورجاله ثقات وعند ابن سعد أيضا من مرسل ابن سيرين ان هندنا نذرت
لئن قدرت على حمزه بن عبد المطلب لتأكلن من كبده (٣) .

وقال الواقدي : ان وحشي قال : فشقت بطنه فاخرجت كبده فجئت بها الى
هند بنت عتبة فقلت مالي ان قتلت قاتل أبيك ؟ قالت سلبي : فقلت هذه كبد حمزه
فمضفتها ثم لفظتها فلا أدري لم تسفها او قدرتها (٤)
والظاهر أن هندنا هي التي بقرت بطن حمزه كما سيأتى قريبا .

-
- (١) المستدرك ٣ / ١٩٤ واخرجه الطبراني : بلغلة (والذي نفسى بيده انه لمكتوب
عند الله بن السماة السابعة حمزه اسد الله واسد رسوله) قال الهيثمي ويحيى
وأبوه لم يعرفهما وثيقة رجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد ١ / ٢٦٨) وانظر
سيرة ابن هشام ٤ / ٥٢)
(٢) سيرة ابن هشام ٣ / ٤٥ وانظر مغازي الواقدي ١ / ٢٩٠
(٣) اللبقات الكبرى ٣ / ١٢ - ١٣
(٤) المغازي للواقدي ١ / ٢٩١

وهكذا فقد المسلمون بمصرع حمزه رجلا يعمد بالالاف فقد كان رضى الله عنه أكبر سواعد النبي صلى الله عليه وسلم في الملاحم كان في أحد كيوم بدر نجم المعركة كان المشركون متوربين من حمزه وكانت قلوبهم تغلظ حقدًا عليه الا انهم يدركون ان مواجهة حمزه بن عبدالمطلب ليس بالامر الهين لهذا لجأوا الى طريق الاغتيال فتم الإتفاق مع وحشى كما تقدم ونفذت خطة الاغتيال الدنيئة .

قال الاستاذان محمد حسين هيكل وموضع الاسد حمزه لا كما تصرع الابطال وجهها لوجه في ميدان القتال وانما كما يفتال الكرام في حلك الظلام وهل كان احد من شجعان العرب جميعا يحسب نفسه كفوا لحمزه ونزاهه ؟^(٢)

وهنا ومع مصرعه ومع هدوء المعركة ينثر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس هل يرى حمزه فلم يجده معهم فيسأل عنه الناس .

قال ابن سعد : اخبرنا خالد بن مخلد قال حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز قال حدثني الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد من رأى مقتل حمزه ؟ فقال رجل اعزك الله أنا رأيت مقتله قال : فانطلق فأرناهُ فخرج حتى وقف على حمزه فرآه قد شسق بدلنه وقد مثل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل به والله فكره أن ينذر اليه^(٣) وهذا الحديث (سناده صحيح ورجاله ثقات .

- (١) في مهبط الوحي ص ٥٥٧
 - (٢) عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان بن خنيفة الانصارى صدوق يخذلى * / م تقريب ٤٨٩ / ١
 - (٣) الطبقات الكبرى ١٣ / ٣ والحديث رواه الدهراني ورجاله رجال الصحيح كذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٩ / ٦
- قلت الحديث في (علل الحديث لابن ابي حاتم ٣٥٣ / ١ قال : سألت ابي عن حديث رواه خالد بن مخلد القديواني عن عبد الرحمن بن عبد العزيز عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه أن رسول الله (ع) قال من رأى حمزه ؟ وساق الحديث قال : قال ابي : يروى هذا الحديث عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن جابر عن النبي ومحمد الرحمن هذا شيخ مدني مضطرب الحديث) .

(١) وقال ابن سعد ج. اخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال اخبرنا صالح المري
قال اخبرنا سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي عن ابي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة بن عبدالمطلب حيث استشهد فنظر الى منظر لم
ينظر الى شيء قال كان اوجع لقلبه منه ونظر اليه قد مثل به فقال : رحمة الله عليك
فانك كنت ما علمت وصولا للرحم فعولا للخيرات ولولا حزن من بعدك عليك لسرنسى
أن اتركك حتى يحشرك الله من أرواح شتى . أما والله علي ذلك لا مثلن بسبعسين
منهم مكانك فنزل جبريل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم واقفا بخواتيم سورة
النحل (وان عاقبتن فعنا تنبوا بمثل ما عوقبتن بها) الى آخر الاية فكفر النبي عن يمينه
(٤) وامسك عن الذي أراد وصبر .

قلت : الحديث فيه صالح بن بشير المري وهو ضعيف بل قال البخاري منكر
الحديث . (٥)

قال ابن كثير هذه الاية مكية وقصة احد بعد الهجرة بثلاث سنين فكيف
يلتئم هذا (٦)

- (١) عمر بن عاصم الكلابي القيسي صدوق / ع تقريب ٧٢/٢
- (٢) صالح بن بشير بن وادع المري ضعيف / د ت تقريب ٣٥٨/١ وقال البخاري متروك .
- (٣) سورة النحل آية ١٢٦ .
- (٤) الطبقات الكبرى ١٣/٣ واخرجه الحاكم في مستدركه ١٩٧/٣ من طريق غالي بن حنين بن خنيداش بن صالح المري به وسكت عنه وقال الذهبي : صالح واه سمعه منه خالد بن خداش (وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٩/٦ وقال : رواه البزار والطبراني وفيه صالح بن بشير المري وهو ضعيف والواحدى في اسباب النزول ص ١٩٢/١٩١ من طريق المسرى . فذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ١٧٤/١
- (٥) الضعفاء الصغير ص ٥٩
- (٦) السيرة النبوية ٧٩/٣

قلت : ما قاله ابن كثير رحمه الله يوحى بان هناك اغتلاف وليس ثم اختلاف وذلك ان الآية مكية كما قال لكنها نزلت بعد احد في فتح مكة وليس في أحد كما ذكر ابن سعد في روايته فان رواية الطبراني لم تقل (فنزلت عليه خواتيم سورة النحل وهو واقف) وقد روى الترمذى في صحيحه .

عن ابي بن كعب قال : لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة فضلوا بهم فقالت الانصار : لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا - لنهربين طيهم في التشيل فلما كان يوم الفتح أنزل الله (وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) فقال رجل : لا قرئش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كفوا عن القوم الا اربعة) وقال حسن غريب من حدیث ابي بن كعب (١) وأخرجه النسائي .

وقال ابن اسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لئن أظهرني الله على قرئش في موطن من المواطن لا مثلن بثلاثين رجلا منهم فلما رأى المسلمون حزن الرسول صلى الله عليه وسلم قالوا : والله لئن اذفرنا الله بهم يوما من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يعثلها احد من العرب (٢)

قلت : اسناده صحيح الى قائله وهو اما معضل او مرسل وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما بمعنى ذلك اخرجه الدارقطني وغيره والتشيل بالتشلى وارد

(١) تحفة الاسودى ٥٥٩/٨

وأخرجه ابن عبان كما في (موارد الضمان الى زوائد ابن عبان) ص ٤١١ ورقم ١٦٩٥ .

(٢) سيرة ابن هشام ٥١/٣

(٣) سنن الدارقطني ١١٨/٤ وانظر اسباب النزول للواحدى ص ١٦٢

في الصحاح وغيرها لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن العثلة فيما بعد ،
وذلك عند نزول الآية فعدل عن عزمه بالتمثيل بقتلى المشركين ثم عفا وصبر بل ونهى
عن العثلة أي كانت .

(١)

صفية بنت عبد المطلب وخوف الرسول على عقلها

خرجت صفية بنت عبد المطلب تطلب اخاها حمزه وقد بلغها ما نزل به وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم جبهها العظيم لشقيقها حمزه رضى الله عنه
ولذلك خشى على عقلها أن يزول ان هي رأت ما بجثة اخيها من التشويه الفلج والمثلة
الشيعة فأمر ابنها الزبير أن يرجعها لثلاث ترى ما حل بأخيها .

قال الامام احمد : حدثنا سليمان بن داود الهاشمي انبأنا عبد الرحمن -

(يعنى ابن ابى الزناد) عن هشام بن عروة عن عروة قال : اخبرنى ابى الزبير أنه لما
كان يوم احد اقبلت امرأة تسعى حتى اذا كادت ان تشرف على القتل قال : فكسره
النبي صلى الله عليه وسلم أن تراهم فقال + المرأة العراة قال الزبير : فتوسمت أنها

(١) هي صفية بنت عبد المطلب بن هاشم القرشية عمه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشقيقة حمزه ووالدة الزبير بن العوام امها هالقبنت وهب خالة الرسول
عليه الصلاة والسلام كانت من السابقات الى الاسلام هاجرت مع والدها الزبير
كانت ذات شجاعة واقدم عاشت الى خلافة عمر كذا في الاتسياب ٣٣٦ / ٤ -
والاصابة ٣٣٩ / ٤

(٢) سليمان بن داود الهاشمي الفقيه ثقة جليل / تقريب ٣٢٣ / ٢

(٣) عبد الرحمن بن ابى الزناد تقدم ص ٩٦

امى صفية قال فخرجت اسعى اليها فادركتها قبل أن تنتهى الى القتل قسماً ؛
 فلدمت صدرى وكانت امرأة جلدة قالت ؛ اليك لأم لك قال فقلت ؛ ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عزم عليك قال ؛ فوقفت واخرجت ثوبين معها فقالت هذان ثوران
 جئت بهما لا هو حمزه فقد بلفنى مقلته فكفونوه فيهما قال ؛ فجئنا بالثوبين لنكفن
 فيهما حمزه فاذا الى جنبه رجل من الانصار قتل قد فعل به كما فعل بحمزه قال ؛
 فوجدنا غصاصة أن نكفن حمزه في ثوبين والانصارى لا كفن له فقلنا لحمزه ثوب وللانصارى
 ثوب فقد رناهما فكان احدهما اكبر من الاخر فاقرعنا بينهما فكفونا كل واحد منهما في
 الثوب الذى صار له (٢) .

قال احمد شاكر : اسناده صحيح

فان ابن سعد + اخبرنا احمد بن عبد الله بن يونس قال ؛ اخبرنا ابو بكر بن
 عياش عن يزيد عن مقسم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ؛ لما قتل حمزه يوم أحد
 أقبلت صفية تطلبه لا تدري ما صنع قال ؛ فلقيت علياً والزبير فقال علي للزبير ان كرامك
 قال الزبير لابل ان كرامت لعمتك قالت ما فعل حمزه ؟ قال ؛ فأريها انها لا يدريان

- (١) غصاصة : الذل والمنقصة كذا فى القاموس المحيط ٢ / ٣٥١
- (٢) سند احمد ٣ / ١٢ تحقيق احمد شاكر واخرجه ابو يعلى ١ / ق ٨٤ وابن سعد
 فى طبقاته ٣ / ١٥ من طريق سليمان عن هشام بن عروة به وذكره الهيثمى فى
 مجمع الزوائد ٦ / ١٨ وقال (رواه احد وأبو يعلى والبزار وفيه عبد الرحمن بن
 ابي الزناد وهو ضعيف وقد وثق)
- (٣) ابو بكر بن عياش ابن سالم الاسدى المقرئ الحافظ مشهور بكينته والأصح انها
 اسمه ثقة طاب تدقيق
- (٤) يزيد بن ابي زياد الهاشمى ضعيف تدقيق ٢ / ٣٦٥ وانظر التهذيب ١١ / ٣٢٩
- xxx احمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس الكوفى التميمى اليربوعى ثقة
 ما انفك من كبار العاشرة / تدقيق ١ / ١٩

قال : فجاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال (اني اخاف على عظمها فوضع يده على صدرها وودعا لها فاسترجعت وبكت)^(١)

قلت الحديث رجاله ثقات غير يزيد بن ابي زياد قال النسائي ليس بالقوي والقصة ذكرها ابن اسحاق والواقدي !

فقال ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للزبير ارجعها وان الزبير قال لها : يا امه ان رسول الله يأمر ان ترجعى قالت : ولم ؟ وقد بلخنى ان قد مثل بأخي وذلك في الله فما أرضانا بما كان من ذلك لا احتصبن ولا صبرن ان شاء الله فاخبر الزبير رسول الله بذلك قال : خل سهلها فاتته فنظرت اليه فصلت عليه واسترجعت واستغفرت له^(٢)

وذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما فعل عمي ؟ ما فعل عمي ؟ فخن الحارث بن الصمة لينظر الخبر فأبطأ فخرج علي وهو يقول :

يارب ان الحارث بن الصمة كان رفيقا وناذا ذمة
قد ضل في مهامة مهمة يلتبس الجنة فيما تمه

وقال : ويقال ان الانصار حالوا بين صغية وحمزه فقال رسول الله دعوهما

فجلست عنده فجعلت اذابت بكى رسول الله واذا نشجت ينشج .^(٣)

ولم يذكر احد من اهل السير المعتمدين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان يبكي وينشج عمه حمزه رضي الله عنه والصحيح هو ما سقناه من حزنه عليه الصلاة والسلام على عمه حزنا شديدا .

(١) الطبقات الكبرى ١٤/٣ اخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤٢٧/٣ من طريق عثمان الجزوي عن مقسم به مختصرا وذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١١٨/٦) وقال رواه الهيزار والدايرانى ونسب اسناد الهيزار والطبرانى يزيد بن ابي زياد وهو ضعيف واخرجه الحاكم في مستدركه ١٩٧/٣ والبيهقي في سننه ١٢/٤ من طريق احمد بن يونس .

(٢) سيرة ابن هشام ٥٣/٣

(٣) مغازي الواقدي ٢٩٠/١ وانظر انساب الاشراف ٣٢٥/١

تقسيم حمزه :

بطل من أبطال الاسلام واسد من اسود الله ورسوله اسلم وما أن اسلم حتى أعلن اسلامه قام يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع المواقف التي حضرها هابته اعداءه ولم يقدروا على مواجهته حتى عقدوا اتفاقا مع حبشي والذي لو قيل لحمزه بأنه سيقتله لما صدق ما هو يصرح يوم احد . ووقف مع رسول الله عليه تأيلا (لولا ان تجد صفية في نفسها تركته حتى تأكله العافية) .

لا يجدون له ما يكفيه من الكفن قال الترمذي رحمه الله : حدثنا قتيمة اغبرنا أبو صفون عن اسامة بن زيد عن ابن شهاب عن أنس رضى الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزه يوم احد فوقف عليه فراه مثل فقال : لولا ان تجد صفية في نفسها تركته حتى تأكله العافية حتى يحشر يوم القيامة من بطونها قال : ثم دعا بنمرة فكفنه فيها فكانت اذا مدت على رأسه بدت رجلاه وانا مدت على رجله بدأ رأسه (وقال الترمذي (حسن قريب واخرجه الحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم واقره الذهبي .

وزاد ابن ابي شيبة في روايته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ضعوها واجعلوا على رجله من شجر العرمل) وفي رواية ابن سعد (اجعلوا على قدميه من هذا الشجر قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فاذا اصحابه يبكون فقال ما بينكم ؟ قيل يا رسول الله لانجد لعنك اليوم ثوبا واحد يسهه (٣) وسيأتى في دفن الشهداء في مصارعهم بحث مستقل ان شاء الله .

- (١) اسامة بن زيد الليثي صدوق بهم / ختم ع تقريب ١ / ٥٣
- (٢) تعفة الاحودي ٩٦ / ٤ واخرجه الترمذي ٧٥ / ٤ من طريق بشر بن السري عن زائدة عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله . واخرجه الدارقطني في سننه ١١٦ / ٤ والحاكم في المستدرک ١٩٦ / ٣ وابوداود في سننه لغيرهم من طريق اسامة بن زيد عن ابن شهاب وكذا ابن سعد في الطبقات ١٤ / ٣ واخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه ٣ / ٢٦٠ عن ابي اسيد وعبد الرزاق في مصنفه ٣ / ٤٢٧ عن هشام بن عروة .
- (٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٥ / ٣

المحبيث الثالث

مصرع حامل اللواء مصعب بن عمير

مصعب بن عمير :

كان جند الرسول الكريم - عليه افضل الصلاة والتسليم - يتحلون بمزايا عالية من عقيدة راسخة ومعنويات عالية وضبط قوى وتدرب جيد وتنظيم دقيق والحق أن الرسول صلى الله عليه وسلم بذل غاية الجهد في غرس هذه المزايا الرفيعة فسي نفوس المسلمين .

وكان مصعب بن عمير من اجتمعت فيه هذه المزايا فهو من السابقين ومن فضلا الصحابة عاش قبل اسلامه عيشا رغيدا وواجه المصاعب والشدائد بعد اسلامه فهاجر الى ارض الحبشة في اول من هاجر اليها ثم طرد الى مكة ثم هاجر الى المدينة ليقرى أهلها القرآن ويفقههم في الدين .

وكانت مهمته هذه دقيقة للغاية فلو فشل لما كانت الهجرة الى المدينة وما زاد في صهيته مهمته ما كان بين الاوس والخزرج من صفائن وثارات ثم كفرة اليهود فسي يشرب الذين كان بهمهم الا تجتمع الاوس والخزرج .

كما كان بهمهم الا يتسرب الا سلام الى المدينة حتى لا يزول نفوذهم عليها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسند الاعمال والواجبات الى الاكفاء القادرين عليها من أصحابه وقد وقع اختياره على مصعب بن عمير ليكون معلما لاهل المدينة كما دفع اليه اللواء في غزوة احد فحرب اروع الامثال في البطولة .

(١) مصعب بن عمير - بالتصغير - بن هاشم بن عبد الدارين قصي القرشي العبدي

انظر ترجمته في الاستيعاب ٤٥٠ / ٣ والاصابة ٤٠١ / ٣ وغيرهما .

قال الواقدي :

حدثني ابراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه ^(١) قال : حمل مصعب اللوا^(٢) فلما جال المسلمون ثبت به مصعب بن عمير فأقبل ابن قميسة وهو فارس فضرب يده اليمنى فقطعها وهو يقول : وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل (الاية ^(٣) واخذ اللوا^(٤) بيده اليسرى وحنا عليه فقطع يده اليسرى فحنا على اللوا^(٥) وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول (وما محمد الا رسول . . .) الاية ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فانفذه واندق ارمح ووقع مصعب وسقط اللوا^(٥) وابتدره رجلان من بني عبدالدار سويهد بن حرطه وابو الروم بن عمير فأخذه ابو الروم فلم يزل في يده حتى دخل به المدينة حين انصرف المسلمون ^(٥)

قلت : اسناد الواقدي هذا لا يستقيم بصرف الخبر عن الواقدي فان فيه محمد ابن ثابت ولم يذبح على حد يثه ولان الواقدي نفسه روى ما يخالف هذا حيث قال : حدثني الزبير بن سعد عن عبد الله بن الفضل قال : اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير اللوا^(٥) فقتل فأخذه ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله (ص)

-
- (١) ابراهيم بن محمد بن ثابت بن شرحبيل سكت عنه البخاري في التاريخ الكبير ٢٢٠/١/١ وسكوته توشيق له .
- (٢) محمد بن ثابت ويقال ابن عبد الرحمن بن شرحبيل العبدري وقد ينسب الى جده ابو مصعب (مقبول) كذا في التقريب ١٤٩/٢ وانظر التهذيب ٨٤/٩
- (٣) ويقال ابن قميسة
- (٤) آل عمران آية ١٤٤
- (٥) مغازي الواقدي : ٢٣٩/١ واخرجه ابن سعد من طريق الواقدي في كتابه الطبقات ١٢٠/٣

يقول لمصعب في آخر النهار تقدم يا مصعب فالتفت اليه الطك فقال : لست بمصعب
فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ملك أيد به (١)

وأيضاً ساق نفس القصة وانها حدثت لفلام لقبريش اسمه صواب حمل اللوا بعد
قتل اصحابه من قريش وأن قزمان قطع يده اليمنى فاحتمل اللوا باليسرى ثم قطعت
اليسرى فاحتض صواب اللوا بعضديه وذراعيه . . . الخ (٢)

ومما يدل على ضعف رواية الواقدى مخالفته لابن اسحاق وغيره فقد ذكروا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى الراية علي ابن ابي طالب رضى الله عنه بعد أن
قتل مصعب ابن عمير ولم يذكروا ان ابا الروم أو سوييط أخذ الراية بعد قتل مصعب
واليك ما قاله ابن اسحاق في ذلك .

قال ابن اسحاق :

" وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وكان الذي
قتله ابن قمئة الليثي وهو ينظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال
قتلت محمدا فلما قتل مصعب بن عمير أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللوا على
ابن ابي طالب (٣)

(١) مغازى الواقدى ٢٣٥/١

(٢) المصدر السابق

(٣) سيرة ابن هشام ٢١/٣ وانظر تاريخ الطبرى ٥١٦/٢ وتاريخ اليعقوبى

٣٨/٢ والاستيعاب ٤٤٩/٣ وغيرها .

قال ابن هشام^(١) :

وحدثني سلمة بن علقمة المازني قال : لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الانصار وارسل الى طي رضوان الله عليه أن قدم
الراية فتقدم على^(٢)
^(٣)

فما ذكره ابن اسحاق وغيره مع رواية ابن هشام (وان كانت منقطعة) يرجح أن
اللواء اخذه علي بن أبي طالب بعد قتل مصعب لا غيره كأبي الروم والله أعلم .

قال البخاري :

حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا الاعمش عن شقيق عن خباب رضي
الله عنه قال : هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نبتغي وجه الله فوجسب^(٤)
اجرنا على الله فمنا من مضى او ذهب لم يأكل من اجره شيئاً كان منهم مصعب
بن عمير قتل يوم أحد فلم يترك الا^(٥) نمرّة كنا اذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه واذا غطى
بها رجلاه خرج رأسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم (غطوا بها رأسه واجعلوا
الانحر^(٦) او قال القوا عليه رجليه من الانحر^(٧) ومنا من اينعت له شعرته فهو يهد بها^(٨/٩)

(١) ابن هشام هو ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب المما فري الحميري البصرى
مهذب سيرة ابن اسحاق : مترجم له في وفيات الاعيان ١٧٧/٣ وثيقة الوعاة
ص ٢١٥

(٢) سلمة بن علقمة المازني ابو محمد البصرى صدوق له اوهام كذا في التقريب ٢٤٨/٢
(٣) المصدر السابق والاشتر منقطع

(٤) ثبت اجرنا على الله فضلا منه ورحمة

(٥) " نمرّة " بفتح النون وكسر الميم كساء فيه خطوط بيض وسود تلبسه الاعراب قال

ابن الاثير : والجمع نمار قاله في المصباح ٢٢٧/٢

(٦) الانحر : بكسر الهمزة والخاء بينهما دال معجمة ساكنة نبات معروف زكى

الريح واذا جف ابيض كذا في المصباح ٢٤٥/١

(٧) اينعت نضجت

- (٨) يهد بها : يجتنيها كذا في القاموس المحيط ١ / ٤٤)
- (٩) فتح الباري ٧ / ٣٧٥ واخرجه في كتاب الجنائز عن عمر بن حفص عن أبيه عن الاعمش وفيه (فلم نجد ما نكفه الا بردة) واخرجه في المناقب عن الحميدى عن سفيان بن عيينة واخرجه في المناقب عن عبد الله بن المبارك عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عن أبيه ابراهيم أن عبد الرحمن بن عوف أتى بطعام - وكان صائماً - فقال : قتل مصعب بن عمير وهو خير منى وساق نحوه (الفتح ٧ / ٣٥٣)
- والحدِيث اخرجهُ الحميدى في مسنده ١ / ٨٤ ورقم ١٥٥ من طريق سفيان عن الاعمش قال : سمعت ابا وائل يقول اتينا خباباً نعوذ به فقال : وساق الحدِيث ومن هذا الطريق اخرجهُ البخارى في ١١ / ٢١٩ واخرجه مسلم في الجنائز ٢ / ١٣ عن يحيى و ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير و ابي كريب ابراهيم عن ابي معاوية وعن عثمان بن ابي شيبة عن جرير بن عبد الحميد وعن اسحاق بن ابراهيم عن عيسى بن يونس كلهم عن الاعمش عنه به ١٣ / ٢ واخرجه احمد ٢٢ / ٣٥٠ (الفتح الرئاني) عن يحيى عن شقيق عن خباب وعن معاوية عن الاعمش عن شقيق عن خباب به .
- والحدِيث اخرجهُ ابو داود ٢ / ١٧٧ في باب كراهية المفالاة في الكفن عن سعد بن كئير عن سفيان عن الاعمش نحوه والترمذى ١٠ / ٣٥٣ برقم ٣٩٤٣ وفي المناقب عن محمود بن غيلان عن ابي احمد عن سفيان عن الاعمش به وقال (هذا حديث حسن صحيح) واخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣ / ٤٢٧ برقم ٦١٩٥ عن ابن عيينة عن الاعمش به وفيه (فترك بردة)
- واخرجه النسائي ٤ / ٣٨ في الجنائز عن عبدان بن سعيد واسماعيل بن مسعود كلاهما عن يحيى بن سعيد عن الاعمش به واخرجه بن سعد ٣ / ١٢١ عن ابي معاوية الضرير عن الاعمش به والبيهقي في السنن الكبرى ٤ / ١٤ كتاب الجنائز من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد نحوه .

أحد ها * انها نزلت في انس بن النضر قاله انس بن مالك وغيره روى ابن المبارك^(١)
 في كتاب الجهاد عن سليمان بن الصفييرة عن ثابت عن انس قال كان عمي انس بن النضر
 -وهو سميت- لم يشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر عليه فقال هو أول
 مشهد شهده رسول الله (ص) غيبت عنه اما ولله لئن أراني الله مشهدا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيما بعد ليرين الله كيف اصنع قال : ضهاب ان يقول غيرها^(٤)

- (١) ابن المبارك عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي الحنظلي مولا هم ابو عبد الرحمن
 الحافظ المجتهد احد الاعلام ولد بحرو سنة ١١٨ قال احمد بن حنبل : لم يكن
 في زمان ابن المبارك تالبا للعلم منه وقال ابن معين كان كيسا ثباتا ثقة وكان عالما
 صحيح الحديث وقال ابن عبد البر : اجمع العلماء على قبوله وجلالته وامامته
 (عدالته) اثنى عليه الملما بما هو اهله مات سنة ١٨١ عند ما كان منصرفا فسي
 الغزو (بهيت) بلدة في العراق اه كذا في تاريخ بغداد ١٠ / ١٣٨ وانظر
 تهذيب الاسماء واللفاء ١ / ١ / ٢٨٦ والهداية والنهاية ١٠ / ١٧٨ وتذكرة
 الحفاظ ١ / ٢٧٥ والتهذيب ٥ / ٣٨٢ وغيرها .
- (٢) سليمان بن الصفييرة القيسي مولا هم ثقة من السابعة / عتقريب ١ / ٣٣٠
- (٣) ثابت بن اسلم البناني ابو محمد المصري ثقة عابد من الرابعة / عتقريب ١ / ١١٥
- (٤) قال الحافظ بن حجر في الفتح ٧ / ٢٧٤ ومراده أن يبالغ في القتال ولو زهقت
 روحه قال وقال انس في رواية ثابت : و خشى أن يقول غيرها اي غير هذه
 الكلمة وذلك على سبيل الآداب منه والخوف لئلا يعرض له طارئ فلا يفى بما يقول
 فيمتير كمن وعد فاخلف اه ولفظ مسلم (ليراني الله ما اصنع) قال الامام
 النووي في شرح مسلم ويكون " ما اصنع " بدلا من الضمير في (يراني) اي
 ليرى الله ما اصنع .

فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد من العام المقبل فاستقبله سعد بن معاذ فقال : يا أبا عمرو : ^(١) واهالريح الجنة أجد ^(٢) دون احد فقاتل حتى قتل ووجد في جسده بضع وثمانون أثرا من بين ضربة ورمية وطعنة . فقالت عمتي الربيع ^(٣) بنت النضر فما عرفت أخي الا ببينانه ^(٤) قال : ونزلت هذه الآية (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) ^(٥)

-
- (١) كذا في رواية مسلم والطيالسي وفي رواية البخاري ياسعد بن معاذ . وفي رواية الطبري والبيهقي وأبي نعيم : أي سعد وعند الطيالسي فاستقبله سعد منهزما
- (٢) قال النووي في شرح مسلم : ٤٧/٣ (واهالريح الجنة) قال الملط - (واهال) كلمة تحنن وتلطف وقوله (اجدها دون أحد) محمول على ظاهره وأن الله اوجد ريحها في موضع المعركة . اهـ
- (٣) الربيع بنت النضر بن ضمضم بن زيد الانصارية اخت أنس بن النضر وعمة أنس ابن مالك كذلك في الاصابة ٢٩٤/٤
- (٤) قال الحافظ ابن حجر : في رواية ثابت (فاعرفت أخي الا ببينانه) زاد النساء من هذا الوجه (وكان حسن البنان) والبنان الاصبع وقيل طرف الاصبع اهـ
- (٥) كتاب الجهاد لابن المبارك ص ٦٣ والحديث صحيح اخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد من طريق ابي حميد عن انس ٢١/٦ (فتح الباري) وفي المغازي ٢٧٤/٧ ولم يذكر سبب النزول ورواه ايضا في التفسير ٥١٧/٨ - مقتضرا على سبب النزول من طريق ابي ثامة عن أنس . واخرجه مسلم في كتاب الجهاد ٤٧/١٣ (شرح النووي) عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قال انس . . . الحديث وكذا احمد في مسنده ٢٣٥/١٨ (الفتح الرباني) واخرجه أبو نعيم في الحلية ١٢١/١ والطبري في التفسير ١٤٧/٢١ - والبيهقي في السنن الكبرى ٤٣/٩ كلهم من طريق حميد الطويل عن أنس والطيالسي في (منحة المعبود) ١٤١/٢ من طريق ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة . . . به واخرجه الترمذي (تحفة الاحوذى) ٦٢/٩

من طريق عهد بن حميد عن يزيد بن هارون عن حميد الطويل به وقال :
هذا حديث حسن صحيح .

والنسائي في السنن الكبرى عن محمد بن حاتم بن نعيم عن حبان بن موسى
عن ابن المبارك نحوه كذا في تحفة الاشراف ١/١٢٥ (في كتاب المناقب)
وعهد بن حميد في مسنده ٢/٢٠١ من طريق حميد الطويل به .
وذكره السيوطي في (الدر) ٥/١٩٠ وزاد نسبه لابن سعد والبنوي
في معجمه والنسائي وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل .

(١) وفى مسند عبد بن حميد : فقال (اللهم اني ابرأ اليك ما جاء به هؤلاء
(يعنى المشركين) واعتذر اليك ما صنع هؤلاء (يعنى اصحابه) ثم تقدم فلقبه سعد
فقال : يا أخو رافعت أنا معك . فلم استطع أن اصنع ما صنع (٢)
قال ابن اسحاق :

وحدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع اخو بني عدي بن النجار قال :
انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك الى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله
في رجال من المهاجرين والانصار وقد القوا بأيديهم فقال : ما يجلسكم ؟ قالوا
قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فماذا تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا
فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤)

(١) عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكشي الامام الحافظ مصنف المسند الكبير
والتفسير وغير ذلك ثقة حافظ طلب العلم في سن مبكرة كان من الائمة الثقات
علق له البغاري في دلائل النبوة فسماه عبد الحميد في الحادية عشرة
ختمت كذا في تذكرة الحفاظ ٥٣٤/٢ وتهذيب التهذيب ٤٥٥/٦ و
والتقريب ٥٢٩/١

(٢) قال الحافظ في الفتح ١٨/٦ قال الزين بن المنير : من ابلغ الكلام وافصحه
قول أنس بن النضر في حق المسلمين : اعتذر اليك وفي حق المشركين ابرأ
اليك فاشار الى أنه لم يرض الامرين مع تقاربهما في المعنى اهـ.
القاسم بن عبد الرحمن بن رافع بحثت عن ترجمته فلم أجدها ولم أجد في
ترجمة ابن اسحاق شخصا روى عنه ابن اسحاق بهذا الاسم بل وجدت
ان ابن اسحاق روى عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
والمذكور تيميا والاخر انصاريا .

(٣) مسند عبد بن حميد ١٨٢ ق/٢

(٤) سيرة ابن هشام ٣٣/٣ وتفسير الطبري ٢٥٦/٧ من طريق ابن اسحاق أيضا

الثاني :

انها نزلت في طلحة بن عبيد الله روى الترمذى في صحيحه قال : حدثنا
 أبو كريب أخبرنا يونس بن بكير عن طلحة بن يحيى عن موسى وعيسى ابن طلحة عن
 أبيهما طلحة (أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لأعرابي جاهل سله
 عن من قضى نحبه من هو ؟ ولأنوا لا يجترئون على مسألته يوقرونه ويهابونه فسأله
 الاعرابى فأعرض عنه . ثم سأله فأعرض عنه . ثم سأله فأعرض عنه ثم اني طلعت من
 باب المسجد وعلي ثياب خضر فلما رأنى النبي صلى الله عليه وسلم قال : أيمن
 السائل عن قضى نحبه ؟ قال الاعرابى : أنا يا رسول الله ، قال هذا من قضى
 نحبه) وقال : (هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث يونس بن بكير)
 (٥)

- (١) أبو كريب : محمد بن العلاء ثقة تقدم
 (٢) يونس بن بكير بن واصل الشيبانى يخطى * من التاسعة (ختم دت زق)
 تقريب ٣٨٤ / ٢
 (٣) طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمى المدنى صدوق يخطى * مسن
 السادسة / ١ ع تقريب ٣٨٠ / ١
 (٤) موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمى ثقة جليل من الثانية مات سنة ١٠٣ هـ / ع
 تقريب ٢٨٤ / ٢ وعيسى بن طلحة بن عبيد الله ابو محمد ثقة فاضل من كبار
 الثالثة مات سنة ١٠٠ هـ تقريب ٩٨ / ٢ .
 (٥) تحفة الاحوذى ٦٤ / ٩
 والحديث اخرجه ابو يعلى في مسنده ١ / ق ٨٢ بهذا الاسناد وابن جرير
 في تفسيره ٩٣ / ٢١ باسناد الترمذى وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧٧ / ٧
 قال : قلت الحديث حسن وله شواهد عد قن جابر بن عبد الله نعاوية وعائشة
 وغيرهم كما اخبر ابو الشيخ وابن عساكر عن على أن هذه الاية نزلت في طلحة
 كما ذكر ابن الجوزى في تفسيره (زاد المسير) ٦ / ٣٦٩
 واورده السيوطى في (الدر) ٥ / ١١١ من رواية ابى الشيخ وابن عساكر عن
 على رضى الله عنه .

الثالث :

انها في مصعب بن عمير واصحابه يوم أحد كما روى ذلك ابن المبارك حيث قال : عن وهب بن قطن عن عبيد بن عمير ^(٢) قال : وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير وهو منجحف على وجهه يوم أحد شهيد وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) ثم قال : ان رسول الله يشهد عليكم انكم شهداء عند الله يوم القيامة . ثم أقبل على الناس فقال : ايها الناس ائتموهم وزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد الى يوم القيامة الا ردوا عليه السلام ^(٤)

- (١) كذا في الاصل ومثله في رواية ابن سعد ورواية ابن الاثير في اسد الغابة وفي رواية ياقبى بن نعيم والطبراني والحاكم قطن ابن وهب وهو الصواب قال فسق تهذيب التهذيب ٣٨٣/٨ قطن بن وهب بن عويمر بن الاجدع الليثي روى عن عمه ويحسن مولى آل الزبير وعبيد بن عمير الليثي وغيرهم وعنه مالك بن انس وعبيد الله بن عمر العمري وعبد الاعلى بن ابي فروة . . . وغيرهم وهو (صدوق) كذا في التقريب ١٢٧/٢
- (٢) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي ولد على عهد النبي (ص) قاله مسلم وعد غيره في في كبار التابعين مجمع على ثقته كذا في التقريب ٥٤٤/١ وانظر التهذيب ٧١/٧ والتذكرة ٥٠/١
- (٣) منجحف : اي مصرع (النهاية ١٦٦٤)
- (٤) كتاب الجهاد لابن المبارك ص ٨٢٦٨١ واخرجه ابو نعيم في الحليبية ٢١٧/١ من طريق عبد الاعلى بن عبد الله بن ابي فروة عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير .
- واخرجه ابن سعد (الطبقات) ١٢١/٢ من طريق معاذ بن عبد الله عن وهب ابن قطن عن عبيد بن عمير واخرجه الطبراني في الاوسط ^{انظر} (مجمع البحرين في زوائد المحجمين) ٢/٢ ق ٢٣٩ من طريق يحيى بن العلاء الرازي . عسبن عبد الاعلى عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير قال الهيثمي في (مجمع الزوائد) ١٢٣/٦ رواه الطبراني في الاوسط وفيه عبد الاعلى بن عبد الله

بن ابي فروة وهو متروك اهـ واخرجه الجزري (اسد الغابة) ٣٧٦ / ٤ من طريق سعيد بن رحمة عن ابن المبارك .

قلت : اما قول الهيثمي بان عبد الاعلى بن عبد الله بن ابي فروة (متروك) ليس بصحيح فان عبد الاعلى هذا (ثقة فقيه) كما ذكر ذلك الحافظ بن حجر في التقریب ٤٦٤ / ١ وانظر التهذيب ٦٥ / ٦

ولعله خدأ ما يسمى او يقصد (يحيى بن العلاء البجلي) فانه متروك سهل مجمع على تركه وكذبه احمد وغيره وقال ابن حجر : روى بالوضع انظر التقریب ٣٥٥ / ٢ والميزان ٣٩٢ / ٤ قلت والحديث (مرسل) صحيح الاسناد وهو حسن لغيره فقد روى موصولا اخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابي هريرة أن رسول الله (ص) حين انصرف من أحد مرطى مصعب بن عمير وهو مقتول فوقف عليه ودعاه ثم قرأ الآية الحديث وقد تعقب الحاكم في تصحيحه الذهبي كما ذكر ذلك السيوطي . لكن الحاكم قد اخرج حديثا آخر في المستدرک ٢٠٠ / ٣ حيث قال : حدثني محمد بن صالح بن هاني ثنا يحيى بن محمد بن يحيى الشهيد ثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي ثنا حاتم بن اسماعيل عن عبد الاعلى بن عبد الله بن ابي فروة عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير عن ابي ذر رضى الله عنه قال : لما فرغ رسول الله (ص) يوم احد مرطى مصعب بن عمير الانصارى الحديث وقال الحاكم (هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه) واقره الذهبي قلت هو صحيح ورجاله ثقة . وقال الشوكاني (فتح القدير) ٢٦٣ / ٤ واخرجه البيهقي في الدلائل واخرج بن مروه به من حديث خباب مثله وهما يشهدان لحديث ابي هريرة . والله اعلم .

قلت : لا مانع أن تكون الآية نزلت في هؤلاء وغيرهم كما في تفسير ابن حاتم منهم
 عمار بن ياسر وفي تفسير يحيى بن سلام منهم حمزة وأصحابه^(١) والصحيح أنها عامسة
 والله أعلم

معنى الآية :
 ~~~~~

( من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ) الآية

المراد بالمعاهدة المذكورة ما تقدم هذه الآية من قوله تعالى " ولقد كذبوا  
 عاهدوا الله عليه من قبل لا يولون الأرباب " وكان ذلك أول ما خرجوا إلى أحدكم  
 قال ابن اسحاق<sup>(٢)</sup> وارتضاه الحافظ<sup>(٣)</sup> ابن حجر .

قال ابن جرير الطبري : ومعنى الآية ( وفوا بما عاهدوه عليه ) وفي ذلك أربعة

اقوال :

أحدها : أنهم عاهدوا ليلة العقبة على الإسلام والنصرة  
 الثاني : أنهم قوم لم يشهدوا بدرا فعاهدوا الله أن لا يتأخروا بعدها كما في  
 قصة انصرين النصر

الثالث : أنهم عاهدوا ان لا يفروا اذا لا قوا فصدقوا .  
 الرابع : أنهم عاهدوا على البأس والضراء<sup>(٤)</sup> وعين البأس .  
 قلت : كونها في اهل أحد هو الاقرب لما ثبت في سبب النزول .

( ١ ) فتح الباري ٥١٨/٨

( ٢ ) سيرة ابن هشام ٣٠٢/٣

( ٣ ) فتح الباري ٢٢/٦

( ٤ ) زاد المسير في علم التفسير ٣٦٩/٦

أما قوله تعالى ( فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ) فيه ثلاثة أقوال

قال ابن جرير :

أحدها : فمنهم من مات ومنهم من ينتظر قاله ابن عباس

( ١ )

قال الحافظ ابن جرير : أخرج ذلك ابن أبي حاتم بإسناد حسن عن ابن عباس

الثاني : فمنهم من قضى عهده قتل أو عاش ومنهم من ينتظر أن يقضيه بقتال أو

مدق لقاء قاله مجاهد .

قال العافق ابن حجر :

وقال ديد الرزاق : أنبأنا معمر بن الحسن بن قولبة ( فمنهم من قضى نحبه )

قال : قضى أجله على الوفاء والتصديق وهذا مخالف لما قاله غيره بل ثبت عن عائشة

أن طلحة دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أنت يا طلحة ممن قضى نحبه

أخرجه ابن ماجه<sup>(٢)</sup> والحاكم ويمكن أن يجمع بحمل حديث عائشة على المجاز قضى

بمعنى يقضى<sup>(٣)</sup> اهـ

الثالث : فمنهم من قضى نذره الذى كان نذرا قاله ابو عبيدة فيكون النحب على

القول الأول الأجل وعلى الثانى : العهد وعلى الثالث النذر وقال ابن قتيبة ( قضى

نحبه ) أى قتل وأصل النحب النذر كأن قوما نذروا انهم ان لقوا المدد قاتلوا -

حتى يقتلوا ويذبح الله عليهم فقتلوا ف قيل : فلان قضى نحبه أى قتل فاستعير النحب

( ١ ) فتح البارى ٢٢/٦

( ٢ ) سنن ابن ماجه ٤٦/١ رقم ( ٣٧٤١ ) فى المقدمة

( ٣ ) فتح البارى ٥١٨/٨

مكان الأجل لأن الأجل وقع بالنحب وكان النحب سببا له ومنه قيل للعطية ( من )  
لان من أعطى فقد من (١)

قال ابن عباس / من قضى نحبه حمزه بن عبد المطلب وانس بن النضر وأصحابه  
قال ابن اسحاق ( فمنهم من قضى نحبه ) أى فرغ من عمله ورجع الى ربه  
كمن استشهد يوم بدر ويوم احد ( منهم من ينتظر ) أى ما وعد الله بسمن نصره  
والشهادة على ما مضى عليه أصحابه ( وما بدلوا ) أى ما غيروا العهد الذى عاهدوا  
رهبهم عليه كما غير المنافقون . (٣) اهـ

قلت : المعنى ان من المؤمنين رجال ادركوا امنيتهم وقضوا حاجتهم ووفوا  
بندوهم فقاتلوا حتى قتلوا وذلك يوم أحد كحمزه ومصعب بن عمير وانس بن النضر  
( ومنهم من ينتظر ) قضاء نحبه حتى يحضر أجله كعثمان وللحة والزيير وغيرهم  
فانهم مستمررون على الوفاء بما عاهدوا الله عليه من الثبات مع رسول الله ( ص ) -  
والقتال لعدوه ولم يحصل منهم تبديل ولا تغيير والله أعلم .

---

(١) كذا فى زاد المسير ٣٦٩/٦ وانظر تفسير الطبرى ٩٢/٢١ - ٩٣

(٢) فتح البارى ٥١٨/٨

(٣) سيرة ابن هشام ٣٠٥/٣ - ٣٠٧

## الفصل الثاني

### المرحلة الثانية من القتال

#### المبحث الأول

اشاعة قتل النبي صلى الله عليه وسلم :

لما اشتد هجوم المشركين على المسلمين تعذر الوصول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتكاثر المشركين واختلط الامر على المشركين فما يدرون من هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يهاجمون كل من يحسبونه من الصحب أنه رسول الله حتى أن ابن قميئة لما التحم مع مصعب بن عمير وكان مصعب مشغولاً بالجراح فقتله ابن قميئة فصاح باعلى صوته : قتلت محمداً قتلت محمداً حينها وقع المسلمون في حيرة كبرى ودهش شديد حتى جلس بعضهم لا يتسطيع النهوض وقد احسدت اشاعة قتله عليه الصلاة والسلام اضطراباً في صفوف المسلمين وقد وردت الروايات بأن الصائح ازب العقبة ابليس اللعين كما روى ذلك البخاري في صحيحه حيث قال x  
حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا ابو اسامة <sup>(٢)</sup> عن هشام بن عروة <sup>(٤)</sup> عن عائشة رضی الله عنها قالت : لما كان يوم أحد هزم المشركون فصرخ ابليس لعنة الله عليه أي عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم فاجتلدت هي واخراهم فصر حد يفة <sup>(٥)</sup> فاذا

- 
- (١) عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكري ابو قدامة السرخسي ثقة مأون تقريب ٥٣٣/١  
(٢) ابو اسامة تقدم ص ١١٦  
(٣) هشام بن عروة تقدم ص ١٠٧  
(٤) عروة بن الزبير تقدم ص ١٠٧  
(٥) (بصرت) علمت من البصيرة في الامر وابصرت من بهر العين ويقال : بصرت وابصرت واحد كذا قال البخاري .

فاذا هو بابيه اليمان فقال : أى عباد الله أبى أبى قال قالت : فوالله ما اجتجزوا  
 عنه حتى قتلوه فقال حذيفة يفضر الله لكم قال عروة فوالله ما زالت فى حذيفة بقية خير  
 حتى لعق الله . (١)

وقد روى ابن اسحاق القصة ولم يبين الصارخ كما فى رواية البخارى رحمه الله

قال ابن اسحاق :

وعدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عبد الله بن  
 (x) (xx)

الزبير عن الزبير انه قال : والله لقد رأيتنى أنظر الى خدام هند بنت عتبة وصواحبها

شمرات هوارب مادون اخذهن قليل ولا كثير ان مالت الرماة الى المسكرحين كشفنا  
 القوم عنه وغلوا ظهورنا للخيل فأتينا من خلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل  
 فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب اللوا حتى لا يدنوا منه احد من القوم .  
 (٢) (٣)

قال ابن هشام الصارخ ازب العقبة يعنى الشيطان . (٤)

قال ابن هشام الصارخ ازب العقبة يعنى الشيطان . (٤)

(١) فتح البارى (٧/٣٦١) باب غزوة احد واخرجه ايضا فى المناقب ٧/١٣٢

من طريق اسماعيل بن خليل عن سلمق بن رجاء عن هشام بن عروة .

واخرجه احمد فى مسنده ٤/٢٠٩ من طريق اخرى عن ابن عباس مطولا

وابن سعد فى طبقاته ٢/٤٥ من طريق ابى اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه  
 عن عائشة .

(٢) خلو ظهورنا - تركوها مكشوفة

(٣) انكفأنا - انقلبنا

(٤) سيرة ابن هشام ٣/٢٦

x يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام المدنى ثقة من الخامسة تقريب

٢/٣٥٠

xx عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام كان قاضى مكة زمن أبيه وخليفته إذ اخرج

ثقة من الثالثة /ع تقريب ١/٣٩٢

وفي المطالب العالية من رواية الزهير فصيح صرخ يرون انه الشيطان ثم قال بعد ان ساق الحديث بطوله هذا اسناد صحيح له شاهد في الصحيح من حديث البراء \*

وقد رواه الزهري بلفظ " أن الشيطان صاح يوم احد ان محمدا قد قتل " ورجاله ثقات ولكنه مرسل او معضل كما في المطالب العالية <sup>(١)</sup> .

قلت : اسناد ابن اسحاق رجاله ثقات . فمن مجموع ما سقناه ظهر لنا انه لا خلاف بينها محقق فالثلاثة صاحوا ابن قميصة لظنه وأزب العقبة وابليس لسعولة مالم يصل اليه <sup>(٢)</sup> .

قال ابن عبد البر في الاستيعاب ان الذي صاح ابليس وجزم به ابن سعد وذلك انه تصور في صورة جمال بن سراقة الضمري وكان رجلا صالحا أسلم قد يما وشهد أحدا فتصور ابليس في صورته <sup>(٣)</sup> .

وجزم ابن هشام إن الصرخ أزب العقبة كما تقدم .

قال السهيلي : وقول ابن هشام أزب العقبة هكذا قيد في هذا الموضع بكسر

الهمزة وسكون الزاي وابن مأكولا قيده بفتح الهمزة وذكر حديث ابن الزبير الذي ذكره القتيبي ان رأى رجلا طوله شبران على بردعة رحله فنفضها منه ثم عاد اليه فقال ما انت قال انا أزب قال وما أزب قال رجل من الجن وذكر باقي الحديث ثم قال في هذا الحديث ما يدل على انه ازب معقول يعقوب في الالفاظ : الازب الرجل القصير والله أعلم هل الإزب والأزب شيطان واحد أو اثنتان <sup>(٤)</sup> \*

(١) رواه ابن سعد في طبقاته ٤٦/٢ وانظر المطالب العالية ٤/٢٢١

(٢) الزرقاني - شرح المواهب ٢/٢٣

(٣) الاستيعاب ٢/٢٦٢

(٤) الروض الانسف ٥/٤٦٨

وفى القاموس الأزب بكسر الهمزة وسكون الزاى وتخفيف الباء القصير والغليظ والداهية واللثيم والدميم الخ ثم ذكر أوزب العقبة فى زجب وفيه قال : الأزب بفتح الهمزة والزاى وتخفيف الباء من أسماء الشيطانيين ومنه حديث ابن الزبير <sup>(١)</sup> ثم ذكر الحديث .

قال الزرقانى فى شرح المواهب بعد أن ذكر كلام السهيلي المتقدم به أن حديث ابن الزبير يشهد للأول أى كسر الهمزة وسكون الزاى وظاهره سكون الزاى ونخفة الباء مع كسر الهمزة وفتحها ثم رد على هذا بما نقلناه عن القاموس ثم قال وبعض المتأخرين جعلهما <sup>(٢)</sup> قولان .

قلت ورد مثل هذا فى بيعة العقبة حينما تماقد رسول الله صلى الله عليه وسلم والانصار فى الليل فصاح صائح وقالوا هو أوزب العقبة ولا خلاف فى ذلك كما تقدم والله أعلم .

---

(١) القاموس المحيط ٨٠/١

(٢) شرح المواهب ٣٣/٢

الفارون يوم أحد :

قال الله تعالى : " ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلبهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حلیم " (١)

اتفق أهل العلم بالنقل على أن المراد به هنا يوم احد وغفل من قال يوم بدر لانه لم يول يوم بدر أحد من المسلمين . أما قوله تعالى " وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان " (٢) فالمراد بالتقاء الجمعان هنا يوم بدر . (٣)

قال الطبري : يعنى بذلك جل ثناؤه الذين ولوا عن المشركين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وانهمزوا عنهم ومعنى ( استزلبهم ) دعاهم الى الزلة . (٤)

قال القرطبي : استدعى زلهم بأن ذكرهم خطأيا سلفت فكرهوا الثبوت لثلاث يقتلوا وهو معنى ( ببعض ما كسبوا ) وقيل كرهوا القتال قبل إخلاص التهمة ولم يكرهوه معاندة ولا نفاقا فعفا الله عنهم . (٥)

قال الحافظ ابن حجر بعمدان ساق قول القرطبي هذا وعزاه الى ابن التين x قلت ولم يتعين ما قاله فيحتمل ان يكونوا فروا جبنا ومحبة في الحياة لاعنادا ولا نفاقا فتابوا فعفى الله عنهم . (٦) وقال ابن الجوزي : ان سبب فرارهم انهم سمعوا ان - النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فترخصوا في الفرار قاله ابن عباس في آخرين (٧)

- 
- (١) ال عمران آية ١٥٥
  - (٢) الانفال آية ٤١
  - (٣) فتح الباري ٣٦٢/٧
  - (٤) تفسير الطبري ٣٢٦/٧
  - (٥) تفسير القرطبي ٢٤٣/٤ و انظر زاد المسير ٤٨٣/١
  - (٦) فتح الباري ٣٦٢/٧
  - (٧) زاد المسير ٤٨٣/١

وذكر القرطبي رحمه الله عدة احتمالات لاداعي الى سردها فمؤداها واحد وبالجملة فان حمل الامر على ذنب محقق فقد عفا الله عنه وان حمل على انهزام مسوغ فالاية فيمن ابعد في الهزيمة وزاد على القدر المسوغ .<sup>(١)</sup>

قال سيد قطب : وقد تكون الاشارة في هذه الاية خاصة بالرامة الذين جال في نفوسهم الطمع في الغنيمة كما جال فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحرمهم فكان هذا هو الذي كسبوه وهو الذي استزلهم الشيطان . ولكنها فسي عومها تصوير حالة النفس البشرية حين ترتكب الخطيئة فتفقد ثقتها في قوتها ويضعف ارتباطها بالله ويختل لوازنها فحينئذ يجد الشيطان طريقة اليها .<sup>(٢)</sup>

قال ابو جعفر الطبري : اختلف اهل التأويل في أعيان الذين عنوا بهذه الاية : فقال عمر وقتادة والربيع : عنى بها كل من ولى الدهر عن المشركين يوم احد . وقال السدي بل عنى بذلك خاص ممن ولى الدهر يومئذ قالوا : وانما عنى به الذين لحقوا بالمدينة فهم دون غيرهم .

وقال عكرمة وابن اسحاق : بل نزلت في ناس باعيانهم كرافع بن المعلى وعثمان بن عفان وغيرهم من الانصار .<sup>(٣)</sup>

قلت : الظاهر انها نزلت في اناس مخصوصين كعثمان بن عفان رضي الله عنه . وعقبة بن عثمان وسعد بن عثمان (رجلان من الانصار) وغيرهم كما سيأتى ذكر اسمائهم

(١) القرطبي ٢٤٣/٤

(٢) في ظلال القرآن ٤٩٧/١

(٣) تفسير الطبري ٤٢٦/٧ - ٣٢٩

قال الامام احمد رحمه الله :

حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة عن عاصم عن شقيق قال : لقى <sup>(١)</sup>   
عبد الرحمن بن عقبة قال له الوليد : مالي اراك قد جفوت امير المؤمنين   
عثمان ؟ فقال له عبد الرحمن : ابلغه اني لم افر يوم عينين . قال عاصم : يقول   
يوم احد ولم اتخلف يوم بدر ولم اترك سنة عمر قال : فانطلق فخبّر ذلك عثمان قال :   
فقال : اما قوله اني لم افر يوم عينين فكيف يعيرني بذنب وقد عفا الله عنه فقال :   
( ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا   
ولقد عفا الله عنهم ) واما قوله اني تخلفت يوم بدر فاني كنت امرئ رقية بنت رسول   
الله صلى الله عليه وسلم حين ماتت وقد ضرب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم   
سهم ومن ضرب له رسول الله بسهم فقد شهد واما قوله اني لم اترك سنة عمر . فاني   
لا اطيقها ولا هو فاتة فحدثه <sup>(٢)</sup>

(١) رجال السنن .

أ) معاوية بن عمرو بن المهلب الازدي ثقة ع تقريب ١٦٠ / ٢

ب) زائدة ابن قدامة الشافعي ابو الصلب ثقة ثبت ع تقريب ٢٥٦ / ١

ج) عاصم بن مهدي وهو ابن ابي النجود الاسدي صدوق له اوهام حديثه

في الصحيحين مقرون ع تقريب ٣٨٣ / ١

د) شقيق بن سلمة الاسدي ابو وائل الكوفي ثقة مخضرم ع تقريب ٣٥٤ / ١

(٢) مسند احمد ٣٧٣ / ١ رقم ٤٩ والحديث ذكره ابن كثير في تفسيره ٤١٨ / ١

والسيوطي في الدر المنثور ٨٩ / ٢ ونسبه ايضا لابن المنذر .

والهيثمي في مجمع الزوائد ٨٣ / ٩ ونسبه الى ابي يعلى والطبراني والبخاري

قلت رجعت الى مسند ابي يعلى فلم اجده في القطعة الموجودة بالمكتبة

فلعله في القطعة المفقودة .

قال احمد شاكر : اسناده صحيح .

قال الهيثمي وفيه عاصم بن بهدلة وهو حسن الحديث وقيمة رجاله ثقات .  
قلت رجال السنن ثقات وهذا المعنى صحيح عن ابن عمر كما في صحيح البخاري  
قال البخاري :

حدثنا عبدان اخبرنا ابو حمزة عن عثمان بن موهب قال : جاء رجل حج  
البيت فرأى قوما جلوسا فقال : من هؤلاء القمود ؟ قالوا : قريش قال : من الشيخ ؟  
قالوا ابن عمر فأتاه فقال : اني سائلك عن شيء اتحدثني ؟ قال : انشدك بحرمة  
هذا البيت اتعلم ان عثمان بن عفان فر يوم احد قال نعم قال فتعلمه تغيب عن  
بدر فلم يشهد ها قال نعم قال : فتعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهد ها  
قال : نعم . فكبر قال ابن عمر : تعال لا أخبرك ولا بين لك عما سالتني عنه . اما  
فزاره يوم احد فاشهد ان الله عفا عنه . واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له النبي ( ص ) ان لك اجر رجل ممن  
شهد بدرا وسهمه وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فانه لو كان احد اعز ببطن مكة من  
عثمان بن عفان لبعثه مكانه فبعث عثمان . وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان  
الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده  
يده فقال : هذه لعثمان . اذهب بهذا الان معك .<sup>(١)</sup>

( ١ ) فتح الباري ٣٦٣/٧ ورواه ايضا عن موسى بن اسماعيل عن صالح بن عبد الله  
عن ابي عوانة بهذا الاسناد واخرجه احمد في مسنده ١٣٠/٨ عن عفان عن ابي  
عوانة عن ابن موهب قال . . . وقال احمد شاكر اسناده صحيح وهو كذلك .  
واخرجه الترمذي ( التحفة ٢٠٤/١٠ من طريق صالح بن عبد الله عن ابي  
عوانة عن عثمان بن موهب وقال ( هذا حديث حسن صحيح ) والطيالسي  
في مسنده ( منحة المعبود ١٧٥/٢ عن ابي عوانة عن عثمان بن موهب عن النبي  
عن ابن عمر مختصرا .

---

ورواه الحاكم في المستدرک ٩٨/٣ نحوًا من هذا من طريق مسدود عن الممتصر  
به سليمان قال سمعت كليب بن وائل قال : حدثني حبيب بن ابي طيكة  
قال جاء رجل الى ابن عمرو ساق الحديث وقال ( صحيح الاسناد ولم  
يخرجاه ) وقال الذهبي صحيح .  
وذكره ابن كثير في تفسير ٤١٤/١

وقد روى الحديث الحاكم من طريق مسدد عن الممتصر بن سليمان قال سمعت  
 كريب بن وائل قال حدثني حبيب بن ابي طيكة قال : جاء رجل الى ابن عمر وساق  
 الحديث ثم قال ( صحيح الاسناد ولم يخرجاه ) وقال الذهبي صحيح <sup>(١)</sup> .  
 قلت قوله صحيح الاسناد ليس كما قال فان في اسناده حبيب بن ابي طيكة  
 الكوفي وقد قال الحافظ بن حجر فيه مقبول <sup>(٢)</sup> . بل الحديث صحيح من ظهر طريقه  
 الحاكم وقوله ( لم يخرجاه ) اي بهذا السند بل فقد اخرجه البخاري كما تقدم  
 بالرجل الذي سأل ابن عمر رضي الله عنه جاء في رواية احمد انه من اهمل  
 مبر قال ابن حجر واسمه الملا بن عرار وبعضهم قال اسمه حكيم ومال الحافظ ابن  
 حجر في الفتح الى ان اسمه العلا <sup>(٣)</sup> .  
 وحاصل حديث ابن عمر هذا انه لا نقص لعثمان رضي الله عنه في هذه الامور  
 لان الاولى قد عفا الله عنه والثانية قد حصل له اجر الحضور وان كان غائبا فكأنه  
 حاضر لترتب المقصودين الاخرى وهو الثواب والدنيوى وهو اسمها النبى له والثالثة  
 فقد كانت افضل لان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من يده لنفسه <sup>(٤)</sup> .  
 وقد ذكر مع عثمان رضي الله عنه اناس آخريين قال الشوكاني رحمه الله فسى  
 تفسيره واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن عوف في قوله تعالى  
 ( ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ) قال : هم ثلاثة واحد من المهاجرين  
 واثنان من الانصار واخرج ابن منده وابن عساكر عن ابن عباس في الاية قال : نزلت

( ١ ) المستدرک ٩٨ / ٣

( ٢ ) تقريب التعمير ١٥١ / ١ ومن قال فيه ابن حجر مقبول فلا يحتج بحديثه  
 ما لم يتابع

( ٣ ) فتح الباری ٣٦٤ / ٧

( ٤ ) شرح الكرمانی ٢٢٤ / ١٤ المطبعة البهية .

في عثمان ورافع بن المحلا وخارجة بن زيد .<sup>(١)</sup>

بند الواقدي : كان ممن ولى عمرو عثمان والحارث بن غالب وشعلبة بن حاطب  
وسواد بن غزية وسعد بن عثمان وعقبة بن عثمان وخارجة بن عامر بلغ ملل .<sup>(٢)</sup> واوس بن  
قيظان في نفر من بني حارثة بلغوا الشقرة ولقيتهم أم أيمن بنى تحشوا في وجوههم التراب<sup>(٣)</sup>  
وتقول لبعضهم هان المفضل فأغزل به .<sup>(٤)</sup>

قال الطبري : حدثنا ابن عميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحاق قال : فر  
عثمان بن عفان وعقبة بن عثمان وسعيد بن عثمان " رجلا من الانصار " حتى بلغوا  
الجبلب ( جبل بناحية المدينة ) مما يلي الاعوص " فأقاموا به ثلاثا ثم رجعوا الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم لقد ذهبتم فيه عريضة " وهذا الاسناد منقطع<sup>(٦)</sup>  
وقد وصله ابن اسحاق عن يحيى بن عباد عن ابيه عن جده وساق الحديث كذا قال  
الاموي في معارضة .<sup>(٧)</sup>

قلت : قول الواقدي بان عمر رضى الله عنه منهم ليس كذلك ولم يذكره احد

من اهل المنازى والسير والواقدي معروف وقد خالف هنا فلا يلتفت الى قوله

- (١) فتح القدير ١/٣٩٢
- (٢) ملل : موضع في طريق مكة بين الحرمين قال ابن السكيت منزل على طريق المدينة  
الى مكة يبعد ٢٨ ميلا من المدينة معجم البلدان ٨/١٥٣
- (٣) الشقرة : الشقرة بالضم ثم السكون موضع بطريق فيد بين جبال حمر على بعد  
ثمانية عشر ميلا من النخيل ويومين من المدينة وفا الوفا ٤/١٢٤٥
- (٤) منازى الواقدي ١/٢٧٧ وانظر انساب الاشراف ١/٣٢٦
- (٥) الجبلب : جبل بالمدينة
- (٦) تفسير الطبري ٧/٣٢٩ وانظر الكامل لابن الاثير ٢/١١٠ والاصابة ٢/٤٨٣  
والاستيعاب ٣/١٠٨ و٢/٤٣
- (٧) البداية والنهاية ٤/٢٨٧ ومنازى الاموي مفقودة

أما رواية الأبري عن ابن اسحاق فمعناها صحيح وسبق ذكر عثمان كفا في حديث البخاري المتقدم .

والحاصل أن الله قد عفا عنهم وغفر لهم زلتهم هذه وليس بعد عفو الله جدل وإنما اردنا بيان اسما بعض من ذكر وليس عنات خلاف فيما سقته فكل ذكر اسم من وصل اليه خبره .

ثبات النبي صلى الله عليه وسلم :

من الضروريات التاريخية التي غتت بدلائع الاجماع والتي لا يجملها متعل هو العلم بما امتازت به تلك الشخصية المحمدية الفذة من التحلى بحقد الاخلاق والفضائل ومن حبات ذلك العقيد الثمين : ما اتسم به محمد صلى الله عليه وسلم من الشجاعة الفائقة والثبات في المواقف الصعبة التي تهز القلوب وتتخلع مسن هولها الافدة .

فمنذ اقترنت الرسالة به والخطاب العظام تقدر ون انتشار ما جاء به من النور السماوى فيقف لها عبقريا لا تفتقر عزيمته بطلا لا يتراجع من موقفه محنكا لا يذلي له رأى . وبالرغم من تعدد الجبهات التي واجهها والصحاب التي تغلب عليها بتوفيق من الله تعالى ومدد منه لم يهك التاريخ عنه موقفا واحدا انهله هولها وجيشا مرارا زحزحه عن موقفه الثابت لذلك كان بطل الابطال وسيد المرسلين اختصاره خالقه ومنحه من علامة الشجاعة ما يستلعب به تغيير وجه الخبرا\* وقد فعل ود راسة هذا الجانب من تلك الشخصية كما يجب يخبرنا عما نحن بصدده وحسبنا أنه قد ألف فيه مؤلفات (١) .

وهدفنا من هذا العنوان «واستمرنا احد مواقفه العظيمة في غزوة احد والقاء النوء على النصوص التي وردت بهذا الشأن في هذا اليوم . وقد جاء القرآن مبينا ذلك قال الله تعالى ( ان تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم ) (٢) الاية .

وقال ابو جعفر الطبرى : اختلف القراء في ذلك :

(٢) آل عمران آية ١٥٣  
(١) من ذلك : كتاب بطل الابطال لعبد الرحمن عزام

فذهب عامة قراء أهل الحجاز والسراق والشام الى ضم التاء وكسر العين فسي  
 قوله ( تصعدون ) وهم القراء ة عندنا لاجتماع الحجة على ذلك واستنكارهم ما خالفه .  
 وروى عن الحسن وغيره أنه كان يقرأ ( ان تصعدون ) بفتح التاء والعين .  
 والمعنى على القراء ة الاولى " أن القوم حين انهزموا عن عدوهم اخذوا في  
 الوادي هاربين وذكروا أن ذلك في قراء ة ابي ( ان تصعدون في الوادي ) .  
 قالوا : فالهرب في مستوى الارض وهبوط الودية والشعاب ( اصعاد ) لا  
 صعود والصعود انما يكون على الجبال والسهال لان معنى الصعود الارتفاع  
 والارتفاع على الشيء علوا أما الاخذ في مستوى الارض فهو اصعاد .  
 والمعنى على القراء ة الثانية قالوا : ان القوم حين انهزموا عن المشركين  
 صعدوا الجبل قال الطبري .:

وقد ذكرنا أن أولى القراء ة تين بالصواب قراء ة من قرأ ( ان تصعدون بضم  
 التاء وكسر العين ) بمعنى السبق والهرب في مستوى الارض لاجتماع الحجة على أن  
 ذلك هو القراء ة الصحيحة ففي اجتماعها على ذلك الدليل الواضح ( ١ )

فهذه الآية دليل على انه كان ثابتا مناديا لأصحابه بالعودة اليه .  
 قال ابن سعد : رمى صلى الله عليه وسلم عن قوسه حتى صارت شظايا ( ٢ )  
 وروى البيهقي عن المقداد : فوالذي بعثه بالحق ما زال يتقدمه شبرا واعداءه وان  
 لفي وجه العدو - وتقى اليه لائحة من أصحابه مرة وتفترق مرة فربما رأيت قائما يرمى  
 عن قوسه ويرمي بالحجر حتى انحاز وأعنه ( ٣ )

- ( ١ ) تفسير الطبري ٧ / ٣٠١ = ٣٠٢  
 ( ٢ ) الشظايا : جمع شظية بفتح الشين وكسر الظاء الفلقة من العسا ونحوها يقال  
 تشظى الشيء اذا تطاير والمقصود ان القوس تكسرت قطعا من كثرة ما رمى بها  
 الرازي : مختار الصحاح ص ٣٣٨  
 ( ٢ ) شرح المواهب ١ / ٣٤

ففي هذا دليل على أن العدو اقترب منه أو كاد أن يخالطه حتى صار النبي صلى الله عليه وسلم يرميهم بالحجر لدنوهم منه ورغم ذلك لم يتزحج شبرا . فهذا منتهى الامثال الرائعة في البسالة والاقدام عين حمى الوطيس وملفت القلوب الحناجر وتفرق عنه أصحابه .

قال أبو يعلى : حدثنا ابو موسى محمد بن مروان العقيلي عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة قال : قال على رضى الله عنه : لما انجلى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد نظرت في القتلى فلم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله ما كان ليفر ولما اراه في القتلى . ولكن أرى أن الله غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه صلى الله عليه وسلم فمالي خير من أن أقاتل حتى أقتل فكسرت جفن سيفي ثم حملت على القوم فافربوا لى فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم . ( ٢ )

( ١ ) جفن السيف : بفتح الجيم غمده مختار الصحاح ص ١٠٦ وكسر الجفن يفعل المحارب اذا استقل .

( ٢ ) مسند ابو يعلى ( ١ / ق ٧٠ ) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٢ / ٦ وقال فيه محمد بن مروان العقيلي وثقة ابو داود وابن حبان وضعفه ابو زرعه وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح وذكره في المطالب العالية ٢٢٣ / ٤ وقا : حسنه البوصيرى .

× محمد بن مروان بن قدهامه العقيلي ابو بكر البصرى صدوق له أوهام في الثامنة مدق تقريب ٢٠٦ / ٢

×× عمارة بن أبي حفصة بن ثابت ثقة من السادسة / خ م تقريب ٤٩ / ٢

قلت ؛ اسناده حسن كما قال الهوصيرى ولا يمنع من تحسينه وجود محمد بن مروان في سنده فقد قال ابن حجر : هو صدوق له اوهام <sup>(١)</sup> وقد وثقه طائفة وممنى الحديث وهو مخالطته صلى الله عليه وسلم ودنوهم منه ثابت من احاديث صحيحة آتية وفي هذا النص منقبه لابي الحسن وايحاء بذلك الايمان المتغلغل في اعماقه ان لم يشنه عن القتال تفرق الاصحاب وغيبة القائد عن عينيه كما يدل على مدى وثوقه على من شجاعة ابن عمه قوله : (والله ما كان ليفر) ودال ايضا على أن عليا رضي الله عنه كان ممن ثبت واستقتل حين ام القوم وكسر جفن سيفه .

ولقد ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودافعهم رجال من الانصار والمهاجرين اشد المدافعة لاسيما من بشرهم بأنهم سيكونون رفقا له في الجنة حتى سقطوا بين يديه متضرجين بدمائهم وذهبت ارواحهم الى مقامات الشهداء هذا والنبي صلى الله عليه وسلم شهيد لهم فرضي الله عنهم وارضاهم .

أخرج مسلم في صحيحه من طريق هدا بن خالد الرازي قال حدثنا حماد ابن سلمة اخبرنا ثابت وعلي بن زيد عن انس ان المشركين لما رهبوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو في سبعة من الانصار ورجلين من قريش قال : من يردهم عنا وهو رفيق في الجنة ؟ فجاء رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ظم رهبوه أيضا قال : من يردهم عنا وهو رفيق في الجنة ؟ فجاء رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ولم

( ١ ) تقريب ٢٠٦/٢

( ٢ ) هدا بن خالد بفتح الهاء وتشديد الدال : نووى على مسلم ١٤٦/١٢

( ٣ ) رهبوه : غشيه وبابه كُرب ومنه قوله تعالى ( ولا يرهق وجوههم فتر ولا ذلة ) كذا

في مختار الصحاح ص ٢٦٠

يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ما انصفنا<sup>(١)</sup>  
أصحابنا<sup>(٢)</sup> )

وفى رواية احمد بن حنبل بن سلمة عن عطاء بن السائب عن الشعبي  
عن ابن مسعود قال : افرد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسعة سبعة من  
الانصار ورجلين من قريش وهو عاشرهم فلما رفقوه قال : يرحم الله رجلا ردهم عنا  
قال فقام رجل من الانصار فقاتل ساعة فقتل<sup>(٣)</sup> الحديث

قال ابن كثير : تفرد به احمد وهذا اسناد فيه ضعف من جهة عطاء بن  
السائب<sup>(٤)</sup> .

لكن قال احمد شاكر ( اسناده صحيح ) وتعليق الاسناد من جهة عطاء  
غير جيد فان حماد بن سلمة سمع منه قبل اختلاطه<sup>(٥)</sup> وعطاء بن السائب التلام عليه .

- 
- ( ١ ) ما انصفنا : الرواية المشهورة ما انصفنا باسكان الفا واصحابنا مفعول به  
هكذا ضبطه جماهير العلماء المتقدمين والمتأخرين ومعناه : ما انصفت قريش  
الانصار لكون القرشيين لم يخرجوا للقتال بل خرجت الانصار واحد بعد واحد  
وذكر القاضي وغيره أن بعضهم رواه ما انصفنا بفتح الفا والمراد : على هذا  
الذين فروا من القتال فانهم لم ينصفوا لقرارهم قاله النووي ١٢ / ١٤٦ - ١٤٧  
( ٢ ) انظر شرح مسلم ١٢ / ١٤٦ والحديث اخرجه احمد في مسنده ٦ / ١٩١ من طريق  
عفان عن حماد بن سلمة والبيهقي في سننه ٩ / ٤٤ من طريق هدي بن خالد  
عن حماد بن سلمة وابوعوانة في مسنده ٤ / ٣١٥ من طريق جعفر بن محمد ال  
الصائغ عن عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة .  
( ٣ ) انظر المسند ٦ / ١٩١ رقم ٤٤١٤ والهيثمى في مجمع الزوائد ٦ / ١٠٩ واورده  
المسوطى في الدر المنثور ٢ / ٨٤  
( ٤ ) انظر السيرة لابن كثير ٣ / ٨١  
( ٥ ) قال في التهذيب : وثقة احمد والنسائي وقال ابن معين جميع من روى عن عطاء  
في الاختلاط الا شعبة وسفيان قال ابن عدى : واختلاطه في آخر عمره اهـ .

وقال النسائي :

اخبرنا عمرو بن سواد قال : انبأنا ابن وهب قال اخبرني يحيى بن أيوب  
 وذكر آخر قبله عن عمارة بن غزيقة عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال : لما كان  
 يوم احد وولى الناس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية في اثني عشر  
 رجلا من الانصار وفيهم طلحة بن عبيد الله فادركهم المشركون فالتفت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقال : من للقوم ؟ فقال طلحة : انا فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كما انت فقال رجل من الانصار : انا يا رسول الله . فقال انت - فقاتل  
 حتى قتل . ثم التفت فاذا المشركون فقال - من للقوم ؟ فقال طلحة انا قال كما انت  
 فقال رجل من الانصار انا فقال انت فقاتل حتى قتل ثم لم يزل يقول ذلك ويخرج اليهم  
 رجل من الانصار فيقاتل قتال من قبله حتى يقتل حتى بقى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وطلحة بن عبيد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من للقوم ؟ فقال  
 طلحة انا فقاتل قتال الاحد عشر حتى ضربت يده فقطعت اصابعه<sup>(١)</sup> .

قال الحافظ في الفتح ( اسناده جيد ) وهو كحديث انس الا أن فيه زيادة

ثلاثة فلعلهم جاؤا بعد ذلك ) .

قلت : والحديث له شاهد في الصحيح .

( ١ ) سنن النسائي ٢٩ / ٦ وذكره ابن كثير في سيرته ٥١ / ٣ وقال اخرجه البيهقي

في الدلائل

( ٢ ) فتح الباري ٣٦٠ / ٧

رجال السنيد :

- ( أ ) عمرو بن سواد ابن الاسود العامري ابو محمد البصرى ثقة من الحادية عشر ترمى  
سنة ٤٥ م د س ق ( تقريب ٧٢/٢ وانظر التهذيب ٤٥/٨ )
- ( ب ) عبد الله بن وهب بن مسلم المصرى ثقة حافظ لمن التاسعة سنة ٩٧ م ع تقريب  
٤٦٠/١ تهذيب ٧١/٧
- ( ج ) يحيى بن ايوب النافقى صدوق ربما اختلف من السابعة سنة ١٦٨ م ع تقريب  
٣٤٣/٢ تهذيب ١٨٦/١١
- ( د ) عمارة بن غزية ابن الحارث الانصارى لا بأس به من السادسة فت م ع تقريب  
٥١/٢ تهذيب ٤٢٢/٧
- ( هـ ) ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس الاسدى ابو الزبير المكي صدوق الا أنه  
يدلس من الرابعة ع تقريب ٢٠٧/٢

وقد تقدم من رواية مسلم : وفي حديث البهري\* بن عازب عند البخاري قال (جمل

النبي ( ص ) على الرجالة يوم احد عبد الله بن جبير واقبلوا منهزمين فذاك ان يدعوم الرسوم في اخرهم ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا (١)  
 زاد ابن عائد بن مرسل المطلب بن عبد الله بن حنطب ( كلهم من الانصار )  
 وليس كما قال .

قال ابن اسحاق : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عين غشية القوم من رجل بشري لنا نفسه ؟ كما حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو قال : فقام زياد بن السكن في نفر خمسة من الانصار وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن يزيد بن السكني فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثم راجلا يقتلون دونه حتى كان آخرهم زياد او عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم فاءت فئة من المسلمين فاجهضواهم عنه فقال رسول الله ﷺ ادنوه مني فادنوه منه فوسده قدمه فمات وغذه على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢)  
 قلت : اسناد ابن اسحاق ضعيف لضعف محمود بن عمرو والحصين بن عبد الرحمن الا ان له شواهد في الصحيحين وغيرها كما عند مسلم من طريق هدا بن خالد .

- ( ١ ) فتح الباري ٢٢٧/٨ واخرجه احمد في مسنده ٥٢/٢١ الفتح الرباني
- ( ٢ ) شرح المواهب ٣٥/٢
- ( ٣ ) الحصين تقدمت ترجمته ص ٤٦ وهو ( مقبول ) اما محمود فهو محمود بن يزيد بن السكن الانصاري روى عن عمته اسما\* بنت يزيد بن السكن وجده يزيد بن السكن وغيرهم وعنه يحيى بن ابي كثير والحصين بن عبد الرحمن وغيرهم ذكره ابن عبان في الثقات وضعفه بن حزم وقال ابن القطان مجهول الحال وقال الذهبي فيه جهالة كذا في التهذيب وقال في التقريب ( مقبول ) تقريب ٢٣٣/٢ وانظر التهذيب ٦٤/١٠
- ( ٤ ) سيرة ابن هشام ٣١/٣ واخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٣١٥/٤/٢ وابن المبارك في كتاب الجهاد ص ٧٥ والطبري في تاريخه ٥١٥/٢ كلهم من طريق ابن اسحاق واخرجه الواقدي في المغازي ٢٤١/١

قال الواقدي : ان الذي وسده الرسول صلى الله عليه وسلم قدمه هو : عمارة

ابن زياد بن السكن وليس زياد<sup>(١)</sup> .

وعند الواقدي وابن سعدان عدد من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار وهم أبو بكر وعلي وعبد الرحمن

بن عوف وسعد وطلحة والزبير وابو عبيده ومن الانصار x أبو دجانة والسحاب بن المنذر

وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ واسيد بن حضير

وقيل سعد بن جادة ومحمد بن مسلمة فيجعلونهما مكان اسيد بن حضير وسعد بن معاذ<sup>(٢)</sup> )

وعند اليعقوبي ( انه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة نفر علي

<sup>(٣)</sup>

والزبير وطلحة )

وكان سهل بن حنيف ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وجعل

ينضح عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( تهلوا سهلا فانه سهل )<sup>(٤)</sup> .

( ١ ) مفازي الواقدي ١ / ٢٤٠ - ٢٤١

( ٢ ) المصدر السابق

( ٣ ) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٤٧

( ٤ ) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٤٧١ واخرجه الحاكم في المستدرک ٣ / ٤٠٩ كلهم

من طريق الواقدي وسكت الحاكم عليه كذا الذهبي .

وعن ابن عباس قال : ما بقي مع رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم يوم أحد الا أرملة - أحدهم عبد الله  
ابن مسعود . ( ١ )

قلت : الذى سماهم الواقدي جاء ذكر بعضهم فى  
الصحيحين .

روى البخارى فى صحيحه عن ابن عثمان الهنسى  
أنه قال : ( لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم  
فى بعض تلك الأيام التى يقاتل فيها - يعنى يوم أحد -  
غير أرملة وسعد - عن حديثيهما .

قال الحافظ بن حجر : المراد بالحصار المذكور فى  
هذا الحديث تخصيصه بالمهاجرين فكأنه قال : لم يبق معه  
من المهاجرين غير «ذى الرجلى» .

---

( ١ ) مجمع الزوائد ١١٤/٦ وقال الهيثمي : رواه البزار والطبراني  
وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني - وهو ضعيف -  
قلت : ابن عباس لم يحضر أحدا - وهذا من مراسلاته .

حملته على ما أولته وأن ذلك كان باعتبار الأحوال وأنهم تفرقوا في التتـال  
فلما وقعت الهزيمة فيمن انهزم ، وصاح الشيطان : قتل محمد - اشتغل كل  
واحد بهمه وألرب عن نفسه ثم لما عرفوا عن قرب بقاءه - تراجعوا اليه أولاً فأولاً -  
ثم بعد ذلك كان يندبهم الى القتال فيشتغلون به أنهم ثبتوا في الجطة وما  
في الحديث خاص بمن حضره . ( ١ )

قلت : توجيه الحافظ للروايات هو الذي يعول عليه وانهم تراجعوا اليه  
أولاً فأولاً - قال الواقدي : حدثنا عبد الجبار ( ٢ ) بن عمارة بن غزية قال :  
قالت أم عمارة قد رأيتني وانكشف الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما  
بقي الا نغير ما يتمنون العشرة وأنا وابناى وزوجى بين يديه نذب عنه والناس  
يمرون به منهزمين ورآني لا ترس معي ، فرأى رجلا موليا ومعه ترسه فسال :  
يا صاحب الترس ألق ترسك الى من يقاتل . ( ٣ )

قلت : رواية الواقدي تعارض ما تقدم وهي رواية لا يستقيم اسنادها لأن  
فيها مجهول وهو عبد الجبار بن عمارة وثبوت نسيبة بنت كعب قد جاء من غير  
أريق الواقدي كما عند أبي اسحاق .

( ١ ) فتح الباري ٧ / ٣٦٠

( ٢ ) عبد الجبار بن عمارة الأنصارى المديني شيخ للواقدي مجهول كذا في  
الميزان ٢ / ٥٣٤ - أم عمارة هي : نسيبة بنت كعب .

( ٣ ) معازي الواقدي ٠ / ٢٧٠ .

والظاهر ان اختلاف الروايات يدل على اختلاف الاحوال وانه في وقت الهزيمة  
واشاعة قتل الرسول تفرق عنه اصحابه ثم عادوا شيئا فشيئا وكمل حدث بمسار  
رأى وانهم ثبتوا في البصرة والله اعلم .  
أما الرواية القائمتان رسول الله صلى الله عليه وسلم ( رمى عن قوسه حتى  
اندقت سببتها او صارت شظايا وانه رمى بالحجارة مدافعاً عن نفسه .  
فقد انكر الامام ابن تيمية كونه رمى عن قوسه حتى صارت شظايا وذلك لانه  
يبعد وجود رمية صلى الله عليه وسلم من ميراصابة ولو اصاب احدا لذكر لنا ذلك  
لانه ما تتوفر الدواعي على نقله وهذا ذكره ابن برهان عن ابن تيمية رحمه الله  
وهو الاقرب الى الصواب .

## المبحث الثاني

استبسال طلحة في الدفاع عن النبي <sup>(١)</sup> :

كان طلحة رضى الله عنه احد العشرة المبشرين بالجنة ومن السابقين الى الاسلام ومن الستة أصحاب الشورى وقف مدافعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيه السهام في يوم أحد وكان أبو بكر رضى الله عنه اذا ذكر يوم أحد قال : ذاك يوم كنه لطلحة .

قال أبو داود الطيالسي <sup>(٢)</sup> حدثنا ابن المبارك عن اسحاق بن يحيى بن طلحة <sup>(٣)</sup> ابن عميد الله قال اخبرني عيسى <sup>(٤)</sup> بن طلحة عن أم المؤمنين عائشة قالت : كان أبو بكر رضى الله عنه اذا ذكر يوم أحد بكى ثم قال : ذاك يوم كنه يوم طلحة ثم انشأ يحدث قال : كنت اول من فاء يوم أحد فرأيت رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دونه وأراه قال : يحميه قال : فقلت : كن طلحة حيث فاتني ما فاتني فقلت يكون رجلا من قومي احب الى ويني وبين المشرق رجلا لا اعرفه وأنا اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وهو يخطف المشى <sup>(٥)</sup> خطفا لا أخطفه فاذا هو أبو عميدة ابن الجراح فانتبهنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كسرت ربا عيته وشيخ في وجهه وقد دخل في وجنتيه حلقتان من حلق المسفر فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكما صاحبكما يريد طلحة وقد نرف ظم نلتفت الى قوله ( وسباق

- (١) طلحة بن عميد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب القرشى التيمي ابو محمد احد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام واحد الخمسة الذين اسلموا على يد أبي بكر رضى الله عنه انظر ترجمته في الاصابة ٢/٢٢٠ والاستيعاب ٢/٢١٠
- (٢) أبو داود الطيالسي تقدم ص ٩٦ ابن المبارك تقدم ص ١٣١
- (٣) اسحاق بن يحيى بن طلحة بن عميد الله التيمي ضعيف من الخامسة ق تقريب ٦٢/١
- (٤) عيسى بن طلحة تقدم ص ١٣٥
- (٥) الخطف : استلاب المشى واخذه بسرعة يقال خطف الشى يخطفه واخطفه يخطفه ( النهاية ١/٣٠٤ )

الحديث الى أن قال :

فأصلحنا من شأن النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتينا طلحة في بعض تلك  
الجفار فإذا به يضع وسيمون أو أقل أو اكثر بين طمعة ولرمية وضربة وإذا قد قطعت  
اصبعه فأصلحنا من شأنه (٢)

وفي رواية ابن المبارك والحاكم ( رجع طلحة بسبع وثلاثين او خمس وثلاثين  
بين ضربة وطمعة ) قال الحاكم ( صحيح الاسناد ولم يخرجاه ) وتمتبه الذهبي  
بقوله ( قلت اسحاق متروك ) (٣)

قال ابن كثير : بعد سياق حديث عائشة ( ورواه الهيثم بن كليب والطبراني  
من حديث اسحاق وقد ضعف علي بن المديني هذا الحديث من جهة اسحاق  
بن يحيى هذا فإنه تكلم فيه يحيى بن سعيد القطان واحمد ويحيى بن معين  
والبخاري وابو زرة وابو حاتم ومحمد بن سعد وغيرهم ) (٤)  
قلت : الحديث ضعيف  
لوجود اسحاق وتصحيح الحاكم لهذا الحديث يعد من تساهله لذا قال علماء هذا  
الشأن بان تصحيح الحاكم لا يعتمد عليه .

- 
- ( ١ ) الجفار جمع جفرة وفي النهاية جمع جفرة بالضم وهي حفرة في الارض  
( ٢ ) منحة اليهود : ٩٩/٢ رقم الحديث ٢٣٤٦  
والحديث اخرجه ابن المبارك في كتاب الجهاد ص ٧٧ = ٧٨ واخرجه الحاكم  
في المستدرک ٢٦٦/٣ وابو نعيم في الحلية ١٧٣/٨ وابن سعد في  
طبقاته ٢١٨/٣  
واخرجه الواقدي في المغازي ٣٤٧/١ وابن حبان ( موارد الضمان ص ٤٦ هـ  
من طريق اسحاق بن يحيى عن عيسى عن عائشة .  
واخرجه ايضا البزار كافي مجمع الزوائد ١١٢/٦  
( ٣ ) المستدرک ٢٧/٣  
( ٤ ) تفسير ابن كثير ٢١٧/١

وثبات اللحة رضى الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت فسوى  
 الصحريين وغيرهما . وكذا تعرضه لسهام القوم واصابته بها . روى البخارى رحمه  
 الله في صحيحه قال : حدثنى عبد الله بن ابي شبيه حدثنا وكيع عن اسماعيل  
 عن قيس قال رأيت يد طلحة شلا وفق بها النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد<sup>(١)</sup>  
 وفق رواية ابن المبارك ( وشلت اصبعه التي تلى الابهام<sup>×</sup> ) وعند الحاكم ( وقطعت  
 سبابته وشلت الاصبع التي تليها ) وقال صحيح على شرط الشيخين واقره الذهبى (   
 قال الواقدي ) وسئل طلحة يا أبا محمد ما اصاب اصبعك قال : رمى مالك بن زهير  
 العشمى بسهم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا تخطى رميته فاتقيست  
 بيدي عن وجع رسول الله فاصاب خنصرى فشلت )

قال الحافظ ابن حجر : وجع عن يعقوب بن ابراهيم بن محمد بن طلحة  
 عن ابيه قال ( اصبحت يد طلحة البنصر من اليسرى من مفصلها الاسفل فشلت )

شلا . . اصابها الشلل وهو ما يبطل عمل الاصابع بعضها مختار الصحاح ٣٤٥  
 اسماعيل هو ابن خالد وقيس هو ابن ابي حازم .

( ١ ) فتح البارى ٣٥٩ / ٧ والحدِيث اخرجته ابن المبارك في كتاب الجهاد ص ٧٩  
 من طريق موسى بن طلحة واخرجه احمد في مسنده ٢٦٠ / ٤ رقم ١٣٨٥ من ط  
 طريق اسماعيل عن قيس وقال احمد شاكر اسناده صحيح واخرجه الواقدي في  
 المفاز ٢٥٤ / ١ وابن ماجه في سننه ٤٦ / ١ في المقدمة من طريق علي بن  
 محمد بن وكيع به والحاكم في المستدرک ٢٥ / ٣ وابو نعيم في الحلية ٣٧٢ / ٤  
 من طريق ابن المبارك نوذكره ابن عساكر في تاريخه كما في تهذيب تاريخ ابن عساكر  
 ٧٥ / ٧

× وقد اخرج النسائي في سننه ٢٩ / ٦ من طريق ابن الزبير عن جابر بن عبد الله  
 ان اللحة قاتل قتال الاحد عشر حتى ضربت يده فقطعت اصبعه فقال حس فقال  
 رسول الله ( ص ) لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون ) .

وبالرغم من كثرة الجراح والاصابة بطلحة فانه لم يزل ملازما لرسول الله صلى

الله عليه وسلم ولم يثنه ذلك عن مساعدة الرسول كما ثبت عند ابن اسحاق وغيره .

قال ابن اسحاق : ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل

ليعلوها وقد كان قد بدن رسول الله فلما ذهب لينهض لم يستطع فجلس تحته طلحة <sup>(١)</sup>

ابن عبيد الله فنهض عتي استوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني

يحيى بن عمار بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول : اوجب طلحة حين صنع رسول

الله ما صنع <sup>(٢)</sup> .

قلت الحديث اسناده صحيح .

وقال الواقدي : قال طلحة كثر المشركون واحد قوا برسول الله صلى الله

عليه وسلم من كل ناحية فما ادرى اقوم عن يمينه او عن شماله فاذب بالسيف بين يديه

مرة واخرى من ورائه حتى انكشفوا فجعل رسول الله يومئذ يقول لطلحة ( قد انحب ) <sup>(٣)</sup>

(١) بدن . سمن وضخم وبدن اسناده مختار الصحاح ص ٤٤

(٢) سيرة ابن هشام ٣/٣٩ والحديث اخرجه احمد في مسنده ٣/١٢ رقم ١٤١٧ من طريق ابن اسحاق وقال احمد شاكر اسناده صحيح والواقدي في المغازي ١/٢٥٤ واخرجه الترمذي ( تحفة الاحوذى ) ١٠/٢٤١ وقال حدِيث حسن صحيح غريب وابن المبارك في كتاب الجهاد ص ٨٠ وابن حبان ( موارد الضمان ص ٤٥٥ والحاكم في المستدرک ٣/٣٧٤ كلهم من طريق ابن اسحاق وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم واقره الذهبي قول الحاكم على شرط مسلم غير صحيح لان ابن اسحاق ليس على شرط مسلم وانما روى له في المتابعات لافى الاصول اه وكذا الطبري في تفسيره ٧/٣٠٩ وانظر تهذيب تاريخ ابن عساکر ٧/٥٧

(٣) قوله ( قد انحب ) اي قضى نذره ( نهج البلاغة ٢/٢٧٢ )

وذكر ابن عساكر ان طلحة كان من العصاة الذين بايموا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على الموت يوم احد حين انهزم المسلمون فصبوا ولزموا وجعلوا  
يسترونه بانفسهم وكان سعد بن ابى وقاص يقول اذا ذكر طلحة : يرحمه الله ان كان  
اعلمنا عنا<sup>(١)</sup> عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد<sup>(١)</sup>

وذكر ابن المبارك انه قطع منه عرق النساء<sup>(٢)</sup>

قال الطبرانى : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا القمقاع بن زكريا  
اللمعى ثنا عبد الله بن ادريس عن طلحة بن يحيى عن عيسى بن طلحة عن ابي  
هريرة قال : تذاكرنا يوم احد والنبي صلى الله عليه وسلم قائم يصلى فلما فرغ وانصرف  
من صلاته التفت الينا فقال : (الاخبركم عن يوم احد لقد رأيتنى وامعى الاجبريل  
عن يمينى وطلحة عن يسارى) لم يروه عن عيسى الا طلحة بن يحيى ولا عنه الا عبد  
الله بن ادريس تفرد به القمقاع بن زكريا<sup>(٣)</sup>

قال الهيثمى ( رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه القمقاع بن زكريا الطلحى ولم  
اعرفه وثقة رجاله رجال الصحيح<sup>(٤)</sup> )

قلت : بحثت عن ترجمة القمقاع فلم اجدها فيما اطلعت عليه فى كتب التراجم  
اما بقية الرواة فهم ثقات كما فى التقريب والحديث ممناه صحيح فقد ورد فى الصحيح  
حضور جب ريل وميكائيل واما طلحة فما سبق بيين لنا ثبات حضوره وقد قال شعرا

( ١ ) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧٤ / ٧

( ٢ ) كتاب الجهاد ٧٩ / ٥٠ وفيه اسحاق بن يحيى كما تقدم الحديث عنه وقد  
اخرجه الحاكم فى المستدرک ٣ / ٢٥ وابو نعيم فى الحية ٣٧٢ / ٤

( ٣ ) مجمع البحرين فى زوائد المعجمين ٣ / ٣٤٣

( ٤ ) مجمع الزوائد ٩ / ١٤٨

عند اشتداد المصركة روى الحاكم ذلك في سنده في سنن أبيه أبو الحسنين  
محمد بن أحمد بن تميم القنطاري بهفداه ثنا أبو اسماعيل السلمي ثنا سليمان بن  
أيوب بن سليمان بن موسى بن طلحة الطلحي حدثني أبي عن جدي موسى بن  
طلحة عن أبيه طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال : لما كان يوم أحد ارتجرت  
بهذا الشعر :

نحن حماسة غالب ومالك . . . نذب عن رسولنا المبارك

نضرب عنه اليوم في المعارك . . . ضرب صفاح الكوم (١) في المبارك

فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد قال لحسان رضي الله عنه قل في  
طلحة فأنشأ وقال :

طلحة يوم الشعب آسي محمد . . . على سالك ضاقت عليه وشقت

يقيه بكفيه الرماح وأسلمت . . . أشاجعه (٢) تحت السيوف فشلت

رواه الحاكم وسكت عليه وكذا الذهبي وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣) وساق

جملة من الأشعار قيلت في طلحة قالها أبو بكر وغيره وهكذا كانت أفعال الرعييل

الأول من الصحابة رضوان الله عليهم كلها تضحيات صادقة والحمد لله رب العالمين .

( ١ ) الكوم : بضم القطعة من الابل اه : القاموس المحيط : ١٧٥ / ٤  
( ٢ ) الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف : القاموس  
المحيط : ٤٥ / ٣

رجال السند :

أ - أبو اسماعيل هو محمد بن اسماعيل بن يوسف السلمي أبو اسماعيل الترمذي  
ثقة حافظ من الحادية عشر تقريب ١٤٥ / ٢ وأنظر التهذيب ٦٢ / ٩  
ب - سليمان بن أيوب بن سليمان بن موسى بن طلحة صدوق تميز تقريب ٣٢١ / ١  
قال الذهبي في المغني له مناكير ٢٧٧ / ١  
ج - أيوب بن سليمان بن موسى بن طلحة بن عبيد الله روى عن أبيه وعن اسحاق  
ابن يحيى روى عن ابنه سليمان كذا في الجرح والتعديل ٢٤٨ / ١ / ١ ،  
موسى بن طلحة بن عبيد الله ثقة تقدم .  
( ٣ ) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٨٢ / ٧

### موتف أبي الملح الأتصاري :

كان أبو الملح (١) من دافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد  
الدفاع بعد أن شاع في الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهزام المسلمين  
عرض نفسه لخيار عظيم لكن ذلك لم يصره عن الدفاع والذود عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ، روى البخاري في صحيحه قال :

حدثنا أبو معمر (٢) حدثنا عبد الوارث (٣) حدثنا عبد العزيز (٤)

عن أنس رضي الله عنه قال : لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله  
عليه وسلم وأبو الملح مجوب (٥) عليه بحجفة له ، وكان أبو الملح رجلا راميا  
شديد الغز كسر يومئذ قوسين أو ثلاثة ، وكان الرجل يمر معه بجمعة من النبل  
فيقول انثرها لأبي الملح ، قال وبشرف النبي صلى الله عليه وسلم ينظر إلى  
القوم ، فيقول أبو الملح لا تشرف بصيبيك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك .

( ١ ) أبو الملح : هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام النجاري الأتصاري  
الخرزجي مشهور بكنيته ، ووهب من سماه سهل بن زيد . كان من فضلاء  
الصحابة كذا في الإصابة ٥٤٩/١ .

( ٢ ) أبو معمر : هو عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج أبو معمر المنقري ثقة  
تقريب ٤٣٦/١ .

( ٣ ) عبد الوارث بن سعيد بن زكران المنقري ثقة ثبت تقريب ٥٢٧/١ .

( ٤ ) عبد العزيز بن صهيب البصري ثقة تقريب ٥١٠/١ .

( ٥ ) مجوب بضم أوله وفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة بمدها موحدة مترين  
( الحجفة ) بفتح المهلة والجيم والفاء هي : الترس .

القوم نحري دون نحرک<sup>(١)</sup> وروى الحميدى قال : ثنا سفيان قال ثنا ابن جدعان<sup>(٢)</sup> قال :  
سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول ( كان ابو طلحة ينشل كنانته بين يدي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يجثوا على ركبتيه ويقول وجهي لوجهك لوقا<sup>(٣)</sup> ونفسي لنفسك  
الفداء<sup>(٤)</sup> قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت أبي طلحة في الجيش خير  
من فئه<sup>(٤)</sup> )

قلت الحديث حسن لغيره وقد سبق معناه فيما رواه البخارى دون هذه الزيادة

فقد رواها احمد في مسنده من طريق يزيد بن هارون انا حماد بن سلمة عن ثابت عن

( ١ ) فتح البارى ٣٦١/٧ والحدِيث أَخْرَجَهُ الْحَمِيدِيُّ فِي مَسْنَدِهِ ٥٠٦/٢ مِنْ طَرِيقِ  
سَفِيَانَ عَنْ ابْنِ جَدْعَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَكَذَا أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ مِنْ طَرِيقِ سَفِيَانَ  
٣٨٦/٢٢ الْفَتْحُ الرَّيَّانِيُّ وَكَذَا الْوَاقِدِيُّ فِي الْمَغَازِي ٢٤٣/١ وَابْنُ عَبْدِ بَرٍ  
فِي الْأَسْنِمَاعِبِ ١١٤/٤ أَيْضًا وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى فِي مَسْنَدِهِ ٣٢١/٣ مِنْ  
طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ .  
وَكَذَا فِي مَوَارِدِ الضَّمَانِ ص ٥٥٦ مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ  
حَمِيدِ بْنِ أَنَسٍ وَالْبَيْهَقِيِّ مِنْ طَرِيقِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ( السَّنَنِ  
الْكُبْرَى ١٩٢/٩ )

( ٢ ) الحميدى : هو عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشى الحميدى المكي ابو بكر  
احمد الحفاظ الثقات من اجل . اصحاب ابن عيينه كان البخارى اذا وجد  
الحديث عند الحميدى لا يعمده الوغيره انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢/٢٣١  
والتهذيب ٥/٢١٥ وغيرهما ( سفيان ) هو ابن عيينه .

( ٣ ) ابن جدعان : طي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التميمي  
البصري وعمو المصروف بعلى بن زيد بن جدعان بنسب ابوه الوهم - ضعيف -  
من الرابعة يخ مع كذا في التقريب ٣٧/٢

( ٤ ) مسند الحميدى ٥٠٦/٢ رقم الحديث ١٢٠٢ والحدِيث أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ  
مِنْ طَرِيقِ سَفِيَانَ هَذِهِ وَمِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلْمَةَ عَنْ ثَابِتٍ  
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْفَتْحُ الرَّيَّانِيُّ ٣٨٦/٢٢ وَأَبُو يَعْلَى فِي مَسْنَدِهِ ٣٦٧/٤ وَابْنُ  
وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ٣٥٢/٣ مِنْ طَرِيقِ سَفِيَانَ عَنْ طَيِّبِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَدْعَانَ  
عَنْ أَنَسٍ وَالوَاقِدِيُّ ذَكَرَهُ فِي الْمَغَازِي ٢٤٣/١

أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لصوت ابى طلحة فى الجيش اشد على المشركين من فئة <sup>(١)</sup> ورواته رواية الصحيح .

وله شاهد عند الحاكم رواه باسناده عن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عجيل

عن جابر بن مرفوعا ( لصوت ابى طلحة فى الجيش خير من الف ) وقال : انما يعرف

هذا المتن من عبد يثاب بن عيينة عن علي بن جعدان عن انس ورواته عن آخوهم ثقات واقره الذهبى ورمز بأنه على شرط مسلم <sup>(٢)</sup>

قال الحافظ ابن حجر : ورواه احمد مرسلًا <sup>(٣)</sup> وليس كما قال الحافظ فالحديث

رواه احمد موصولا كما سبق وكذا الحاكم ولعل هذا سهو من الحافظ رحمه الله أما

رواية الحاكم والتي فيها ( خير من الف رجل ) فقد ذكرها الحافظ فى المطالب السب

الحالية وقال حبيب الرحمن الاعظمى : قال البوصيرى رواه الحارث بسند ضعيف <sup>(٤)</sup>

لضعف عبد الله بن محمد بن عجيل " قلت عبد الله بن محمد بن عجيل قال الحافظ :

فى التقريب بانه صدوق وقد سبق ان بينا ورود الحديث من غير طريق <sup>(٥)</sup> محمد بن عجيل

قال السيوطى صحيح وقال الهيثمى رجال الرواية الاولى ( خير من فئة ) رجال <sup>(٦)</sup>

الصحيح <sup>(٧)</sup> .

( ١ ) المسند ( الفتح الربانى ٥٨٩ / ٢٢ )

( ٢ ) المستدرک ٣٥٢ / ٤

( ٣ ) الاصابة ٥٤٩ / ١

( ٤ ) المطالب بالحالية ٩٧ / ٤

( ٥ ) المصدر السابق

( ٦ ) تقريب التهذيب ٤٤٧ / ١

( ٧ ) فى القدير ٥٦٦ / ٥

( ٨ ) مجمع الزوائد ٣١٢ / ٩

قلت : هو كذلك وقد ذكر اهل السير هذا الحديث قال الواقدي وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم ( صوت ابي طلحة في الجيش خير من اربعين رجلاً ) <sup>(١)</sup> ورواية -  
الواقدي هذه مخالفة لما رواه غيره من الثقات فلا يلتفت اليها مع وجود التاريخ  
الاقوى والله اعلم .

---

(١) مغازي الواقدي ٢٤٣/١

النبي صلى الله عليه وسلم يفدى سعداً بأبويه ؛

كان سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه من الرماة المشهورين ومن ثبت مدح رسول الله ساعة انهزام القوم فقد أظهر شجاعة نادرة في صد هجمات المشركين والوقوف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع عنه وكان له في ذلك المقام المحمود اكبر اثر في ابعاد المشركين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاستحق بذلك الثناء من النبي وكان سعد رضي الله عنه الشخص الوحيد الذي جمع له الرسول ابويه يوم احد وذلك تكريماً له على ما قام به .

روى البخارى في صحيحه قال حدثني عبد الله بن محمد حدثنا مروان بن معاوية  
 حدثنا هاشم بن هاشم السعدي قال ؛ سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت  
 سعد بن ابى وقاص يقول ؛ نثل لى النبي صلى الله عليه وسلم كئانته يوم احد فقال ؛  
 ارم فذاك ابى وامى (٤)

وفى رواية عند البخارى ( جمع لى النبي صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد )

- 
- ( ١ ) هاشم بن هاشم بن عتبة بن ابى وقاص الزهرى ثقة ع تقريب ٣١٤ / ٢
  - ( ٢ ) سعيد بن المسيب تقدم ص ٦٦
  - ( ٣ ) نثل : أي استخرج نبلها فنشرها كذا فى القاموس ٥٤ / ٤
  - ( ٤ ) فتح البارى ٣٥٨ / ٧ واخرجه فى المناقب ٨٣ / ٧ واخرجه ايضا ٣٨٨ / ٧ من طريق مسدد عن يحيى عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب به واخرجه مسن طريق ابو نعيم عن مسعر عن ابن شداد عن علقم واخرجه مسلم ١٨٤ / ١٥ ( شرح النووى ) واحمد فى مسنده ٩١ / ٢ رقم ٧٠٩ والترمذى فى صحيحه ( تحفة الاحوذى ) والبيهقى فى سننه ١٦٢ / ٩ كلهم من طريق سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن علقم رضي الله عنه به وقال الترمذى ( حديث صحيح ) .

وعند الترمذى عن علي انه قال صلى الله عليه وسلم لسعد يوم احد ٣ رم فداك  
ابى وامى ارم ايها الغلام الخزور وقال حديث حسن صحيح .

وعند الشيخين والترمذى وابن ماجه عن علي ما سمعت النبى صلى الله عليه وسلم  
جمع ابويه لاحد الا لسعد بن مالك ( وفى رواية اخرى عن علي ( ما جمع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أبويه الا لسعد ) .

ومعنى فداك ابى وامى .

بكسر الفاء وتفتح اى لو كان لى الى الفداء سبيل لقد يتك بابوى اللذين همسا  
عزيزان عندي وقال النووى المراد بالتفدية الاجلال والتمظيم لان الانسان لا يفدى  
الا من يحدلمه وكان مراده بذلك بذلتنفسى او من يموهلي فى مرضاتك وطاعتك .

فان قال قائل : قول علي ما جمع رسول الله اياه وامه لاحد الا لسعد بن  
أبى وقاص يخالف حد يثالزبير الذى قال فيه ( جمع لي رسول الله ابويه ) فما وجه  
التوفيق بينهما ؟ .

قلت : قال النووى : يعمل قول علي رضى الله عنه على نفى علم نفسه اى لا  
أعلمه جمعها الا لسعد بن أبى وقاص ( ٢ )

وقال العافى بن حجر : فى هذا الحصر نظر لما تقدم فى ترجمة الزبير  
انه صلى الله عليه وسلم جمع له ابويه يوم الخندق ويجمع بينهما بان عليا رضى الله  
عنه لم يدالع على ذلك او مراده بذلك بقيد يوم احد ( ٢ )

( ١ ) سنن المواهب اللدنية ٢ / ٤٢

( ٢ ) سنن صحيح مسلم ١٥ / ١٨٤

( ٢ ) فتح البارى ٧ / ٨٤

قال البرهان ! ويحتمل ان عليا اراد تفدية خاصة لان الحاكم روى ان سعدا  
 روى يوم احد الف سهم وفي شرف المصطفى ما منها سهم الا والنبي صلى الله عليه  
 وسلم يقول له ارم فدات ابى وامى فلم يفد احد الف مرقطلى هذا الا سعد<sup>(١)</sup>  
 قلت احتمال البرهان هذا فيه نظير وذلك لان حديث الحاكم لا يصح قتال  
 الحاكم رحمه الله :

حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا احمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير<sup>(٢)</sup>  
 عن ابن اسحاق عن عثمان بن عبد الرحمن عن عائشة بنت سعد عن ابيها سعد بن  
 ابي وقاص رضى الله عنه قال : لما جال الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك  
 الجولة يوم احد تنحيت فقلت آذود عن نفسى فاما ان استشهد واما ان انجو حتى  
 القت رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا انا كذلك اذا برجل مخمر وجهه ما ادرى  
 من هو ؟ فأقبل المشركون حتى قلت قد ركبه ملاً يده من الحصى ثم روى به فسى  
 وجوههم فنكبوا على اعقابهم القهقري حتى يأتوا الجبل ففعل ذلك مرارا ولا ادرى من  
 هو وبينى وبينه المقداد بن الاسود فينا انا اريد ان أسأل المقداد عنه ان قال  
 المقداد : يا سعد هذا رسول الله يدعوك فقلت : واين هو ؟ فاشار لى المقداد  
 اليه فقلت ولكأنه لم يصينى شىء من الاذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اين كنت اليوم يا سعد ؟ فقلت حيث رأيت يا رسول الله فأجلسنى امامه فجعلت ارمى  
 وأقول اللهم سهمك فارم به عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم ( اللهم

( ١ ) شرح المواهب ٤٢ / ٢

( ٢ ) يونس بن بكير بن واصل الشيبانى الكوفى الحافظ يخطى تقريب ٢٨٤ / ٢

( ٣ ) عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن ابى وقاص الزهرى الوقاصى متروك

وكذبه ابن معين / تقريب ١١ / ٢ والميزان ٤٣ / ٣

استجب لسعد اللهم سدد لسعد رميته ايها سعد فذاك ابي وامى فما من سهم  
ارمى به الا قال اللهم سدد رميته واجب دعوته ايها سعد على اذا فرغت من  
كنايتى نشر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فى امانته فتبلى سهما نضيا قال وهو  
الذئ قد رمى ركافته اشد من غيره قال الزهري ان السهام التى رمى بها سعد  
يومئذ كانت الف سهم " قال الدايم صمغ على شرط مسلم ولم يخرجاه واقروا لذيبي  
قلت : هذا الحديث من اوهام الحاكم رحمه الله وليس على شرط مسلم وذلك لامرين  
الاول : ان ابن ابي عمير قد عنى ابن اسحاق ليس على شرط مسلم وانما روى له  
فى المتابعات - والثانى ان فيه عثمان بن عبد الرحمن وهو متروك بل كذاب قال  
ابن حبان : كان يروى عن الثقات الموضوعات وقال الهيثمى ( متروك ) ( ٢ ) فالحديث  
سقيم ولبعضه شواهد فى الصحيحين وفيهما .

وقد ساق العاقظ بن حجر فى الفتح لحديث سعد المتقدم زيادة من وجه  
آخر مرسل اخرجه ابن عائد عن الوليد بن مسلم عن يحيى بن حمزة قال ( قال  
سعد : رميت بسهم لود على النوى صلى الله عليه وسلم سهمى اعرفه حتى واليت  
ثمانية او تسعة كل ذلك مرده على قلت : هذا سهم دم فجعلته فى كنايتى لا  
يفارقنى قلت لا مانع من ان يكون المولى عز وجل اكرم رسوله بحثل هذا وقد جاء  
ان جبريل كان حاضر المهرجة فامر الرب باعادة السهم الى النبي الكريم ومعجزاته

( ١ ) المستدرک ٢٦٠/٣

( ٢ ) مجمع الزوائد ٢٦٩/٤

( ٣ ) نضيا يقال نضا سيفه ساهونضا ثوبه خلعه والمعنى السهم المخلوع مختار

الصحاح ص ٦٦٥

( ٤ ) محمد بن عائد الدمشقى تقدم ص ٥٥

( ٥ ) فتح البارى . ٣٥٩/٧

عليه الصلاة والسلام كثيرة وعند ابن اسحاق قال سعد : فلقد رأيت بينا ولني السهم وهو يقول ارم فداك ابي وامى حتى انه ليهناولني السهم ماله من نصل فيقول ارم به (١)

روى مسلم في صحيحه عن سعد قال : جمع لى النبي صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد قال : كان رجل من المشركين قد احرق المسلمين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارم فداك ابي وامى قال : فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فأصبت جنبه فسقط فانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجذه (٢)

قلت الرجل المذكور في الحديث سماه الواقدي في روايته (حبان بن الصرقة ) وزاد انه رمى بسهم فاصاب ذيل ام ايمن وكانت جاءت تسقى الجرعى فضحك منها فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع الى سعد بن ابي وقاص سهما لا تصل فيه فقال : ارم فوق السهم في شجرة نحر حبان فوق مستلقيا وبدت عورته (٣)

قال سعد : فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك يومئذ حتى بدت نواجذه ثم قال : استقاد لها سعد + اجاب الله دعوتك وسدد رميتك (٤) وحديث ( اللهم استجب لسعد دعوته اذا دعاك ) رواه الترمذي وكان سعد رضى الله عنه مجاب الدعوة .

(١) سيرة ابن هشام ٣٣/٣

(٢) شرح صحيح مسلم ١٨٤/١٥

(٣) شجرة موضع المخافة من فروع البلدان والشجرة الثلثة مختار الصحاح ص ٨٤

(٤) معارج الواقدي (١/٢٤١) دون اسناد

(٥) تحفة الاحوذى ٢٥٣/١

فقه الحديث :

قال القاضي عياض ذهب جمهور العلماء الى جواز ذلك لسواء كان المفدى به مسلماً او كافراً وقال السهيلي عن شيخه بن العربي؛ فقه هذا الحديث جيبوازه ان كان ابواه غير مؤمنين والا فلا لانه كالعقوق قال البرهان وقد فدى الصديق النبي صلى الله عليه وسلم بأبويه حين كانا مسلمين وقد لا يمنع ابن العربي هذه المسئلة لانه يجب على الخلق تعديته بالاباء والامهات والانفس .<sup>(١)</sup>

قال النووي : فيه جواز التفدية بالابوين وبه قال جماهير العلماء وكرهه عمر بن الخطاب والحسن البصرى رضى الله عنهما وكرهه بعضهم بالتفدية بالمسلم من ابويه والصحيح الجواز مطلقا لانه ليس فيه حقيقة فداء وانما هو كلام والطاف واعلام بمحبته له ومنزلته وقد وردت الاحاديث بالتفدية مطلقا .<sup>(٢)</sup>

قلت الراجح الجواز مطلقا ولا وجه لمن فرق بين ان يكون الاب مسلماً او كافراً ولا دليل على التراهة والله اعلم .

( ١ ) شرح المواهب ٤٢ / ٢

( ٢ ) شرح مسلم ١٨٤ / ١٥

### المبحث الثالث

قتال الملائكة في أحد :

إن قتال الملائكة يوم بدر قد نص القرآن الكريم عليه حيث يقول الله تعالى  
 إذا تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممد كهالف من الملائكة مرد فون . أما قتالهم  
 في أحد فتأب في الصحيحين لكن القتال هنا ما هو مدامقن الرسول صلى  
 الله عليه وسلم وعده لأن الله سبحانه تكفل بعصته من الناس .

أخرج البخاري في ( صحيحه ) فقال :

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن  
 سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد  
 ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد (١)  
 قلت قد صرح مسلم في صحيحه باسميهما فقال : حدثنا ابو بكر بن أبى شيبة  
 حدثنا محمد بن بشر وابو اسامة عن مسمر عن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن سعد  
 قال : رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم أحد رجلين  
 عليهما ثياب بيض ما رأيتهما قبل ولا بعد - يعنى جبريل وميكائيل عليهما السلام (٢)  
 وقد وردت روايات اخرى تفيد اشتراك الملائكة يوم أحد في القتال وسنسوقها  
 ونتكلم عليها ونذكر بعد ذلك المرويات التي تنفي قتال الملائكة في غير معركة بدر  
 ونذكر ما قاله بعض المفسرين في ذلك .

(١) فتح الباري ٣٥٨/٧ واخرجه ايضا في كتاب اللباس ٢٨٢/١٠  
 واخرجه مسلم ٣٢١/٢ والطيالسي في منحة المعبود ١٠٠/٢ رقم ٢٣٤٧  
 واحمد في المسند ( الفتح الرباني ٥٧/١١ ) والواقدي في المغازي ص ١٨٢  
 مطالعة سجادة كلهم من طريق ابراهيم بن سعد عن أبيه عن جده .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٦٦/١٥

( ١ ) قال ابن سعد : اخبرنا محمد بن عمرو قال حدثني الزبير بن سعد النوفلي عن  
 عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال :  
 اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد مصعب بن عمير اللوا فقتل  
 مصعب فاخذه ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول له في آخر النهار تقدم يا مصعب فالتفت الملائكة فقل : لست بمصعب  
 فحرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ملك ايد به (٢)

( ١ ) تراجع رجال الاسناد .

( أ ) محمد بن عمر الواقدي سبق ترجمته وهو متروك  
 ( ب ) الزبير بن سعد النوفلي بحثت عن هذا الاسم في الكتب الموجودة  
 فلم اجده بل وجدت الزبير بن سميد بن سليمان بن سعيد بن نوفلي  
 بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني نزيل المدائن وهو لين  
 الحديث من السابقة فلعل الاسم حصل فيه تصحيف توفي سنة بضعة  
 وخمسين ومائة انظر التهذيب ٣ / ٣١٥ والتقريب ١ / ٢٥٨ والجرح  
 والتعديل ج ٢ ق ٢ ص ٥٨٢ والمغني في الضعفاء للذهبي ١ / ٢٣٦  
 وتاريخ بغداد ٨ / ٤٦٤ .  
 ( ح ) عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب  
 الهاشمي المدني ثقة من الرابعة ( ع ) كذا في التقريب ١ / ٤٤٠  
 وانظر التهذيب ٥ / ٣٥٧  
 قلت الحديث ضعيف جدا لأن في اسناده متروك وهو الواقدي وهو اما معضل  
 أو مرسل .

( ٢ ) الثابتات الكبرى ٣ / ١٢١ لكن اخن القصة ابو بكر بن ابي شيبة كما ذكر ذلك  
 السيوطي في الخصائص الكبرى ١ / ٣٦٥ حيث قال : وقال بن ابي شيبة في  
 المصنف حدثنا زيد بن حبان عن موسى بن عبيدة حدثني محمد بن ثابت ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد اقدم مصعب فقال له عبد الرحمن  
 يا رسول الله ألم يقتل مصعب ؟ قال بلى ولكن ملك ( قائم ) مقامه وتسمى باسمه  
 قلت : قوله في السند زيد بن حبان ( خطأ ) والصواب زيد بن العباب كذا في

التهديب وغيره .

والعد يشرسل ايضا وهو اضعف من سابقه فان فيه محمد بن ثابت وقد قال ابن حجر في التقريب ١٤٩ / ٢ بانه مجهول وكذا في التهذيب وفيه موسى بن هبة ابن نشيط الرهذي وهو ضعيف وهذا يخالف ما ذكره ابن هشام من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قتل مصعب بن عمير اعطى الراية لابي طالب وذكره غير واحد من أهل السير . بل ويخالف ما اخرج ابن سعد نفسه ( الطبقات الكبرى ١٢٠ / ٣ ) حيث قال : اخبرنا محمد بن عمر قال اخبرنا ابراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدي عن ابيه قال : حمل مصعب بن عمير اللوا يوم احد وساق القصة الى ان قال : ووقع مصعب بن عمير وسقط اللوا وابتد ره رجلا من بني عبد الدار : سويط بن سعد بن حرملة وابو الروم بن عمير فاخذه ابو الروم بن عمير فلم يزل في يده حتى دخل به المدينة حين انصرف المسلمون والذي ظهر لي ان اللوا كان بيد علي بن ابي طالب رضی الله عنه لقوة الدليل وصحته والعلم عند الله . وهذا الحديث اخرج ابن الاثير في التمهيد في مناقبه ص ١٨٢ - ( مط السعادة ) .

( ٢ ) قال الجاسرى :

( ١ ) حدثنا ابو كريب قال حدثنا مختار بن غسان قال حدثنا عبد الرحمن

( ٢ )  
( ٣ )  
( ٤ ) ابن الخسيل عن الزبير بن المنذر عن جده ابي اسيد - وكان بدريا - فكان يقول لو ان بسرى فن ثم ذهبتم معى الى احد لا خبرتكم بالشعب الذى خرجت منه الملائكة فى عمام صفر قد طرحوها بين اكتافهم .  
( ٥ )

تراجم رجال السند :

- ( ١ ) ابو كريب هو محمد بن الحلاء بن كريب الهمداني الكوفي مشهور بكنيته ثقة حافظ من العاشرة مات سنة ٤٧ وهوا بن سبع وثمانين (ع) كذا فى التقريب ١٩٧/٢ وانظر التهذيب ٣٨٥/٩ .
- ( ٢ ) مختار بن غسان التمار الكوفي العبدي مقبول من التاسعة (ق) كذا فى التقريب ٢٣٤/٢ انظر التهذيب ٦٨/١٠ .
- ( ٣ ) عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الانصارى ابو سليمان المدني المعروف بابن الخسيل صدوق فيه لين من السادسة ( خ م د تم ق ) كذا فى التقريب ٤٨٣/١ وانظر التهذيب ١٨٩/٦ قال الذهبى فى الميزان وثقة ابو زرعة والداقطنى وابن معين اهـ ٥٦٨/٢ .
- ( ٤ ) الزبير بن المنذر ابن ابي اسيد الساعدي وقد ينسب الى جده مستور كذا فى التقريب وقيل انه الزبير بن ابي اسيد وهذا صدوق كذا فى التقريب ٢٥٩/١ وقد اختلف فيه فقيل ابو اسيد ابوه وقيل جده واسناد الطبرى مبين على انه جده ونكر الحافظ فى التهذيب ٣١٢/٣ أنه فى اسناد حديثه اختلاف وقيل الذهبى فى الميزان ٦٨/٢ الزبير بن المنذر الساعدي لا يكاد يعرف اهـ
- ( ٥ ) تفسير الطبرى ١٨٦/٧ قلت هذا الاثر ضعيف جدا وقد جاء ما يخالفه وهو ما ذكره ابن عبد البر فى كتاب الاستيعاب ٨/٤ (حاشية الاصابة) فى ترجمة ابي اسيد فقال : وروى عقيل عن ابن شهاب قال قال ابو حازم عن سهيل بن سعد قال لى ابو اسيد الساعدي : بعد ما ذهب بصره يا ابن اخى لو كنت انا وانت بيد رثم اطلق الله لى بصرى لا ريبك الشعب الذى خرجت منه الملائكة غيرت ولا تمار قال ابن ابي خاتم لا اعلم للزهري عن ابي حازم غير هذا اهـ .

وروى ابن الاثير في كتابه اسد الغابة (٢٨٦/٤) ايضا ما يؤيد هذا فقال :  
 انبأنا ابو جعفر باسناده عن يونس عن ابن اسحاق قال حدثني عبد الله بن  
 ابي بكر بن عزم عن بعض بني ساعده قال سمعت ابا اسيد فساق الروايين  
 هذا تبين ضعف الرواية القاطلة بأن ذلك في احد وخبر ابي اسيد هذا قد  
 رواه الابرئ ايضا في ١٧٤/٧ عن ابي كريب وابن حميد مع نسبة هذا الى يوم  
 بدر <sup>التفسير</sup> الى يوم احد والثابت الصحيح هو انه يوم بدر ولعل الرواية التي  
 ذكرت يوم احد فيها سموا من ناسخ او راوا وقد رواه ابن اسحاق في السيرة  
 ٣١٩/٢ وفيه يوم بدر لا يوم احد .

( ٣ ) قال البخاري :

حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد : هذا جب ريل آخذ براس فرسه عليه اداة الحرب<sup>(١)</sup> .

( ١ ) فتح الباري ٣٤٨/٧ واخرجه في غزوة بدر في باب شهود الملائكة ٧١٢/٧ بهذا الاسناد قال الحافظ بن حجر : و تنبيه وقع في رواية ابي الوفاء الاصيلي « هنا قبل حد يشعقة بن عامر حديث ابن عباس قال النبي يوم أحد هذا جب ريل الحد يشوهو وهم من وجهين .  
احدهما ان هذا الحديث تقدم بسنده ومنتنه في باب مشهود الملائكة بدره ولهذا لم يذكره هنا ابو ذر ولا غيره من متقني رواية البخاري ولا استخراجه الاسماعيلي ولا ابو نعيم .

ثانيهما : ان المعروف في هذا يوم بدر كما تقدم لا يوم احد اه .  
وقال التسطواني في ارشاد الساري ٢٩٠/٦ قال : هذا الحديث من مراسيل الصحابة رضى الله عنهم ولعل ابن عباس عطفه عن ابي بكر رضى الله عنه فقد ذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم في يوم بدر خفق حفقة ثم انتبه فقال : ابشر ايا ابا بكر هذا جب ريل عليه السلام آخذ بحنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار : الوان قال : وقد سبق في باب شهود الملائكة بدره الصواب المعروف لا يوم احد ولعله وهم من رواوا وناسخ اه .

وكذا قال الصيني في عمدة القاري ٢٠٤/٨

قلت : حضور جب ريل يوم احد ثابت كما في صحيح مسلم المذكور سابقا والكلام هنا هو قول هذا الحديث وانه قيل في بدر لا في احد قال احمد البنا الساعاتي بعد ان ساق حديث سعد المتقدم في قتال الملكين يوم احد : وهذا يرد قول من قال ان الملائكة لم تقاتل معه الا يوم بدر ولانوا يكونون فيما سواه عددا ومددا اه ( الفتح الرباني ٥٨/١١ ) .

- ( ٤ ) قال الواقدي :  
فعدثنى عبيدة بنت نابل عن عائشة بن سعد عن ابيها سعد بن ابي وقاص قال :  
لقد رأيتني ارمى بالسهم يومئذ ( يعنى يوم احد ) فبرده على رجل ابينى حسن  
الوجه لا اعرفه حتى كان بعد ففطننت انه ملك \* ( ٣ )

تراجم رجال الاسناد :

- ( ١ ) عبيدة بنت نابل عن عائشة بنت سعد وعنهما الغزوى والواقدي ومعنى بن عيسى  
والخصيب بن ناصح ذكرها ابن عبان في الثقات كذا في التهذيب ٤٣٧/١٢  
وقال في التقريب ٦٠٦/٢ مقبولة من السابعة .
- ( ٢ ) عائشة بنت سعد بن ابي وقاص الزهرية المدنية ثقة من الرابعة عمرت عمتي  
ادركها مالئوهم من زعم أن لها رواية ( ح د س ) كذا في التقريب ٦٠٦/٢
- ( ٣ ) مغازي الواقدي ص ١٨٢ ( مط السعادة )  
درجته الحديث : لم يخرج له الا الواقدي والواقدي متكلم فيه عند أهل العلم  
وفيه عبيدة بنت نابل وهي لم تتابع على ذلك فالأثر ليس دليل على حضور  
الملائكة .

الروايات النافية لقتال الملائكة :

(١) قال الطبري :

حدثنا ابن حميد (١) قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال : وحدثني  
الحسن بن عمار (٤) عن الحكم بن عتيبة (٥) عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث عن  
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : لم تقاتل الملائكة في يوم من الايام  
سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددا ومددا لا يضرهم . (٧)

تراجم رجال الاسناد :

- (١) محمد بن حميد بن حبان الرازي تقدم ص ٤٥
- (٢) سلمة بن الفضل الابرشي تقدم ص ٤٥
- (٣) محمد بن اسحاق تقدم ص ٤٤
- (٤) الحسن بن عمار البجلي متروك كذا في التقريب ١٦٩/١
- (٥) الحكم بن عتيبة ابو محمد الكندي الكوفي ثقة ربما دلس كذا في التقريب  
١٩٢/١ وانظر التهذيب ٤٣٢/٢
- (٦) مقسم ابن بجرة ( ويقال ابن نجدة ) ابو القاسم مولى عبد الله بن الحارث  
ويقال له مولى ابن عباس للزومه له صدوق وكان يرسل كذا في التقريب ٢٧٣/٢
- (٧) تفسير الطبري ٢٧٥/٧ قلت هذا الاثر غير صحيح لان فيه الحسن بن  
عمار البجلي وهو متروك .

( ٢ ) وقال الكبير :

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال : سمعت عكرمة يقول + لم يمدوا يوم احد ولا يهلك واحد او قال الا يهلكوا عند ابو جعفر <sup>(١)</sup> شك .

( ١ ) تفسير الطبري ١٧٨ / ٧

ابن بشار هو محمد بن بشار العمدي البصري ابو بكر بن دار وعبد الرحمن هو ابن مهدي قلت هذا الاثر صحيح الاسناد ولكنه يخالف ما ورد في الصحيحين من أن عيريل وميكايل حضرا المعركة وكانا يقاتلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ساقط لوجود الاحاد يثاب السندة الصحيحة ورجال الاسناد كلهم ثقات وله شاهد رواه الواقدي في المغازي ص ١٨٣ . فقال : حدثني عبد الملك بن مسلم عن قطن بن وهيب عن عبيد بن عمير قال لما رجعت قريش من احد جعلوا يتحدثون ويقولون لم نر الخيل البلسق ولا الرجال البيض الذين كنا نراهم يوم بدر قال عبيد بن عمير : ولم تقاتل الملائكة يوم احد .

وعبيد بن عمير بن قتادة الليثي ابو عاصم المكي وله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قاله مسلم وعده غيره في كبار التاميين وكان قاص اهل مكة ثقة مات قبل ابن عمر رضي الله عنه كذا في التقريب ١ / ٤٤ هـ انظر تهذيب الكمال

٤٤٨ / ٥

وكل من عكرمة وعبيد بن عمير لم يشهد احدا فهما تابعيان والاخبار عن شهود الملائكة او عدمه يحتاج الى الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي الذي شهدها ولا يبنى على اجتهاد او نظر .

توجيه الروايات :  
 ~~~~~

بعد ان سقنا الرويات الواردة في قتال الملائكة جميعها المثبتة للمقتال
 والنافية له يوم احد يتبين ما يأتي :-

(١) ثبت أن جبريل وميكائيل قاتلا لكن قتالهما كان دافعا عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لاعتن غيره لان الله تكفل بحصمته من الناس ولحد يث سعد
 الوارد في الصحيحين وغيرهما .

(٢) ان الروايات المثبتة لقتال الملائكة والنافية لذلك (عدا جبريل وميكائيل)
 لا يصح منها شيء ولا يستقيم لها اسناد ولم يصح ما يثبت اشتراك الملائكة
 في غزوة احد .

وأما قوله تعالى في سورة آل عمران (ان تقول للمؤمنين ان يكفكم
 أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) بلى ان تصبروا وتتقوا
 ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين (١)

فقد قال ابن كثير : اختلف المفسرون في هذا الوعد هل كان يوم بدر
 او يوم أحد ؟ على قولين :

أحدهما : ان قوله (ان تقول للمؤمنين) متعلق بقوله (ولقد نصركم الله
 ببدر) وهذا عن الحسن البصرى وطاهر الشعبي والربيع بن انس وغيره
 واختاره ابن جرير .

والثاني : ان هذا الوعد متعلق بقوله (وان غدوت من اهلك تبوء المؤمنون
 مقاعد القتال) وذلك يوم احد وهو قول مجاهد وعكرمة والضحاك والزهرى وموسى
 بن عقبه وغيرهم لكن قالوا : لم يحصل الامداد بالخمسة الاف لان المسلمين
 فروا يومئذ . زاد عكرمة ولا بالثلاثة الاف لقوله تعالى :

(بلى ان تصبروا وتتقوا) ولم يصبروا بل فرؤا ظم يمدوا ولا يبطوا واحد (١) اهـ

قال ابو حيان :

تأهر الاية اتصالها بقلبها وانها من قصة بدر وهو قول الجمهور فيكون

(ان) محمول انصرمكم) وقيل هذا من تمام قصة احد فيكون قوله (ولقد نصركم

الله ببدر) معترضا بين الكلامين لما فيه من التحريش على التوكل والثبات للقتال

وحجة هذا القول ان يوم بدر كان المدد فيه من الملائكة بالف وهن ثلاثة آلاف وخمسة

الاف والكفار كانوا يوم بدر الفا والمسلمون على الثلث فكان عدد الكفار ثلاثة آلاف

فوعدها بثلاثة آلاف من الملائكة وقال : وياأتوكم من فورهم هذا * اى الامداد ويسوم

بدر نذهب المسلمون اليهم . (٢)

قال ابو السعود : واما تعلق كل القصبة بزوجة احد على ان قوله تعالى ان تقول *

بدل ثان من (ان غدت) وان ما هتئى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقع

يوم احد وان الامداد الموجود كان مشروطا بالصبر والتقوى فلما لم يفعلوا لم

يتحقق الموعود كما قيل فلا يساعده النظم القرآني (٣) اهـ

قلت قد ساق الادلة على ذلك بحيث ان مثل هذه المجالة لا تفي فمن احب

مراجعته فراجعته .

وقد اختلف العلماء في الامداد وهل كان ماديا او معنويا ؟

قال الفخرى الرازى : واختلفوا في كيفية نصره الملائكة فقتل بعضهم : بالقتال

مع المؤمنين وقال بعضهم : بل بتقوية نفوسهم واشعارهم بأن النصر لهم وبالقاء

الرب في قلوب الكفار والناهرانهم يشركون الجيش في القتال ان وقعت الحاجة

(١) تفسير ابن كثير ٤٠١/١

(٢) البحر المعيط لابي حيان ٤٨/٣

(٣) تفسير ابي السعود لقاضى القضاة ابي السعود بن محمد المصطفى

اليهم ويوز أن لا تقع الحاجة اليهم في نفس القتال وان يكون مجرد حضورهم كافيًا في تقوية القلب اهـ .^(١)

قال القاسمى : الامداد لغة الاعانة والمراد هنا اعانة الجيوش وهى اعانة الملائكة للجيوش بالقتال معهم لحدِيث سعد العروى في الصحيحين ولحدِيث عائشة في الصحيحين أيضًا قالت : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل اتاه جبريل فقال : وضعت السلاح والله ما وضعناه اخن اليهم قال : فالى اين ؟ قال : ها هنا و اشار الى بنى قريظة فخرج صلى الله عليه وسلم اليهم .

او هى بتكثير سائر المسلمين وتشبث قلوبهم كما قال تعالى في سورة الانفال " ان يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فثبتوا الذين آمنوا سالت في قلوب الذين كفروا الرعب . . . الآية او بهما معناه اي بالمعونة وتكثير السواد والتشبيث هو الظاهر اهـ .^(٢)

والذى ظهر لى انه لا مانع من الامداد بالملائكة للمؤمنين سواء معنوا او ماديا لعدم استحالة ذلك قال النووى : عند حدِيث سعد المتقدم : فيه بيان كرامة النبى صلى الله عليه وسلم واكرامه اياه باقزال الملائكة تقاتل معه وبيان ان الملائكة تقاتل وأن قتالهم لم يأن مخصوصا ببدر وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم اختصاصه فهذا صريح في الرد عليه .^(٣)

(١) التفسير الكبير للبخارى الرازى ٢٢٨ / ٨

(٢) تفسير القاسمى (معاصر التأويل) لعلامة الشام محمد جمال الدين القاسمى

١٢٥ / ٤

(٣) شرح صحيح مسلم للنووى ٦٦ / ١٥

قتالهم يوم أحد :

نذكر ما قاله امام المفسرين في ذلك ابو جعفر الطبري بعد أن ساق اقوال

العلماء في هذا قال :

" واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال : ان الله اخبر عن نبيه محمد

صلو الله عليه وسلم انه قال للمؤمنين : ألن يكفيكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة ؟

فوعدهم الله بثلاثة آلاف من الملائكة مددا لهم . ثم وعدهم بعد الثلاثة الالف خمسة

الاف ان صبروا واتقوا الله ولا دلالة في الآية على انهم امدوا بالثلاثة الاف ولا بالخسة

الاف ولا على انهم لم يعدوا بهم . وقد يجوز ان يكون الله عز وجل امدهم على نحو ما

رواه الذين اثبتوا انه امدهم وقد يجوز ان يكون لم يعدهم على نحو الذي ذكره من انكر

ذلك ولا خبر عندنا صح من الوجه الذي يثبت انهم امدوا بالثلاثة الاف ولا بالخسة

الالف وغير جائز ان يقال في ذلك قول الابخير تقوم الحجة به ولا خبر به كذلك فنسلم

لاعد الفريقين قوله : غير ان في القرآن دلالة على انهم قد امدوا يوم بدر بانسانين

الملائكة وذلك قوله (ان تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بالالف من الملائكة مردفين)^(١)

فاما يوم احد فالدلالة على انهم لم يعدوا ايمن منها في انهم امدوا وذلك انهم لو امدوا

لم يهزموا وينال منهم ما نيل منهم فالصواب فيه من القول ان يقال^(٢) قال تعالى ذكره^(٣)

قال القاسمي : بعد ان ساق كلام ابن حجر ير هذا : فان قلت كيف تصنع

بحد يث سعد بن ابي وقاص المروي في الصحيحين ؟ قلت : انما كان ذلك للنسبي

صلو الله عليه وسلم خاصة لانه صبر ولم يهزم كما انهزم اصحابه .^(٣)

(١) سورة الانفال آية ٩

(٢) تفسير الطبري ١٨٠ / ٧

(٣) تفسير القاسمي ١٢٥ / ٤ وانظر زاد المعاد ١٠٦ / ٢

وختلاصة القول ان نقول : ان المحققين ذهبوا الى انه لم يحصل امداد بالملائكة

يوم احد ولا وعد من الله بذلك وانما اخبر الله عن رسوله انه ذكر ذلك لاصحابه

وجعل الوعد به مطلقا على ثلاثة أمور : الصبر والتقوى واتيان الاعداء من فورهم ولم

تتحقق هذه الشروط فلم يحصل الامداد ولكن القول افاد الطمانينة والمشاركة^(١) .

(١) تفسير ابن كثير ٤٠١/١ وتفسير المنار ١١٤/٤

الحكمة في قتال الملائكة :

ويقال ما الحكمة وما السبب في امداد الله المؤمنين يوم بدر بملائكة

يثبتون قلوبهم وحرمانهم من ذلك يوم احد حتى اصاب العد ومنهم ما اصاب ؟

أما الحكمة فقد قال الحافظ بن حجر : قال الشيخ تقي الدين السبكي : سئلت

عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم مع أن جبريل قادر على ان يدفع النار بريشة من جناحه ؟ فقلت : وقع ذلك لإرادة أن يكون الفعل للنبي صلى

الله عليه وسلم واصحابه وتكون الملائكة مددا على قادة مدد الجيوش رعاية لصورة

الاسباب وسنتها التي اجراها الله تعالى في عبادته والله تعالى هو فاعل الجميع (١)

أما الحكمة امدادهم ببدر دون احد فقد بين ذلك صاحب تفسير المنار في

كتابه حيث قال :

كان المؤمنون يوم بدر في قلة وذلة من الضعف والحاجة فلم يكن لهم اعتماد

الا على الله تعالى وما وهبهم من قوة في ابدانهم ونفوسهم وما امرهم به من الثبات والذكر

ان قال (اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تعلمون) فهدلوا كل قواهم

وامتلوا امر ربهم ولم يكن لهم هدف غير نصر الله واقامة دينه والذود عن نبيه فكانت

ارواحهم بهذا الايمان قد علت واتقت حتى استعدت لقبول الالهام من ارواح الملائكة .

واما يوم احد : فقد كان بعضهم في اول الامر على مقربة من الافتتان بما كان من

المنافقين ولذلك همت طائفتان منهم ان تفشلا في اول الامر باشرى والقتال وثبتوا

فانتصروا وهزموا المشركين الذين فاقوهم عددا وعدة الا ان بعضهم خرج وخالف امر

الرسول واشرايت نفسه الى الغنيمة مما ادى الى تنازع في الامر فضعف اعتماد

ارواحهم لكي تستمد من ارواح الملائكة فلم يكرههم منهم مدد لان الامداد لا يكون الا

على سبب الاعتماد هذا هو السبب لما حصل . (٢)

(١) فتح الباري ٣١٣ / ٧

(٢) تفسير المنار ١١٤ / ٤ مع بعض التصرف .

وهكفته تمحيير المؤمنين وتربيتهم بالفعل على اقامة سنن الله تعالى فوالاسباب
والمسببات كما في قوله تعالى (قد خلت من قبلكم سنن) وبيان ان هذه السنن حاكمة
حتى على الرسول صلى الله عليه وسلم والله اعلم .

النعاس يوم احمد

قال الله تعالى (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاسا يغشى طائفة منكم
وطائفة قد اهتمهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ثلن الجاهلية يقولون هل لنا من
الامر من شئ * قل ان الامر كله لله) الآية (١)

قال ابن اسحاق : انزل الله النعاس امانة لاهل اليقين فهم نيام لا يخافون
والذين اهتمهم انفسهم اهل النفاق في غاية الخوف والدعر (٢)

وقوله (يغشى) قرى بالتذكير والياء والتأنيث بالتاء

فمن قرأ بالتذكير ذهب الى أن النعاس هو الذي يغشى الطائفة من المؤمنين
دون الأمانة فذكره بتذكير (النعاس) .

ومن قرأ بالتأنيث ذهب الى أن الأمانة هي التي تغشاهم فانثوه لتأنيث (الأمانة)

قال ابو جعفر الطبري : والصواب انها قرأ تان مصروفتان مستفيضتان في
قراءة الا م صار غير متلفتين في معنى ولا غيره لان (الأمانة) في هذا الموضع هي
النعاس والنعاس هو الأمانة فسواء ذلنا (٣)

والنعاس في يوم أهد فضل من الله تعالى على المؤمنين بعد هذه الغموم حتى
نام اكثرهم وانما ينعم من يأمن والخائف لا ينام .

(١) آل عمران آية ١٥٤

(٢) سيرة ابن هشام ٨٤/٣

(٣) تفسير الطبري ٣١٥/٧ - ٣١٦

قال البخارى : وقال فى خليفه عد ثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس عن ابي طلحة رضى الله عنهما قال : كنت فيمن تغشاه النعاس يوم أحد حتى سقط سيفى من يدى مورارا يسقط وأخذه ويسقط (١) فأخذه هكذا رواه البخارى فى المغازى معلقا بصيغة الجزم .

ورواه فى كتاب التفسير مسندا عن شيان عن قتادة عن أنس عن ابي طلحة قال : غشينا النعاس ونحن فى مصافنا يوم أحد قال جعل سيفى يسقط من بين يدى وأخذه ويسقط (٢) وأخذه ()

وفى رواية الترمذى وغيره ان ابا طلحة قال : رفعت رأسى يوم أحد فعملت انظر وما منىم يومئذ أحد الا يعيد تحت حجفته من النعاس فذلك قوله تعالى (ثم انزل عليكم من بعد الضمامة نعاسا) وقال هذا حديث حسن صحيح .

زاد فى رواية عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن أنس (والطائف لا خرى المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم اجبن قوم وأرغبه وأخذ له للحق) (٣)

(١) فتح البارى ٣٦٥/٧

(٢) فتح البارى ٢٢٨/٨ والحدِيث أَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيُّ ٣٥٦/٨ تحفة الاحوذى -

والحائتم فى مستدركه ٣٤٧/٣ وابن سعد فى طبقاته ٥٠٥/٣ والطبرى فى تفسيره ٣١٧/٧ والبلاندرى فى انساب الاشراف ٣٢٧/١ كلهم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وقال الحاكم (صحيح على شرط مسلم واقره الذهبى) ورواه الترمذى (التحفة ٣٥٨/٨) من طريق عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن أنس به . وقال (حديث حسن صحيح)

(٣) قال ابن كثير فى التفسير ٤١٨/١ بعد ان ساق الحديث بطوله بهذه الزيادة (وكأنها) يعنى الزيادة (من كلام قتادة رحمه الله وهو كما قال .

والحديث هذا رواه عدد من الصحابة كعبد الرحمن بن عوف والهيروابو أسيد

الساعدي اما رواية عبد الرحمن بن عوف فهي عند الطبراني وكذا الطبري قال ابو جعفر
(١)

الطبري حدثنا احمد بن الحسن الترمذي قال حدثنا ضرار بن صرد قال حدثنا

عبد العزيز بن محمد عن محمد بن ^(٦٤) العزيز عن الزهري عن عبد الرحمن بن المسور بن
(٣)

مخرمة عن ابيه قال : سألت عبد الرحمن بن عوف عن قول الله عز وجل (ثم انزل عليكم
(٦)

من بعد الفم امنة تعاسا) قال القى علينا النوم يوم احد

وهذا الحديث رواه الطبراني وقال (لم يروه عن الزهري الا محمد بن عبد العزيز)

وله شاهد في الصحيح كما تقدم .

وروى الطبري ايضا قال : حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال : قال ابن

اسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عبد الله بن الزبير

عن الزبير قال والله اني لاسمع قول معتب بن قشير اخي بني عمرو بن عوف والنماس

يغشاني ما اسمحه الا كالحلم حين قال : لو كان لنا من الامرشى ما قلتنا هاملنا (٧)

واسناده جيد كذا قال حبيب الرحمن الاعلمي في تعليقه على المطالب العالمة وقد

بحثت لعلني اجد النص عند ابن اسحاق ولم اجده في سيرة ابن هشام في خبر احد

ولكني وجدت معناه والاشارة اليه قبل احد في ذكر من اجتمع الي يهود من منافق

(٨)

الانصار .

(١) رجال السنن :

(١) احمد بن الحسن الترمذي ثقة حافظ تقريب ١٣/١

(٢) ضرار بن صرد التميمي ابونعيم الكوفي صدوق له اوهام وغطى* عن تقريب ٣٧٤/١

(٣) عبد العزيز بن محمد الدراودي صدوق كان يحدث من كتبه في غطى ع

تقريب ٥١٢/١

(٤) محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مسلم تقدم

(٥) عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري مقبول م تقريب ٤٩٨/١

(٦) تفسير الطبري ٣١٨/٧ واخرجه الطبراني كما ذكره الهيثمي في مجمع البحرين

٢٣٩/٢ وذكره الواقدي ٢٩٦/١

(٧) تفسير الطبري ٣٢٣/٧ وذكره ابن حجر في المطالب العالمة ٢١٩/٤

(٨) ان لسيرة ابن هشام ١٦٩/٢

وقال الواقدي (قال ابو اسيد الساعدي : لقد رأيتنا قبل ان يلقى علينا
النعاس واننا لسلم لمن ارادنا لما بنا من العز من العز فلقى علينا النعاس فمنا حتى تناطح
الحجف وفزعنا كانا لم يصبنا قبل ذلك فكبة .

وقال ابو اليسر: لقد رأيتني يومئذ في اربعة عشر رجلا من قوس الى جنب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصابتنا النعاس امانة منه ما منهم رجل الا يغط
غديطا حتى ان الحجف لتناطح ولقد رأيت سيف بشر بن الحرا* بن عمرو سقط من
يده وما يشعربه واخذه بعد ما تثلم وان المشركين لتحتنا^(١) .

ويشهد لما ساقه الواقدي قوله تعالى (ثم انزل عليكم من بعد الغم امانة
نعاسا) وما ورد في الصحيح وغيره .

قال العلماء النعاس اخف النوم وهو في الحرب من الله عز وجل وفي الجملة من
الشيطان وفي وجه الامتنان عليهم بالنعاس قولان :

احدهما : انه امنهم بعد خوفهم حتى ناموا فالمنة بزوال الخوف لان الخائف لا ينام
والثاني : قوائيم بالاستراحة على القتال^(٢) .

وقد اختلف في وقت النعاس فقال بعضهم انه كان في اثنا القتال وانما كان
مانعا من الخوف : فهو ضرب من الذهول والنفلة عن الخطر .

وقال آخرون انه كان بعد القتال والظاهر انه بعد القتال وذلك لان الله
عز وجل قال (ثم انزل عليكم من بعد الغم امانة نعاسا) والغم المذكور قال عبد الرحمن
بن عوف هو بسبب الهزيمة وقول الناس قتل محمد صلى الله عليه وسلم والامنة لم تكن
الا بعد الغم فعليه : لانه ان النعاس كان بعد الوقعة .

(١) مفاز الواقدي ٢٩٦/١

(٢) زاد المسير ٤٨٠/١

ويؤيد ذلك انه لو كان النعاس في اثنا* الحرب لا جهز المشركون على المسلمين
كيف لا والروايات تشير الى ان سيوفهم كانت تسقط من ايديهم فحينئذ لا يقدر
المسلمون المقاومة وقد اختار هذا صاحب تفسير المنار .

وقال (اتفق المفسرون واهل السير على أن المسلمين قد اصابهم يوم احد

شيء* من الضعف والوهن فكانوا بعد الواقعة قسمين .

قسم منهم ذكروا ما اصابهم فعرفوا انه بتقسيم منهم وذكروا وعد الله لهم بالنصر
فاستغفروا لذنوبهم ومن التنازع وعصيان قائدهم فانزل الله النعاس أمانة حتى يستردوا
ما فقدوا من قوة .

والقسم الثاني ان كثيرا منهم كانوا مثقلين بالجراح فلم يقدروا على اقتفاء*

اثر المشركين فذلك قوله تعالى (وطائفة قد اهتمت انفسهم) فهذه الطائفة من
المؤمنين الضعفاء* ولا حاجة الى جعلها في المنافقين (١) .

قلت جعله الطائفة الذين اهتمت انفسهم هم ضعفاء* المؤمنين والمثقلين بالجراح

خلاف ما عليه جمهور المفسرين فان الطائفة الثانية الذين اهتمت انفسهم هم المنافقون .

قال أبو جعفر الطبري عند قوله تعالى (وطائفة قد اهتمت انفسهم) يعني بذلك

بذلك جل ثناؤه (وطائفة منكم) ايها المؤمنون (قد اهتمت انفسهم) هم المنافقون

لا هم لهم غير انفسهم منهم من حذر القتل على انفسهم وخوف المنية عليها في شغل

قد راع عن اعينهم الكرى يظنون بالله الثمنون الكادمة* (٢) .

(١) تفسير المنار ١٨٥ / ٤

(٢) تفسير الطبري ٣٢ / ٧ وانظر تفسير القرطبي ٢٤١ / ٤

وزاد المسير ٤٨٠ / ١ وتفسير ابن كثير ٤١٨ / ١

المبحث الرابع

قتيل النبي عليه الصلاة والسلام :

- (١) قال أبو جعفر الطبري : حدثنا محمد بن الحسين حدثنا أحمد بن المفضل (٢)
- قال : حدثنا أسباط عن السدي قال : أقبل أبي بن خلف الجمحي وقد حلف ليمتحن النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هل أنا قتله فقال : يا كذاب ابن تفر ؟ فحمل عليه قطعه النبي صلى الله عليه وسلم في جيب الدرع فجرح بـرحا خفيفا فوق يخور خوار الثور فاحتطوه وقالوا : ليس بك جراحة فما يجزئك ؟ قال اليس قد قال : لا تقتلك ؟ لو كانت لجميع ربيعة ومصر لقتلتهم ولم يلبث الا يوما وبعث يوم حتى مات من ذلك الجرح * وهذا مرسل غريب وله شاهد من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب رواه ابن سعد قال : اخبرنا قتبية بن سعيد البلخي قال :
- اخبرنا ليث بن سعد عن عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان ابن ابي بن خلف اسرى يوم بدر فقدم ابوه يفتد به فلما افتدى من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرسول الله ان عندى فرسا اطفها كل يوم فرق ذرة لملي اقتلك عليها فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل انا اقتلك عليها ان شاء الله فلما كان يوم احد اقبل ابي بن خلف يركض فرسة تلك حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترض له رجال من المسلمين ليقتلوه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم استأخروا فاستأخروا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بحربة في يده فرمى بها

- (١) محمد بن الحسين تقدم ص ٦٣
- (٢) أحمد بن المفضل القرشي صدوق تقريب ٢٦/١
- (٣) أسباط بن نصر الهمداني تقدم ص ٦٣
- (٤) تفسير الطبري ٢٥٤/٧ واخرجه في التاريخ ٢٣/٤ وذكره ابن كثير في تاريخه البداية ٣٢/٤
- (٥) عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري صدوق خ م مدت من تقريب ٤٧٨/١
- (٦) فرق : مكيا ل من المكابيل ويقال انه ستة عشر رطلا مقاييس اللغة لابن فارس ٤٩٥/٤ وانار مادة فرق .

ابى بن خلف فكسرت الحزبة ضلعا من اضلاعه فرجع الى اصحابه ثقيلًا فاهطلوه حتى
 ولوا به وطفقوا يقولون له ؛ لا بأس بك فقال لهم ابى الم يقل لي بل أنا اقتلك ان شاء
 الله ؟ فانطلق به اصحابه فمات ببعض الطريق فد فئوه قال سعيد بن المسيب وفيه
 انزل الله تبارك وتعالى (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى . . . الاية) وهذا مرسل
 ورجاله ثقاة .

وقد اخرج ابن جرير عن الزهري عن سعيد وكذا ابو الاسود عن عروة بن الزبير
 نحوه^(٣) واسناده اليهما صحيح قال ابن كثير ؛ وهذا القول عن هذين الامامين غريب
 جدا ولعلهما ارادا ان الاية تتناولهما بمعومها^(٤)

قلت حديث سعيد بن المسيب قد وصله الواحدى فقال ؛ اخبرنا عبد الرحمن
 بن احمد المديار قال حدثنا محمد بن عبد الله البهاج اخبرنا اسماعيل بن محمد بن
 الفضل الشمراني قال حدثني جدي قال ؛ حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال
 حدثنا محمد بن طليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبيه
 قال ؛ اقبل ابى بن خلف يوم احد الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد ه فاعترضه له
 ناس من المسلمين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلوا سبيله فاستقبله مصعب
 ابن عمير اخو بنى عبد الدار يقى رسول الله بنفسه فقتل مصعب بن حمير^(٥) فساق الحديث
 وجميع من روى الحديث يرويه مراسل عن سعيد .

(١) سورة الانفال اية ١٧

(٢) الطبقات الكبرى ٤٦/٢ وقد اخرجه ابن جرير والبيهقى فى الدلائل كما فى
 كتاب محمد رسول الله ص ١٨٨ والحد يثاخرجه الواقدي ٢٥٠/١ عن محمد
 ابن عبد الله عن الزهري عن سعيد بن المسيب ورواه الحاكم فى المستدرک
 وابن ابى شيبة فى مصنفه ٣٣١/٥ عن محمد بن مروان البصرى عن
 عمارة بن ابى حفصه .

(٣) مسيرة ابن كثير ٦٣/٣ وانظر عيون الاثر ١٤/٢ - ١٥

(٤) فتح القدير للشوكاني ٢٩٦/٢ وانظر تفسير القرطبي ٤٤٧/١٣

(٥) اسباب النزول للواحدى ص ٥٦

قال الزرقاني : صحيح الاسناد لكنه غريب والمشهور انها نزلت (بمعنى الاية)
في رمى النبي يوم بدر (١)

وقال الشوكاني : اختلف المفسرون في هذا الرمي على اقوال :

فمن مالك ان ذلك كان يوم حنين وقيل الرمية التي رمى بها ابي بن خلف
وقيل المراد به السهم الذي رمى به رسول الله الحصن يوم خيبر قال : وهذه الاقوال
كلها ضعيفة والصحيح ان المراد بالرمي المذكور في الاية هو ما كان منه يوم بدر فانه
اخذ قبضة من تراب رمى بها في وجوه المشركين (٢)

قال ابن اسحاق :

فلما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب ادركه ابي بن خلف وهو يقول
ابن محمد لا نجوت ان نجا فقال القوم : ايمدك عليه رجل منا ؟ فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعوه فلما دنا تناول الرسول الحربة من الحارث بن الصمة
(وفي رواية اخرى من الزبير بن العوام) يقول بعض القوم فلما اخذها رسول الله
صلى الله عليه وسلم منه تطايرنا تطاير الشعرا (٣)
طعنة تداد منها عن فرسه مرارا (٤)

قال ابن اسحاق حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : كان

ابي بن خلف يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول : يا محمد ان عندي

-
- (١) شرح المواهب ٤٥ / ٢
 - (٢) الشوكاني فتح القدير ٢٩٤ / ٢
 - (٣) قال ابن هشام : الشعرا ذباب له لدغ وقال السهيلي : قالت العرب فسى
امثالها قيل للذئب ماتقول في غنيمة يحرسها غليم ؟ قال شعرا في ابطى
الروس الانف ٣٢ / ٦ .
 - (٤) تغلب عن فرسه
 - x ملاحظة : الذي قتل مصعب بن عمير هو ابن قطة قاله ابن اسحاق وغيره وذكره
في الطبقات ابن سعد ٤٢ / ٢
 - (٥) صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ثقة تقريب ٣٥٨ / ١

العوذ فرسا اطفه كل يوم فرقا من ذرة اقتك عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتك ان شاء الله فلما رجح الى قزوين وقد خدشة في عنقه خدشا غير كبير فاحتقن الدم قال قتلنى محمد قالوا له : ذهب والله فؤادك والله ان بك من بأس قال انه كان قال لي بمكة انا اقتك فوالله لو يصدق طى لقتلنى فمات عدو الله بسرف وهم قافلون الى مكة (٢)

واسناده الوثق ثقة صحيح وهو منقطع .

وذكر الواقدي ان قول ابي لرسول الله صلى الله عليه وسلم سأقتك عليها كان في المدينة حين قدم لفداء ابنه وعند ابن اسحاق انه قال ذلك بمكة كما تقدم ويمكن أن يجمع بينهما بانه تكرر ذلك من ابي لعنه الله ومن النبي صلى الله عليه وسلم . وعند ابن ابي شيبة عن محمد بن مروان البصرى عن عمارة ^(٣) أن ابيها قال أين هذا الذي يزعم انه نبي غليزر لى ؟ فان كان نبيا قتلنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعدلوني الحربة فقالوا : يا رسول الله وبتحمران ؟ قال : انى قد استسقيت الله دمه فاخذ الحربة ثم مشى اليه فطعنه فصرعته رابته وحمله أصحابه فاستفردوه فقالوا : ما نرى بك بناسا فقال : انه قد استسقى الله دمي انى لا جد لها ما لو كان على مضر وربيعة لو سعتهم ^(٤) .

(١) سرف : بفتح السين وكسر الراء طى ستة اميال من مكة (معجم ما استعجم ص ٧٧٢)

(٢) - سيرة ابن شام ٣ / ٣٥ - ٣٦

(٣) محمد بن مروان ^{بن} قدامه تقدم ص ١٥٥

(٤) عمارة بن ابي حفصة تقدم ص ١٥٥

(٥) مصنف ابن ابي شيبة ٥ / ٢٣١

واسناده بعيد الا انه منقطع

قلت : لم يقتل بيده صلى الله عليه وسلم الا ابي بن خلفا قبل ولا بعد قاله
ابن برهان (١) .

قال ابن عمر : مات ابي بن خلف ببطن رابغ فاني لاسير بيدي رابغ بعد هوى
من الليل اذا نار تأجج فهبتها واذا رجل يخرج منها في سلسلة يجتذ بها يصيح
من العطش واذا رجل يقول : لا تسقه فان هذا قتيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا ابي بن خلف (٢) .

قلت : وفي الحديث واشتد غضب الله على من قتله النبي صلى الله عليه وسلم
في سبيل الله (٣) رواه البخاري .

وانما يكون عذاب من قتله رسول الله شديدا لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
مأمرون باللطف والشفقة على عباد الله فما يعمل الواحد منهم على قتل شخص الا
أمر عظيم ورسول الله صلى الله عليه وسلم اكلمهم لظفا ورفقا وسعق عباد الله واهى
لعنه الله فان قاصدا قتله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جزاء بما قدمت يداه
وقد سجل هذه الحادثة حسان بن ثابت في شعره (٤)

(١) السيرة النبوية ٢/٢٣١

(٢) مغازي الواقدي ١/٢٥٢

(٣) فتح الباري ٧/٣٧٢ واخرجه اسحاق في مسنده ٤/ق ٦٣

(٤) سيرة ابن هشام ٣/٣٧

اول من عرف الرسول بعد الهزيمة :

قال ابن اسحاق وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسند الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكره ابن شهاب كعب ابن مالك قال عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر فناديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الى أن انصت . قال ابن اسحاق فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحارث بن الصمة ورهط من المسلمين . (١)

والقصة رواها الطبراني من طريق ابن اسحاق قال حدثني الزهري عن عبد الله ابن كعب بن مالك عن ابيه وساق الحديث وقال : لم يروه عن الزهري الا ابن اسحاق . (٢) قال الزرقاني : ورجاله ثقات يعني حديث الطبراني . (٣)

قلت : القصة مشهورة وتناقلها جمع كثير من اهل المغازي والسير . وفي رواية الواقدي قال (لما انكشف الناس كنت أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشرت به المؤمنين حيا سويا قال كعب : وانافى الشعب فدعا رسول الله كعبا بلامته وكانت صفرا* او بعضها فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزع رسول الله لامة فلبسها كعب وقاتل كعب يومئذ قتالا شديدا حتى جن سبعة عشر جرحا) (٤)

(١) سيرة ابن هشام ٣/٣٤-٣٥ واخرجه الواقدي ١/٢٣٦ واخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٥/٣٦٣ عن معمر عن الزهري عن عمرو بن سعد في طبقاته ٢/٤٦ من طريق محمد بن حميد عن معمر عن الزهري به . والطبراني في تاريخه ٢/٥١٨ من طريق ابن اسحاق وذكر القصة الكلاعي في الاكتفاء ٢/١٠٠

وابن كثير في تاريخه ٤/٣٥

(٢) مجمع البحرين في زوائد المعجمين ٢/٢٣٩

(٣) شرح المواهب ٢/٤٤

(٤) المغازي ١/٢٣٦

وفى رواية ابن ساعد عن الزهري ان كعبا نادى بصوت عال : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار اليه ان اسكت فانزل الله تعالى (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فان مات او قتل)^(١)

قال فى المطالب العالمة (رجاله ثقات ولكنه مرسل او معضل)^(٢)

وأما قول ابن حجر بانه مرسل او معضل فقد جاء الحديث موصولا عن طريق أخرى عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب - كما فى رواية الأبرار السابقة وليس فيه فانزل تعالى وما محمد الا رسول . . . الآية " ورواه الواقدي من طريق موسى بن شبيب عن عمرو بن عبد الله بن كعب بن مالك عن عميرة بنت عبد الله بن كعب عن أبيه^(٣) .

ومن رواية الواقدي هذه : أن الأبرار الحديث قد روى من غير طريق الزهري وابن اسحاق وليس كما قال الأبرار بانه لم يروه عن الزهري الا ابن اسحاق والله أعلم .

(١) الأبيات ٤٦/٢

(٢) المطالب العالمة ٤/٢٢١ رقم (٤٣١٨)

(٣) المصدر السابق

ما لقيه النبي عليه الصلاة والسلام يوم أحد .

عينا خالف الرماة وأمر قائدهم الأعمى أحاطت بهم قوى الشرك والضلال من كل ناحية وهوجموا من كل جانب تفرق المسلمون عن قائدهم صلى الله عليه وسلم في كل ناحية وبقي عليه الصلاة والسلام منفردا مع نفر قليل ونادى أصحابه بعد أن أشمخ في صفوف المقاتلين انه قتل فلما علم المشركون أن النبي صلى الله عليه وسلم لا زال حيا قاموا بمهاجمته وتقاتلوا في تسديد ضرباتهم عليهم أن ينالوا منه وهو ثابت أمام تلك الهجمات المتوالية الا أنه لم يسلم من اميات اشرت عليه وجراحات ادمت وجهه .

قال ابن اسحاق : انكشف المسلمون فاصاب فيهم العدو وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلس العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبح بالحجارة حتى وقع لشقه فاصيبت رباعيته وشبه في وجهه وكلمة شفته وكان الذي اصابه عتبة بن ابي وقاص .

قال ابن هشام : وذكر ربيع بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه ان عتبة بن ابي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته السفلى وجرح شفته السفلى وأن عبد الله بن شهاب الزهري شجعه في جبينه وان ابن قميئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر

(١) ربيع بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري مقبول من السابعة / دم ق

تقريب ٢٤٣ / ١

(٢) عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري سعيد بن مالك الانصاري ثقة / دعت مع

تقريب ٤٨١ / ٣

(٣) سيرة ابن هشام ٣ / ٢٤ - ٣٠ وانظر الواقدي ٢٤٣ / ١

فوجنته ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عمل ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون .

وحدث ابن هشام هذا منقول وفيه ربيع بن عبد الرحمن قال الحافظ مقبول وقد ذكره ابن هشام من طريق اسحاق بن يحيى بن طلحة عن عيسى بن طلحة عن عائشة رضى الله عنها عن ابي بكر رضى الله عنه أن ابا عبيدة بن الجراح نزع احد الحلقة من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان ساقط الثنيتين (١)

وقد وصله الباقى فقال : حدثنا ابن المبارك عن اسحاق بن عمار قال : قال (صحيح الاسناد) وتعقبه الذهبي فقال : قلت اسحاق متروك . (٢)

واسحاق من رجال الترمذى وابن ماجه وللمحدث طرق روى البلاذرى عن عفان ابن مسلم الصغار ثنا حماد بن سلمة انبأنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال : دخل حلق من حلق المغفر فوجنته صلى الله عليه وسلم ويقال حلقان فانتزعهما ابو عبيدة باسنانه حتى سقطت ثنيته فلم يرقب اشرم كان احسب فما منه) وهذا اسناد رجاله رجال الصحيح غير البلاذرى فانه ضعيف جدا قال الواقدي : ويقال ان الذى انتزع حلق المغفر عقبه بن وهب بن كعدة الشطفاني حليف الانصار ويقال ابو اليسر .

(١) سيرة ابن هشام ٣٠/٣

(٢) المستدرک للحاکم ٢٦/٤ وانظر منحة المعبود ٩٩/٢ وموارد الضمان الى زوائد ابن عبان ص ٥٤٦ وقد سبق تخريجه في الكلام على طلحة وما قاله العلماء فيه .

وقال : وقد تعاهد اربعة من قريش على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عبد الله بن شهاب وعتبة بن أبي وقاص وابن قميته وابي بن خلف ورمي عتبة يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعة أحجار وكسر رفاعيته والثبت عندنا أن الذي رمى وخنق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن قمئة والذي رمى شفته واصاب رفاعيته عتبة ابن ابي وقاص وعلاءه ابي بن خلف بالسيفورماه عتبة مع تجليل السيف ولم يصنع سيفاً بن قمئة شيئاً الا وهن الضربة فقد وقع لها رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) .

لحل تلك الضربة لم تؤثر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢) لا يروم احد بين رعين اوليس رعين^(٢)

قال ابن اسحاق : فحدثني صالح بن كيسان عن حدثه عن سعد بن أبي وقاص انه قال يقول والله ما حرصت على قتل رجل كحرصتي على قتل عتبة بن ابي وقاص وان ان ما علمت لسيء الخلق مبعوضاً في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من رمى وجهه رسوله^(٤) .

وهذا الحديث منقطع لكن بعضه في الصحيح كما يأتي .

وروي عبد الرزاق عن معمر عن الجزري عن مقسم قال معمر : وسمعت الزهري^(٥)

يحدث ببعضه ان عتبة بن ابي وقاص كسر رفاعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أُعيد

-
- (١) المغازي للواقدي ٢٤٣/١
(٢) أخرجه ابو داود في سننه ٢١/٣ وابن سعد في طبقاته ٤٦/٢ وكذا ابن قتيبة في عيون الاخبار ١٢٨/٢ والبيهقي في سننه ٤٦/٩
(٣) صالح بن كيسان المذني ابو محمداً وأبو الحارث مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز ثقة ثبت فقيه من الرابعة / ع تقريب ٣٦٢/١
(٤) سيرة ابن هشام ٣٨/٣
(٥) معمر هو ابن راشد ثقة وأما الجزري فهو عبد الكريم بن مالك الجزري ابو سعيد ثقة من السادسة / ع تقريب ٥١٦/١

وروى وجهه فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم لاتعمل عليه الحبول حتى يموت كافرًا فما حال عليه الحبول حتى مات كافرًا الى النار^(١)
وهذا مرسل قوى رجاله ثقات .

وروى الطبراني عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رماه عبد الله بن قمئة بحجر يوم احد فشجه في وجهه وكسر رباعيته وقال : خذتها وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه قمأك الله فسلط الله عليه تيس جبيل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة^(٢) قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه حفص بن عمر العبدي وهو ضعيف .

والثابت ان عتبة بن أبي وقاص هو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم كما عند ابن اسحاق وغيره .

وروى ابن عائد عن الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد عن ابن جابر قال : انصرف ابن قمئة عن ذلك اليوم الى أهله فخرج الى غنمه فوافاها على ذروة جبل فأخذ فيها يعترسها ويشد عليه تيسها فنطحه نطحة ارداه من شاهق الجهل فتقلع^(٣) قال العافق : فيه انقطاع^(٤) ولم يبين ذلك والانقطاع بين عبد الرحمن بن يزيد وبين ابن جابر لانه لم يلقه^(٥) .

ويمكن الترجيح بين الروایتين وذلك ان رواية الطبراني موصولة فتقدم على المنقطع وان كانت ضعيفة ويمكن الجمع ايضا ونقول : انه لما نطحه تيس غنمه وقع من شاهق

(١) المصنف لصيد الرزاق ٢٩٠/٥

(٢) مجمع الزوائد ١١٧/٦ ورواه عبد الرزاق مرسلًا مختصرًا ٢٩٠/٥

(٣) شن المواهب ٢/٣٩ - ٤٠

(٤) فتح الباري ٧/٣٦٦

(٥) تهذيب التهذيب ٦/٢٩٧

الجبل الى اسفل فسلط الله عليه تيس الجبل فنطحه حتى قطعة قطما زيادة فسي
نكاله وعزبه ووباله (١)

وروى الحاكم في المستدرک عن حاطب بن ابي بلثمة انه لما رأى ما فعل عتبة

بن ابي وقاص قال : يا رسول الله من فعل بك هذا ؟ قال عتبة بن ابي وقاص قلت :

أين توجه ؟ فاشار الى حيث توجه فمضيت حتى بلغته به فضربته بالسيف فارتعت

رأسه فنزلت فأخذت رأسه وفرسه وسيفه وجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
(٢)

فدار الى ذلك ودعا لى فقال : رضى الله عنك مرتين " وسكت الحاكم عليه وكذا الذهبى

قال الحافظ بن حجر : هذا اسناد فيه مجاهيل ولا يصح هذا لانه لو قتل

اذاك كيف كان يوصى اخاه سعدا وقد يقال لعله ذكر له ذلك قبل وقوع الحسب

احتياطاً وقد ذكر الحافظ هذا فى الرد على من زعم أنه اسلم بعد ذلك وقال :

وليس فى الاثار ما يدل على اسلامه بل فيها ما يصرح بموته على الكفر .
(٣)

وذكر السهيلي : ان الذى كسر رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم لم

يولد من نسله ولد فبلغ الحلم الا وهو ابخر او اهتم بصرف ذلك فى عقبه .
(٤)

ولم يحصل هذا فى نسل ابن شهاب وابن قمئة لان اثر جراحتهما لم يدم

بخلاف كسر الرباعية فهاق وان لم يشنه صلى الله عليه وسلم لاسيما والزهرى اسلم .

وذكر الواقدي عن ابن ابي سيرة عن اسحاق بن عبد الله بن ابي فروة عن ابي

الحويرث عن نافع عن ابن جبير قال : سمعت رجلا من المهاجرين يقول : شهدت

(١) شرح المواهب ٢/٣٩ - ٤٠

(٢) المستدرک ٣/٣٠٠

(٣) الاصابة ٣/١٦١

(٤) الروى الانف ٥/٤٧٠

احدا فنظرت الى النبل تأتى من كل ناحية ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطها
كل ذلك يصرف عنه ولقد رأيت عبد الله^(١) بن شهاب الزهري يقول : دلوني على محمد
لانجوت ان نجا ورسول الله الى جنبه سامعه احد فجاوزه فماتته في ذلك صفوان
ابن امية فقال : والله ما رأيت احلف بالله انه منا ممنوع خرجنا اربعة فتعاهدنا
وتعاهدنا على قتله فلم نخلص اليه .

وهذا لا يصح لان فيه اسحاق بن عبد الله بن أبي فزوة قال الحافظ متروك^(٢)
ووقاية الله لرسوله حاصلة وحفظه موكد .

روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال : ضرب وجه النبي صلى الله عليه
وسلم يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها * وهذا مرسل قوى لان رجاله
من رواية الصحيح ويحتمل أن يكون اراد بالسهمين حقيقتها او الصالفة في الكثرة^(٣) .
هذا ما حصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الكفار يوم احد وقد كان
عليه الملاة والسلام يمسح الدم ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم
الى الاسلام فنزلت الاية

قال الله تعالى :

* ليس لك من الامر شيء * او يتوب عليهم او يعدبهم فانهم ظالمون^(٤)

- (١) مغازي الواقدي ٢٣٧/١
 - (٢) تقريب ٢٥٩/١ وابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية بن العويرث صدوق سي *
النجف رضى بالاخبار / دق تقريب ٤٩٨/١
 - (٣) فتح الباري ٣٧٢/٧
 - (٤) آل عمران آية ١٢٨
- x عبد الله بن شهاب هذا . وجد محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري
وعبد الله هذا . وعبد الله الاصغر واما عبد الله بن شهاب الاكبر فهو من مهاجرة
الحبيشة توفي بمكة قبل الهجرة واختلفا بيها . هاجر الى الحبيشة فقيل الاكبر
وقيل الاصغر وكان احدهما جد الزهري لابيهِ والاخر لاميهِ وقد سلم السدي
شهد احدا كذا في الروض الانف ٤٧٠/٥

اختلف في سبب نزولها وهل نزلت يوم أحد أم لا ؟ على اقوال :

الاول قال ابن اسحاق :

حدثني حميد الطويل^(١) عن انس بن مالك قال : كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول " كذا يطلع قوم غضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى الاسلام فانزل الله عز وجل في ذلك (ليس لك من الامر شيء * او يتوب او يعذبهم فانهم ظالمون)^(٢) " .
هذا حديث صحيح اخرجه البخارى وغيره ولم ينفرد به ابن اسحاق .

الثانى : ان النبي لعن قوما باعيانهم فنزلت هذه الاية قاله ابن عمر فيما رواه عنه البخارى حيث قال : حدثنا محمد بن عبد الله السلمى اخبرنا عبد الله اخبرنا محمر عن الزهري قال حدثني سالم بن عبد الله عن أبيه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الاخرة من الفجر يقول : اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بحد ما يقول : سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد . فأنزل الله " ليس لك

(١) حميد بن ابي حميد الطويل ابو عبيدة البصرى ثقة مدلس من الخامسة / ع

تقريب ٢٠٢ / ١ .

(٢) سيرة ابن هشام ٢٩ / ٣ والحدِيث رواه البخارى معلقا ٣٦٥ / ٧ ورواه مسلم

مسندا في صحيحه ١٤٩ / ٢ عن عبد الله بن سلمة عن عماد بن سلمة عن ثابت

عن أنس به .

وعبد بن حميد في مسنده ٢ / ق ١٥٨ وابن سعد في طبقاته ٤٤ / ٢ وابو يعلى

في مسنده ٣ / ق ٣١٢ والترمذى في جامعه ٣٥٤ / ٨ من تحفة الاحوذى

وقال : حسن صحيح واخرجه احمد ٥٦ / ٢١ من الفتح الربانى والطبرى في

تفسير ١٩٥ / ٧ من عدة طرق والواحدى في اسباب النزول ص ٨٠

من الامر شىء - الو. قوله - فانهم ظالمون (١) وقد بهنت اسمائهم الرواية الاتية .
 وعن حنظلة بن ابي سفيان سمعت سالم بن عبد الله يقول : كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت
 : ليس لك من الامر شىء - الو. قوله - فانهم ظالمون (٢) . و مرسل قاله الحافظ (٣)
 والثلاثة الذين سماهم قد اسلموا يوم الفتح ولعل هذا هو السر في نزول الاية .
 الثالث : روى البخارى في صحيحه فقال :

حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن
 سعيد بن المسيب وابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضى الله عنه (أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد أن يدعو على احد أو يدعو ل احد قنيت
 بعد الركوع فرميا قال : اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد : اللهم
 انى الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبى ربيعة " اللهم اشد وطأتك
 على مصر واجعلها سنين كسني يوسف يجهر بذلك وكان يقول في بعض صلواته في صلاة
 الفجر : اللهم العن فلانا وفلانا - لاحيا من العرب - حتى أنزل الله " ليس لك
 من الامر شىء " الاية (٤)

-
- (١) فتح البارى ٣٦٥ / ٧ واخرجه احمد في مسنده ١٠٧ / ١٧ من الفتح الربانى
 والترمذى ٣٥٥ / ٨ من تحفة الاحوذى وقال : هذا حد يشهسن غريب يستغرب
 من حد يث عمر بن حمزه عن سالم وكذا رواه الزهرى عن سالم عن أبيه .
 واخرجه الدابرى في تفسيره ١٢٨ / ٧ والواحدى في اسباب النزول .
 (٢) قوله (وعن حنظلة) قال الحافظ هو معطوف على قوله (اخبرنا معمر . الخ)
 والراوى لعن حنظلة هو ابن المبارك .
 (٣) فتح البارى ٣٦٦
 (٤) فتح البارى ٢٢٦ / ٨ واخرجه مسلم

قال الحافظ : يحتمل ان تكون نزلت في الامرين معا وقال بعد حديث ابى هريرة وهذا ان ان محفوظا احتمل ان يكون نزول الاية تراخى عن قصة احد لان قصة رعل وذكوان كانت بعد ما كاسياتى تلو هذه الشذوة وفيه بعد والصواب أنها نزلت في شأن الذين دعا عليهم بسبب قصة أحد والله أعلم - ويؤيد ذلك ظاهر قوله في صدر الاية (ليقال لطفوا من الذين كفروا اى يقتلهم) او يكبتهم) اى يخزيهم ثم قال (او يتوب عليهم) فيسلموا .^(١)

ثم قال : ثم ظهر لى طة الخبر وان فيه ادراجا وان قوله (حتى انزل الله) منقطع من رواية الزهري عن بلخه بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة .^(٢)

قلت : لا تنافي بين حديثي اخص وحديث ابن عمر لان الجمع بينهما ظاهر وهو انه قال ما قال فيهم حين ادموه ثم لعن رؤسائهم فنزلت الاية عقب ذلك كله^(٣) والله أعلم .

قال العلماء : قوله عليه الصلاة والسلام (كيف يفلح قوم شجوا وجه نبيهم)

فيه استبعاد لتوفيق من فعل ذلك به وقوله تعالى (ليس لك من الامر شئ) تقريبا لما استبعده واظلماع في اسلامهم فلما اطمع في ذلك قال صلى الله عليه وسلم (اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون)^(٤)

فاظهر سبب الشفقة باضافتهم اليه فان الطبع البشري يقتضى المنوع على القرابة

باى حال وليعلمهم ذلك فتنشرح صدورهم للايمان ثم اعتذر عنهم بانهم لا يعلمون .

فاعتذر عنهم بالجهل الحكى .

(١) فتح البارى ٣٦٦/٧

(٢) فتح البارى ٢٢٧/٨

(٣) تفسير المنار ١١٧/٤

(٤) تفسير القرطبي ١٩٩/٤ والحديث اخرجه مسلم في صحيحه ١٤٩/٢ عن ابن مسعود ولفظه (قال كأتى انذار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكى نبيا من الانبياء غره قومه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول (رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون)

وقد استشكل دعاؤه هذا معقوله تعالى (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستخفروا
 للمشركين) واجيب بأن مراده الدعاء لهم بالتوبة من الشرك حتى يغفر لهم بدليل ما
 جاء في بعض الروايات (اللهم اهد قومى) وأنه أراد مغفرة تصرف عنهم عقوبة الدنيا
 من نحو شفقتهم (١)

وأما معنى الآية : فمعناها ليس لك من استصلاحهم أو عذابهم شيء أو ليس
 لك من النصر أو الهزيمة شيء في ذلك . (٢)

(١) شن المواهب للزرقانى ٤١ / ٢

(٢) انوار زاد المسير ٤٥٦ / ١

غسل جراح النبي صلى الله عليه وسلم ومدواته :

قال ابن اسحاق :

لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قم الشعب خرج علي بن أبي طالب حتى ملأ درقته ماء من الهيراس وجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول :

(١)
اشتد غضب الله علي من دمي وجه نبيه

هذا حديث صحيح له شواهد في الصحيحين وغيرهما . (٢)

قال الهخاري رحمه الله : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب عن ابي حازم أنه

سمع سهل بن سعد وهو يسأل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : والله

اني لا اعرف من كان يغسل جرح النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء بهما

دوى قال : كانت فاطمة بنت رسول الله تغسله وتطلى يسكب الماء من المعجن فلما رأته

فاطمة ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة خضير فاحرقتها والصقتها فاستمسك

الدم وكسرت رهايته يومئذ وجرح وجهه وكسرت الصبيضة على رأسه . (٣)

وذكر ابن سعد بأن سالم مولى ابي حذيفة كان يغسل الدم عن وجه رسول

الله صلى الله عليه وسلم .

(١) سيرة ابن هشام ٣٨/٣

(٢) انظر فتح الباري ٣٧٢/٧ وصحيح مسلم ١٥٠/٢ ومسند احمد ٥٧/٢١ من
الفتح الرباني وابويعلی ٤/٢٢٨ .

(٣) فتح الباري ٣٧٢/٧ واخرجه في كتاب الجهاد ١٦٢/٦ من طريق علي بن
محمد الله عن ابي حازم به والحديث اخرجه الحميدي في مسنده ٤١٥/٢ -

مسلم في صحيحه ١٤٨/٢ والترمذي ٢٦١/٦ من تحفة الاحوذى وقال : هذا

حديث حسن صحيح وعبد بن حميد في مسنده ١/ق/٨٨ وابن سعد فسي

ايقاته ٤٨/٢ والبيهقي في سننه ٣٠/٩

قال ابن سعد :

حدثنا محمد بن حميد العبدى عن معمر عن قتادة أن ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم اصيبت يوم احد اصابها عتية بن ابي وقاص وشجه في جبهته فكان سالم مولى ابي حذيفة يغسل الدم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : كيف يفلح قوم صنعوا هذا بنبيهم فأنزل تبارك وتعالى (ليس لك من الامر شيء...) (١) الآية .

واسناده صحيح وهو مرسل والراجح ما رواه البخارى من أن عليا وفاطمة هما اللذان غسلتا جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع بأن غسل سالم كان قبل وصول فاطمة عليها السلام فلما جاءت قامت مباشرة الغسل .

ولعل قائل يقول بان فاطمة لم تكن حاضرة يوم أحد فنقول : قد بين الطبرانى سبب مجيئها فيما رواه عن سعيد بن عبد الرحمن عن ابي حازم ولفظه (لما كان يوم احد وانصرف المشركون خرج النساء الى الصحابة يعينونهم فكانت فاطمة فيمن خرج فلما رأته النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تغسل جراحاته بالما فيزداد فلما رأته ذلك اخذت شيئا من حصير فاحمرقته بالنار وكمدته به حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم) (٢)

قال ابن كثير : وقال ابو سليمان الجوزجاني حدثنا محمد بن الحسن حدثنا ابراهيم بن محمد حدثني ابن عبد الله بن محمد بن ابي بكر بن حرب عن ابيه عن ابي امامة سهل بن عفيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم داوى وجهه يوم احد بعالم بال . قال ابن كثير : وهذا حديث غريب رأيت في اثنا كتب المفازى للاموى (٣)

(١) الطبقات لابن سعد ٤٥ / ٢ واخرجه الطبرى في تفسير ٧ / ٨٩٨ من طريق

الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة .

(٢) فتح البارى ٧ / ٣٦٣

(٣) الهداية والنهاية لابن كثير ٤ / ٣٠

وهذا يورده أيضا مافى الصحيحين وغيرهما من انه داوى جرحه بقطعة حمير كما تقدم
وعلى فرض الصحة فقد يكون جمع بينهما ^(١) .

قال ابن هشام : وذكر ربيع بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدرى عن ابيه

عن ابن سعيد الخدرى ان مالك بن سنان مضى الدم عن وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من مضى دمه لم تمسه
النار) ^(٢) هكذا ذكره ابن هشام وفيه انقطاع وقد وصله الحاكم فى مستدركه فقال :

حدثنا ابو عمرو عثمان بن احمد السماك ببغداد ثنا عبد الكريم بن الهيثم الديري قال
ثنا محمد بن عيسى ابن الربيع ثنا موسى بن محمد بن طلى الحنبلى حدثنى امسى
(وهى من ولد ابي سعيد الخدرى) انها سمعت ام عبد الرحمن ابن ابي سعيد
الخدرى تتحدث عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه وساق الحديث . ^(٣)

وقد استشهد مالك بن سنان يوم احد قتله عراب بن سفيان الكنانى كما ذكر
ذلك ابن عبد البر ^(٤) فعلى هذا كيف يكون شرب من دم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد استشهد لان غسله كان بعد الانتهاء من الحرب وقد يكون مصه كان فسى
اشارة المحركة هذا قد يكون فيه بعد والله اعلم .

ومن ما تقدم يؤخذ جواز التداوى وان الانبياء قد يصابون ببعض العوارض
الذهبية من الجراحات والالام والاسقام لمعظم لهم الاجر بذلك وتزداد درجاتهم
رفعة وليتأسى بهم اتباعهم فى الصبر فى المكاره والمعاقبة للمتقين .

-
- (١) شرح الواهب ٤٩ / ٢
(٢) سيرة ابن هشام ٣٠ / ٣
(٣) المستدرک ٥٦٤ / ٣ ورواه ابن ابي عاصم واليعقوبى واخرجه ابن السكن من وجه
آخر من رواية مصعب بن الاسقع عن ربيع بن عبد الرحمن عن ابي سعيد عن ابيه
وكذا سعيد بن منصور كذا قال الحافظ فى الاصابة ٣٢٥ / ٣
(٤) الاستيعاب ٣٥٠ / ٣ والاصابة ٣٢٥ / ٣

قال السهيلي : وفيه من الفقه ان دم رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالف
دم غيره في التحريم^(١) وبه اخذ بعض الشافعية وقالوا بطهارة بعض فضلاته صلى الله
عليه وسلم حيث لم يأمره بغسل فيه وما ذكره ابن عبد البر من أن رجلا شرب دم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له : اما علمت أن الدم كله حرام غير صحيح ولا يعرف
له اسناد .^(٢)

لا شك ان مكانة النبي يتحقق وجودها وعصمتها بدون هذا فلا داعي الى أن
تبنى احكام على مثل هذه الامور والله اعلم .

(١) الروض، لائف ٤٧١/٥

(٢) السيرة الحلبية ٢٣٥/٢

الجزء الثالث

صور للبطولات وأحداث ما بعد المعركة

وفيه فضائل

الساب الثالث

~~~~~

صور للبطولات

وأحداث ما بعد المعركة

~~~~~

وفيه فصلان

الفصل الاول
صـور للبطولات
وفيه ما حثت
هـمـمـه

المبحث الاول

بلاء قتادة بن النعمان وهديث عينه :

كان قتادة رضي الله عنه من الذين استماتوا في الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد استماتة لا يقهر صاحبها ولا غرابة في ذلك فتاريخ أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام يروى لنا الكثير والكثير من احاديث الشجاعة والاستبسال لحماية الاسلام والذود عن حياضه والدفاع عن الرسول الكريم . ومن ذلك ما رواه ابن اسحاق في سيرته قال :

* لما انكشف المسلمون في احد ترس ابو دجاجة دون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقع النبل في ظهره وهو منحني عليه حتى كثر فيه النبل وكذلك فعل قتادة قال ابن اسحاق : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله (ص) رمى عن قومه حتى اندقت سيتها (طرفها) فاخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده واصيبت عين قتادة حتى وقعت على وجنته وأن رسول الله (ص) ردها بيده فكانت أحبين عينيه واحدهما وان قتادة كان حديث عهد بعمر (٢)

وعند الواقدي انه قال : يا رسول الله ان تحتى امرأة شابة جميلة تحسبني

(١) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان تقدم ص ٤٦

(٢) الاثر سيرة ابن هشام ٣٣/٣ هكذا رواه ابن اسحاق مرسل

واخرجه الواقدي من طريق عتبة بن جبيرة عن يعقوب بن عمر بن قتادة وهو مرسل ايضا ٢٤٢/١ وقال الحافظ بن حجر في الامامة ٢١٧/٣ واخرجه الدارقطني وابن شاهين من طريق عبد الرحمن بن يحيى العذري عن

مالك عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان انه
اصيبت عينه يوم احد . . .) وقال ايضا واخرجه الدارقطني والبيهقي فـ
الدلائل من طريق عياض بن عبد الله بن ابي سرح عن ابي سعيد الخدري
عن قتادة ان عينه ذهبت يوم احد فجاه النبي (ص) فردها فاستقامت .
وذكرها ابن الاثير في كتابه اسد الغابة ٤ / ١٩٥ من طريق ابي يعلى عن ابي
عبد الرحمن الازرق عن عبد العزيز بن عمران عن عبد الرحمن بن العارث بن
عبيد عن جده وفيها (فمزق فيها النبي (ص) فأنات احسن عينيه) ولكن
عبد العزيز بن عمران متروك وذكرها ابن سيد الناس في عيون الاثر ٢ / ٢٦ -
والاخرى في التاريخ من طريق ابن اسحاق ٢ / ٥١٦
وقال ابن كثير في البداية ٤ / ٢٣ وفي الحديث عن جابر بن عبد الله أن قتادة
بن النعمان اصيبت عينه يوم احد حتى سالت على خده فردها رسول الله صلى
الله عليه وسلم .

واحبيها وأنا اخشوا ان يقذروني مكان عيني فاخذها رسول الله (ص) فردها فابصرت
ومعات كما كانت ولم تشرب عليه ساعة من ليل ولا نهار^(١)

وعند الطبراني وابي نعيم عن قتادة (كتبت اتقى السهام وهي دون وجهه
(ع) فكان اخرها سهما ندرت منه حد قني فاخذته بيدي وسعيت بها الى رسول
الله (ص) فلما رآها في كفي دمعت عيناه فقال اللهم ق قتادة كما وقى وجه نبيك
فاجعلها احسن عينيه واحدهما نورا فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا^(٢)
قال ابن سيد الناس :

وقد روى ان عينيه جميعا سقطتا رواه محمد بن ابى عثمان عن مالك بن انس بن
محمد بن عبد الله بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد عن اخيه قتادة بن النعمان
قال (اصيبت عناي يوم احد فسالتا علي ووجنتي فاتيتهما النبي (ص) فاعادتهما
مأنتهما ووصق فيهما فعادتتا تبرقان^(٣))

قال ابن كثير بعد سياق هذه القصة : والمشهور الاول انه اصيبت عينه الواحدة
ولهذا لما وفد ولده علي عمر بن عبد العزيز قال له : من أنت ؟ فقال مرتجلا :
أنا ابن النبي ماتت علي الخدمينه فردت بكف المصطفى احسن الرد
فمعات كما كانت لاول امرها فيا احسنها عينا ويا احسن ماخذ

(١) مغازي الواقدي ٢٤٢/١ وذكره الهيثمي في المجمع ١١٣/٦ وقال رواه الطبراني
وفيه من لم اعرفه .

(٢) شرح المواهب اللدنية ٤٣/٢

(٣) عيون الاثر ٢٦/٣ وقال : قال الدارقطني هذا حديث غريب عن مالك تفرد به
عمار بن نسر وهو ثقة ورواه الدارقطني عن ابراهيم الحري عن عمار بن نسر .

قال عبد الرحمن الوكيل في حاشية الروض الانف ٣٤/٦ بعد ان ساق قول الدارقطني
السابق قال : (وهذا حصل لمحمد بن ابى عثمان متابعي روايته عن عمار بن
نسر لكن لم يحصل متابع لعمار) .

فقال عمر بن عبد العزيز عند ذلك :

(١)

تلك المكارم لا تعبان من لبن شيئا بما فساد بعد ابوالا

قلت ما قاله ابن كثير هو الصواب لان كتب السيرة لم تذكر أن عينيه جميعاً

سقطتا بل يذكر ان عيناً واحدة فقط هي التي أصيبت .

وقد حصل خلاف في بعض الروايات بانها أصيبت يوم بدلاً يوم احد وفي بعضها

يوم احد وقد ذكر محمد الوكيل بان النورى ذكر انهم غلطوا ايا نعيم في روايته حين

قال : (وسالت عيناه) وهذا ما يؤيد ما قاله ابن كثير والله أعلم .

وروى في كتاب الدلائل للبيهقي أن عين قتادة أصيبت يوم بدر روى ذلك من

طريق ابى يعلى عن يحيى الحماني ^(٢) قال اخبرنا عبد الرحمن بن سليمان بن الفسيل

عن عاصم بن عمر بن قتادة عن ابيه عن قتادة بن النعمان انه أصيبت عينه يوم بدر

فسالت حدته على وجهه فارادوا ان يقطعوها فسألوا رسول الله (ص) فقال : لا

فدعا به فمز حدته براحته فكان لا يدري أى عينيه أصيبت ^(٤) وهذا ضعيف لضعف عمر

ابن قتادة ولانه لم يتابع على روايته وقال الزرقاني وفي مسند ابى يعلى ان ابا زر

أصيبت عينه يوم احد - وهذا خطأ - وفيه عبد العزيز بن عمران وهو متروك وابو نولم

(١) البداية والنهاية ٢٣ / ٤

(٢) الروض الانف ٣٤ / ٦ انظر الحاشية بقلم عبد الرحمن الوكيل

(٣) رجال السنن :

(أ) يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني الكوفي حافظ الا انهم اتهموه

بسرقه الحديث / م تقريب ٢ / ٣٥٢ .

(ب) عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حفظة الانصاري ابو سليمان المدني

المحروف بابن الفسيل (صدوق فيه لمن) تقريب ١ / ٤٨٣

(ح) عاصم بن عمر تقدم ص ٤٦

(د) عمر بن قتادة بن النعمان الظفري الانصاري المدني (مقبول) تقريب ٢ / ٦٢

(٢) دلائل النبوة (٢ / ٣٧٠) سير اعلام النبلاء للذهبي ٢ / ٢٤٠ وفيه أن رسول

الله (ص) رفع حدتي حتى وضعها موضعها ثم غمزها براحته وقال اللهم اكسه

جمالاً فمات وما يدري أي عينيه أصيبت ؛ وذكره ابن كثير في البداية ٢٩١/٣
الأنباء بدل اسم عبد الرحمن المذكور في السند اطلو الصفح ٦٢٨ باسم آخر هو
عبد العزيز بن الفسيل ولا يوجد في اولاد سليمان بن الفسيل من اسمه عبد العزيز
فلعله سهو، و خطأ من الطابع فلينتبه له .

وذكره الحافظ في الإصابة ٢١٧/٣ وقال ؛ واخرجه البخاري وابو يعلى عن
يحيى الحماني وساق السنن نفسه وانظر شرح المواهب اللدنية للزرقاني ٤٣/٢

يحضر يدبر ولا عهد؛ لا الخندق قلت ؛ حصل اضطراب في قصة عين قتادة والظاهر
أنها في احد قال ابن عبد البر الاصح والله اعلم ان عين قتادة اصبحت يوم احد
روى عبد الله بن ادريس عن محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر عن قتادة عن جابر بن
عبد الله قال ؛ اصبحت عين قتادة بن النعمان يوم احد وكان قريب عهد بمسرس
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذها بيده فرددها فكانت احسن عينيه (١)
ويرجع اليها في احد أيضاً أهل المغازي والسير يذكرونها في غزوة احد وكذا
أكثر العلماء وكرر القصة بعيد جدا والله أعلم .

(١) الاستيعاب لابن عبد البر ٢٣٨/٣ (حاشية الاصابة)

الرجل الذي قال ان قتلته انا

قال البخاري :

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفیان عن عمرو سمع جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد رأيت ان قتلت فاين انا ؟ قال
في الجنة فالقى تمرات في يده ثم قاتل حتى قتل .^(١)

اختلفا فهم في صاحب القصة .

ذكر جماعة من العلماء ان اسم الرجل المصمب الذي سأل الرسول صلى الله
عليه وسلم عن ماله ان قتل في سبيل الله هو عمير بن الحمام واستندوا في ذلك الى
رواية مسلم عن انس في قصة بدر وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوموا
الى الجنة عرضها السموات والارض فقال عمير بن الحمام : بخ بخ . . . الحديث
وهذه الرواية تبين انها في بدر وهدى الباب مصرح بان القصة في يوم احد
فيتبين على التمدد لصحة الروایتين ويقوى هذا الاحتمال كون سياق حادثة بدر
يختلف عن سياق حادثة احد من حيث المتن .

واليه اشار الحافظ ابن حجر في الفتح حيث قال : قلت لكن وقع التسريح في
حديث انس ان ذلك كان يوم بدر والقصة التي في الباب وقع التسريح في حديث

(١) الحديث في صحيح البخاري ٣٥٤/٢ (من الفتح)

واخرجه مسلم في صحيحه ١٥٤/٢ وزاد في رواية سويد بن سعيد قال روى
للنبي (ص) يوم احد والنسائي في سننه ٣٣/٦ واعمد كما في ثلاثياته ٢٧٨/١
والبيهقي من طريق الحميدى ٤٣/٩ كلهم يروونه من طريق سفیان عن عمرو بن
جابر بن عبد الله به .

x سفیان : هو ابن عيينه عمرو هو ابن دينار

جابرانها كانت يوم احد فالذى يظنهما انهما قصتان وقعتا لرجلين والله اعلم .^(١)

ومن قال بان الرجل المبهم في الحديث هو عمير بن الحمام : السافل ابو بكر الخايب وابو القاسم بن بشكوال وابو الفضل محمد بن ابي الهيثم المقدسي في (مبهماتهم) لكن قال السفاريني : وفيما ذكره نأثر لان قصة المبهم كانت في احد وهذه في بدر ولا يصح تفسيرها بها .^(٢)

وقد قال المصنف الخايب كانت قصته يوم بدر لا يوم احد فاشارة الى تضعيف رواية الصحاح التي فيها انه يوم احد ولا توجيه لذلك بل الضعيف تفسير هذه بهذه وكل منها صحيحة وهما قصتان لشخصين .^(٣)

والخلاصة : ان قصة المبهم الذي في حديث جابر ليست لعمير بن الحمام وذلك لانه استشهد يوم بدر وكان اول قتيل من الانصار في الاسلام في حرب .^(٤)
فنعين ان تكون لامر آخر ولم اطلع على تعيين اسم الرجل .

(١) فتح الباري ٣٥٤/٧

(٢) نقات صدر الكمد شرح ثلاثيات مسند الامام احمد ٢٧٨/١

(٣) طبع التثريب في شرح التقريب ٢٠٥/٣

(٤) انظر اسد الغاية ١٤٣/٤

تنبيه : السفاريني : هو العلامة الشيخ محمد السفاريني الحنبلي شاح الثلاثيات

المجدع في سبيل الله عبد الله بن جهش :

كان وهو الله عنه من السابقين ومن الذين هاجروا الهجرتين شهد بدرًا واستشهد يوم أحد يعرف بالمجدع لانه مثل به يوم أحد وقطع انفه واول لواء عقده رسول الله كان لعبد الله بن جهش رضى الله عنه قاتل يوم أحد قتالا شديدا كما جاء ذلك في كتب السير وقتل يوم أحد وقد دعا الله ان يقتل وان يمثل به فاستجاب الله دعاه قال ابن المبارك : حدثنا سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب قال : قال عبد الله بن جهش يوم أحد اللهم اني اقسم ان تلقى العدو فاذا لقينا العدو ان يقتلوني ثم يبقروا بطني ثم يملأوا بي فاذا لقيتك سألتني : فيم هذا ؟ فاقول فيك فلقى العدو ففعل وفعل ذلك به (١)

قال ابن المسيب : فاني لا رجوا أن يبر الله آخر قسمه كما برأوله .

قلت : هذا مرسل ضعيف وذلك لضعف علي بن زيد بن جدعان الا انه روى من طريق اخرى مرسله رواها الحاكم في المستدرک من طريق سفيان بن عيينة عن (علي بن سعيد) عن سعيد بن المسيب نحوه وقال الحاكم (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين لولا ارسال فيه) وقال الذهبي (مرسل صحيح) قلت ورجاله

(١) كتاب البهادر لابن المبارك ص ٧٣ رقم الحديث ٨٥
والحديث اخرجه ابونعيم في الحلية ١/١٠٩ من طريق سفيان عن ابن جدعان
عن ابن المسيب واخرجه ابن سعد في طبقاته ٣/٩١ من طريق حماد بن سلمة
عن علي بن زيد عن ابن المسيب والحاكم في المستدرک ٣/١٩٩ من طريق
سفيان عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ورواه الواقدي في المفازي
١/٢٩١ واخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٥/٢٦٢ عن ابن عيينة عن ابن جدعان
عن ابن المسيب .

(٢) يحيى بن سعيد بن قيس الانصاري من الخامسة/ع تقريبا ٢/٣٤٨ والتهذيب

رجال الصحيح وجاء في رواية ابن سعد (وقال الرجل الذي سمعه : اما هذا فقد استجيب له واعااه الله ما سأل في جسده في الدنيا وأنا ارجو أن يعطى ما سأل فوالاخرة ^(١)) وقد جاء مصرحا باسمه في رواية الطبراني عن سعد بن أبي وقاص ان عبد الله ابن جحش قال له يوم احد الاندعوا الله ؟ فخلوا في ناحية فدعا سعد فقال :

يارب اذا لقيت العد ولفقني رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاته ويقااتلني ثم ارزقني الفخر طيه عتي اقلته واخذ سلبي فامن عبد الله بن جحش وساق العد يث) والحد يث قال المهيشي : للكبير ورجاله رجال الصحيح ^(٢) وقال الزرقاني سنده جيد ^(x) ورواه البخوي من طريق اسحاق بن سعد بن ابي وقاص وفيه (فكانت دعوته خيرا من دعوتي فلقد رأيت آخر النهار وان انفه وان نه لمعلق في حيط) واخرجه ابن شاهين ايضا ^(٣) .

قال ابن عبد البر : وذكر الزبير (في الموفقيات) ان عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم احد فاعتناه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجون نخله فصار في يده سيفا يقال ان قائمته منه وكان يسمى العرجون ولم يزل يتناول حتى بيع من بغا الترك ويقولون ان الذي قتله ابو الحكم بن الاخنس بن شريق ^(٤))

قال السهيلي : وهذا نحو من حد يث عكاشة الذي تقدم الا ان سيف عكاشة كان يسمى العون وكانت ~~تسمى~~ عكاشة يوم بدر ^(٥) .

قلت هذه القصة لم يروها غير الزبير ولم اتف على شيء من طريق غيره وليس هذا بخریب فان معجزاته صلى الله عليه وسلم لا حصر لها ولا مانع من تعدد القصة .

(١) الطبقات ٣ / ٩٠

(٢) مجمع الزوائد ٤ / ٣٠٢ وانظر مجمع الفوائد ٢ / ٥٦٠

(٣) انظر الاصابة ٢ / ٢٧٨ والاستيعاب ٢ / ٢٦٣

(٤) الاستيعاب ٢ / ٣٦٥ والاصابة ٢ / ٢٧٨

(٥) الروي الانف ٦ / ٤٤ وانظر المواهب اللدنية ١ / ٩٦

x شرح المواهب ٢ / ٥١

انما حضر المعركة من سقط عنه الجهاد :

قال ابن اسحاق : وحدثني ابي اسحاق^(١) بن يسار عن اشعاع من بنى سلمة ان عمرو بن الجموح كان رجلا اعرج شديد العرج وكان له بنون أربعة مثل الاسد يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما كان يوم احد ارادوا^(٢) وقالوا : ان الله عز وجل قد عذرك فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان بنى يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه فوالله اني لا رجوا ان اؤا بعرجتي هذه في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما انت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك وقال لبيته : ما عليكم لعل الله أن يرزقه الشهادة فخرج معه فقتل يوم أحد^(٣) .

هكذا رواه ابن اسحاق والحدِيث ضعيف لجهالة الذين روى عنهم اسحاق ابن يسار فهو في حكم المنقطع وذلك لجهالة حال الراوى المحنوف لكنه روى من طريق اخرى غير هذه الطريق مرسلًا كما في كتاب الجهاد لابن المبارك حيث قال :

(١) اسحاق بن يسار الطائفي ثقة من الثالثة / ق تقريب (١ / ٢٢)

(٢) عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب الانصاري السلمي الغزرجي شهيد العقبة وقتل يوم احد شهيد ودفن هو ووجد الله بن حرام في قبر واحد وكانا صهرين كان سيديا من سادات بنى سلمة ان ابو ترجمته في الاستيعاب ٢ / ٢٩٦ والاصابة ٢ / ٥٢٢

(٣) اي منعه من الخروج خوفا عليه .

(٤) لا يخرج عليكم ان تغلوا بينه وبين الخروج

(٥) سيرة ابن هشام ٣ / ٤٤ واخرجه الواقدي في المفازي (١ / ٢٦٤)

والبيهقي في سننه ٩ / ٢٤ من طريق ابن اسحاق .

عن جرير بن حازم عن يزيد بن حازم عن عكرمة مولى ابن عباس قال : كان عمرو
ابن اليموح شيخ من الانصار اعرج فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر
قال لبيه : اخرجوني فذكر للنبي عرجه وحاله فاذن له في المقام فلما كان يوم
احد خرج الناس فقال لبيه : اخرجوني فقالوا قد رخص لك رسول الله واذن قال :
هيئات منعتوني الجنة ببدر وتمنعونيها باحد فخرج فلما التقى الناس قال لرسول
الله : رأيت ان قتلت اليوم أطأ بعرجي هذه الجنة ؟ قال : نعم قال : فوالذي
بعثني بالحق لأطأن بها الجنة اليوم ان شاء فقال لخلام له كان معه يقال له سليم :
ارجع الى اهلك قال : وما عليك أن اصيب اليوم خيراً معك ؟ قال : فتقدم اذا
قال : فتقدم العبد فقاتل حتى قتل ثم تقدم هو وقاتل حتى قتل (٣) .
قلت : رجال الاسناد ثقات وهذا ترتفع رواية ابن اسحاق وتقوى وان كانت
رواية عكرمة مرسلة .

قال السهيلي : وزاد غير ابن اسحاق ان عمرو بن اليموح لما خرج قال : اللهم
لا تردني فاستشهد فجعله ينوه على بئير فحطوه الى المدينة فاستصعب عليهم
البعير فكان اذا وجهوه الى كل جهة سارع عدا جهة المدينة كان يأبى اليموح
اليها فلما لم يقدروا ذكروا قوله (اللهم لا تردني اليها فدفعوه حيث قتل) (٤) وقد
اعترض محمد الوكيل على قصة البعير في الحاشية على الروي وقال : قصة البعير
هذه خرافة والشهيد يدفن في مصرة (٥) .

(١) جرير بن حازم ثقة تقدم ص ٤٤

(٢) يزيد بن حازم بن زيد اخو جرير ثقة / ق تقريب ٢ / ٣٦٣ والتهديب ١١ / ٣١٨
عكرمة تقدم ص ٤٥

(٣) كتابالجهاد ص ٦٩

(٤) الروي الانف ٦ / ٣٦

(٥) الروي الانف ٦ / ٣٦ الحاشية

قلت ولا شك في بطلان قصة البعير هذه لما روى ابن ابي شيبة في مصنفه عن
جابر ان اباہ قال له (كن في نظار اهل المدينة قال : فلم البث أن جاءت بهما
عمى قتلين يعنى اباہ وعمه قد عرضتهما على بعير) .^(١)

وفي موارد الضمان : وان جاء ابن عمى بأبي وخالي عاد لهما طي ناضح فدخل
بهما المدينة ليدفهما في مقابرنا ان لحق رجل ينادى الا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بأمركم أن ترجعوا القتل فتد ففهم في مصارعهم .^(٢)
هذا ما تهبين لي والله أعلم .

ومن قصة عمرو بن الجموح يؤخذ جواز خروج من كان معذورا عن القتال .

(١) المصنف لابن ابي شيبة ٣٢١/٥

(٢) موارد الضمان الى زوائد ابن حبان ص ١٩٦ رقم الحديث ٧٧٤

غسيل الملائكة^(١) :

قال ابن اسحاق : والتقى حنظلة بن ابي عامر الفسيل وابو سفيان فلما استعلاه حنظلة ابن ابن عامر رآه شداد بن الاسود وهو ابن شعوب وقد علا ابا سفيان فضربه شداد فقتله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان صاحبكم - يعنى حنظلة - لتغسله الملائكة فاسألوا اهله ما شأنه ؟ فسئلت صاحبتة عنه فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة^(٢)) هكذا رواه ابن اسحاق وذكره ابن هشام في سيرته بدون اسناد والحدِيث قد رواه الحاكم والبيهقي من طريق ابن اسحاق قال : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله عن ابيه عن جده رضى الله عنه وساق القصة . وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وسكت عنه الذهبي .

قال الابانى : والحدِيث حسن فقط لان ابن اسحاق انما اخرج له سلم في المتابعات ولا شا هذاخرجه ابن عساكر عن عبد الوهاب بن عطاء نا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك قال : افتخر الحيمان من الاوس والخزرج فقتل الاوس منا غسل الملائكة حنظلة بن الراهب ومنا من اهتزله عرش الرحمن ومنا من حمته الدبراء عم بن ثابت من الاقح ومنا من اجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمية بن ثابت قال : فقال الخزرجيون منا اربعة جمعوا القرآن لم يجمعه احد

-
- (١) حنظلة بن ابي عامر عمرو بن هيف بن زيد بن امية ابن ضبيعة ويقال اسم ابي عامر الراذى بعد عمرو كان ابوه يعرف في الجاهلية بالراهب اسلم حنظلة وشهد احدا وقتل قتله ابو سفيان وقيل بل قتله شداد بن الاسود بن شعوب انظر الاصحاح ٢٨١/١ والاصابة ٢٦٠/١
- (٢) هو انشؤ الملائكة وهو من يسمع صوته ولا يرى شخصه
- (٣) سيرة ابن هشام ٢٣/٣ وانظر مغازى الواقدي ٢٧٣/١
- (٤) المستدرک ٢٠٤/٣ والسنن الكبرى للبيهقي ١٥/٤ واخرجه بن حبان في صحيحه .

غيرهم زيد بن ثابت وابوزيد وابي بن كعب ومعان بن جبل وقال ابن عساكر (هذا
حديث حسن صحيح)^(١)

قال الحاكم :

اخبرني احمد بن عثمان بن يحيى المقرئ ببغداد ثنا ابراهيم بن عبد الرحيم
ابن دنوقا ثنا معلى بن عبد الرحمن الواسطي ثنا عبد الحميد بن جعفر ثنا محمد بن
كعب القرظي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قتل حمزة بن عبد المطلب عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم جنبها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
غسلته الملائكة قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه قال الذهبي معلى هالك^(٢)
زاد الطبراني في روايته عن ابن عباس (حنظلة بن الراهب) وقال البيهقي
اسناده حسن^(٤) قلت : لحديث ابن عباس شاهد عند ابن سعد قال :

اخبرنا محمد بن عبد الله الانصاري قال : حدثني اشعث قال : سئل الحسن
ايغسل الشهيد ؟ فقال : نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد رأيت
الملائكة تغسل حمزة^(٥) اسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات .

وقد روى حماد بن مسلمة عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لامرأة حنظلة بن ابي عامر ما كان شأنه ؟ قالت : كان جنبها وغسلت^(٦)

- (١) الاحاديث الصحيحة لمقتل الهاني ٤ / ٣٦ رقم ٣٢٦ واخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب
٢٨١ / ١ من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن محمد بن ابي عروة به .
- (٢) معلى بن عبد الرحمن الواسطي منهم بالموضع وقد روى بالرقص / ق تقريب ٢ / ٢٦٥
عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الانصاري صدوق / خت مع
تقريب ١ / ٤٦٧
- (٣) المستدرک ٣ / ١٩٥ دون ذكر حنظلة
- (٤) مجمع الزوائد ٣ / ٢٣ وقال رواه الطبراني في الكبير واسناده حسن وذكره السيوطي
في الجامع الصغير ورمز له بالحسن وقال المناوي : ورواه عنه الديلمي كذا في
فيض القدير ٤ / ٦
- (٥) الدليقات الكبرى ٣ / ١٦
- (٦) عى جميلة بنت ابي بن سلول اغت عبد الله بن ابي وكان ابغنى بها تلك الليلة
كذا في الروض

(١)
احد شقى رأسه فلما سمع الهيعة خرج فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(لقد رأيت الملائكة تغسله)^(٢)

وجاء عند السهيلي (رأيت الملائكة تغسله في صحاف الفضل) المزن بسون
السما والارض) وقالت زوجته جميلة : رأيت في النوم لطفك الليلة كأناباها في السما
فتح له فدخله ثم اغلق دونه فعلمت انه ميت من غده فدعت رجالا من قومها حين
أصبحت فاشهدتهم على الدخول بها خشية ان يكون في ذلك نزاع ذكره الواقدي
وذكر غيره انه التمس في القتل فوجدوه يقطر رأسه ماء وليس بقره ماء تمد يقطر
لما قاله صلى الله عليه وسلم)^(٣)

ووقف عليه ابوه فقال : ان كنت لاحذرك هذا الرجل - يريد النبي عليه الصلاة
والسلام - من قبل هذا المصراع ونادى يامعشر قريش حنظلة لا يمثل به وان كان -
خالفتي وخالفكم فمثل بالناس ولم يمثل به .

قال ابن اسحاق : وقال شداد بن الاسود في قتله حنظلة

لاحمين صاحبي ونفسي بطعنة مثل شماع الشمس

وقال ابو سفيان بن حرب وهو يذكر صبره في ذلك اليوم ومعاونة بن شعوب

اياها على حنظلة

ولو شئت تجتني كبيت طمرة ولم احمل النعما لاهن شعوب

وساق ابياتا يطول ذكرها وسما في اختلاف الحلما في غسل الشهداء في بعض

مستقل ان شاء الله .

(١) ويقال الهائعة : وهي الصيحة التي فيها فزع قاله ابن هشام

(٢) الاستيعاب ٢٨١/١

(٣) الروض الانف (٤٦٣/٥) المغازي للواقدي (٢٧٤/١)

المبحث الثامن

خذها وأنا الغلام الفارسي : -

قال ابن ماجة : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا حسين بن محمد ، ثنا
 جرير بن حازم عن ابن اسحاق عن داود بن الحصين عن عبد الرحمن بن أبي عقبة
 وكان مولى لأهل فارس قال : شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحسد
 فضربت رجلا من المشركين فقلت خذها مني وأنا الغلام الفارسي - فبلغت النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال : ألا قلت خذها وأنا الغلام الأنصاري (٧) .

الحديث ضعيف لضعف عبد الرحمن بن أبي عقبة ولم يتابع على حديثه .

(١) أبو بكر بن أبي شيبة هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الواسطي الأصل
 الكوفي - ثقة حافظ صاحب تصانيف من العاشرة . - التقريب : ٤٤٥ / ١
 (٢) حسين بن محمد بن بهرام التميمي أبو أحمد المروزي ثقة من التاسعة / ع
 التقريب : ١٧٩ / ١

(٣) جرير بن حازم : تقدم عن ٤٤

(٤) ابن اسحاق : تقدم عن ٤٤

(٥) داود بن الحصين الأموي مولا هم أبو سليمان المدني ثقة / ع التقريب / ٢٣١

(٦) عبد الرحمن بن أبي عقبة الفارسي مقبول من الثالثة / د ق التقريب : ٤٩٢ / ١

وأنار التهذيب : ٢٣٢ / ٦

(٧) سنن ابن ماجة ٢ / ٩٣١ ورقم ٥٧٨٤ وأخرجه أبو يعلى في مسنده ١ / ق ١٠٩

من طريق عبد الرحمن بن صالح عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال

حدثني داود بن الحصين عن عبد الرحمن بن عقبة عن أبيه عقبة مولى جسر

ابن عتبة به وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد ٦ / ١١٥) رواه أبو يعلى ورجاله

ثقات ، قلت : قول الهيثمي ورجاله ثقات وهم ففيه عبد الرحمن بن أبي عقبة

وقد قال الحافظ فيه مقبول وقد سكت البوصيري عليه كذا في المطالب

الحالية ٤ / ٢٢٣

والحديث رواه ابن اسحاق في المفازي عن داود بن الحصين عن عبد الرحمن

ابن عتبة عن أبيه به كما ذكر الحافظ بن حجر في الاصابة ٤ / ٤٨٦ وقال في

التهديب ١٢ / ١٧١ وقال فيه بعضهم : عن ابن اسحاق عن عبد الرحمن بن
ابى عقبة عن أبيه وهذا هو الذى وقع فى المغازى لابن اسحاق وغيره وقيل انه
ابو عقبة واسمه رشيد ووقع مسمى فى رواية الواقدي بسند ضعيف وقال الحافظ
أيضا وذكره ابن السكن من رواية جرير بن عازم عن داود بن الحصين نحوه .
ورواه يحيى بن العلاء عن داود فقلبه قال عن عقبة بن عبد الرحمن عن أبيه
وقد مضى النقل عن الواقدي أنه جعل هذه القصة لرشيد الفارسي فان لم يكونا
اثنين والا فالصواب مع ابن اسحاق اه .
قلت : ابن اسحاق مقدم على الواقدي لانه ثقة فى المغازى وقد رجعت الى
السيرة التى هذبها ابن هشام فلم اجد هذه الرواية فيها .

مخيريقي :

قال ابن اسحاق : وكان من حديث مخيريقي انه كان حبراً عالماً وكان رجلاً غنياً كبير الاموال من الفخيل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما كان يجد في علمه وغلب عليه الفارسية فلم يزل على ذلك حتى اذا كان يوم احد وكان يوم احد يوم السبت قال : يا معشر يهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لعق قالوا : ان اليوم يوم السبت قال : لاسبت لكم ثم اخذ سلاحه فخرج عتي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه باعد وعهد الى من وراءه من قومه بان قتلت هذا اليوم فأموالي لمحمد صلى الله عليه وسلم يصنع فيها ما اراه الله فلما اقتتل الناس قاتل عتي قتل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يقول : مخيريقي خير يهود وقبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم امواله فعامة صدقات رسول الله بالمدينة منها^(١) وقد ساق هذه القصة في معرض الكلام على اعداء الرسول من اهل اليهود فقال : الاما كان من عبد الله بن سلام ومخيريقي ثم ساق ما تقدم وقال : ابن اسحاق : وكان احد بنى ثعلبة ابن الفطيمون^(٢) .

وعند ابن شعبة عن عبد العزيز بن عمران قال : بلغني ان مخيريقي هذا كان من بقايا بنى قينقاع^(٣) لكن هذا مردود وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاهم بعد بدر في شوال من السنة الثانية من الهجرة باتفاق فلو كان من بنى قينقاع وهو على شركه في اليهودية لكان اجلي من اجلي من بنى قينقاع ولم اجد ان رسول الله وادعه عتي يمكن بقاؤه .

(١) سيرة ابن هشام ١٥٢/٢ المغازي للواقدي ٢٦٢/١ الاكتفاء للكلاعي ١٠٣/١
وانصاب الاشراف ٢٨٥/١
(٢) سيرة ابن هشام ٤٢/٣ (غزوة احد)
(٣) تاريخ المدينة لابن شعبة ٥٥/١

وقال الواقدي أنه من بني النضير وهذا فيه ما في الاول على قول من قال ان اجلاء
 بني النضير كان بعد مقتل كعب بن الاشرف وقبل احد ويؤيده ان العافظ ايسن
 حجر في الاصابة ترجم له وقال " مخيريق النضري الاسرائيلي من بني النضير" لكن^(١)
 قال ابن اسحاق ولم يسلم من بني النضير الا رجلا ن يامين بن عمير وابو سعد بسن
 (x) وهب واغرب الحاكم فزعم أن اجلاء بني قينقاع واجلاء بني النضير كان فوزن واعند
 ولم يوافق علو ذلك لان اجلاء بني النضير كان بعد بدر بستة أشهر على قول عروة
 وابعد احد على قول ابن اسحاق ووافقه جل اهل المغازي^(٢) .

وجزم ابن اسحاق بأنه من بني ثعلبة بن الفضل بن اي من بني (قريظة) وهذا
 القول ارجح اذا قلنا أن اجلاء بني النضير كان قبل احد والله أعلم .

أما قول ابن شعبة عن عبد العزيز بن عمران انه من بني قينقاع فعبد العزيز هذا
 خالف من هو اوثق منه واثبت ثم هو بنفسه متروك كما قال العافظ في^(٣) ترجمته .
 الخاتمة الحسنة : كانت خاتمة مخيريق خاتمة حسنة ختم الله له بالسعادة
 بعد أن استنهزه الشيطان وحبب اليه دين اليهودية رغم ما كان يعرفه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم في كتبهم وقد كان من اهبار اليهود وطماؤهم فلما اراد الله لسه
 السعادة هداه الى الاسلام في يوم احد كما ذكر أهل المغازي والسير .

قال ابن اسحاق واسلم مخيريق يوم^(٤) احد ووافقه الواقدي وغيره وقد ترجم له ابن
 حجر في الاصابة فهذا دليل قوي على اسلامه لانه لم يترجم الا لمن ثبت اسلامه .

(١) الاصابة ٣٧٣ / ٢

(٢) فتح الباري ٣٣٢ / ٧

(٣) تقريب التهذيب ٥١١ / ١

(٤) سيرة ابن هشام ١٤٨ / ٢ انظر انساب الاشراف ٢٨٥ / ١ والاكتفا ١٠٣ / ١
 وفاق الوفا ٩٨٨ / ٣ انظر الروي الانف ٤٧ / ٦
 x سيرة ابن هشام ٢٢٣ / ٣ غزوة بني النضير وانظر الروي الانف ٢١١ / ٦

قال ابن شهبه : حدثنا محمد بن علي حدثنا عبد العزيز بن عمران عن عبد الله بن جعفر بن المسور عن أبي عون عن ابن شهاب قال : كانت صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم أموالاً لمخيريق فأوصى بها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت أحداً وقتل بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيريق سابق يهود وسلمان سابق فارس وهلال سابق الحبشة^(١) وفي الإصابة (مخيريق سابق يهود) وهذا الحديث مرسل فيه عبد العزيز بن عمران وهو متروك وعبد الله بن جعفر فيه كلام إلا أن معناه مذکور في كتب السير .

وأموال مخيريق هذه هي جميع صدقات النبي صلى الله عليه وسلم قال السهيلي أول خمس حيين في الاسلام وهي كالتالي : الدلال وهرقة والاعواف والصفية والمشيب^(٢) حسنى ومشرية ام ابراهيم هكذا قال ابن شبة رحمه الله وذكرها مفصلة ومحددة السيد السهمودي فليراجع^(٣) ويكفي مخيريق استشهاده في سبيل الله تعالى فخرا وتقبول رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقاته وكان النبي لا يقبل الاطيما .

(١) تاريخ المدينة ٧٥٥/١

(٢) وفاة الوفاء ٩٨٨/٣

(٣) وفاة الوفاء ٩٨٨/٢

من دخل الجنة ولم يصل صلاة قط

أصيرم بنى عبد الأشهل (١) :

قال ابن اسحاق :

وحدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن ابي سفيان
مولى ابن ابي اسعد عن ابي هريرة قال : كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة
لم يصل قط فلماذا لم يعرفه الناس سألوه من هو ؟ فيقول : اصيرم من بنى عبد الأشهل
عمرو بن ثابت بن وقش قال الحصين : فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شأن الاصيرم
قال : كان يأتى الاسلام على قومه فلما كان يوم خيبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى احد بداه في الاسلام فاسلم ثم اخذ سيفه فعدا حتى دخل في عرس الناس (٢)
فقاتل حتى اثبتته الجراحة قال : فبينما رجال من بنى عبد الأشهل يلتصمون قتلائهم
في المعركة انهم به فقالوا : والله ان هذا للاصيرم ما جاء به ؟ لقد تركناه وانسه
لمنكر لهذا الحديث فسألوه ما جاء به فقالوا : ما جاء بك يا عمرو ؟ احدب على قومك
ام رغبة في الاسلام ؟ قال : بل رغبة في الاسلام آمنت بالله وبرسوله وأسلمت ثم
أخذت سيفي فخدوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاتلت حتى اصابني ما

(١) « و عمرو بن ثابت بن وقش ويقال ابن اقيش من بنى عبد الأشهل من الانصار

كان ابن اخت عذيقة من اليمان لبابة بنت اليمان قد ينسب الى جده فيقال :

عمرو بن اقيش يلقب اصيرم استشهد بأحد انظر الاستيعاب ٤٩٩/٢ -

والاصابة ٥١٩/٢

(٢) يقال دخل في عرس الناس اي في وسطهم ويقال : هو من عرس الناس اي من عامتهم

(٣) يعنى اعجزته عن النهوض والحركة (الحدب) العطف والشفقة .

x رجال السنن :

الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ الأشهلي ابو محمد المدني

مقبول من الرابعة / دس تقريب ١٨٢/١ وقال الذهبي صالح الامر كذا في

الميزان ٥٥٢/١

ابو سفيان مولى ابن ابي احمد قيل اسمه وهب وقيل قزمان ثقة من الثالثة/ع

تقريب ٢٢٩/٢ الاصابة ٥١٩/٢

أصابني ثم يلبث ان مات في أيديهم فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
(انه لمن أهل الجنة)^(١)

قال العافئ بن حجر رحمه الله في كتابه الاصابة بعد سباق هذا الحديث
(اسناده حسن) وقد يوهم انه حسن لذاته وليس كذلك وفيه الحصين بسنن
عبد الرحمن وقد قال العافئ في التقريب بانه مقبول وقال الذهبي (صالح الأمر)^(٢)
بل الحديث حسن لخبره فقد روى الحديث من وجه آخر عن أبي هريرة وبين سبب
منازلته عن الاسلام فروى ابو داود قال :

حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا حماد (هو ابن سلمة) اخبرنا محمد بن عمرو عن
أبي سلمة عن أبي هريرة أن عمرو بن اقيش كان له ربا في الجاهلية فكره أن يسلم حتى
يأخذه فجاء يوم احد فقال اين بنوعى ؟ قالوا : باحد قال : اين فلان ؟ قالوا :
باحد قال اين فلان ؟ قالوا باحد فليس لامته وركب فرسه ثم توجه قبلهم فلما رآه
المسلمون قالوا : اليك عنا يا عمرو قال : اني قد آمنت فقاتل حتى جرح فحمل الى
أهله جريحا فجاؤا هـ سعد بن معاذ فقال لاخته سلمة حمية لقومك او غضبا لهم أم
غضبا لله فقال بل غضبا لله ولرسوله فمات فدخل الجنة وما صلى لله صلاة^(٣)
وهذا اسناد حسن رجاله رجال الصحيح قال المنذرى وذكر الدارقطنى ان
حماد بن سلمة تفرد به .^(٥)

وقد تابع الحصين بن عبد الرحمن على حديثه محمد بن عمرو بن علقمة فارتفع

الحديث عن الضمف .

- (١) سيرة ابن هشام ٤٣/٣ وانظر مغازى الواقدي ٢٦٣/١
- (٢) تقريب ١٨١/١
- (٣) الميزان ٥٥٢/١
- (٤) سنن ابو داود ١٩/٢ باب من يسلم ويقتل مكانه في سبيل الله واخرجه الحاكم
في مستدركه ٢٨/٣ من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو به والبيهقي في
سننه ١٦٧/٩ من طريق حماد بن سلمه به .
- (٥) عون المعبود ٣٢٦/٢
- x أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى قيل اسمه عبد الله وقيل اسماعيل ثقة
مكرر /ع تقريب ٤٢٠/٢

ويجمع بينه وبين الحد يثالذئ قبله بأن الذين قالوا اليك عنا اولا هم قوم من المسلمين من غير قومه بنى عبد الأشهل وهأنهم لما وجدوه في المعركة سملوه السو بعض أهله وقد تعين في الرواية الثانية اسم السائل له عن سبب مجيئه وقتاله معهم بخلاف الاولى والله أعلم .

انه من أهل النار :
قزمان :
(١)

قال ابن اسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال : كان فينا رجل أتى
لا يدري ممن هو يقال له قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر له يقول :
انه من أهل النار قال : فلما كان يوم احد قاتل قتالا شديدا فقتل وحده ثمانية أو
سبعة من المشركين وكان ذا بأس فاثبتته الجراحة فاحتمل الي دار بني ظفر قال :
فجعل رجال من المسلمين يقولون له : والله لقد ابلت اليوم يا قزمان فأبشر قال
بماذا أبشر فوالله ان قاتلت الاعن احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت قال فلما اشتد
عليه جراحته اخذ سهما من كنانته فقتل به نفسه . (٢)

قلت : هذا الحديث اسناده صحيح وهو مرسل وقد وصله ابو يعلى من طريق
اخرى ويعتبر شاهد لهذا الحديث حيث قال : حدثنا يحيى بن أيوب ثنا سعيد
ابن عبد الرحمن القاسمي عن ابي حازم عن سهل بن سعد انه قيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد . ما رأينا مثل ما أهلى فلان لقد فر الناس وما فر . وما ترك
للمشركين شاة ولا فاة الا اتبعها يضرها بسيفه قال : ومن هو فنسب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه ثم وصف له بصفته فلم يعرفه حتى طلع الرجل بعينه

(١) قزمان : اسم مأخوذ من القزم وهو رذال المال قاله السهيلي الروض الانف ٣٦/٦

(٢) اتى : هو الرجل الذي لا يعرف وينتسب الي قوم ليس منهم اهد المضياح المنير
٨/١

(٣) سيرة ابن هشام ٤١/٣ وذكره الواقدي في منازيه ٢٦٣/١ واخرجه الطبري
في تاريخه من طريق ابن اسحاق ٥٣٢/٢ وأبو يعلى من طريق سعيد بن
عبد الرحمن عن ابي حازم عن سهل بن سعد كفا في المقصد المولى من زوائد مسند
ابو يعلى الموصلى ٨٠/١

(٤) سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ابو عبد الله المدني صدوق له اوهام وانصرط

ابن حبان في تضعيفه كذا في التقريب ٣٠٠/١ والتهديب ٤/٦ والميزان ١٤٨/٢

فقالوا يا رسول الله الذى اخبرناك عنه هذا قال : انه من اهل النار . . (١) الحديث

قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح (٢) لكن الرجل فى هذا الحديث مجهول

يسمى وسعيد بن الرحمن مختلف فيه وقد روى له مسلم وابوداود وغيرهما واسناده

صحيح كما قال الهيثمى الا أن البخارى روى الحديث عن سهل بن سعد من غير

طريق سعيد بن عبد الرحمن ولم يذكر اسم الواقعة بل قال (التلقى رسول الله صلى

الله عليه وسلم هو والمشركون فاقتتلوا) (٣) وساق القصة كما سبق وجاءت مبينة

فى حديث ابى هريرة الذى رواه البخارى بانها غزوة خيبر . (٤)

فعلو هذا تكون رواية البخارى مخالفة لرواية ابى يعلى ولما ذكره ابن اسحاق

وغيره قال العافى فى الفتح : وقد جزم ابن جرير فى مشكته بان القصة الستى

مكناها سهل بن سعد وقعت باحد قال واسم هذا الرجل قزمان التقرى واعتزى

عليه العافى بن حنبل بقوله * وهذا الذى نقله - يعنى ابن الجوزى - اخذه من

مغازى الواقدى وهو لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف (٥)

قلت : الواقدى لم ينفرد بهذا بل ذكره ابن اسحاق وغيره من اهل السير

وكما فى روايته لى بن سعد عند ابى يعلى وقصة قزمان مشهورة عند اهل المغازى والسير

بانها وقعت فى احد .

والذى ظهر لى انه لا خلاف بين الروايات وان الجمع ممكن بتعدد القصة وانها

وقعت يوم خيبر كما فى يوم احد من شخصين مختلفين وهذا ما ظهر والله اعلم .

(١) المقصد العلى ١ / ق / ٨٠

(٢) مجمع الزوائد ٦ / ١١٦

(٣) فتح البارى ٧ / ٤٧١

(٤) المصدر السابق

(٥) فتح البارى ٧ / ٤٧٢

(١)
مقتل اليمان وثابت بن وقش

قال ابن اسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال :
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الواحد رفع حسيل بن جابر وهو اليمان ابو
حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش في الآطام^(٢) مع النساء والصبيان فقال احدهما -
لصاحبه وهما شيطانان كبيران لا أبالك ما ننتظر ؟ فوالله ما بقى لواحد منا من عمره
الا ظم^(٣) حمار^(٤) انما نحن هامة اليوم او غد افلا نأخذ اسيافنا ثم نلحق برسول الله
صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذنا
أسيافهما ثم خرجنا حتى دخلنا في الناس ولم يعلم بهما فأما ثابت بن وقش فقتله
المشركون وأما حسيل بن جابر فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونسه
فقال حذيفة أبو فقالوا : والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يخفى الله لكم وهو
ارحم الراحمين فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه فتصدق حذيفة بدينه
على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا^(٥) وقصة والسد

- (١) اسم اليمان : هو حسيل بن جابر بن ربيعة بن فروة بن الحارث والد حذيفة
بن اليمان وإنما قيل له اليمان لانه نسب الى جده اليمان بن الحارث كذا في
الاستيعاب ١ / ٣٦٤ أما ثابت فهو ابن وقش بن زغبة بن زغوراء بن عبد الاشهل
الانصاري كذا في الاصابة ١ / ١٩٨
(٢) جمع أطم بالضم بناء مرتفع وهو الحصن
(٣) الظم والظما والضماء العطش قال السهيلي : وإنما قال ذلك لان الحمار
اقصر الدواب ظمنا والابل اطولها اضماء اهد الروض الانف ٦ / ٣٥
(٤) هامة يقال فلان هامة اليوم او غد بمعنى يموت اليوم أو غدا وكان من مذهب
الضرب ان روح الميت تصير هامة قاله السهيلي .
(٥) سيرة ابن هشام ٣ / ٤٠ واخرجه الحاكم في المستدرک من طريق ابن اسحاق
٣ / ٢٠٢ وقال حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه واقره الذهبي وانلسر
عيون الاثر ٢ / ١٦ .

حذيفة في الصحيح من حديث عائشة لكن ليس فيها ذكر ثابت بل روى البخاري بمعنى
 هذه القصة من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت : لما كان يوم أحد هزم
 المشركون فصاح ابليس أي عباد اغراكم قال : فرجعت اولاهم فاجتلدت هي واخرا بهم
 فنادى حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فقال : عباد الله ابي أبي قالت والله ما احتجزوا
 حتى قتلوه فقال حذيفة : غفر الله لكم قال عروة فوالله ما زال في حذيفة منه بقية غير
 حتى لعق بالله (١) .

وقد جاء بيان ذلك في حديث ابن عباس الذي اخرجه احمد والحاكم وانهم
 لما رجموا اختلطوا بالمشركين والتبس العسكر فلم يتميزوا فوقع القتل على المسلمين
 بعضهم من بعض قال الحافظ بن حجر : روى السراج في تاريخه من طريق عكرمة أن
 والد حذيفة بن اليمان قتل يوم أحد قتله رجل من المسلمين وهو يظن انه من المشركين
 فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورباله ثقات مع ارساله وله شاهد اخرجه
 أبو اسحاق الفزاري (٢) .

أما الرجل الذي قتله فافاد ابن سعد انه عتبة بن مسعود اخو عبد الله بن
 مسعود وهو في تفسير عبد بن حميد من وجه آخر عن ابن عباس . (٥)

- (١) القائل هو هشام بن عروة نقله عن ابيه عروة وفضله من حديث عائشة نصار مرسلًا
 كذا في الفتح ١٣٢/٧
- (٢) فتح الباري ١٣٢/٧ واخرجه في غزوة أحد من طريق أبي اسامة عن هشام بن
 عروة به ٣٦١/٧ واخرجه ابن سعد في طبقاته ٤٥/٢ من طريق حماد بن
 سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة .
- (٣) مسند احمد ٢٠٩/٤ رقم ٢٦٠٩ واخرجه من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد
 عن ابيه عن عبید الله بن عتبة عن ابن عباس وهو حديث طويل .
- (٤) الاصابة ٣٣٠/١
- (٥) الروض الانف ٣٤/٦ وانظر فتح الباري ١٣٢/٧
- x محمد بن اسحاق السراج حافظ ثقة ت ٣١٣ هـ وتاريخه مفقود (موارد الخليل
 البغدادي عن ٣٦٢) .

ومن رواية ابن اسحاق والبيهقي يستفاد ان المسلمين قتلوا والد حذيفة بجماعة
او فريق منهم ورواية السراج التي ساقها ابن حجر تذكر ان رجلا من المسلمين قتله
وهو عتبة بن مسعود كما عند السهيلي وابن سعد فتلارهما الخلاف وليس ثم خلاف
فانه لا يمنع أن يكون جماعة من المسلمين باد روا الى قتله وكان الذي اجهز عليه عتبة
بن مسعود اما كون الرسول عليه الصلاة والسلام ﷺ كما ذكره السراج في روايته خلافا
لابن اسحاق فانه يجمع بينهما بان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى ابنه ديتته
لكنه تصدق بها على المسلمين .

ويؤخذ من هذا أن المسلمين اذا قتلوا واحدا منهم في الجهاد يظنونسه
(١)
كأفرا فعلى الامام ديتته من بهت المال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يدي
اليمان أبا حذيفة فامتنح حذيفة من اخذ الدية وتصدق بها على المسلمين .

كانت معركة احدى اول معركة في الاسلام قاتلت فيها المرأة المسلمة المشركين ومن خلال النصوص ثبت انه لم يشترك في معركة احد غير امرأة واحدة فقاتلت عسى اشغقتها الجراحة وهي تدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخروجها الى احد لم يكن للقتال بل لتساعد المسلمين في حدود طاقتها كغائثة الجرحى بالماء وما الى ذلك وهذه المرأة المقاتلة يوم اعد المدافعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هي (١)

أم عمارة نسيبة المازنية .

قال ابن هشام : وقاتلت ام عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يوم احد .

فذكر سعيد بن أبي زيد الانصاري : أن ام سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول

ان ام عمارة قالت خرجت اول النهار وأنا انثر ما يصنع الناس ومعى سقاء فيه ماء .

فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين

فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتت ابشر القتال

واذب عنها السيف وأرمى عن القوس حتى خلصت الجراح الي قالت فرأيت على عاتقها

جرحا اجوف له عور فقلت : من اصابك بهذا ؟ قالت ابن قمعة أقماه الله لما ولى (٣)

(١) هي : ام عمارة نسيبة بنت كعب بن عمرو المازنية النجارية الانصارية صحابية

جليلة القدر هائلة الهمة كانت من السابقين وشهدت العقبة وبيعة الرضوان

وذكر الواقدي ان زوجها في وقت بيعة العقبة هرب بن عمرو شهدت احد

والحدبية وعمره القضا وحنينا وقد اعدت يد هاني حرب اليمامة كذا في الاستيعاب

٤ / ٥٥٥ والاصابة ٤ / ٥٥٧ ومنازى الواقدي ١ / ٢٧٢ .

(٣) اي : عمق وأقامه الله : اي اذله

الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يقول : دلوني على محمد فلانجوت ان
 نجا فاعتزمت له انا ومصعب بن عمير وانا من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فضربني هذه الضربة فلقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كان عليه درعان (١)
 وهذا الاثر فيه انقطاع .

وقال الواقدي : وكان ضمرة بن سعيد يحدث عن جدته قالت سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول : لمقام نسيمة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان وكان
 يراها تقاتل يومئذ اشد القتال وانها لحاضرة ثوبها على وسائها حتى جرحت ثلاثا
 عشر جرحا فلما عسرتها الوفاة كنت فيمن غسلها فعددت جراحها جرحا جرحا فوجدتها
 ثلاثا عشر جرحا *

وقال : عند ثنا يعقوب بن محمد عن موسى بن ضمرة بن سعيد عن أبيه قال :
 أتت عمر بن الخطاب بمروءة فلان فيها منطواسع جيد فقال بعضهم : ان هذا الموال
 لثمن اذا وذا فلما ارسلت به الى زوجة عبد الله بن عمر صفيقنت أبو سعيد وذلك
 حدثان ما دخلت على ابن عمر فقال : ابعث به الي من هو احق منها أم عمارة نسيمة
 بنت كعب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اسد يقول : (ما التفت يمينا ولا شمالا
 الا وأنا اراها تقاتل دوني) (٢٣) .

وغيره المرأة للقتال مع الرجال لم يثبت في ذلكشيء غير قصة نسيمة وقتال
 نسيمة انما كان اضطراريا حين رأت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح فوجدت
 عين انكشفته الناس فام عمارة ان كانت في موقف اصبح حمل السلاح واجبا على من
 يقدر على حمله رجلا كان أو امرأة .

(١) سيرة ابن هشام ٣/٣٢ وانظر مغازي الواقدي ١/٢٦٨-٢٦٩ وابن سعد في

الابنات ٤١٤٨ والسيرة الحلبية ٢/٢٣٠

(٢) مغازي الواقدي ١/٢٦٨ وانظر انساب الاشراف ١/٣٢٥

أما ما ذكره الفقهاء في حكم خروج المرأة للقتال فهو ان العدو وإن داهم بلدة من بلاد المسلمين ويجب على جميع أهلها الخروج لقتاله بما فهم النساء ان تأمننا منهم دفاعاً وبلاءً والا فلا يشرع ذلك^(١) اما الخنجر الذي كان مع أم سليم فقد كان لمجرد الدفاع عن نفسها كما قالت.

وعند المناجاة يمنع خروجهن وذلك للافتتان بهن ولا نهن لسن من أهل القتال لاستيلاء الخور الجبن عليهن وحتى لا يظفر بهن العدو^(٢).

قال الشافعي : ولا يحرم على الامام ان يحضر معه القتال النساء ولم يوجبهن عليهن وجعلهن في الصنف الذي لا فرض عليهم^(٣).

وعلى كل فان خروج المرأة مع الرجال مشروط بان تكون في حالة تامة مسن الستر والصيانة أن يكون خروجها حاجة حقيقية الى ذلك فأما اذا لم تكن ثم حاجة حقيقية او كان يعرضها للوقوع للمحرمات فخروجها محرم لا يجوز اقراره . ولم يذكر لنا ان امرأة قاتلت في يوم احد غير نسيبة بنت كعب أما خروجهن فقد ثبت ذلك في الصحيح وغيره وانهن خرجن لمداواة الجرحى وسقى العطاش .

قال البخاري : حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن انس رضي الله عنه قال : لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وام سليم وانهما لمشمرتان اري^(x) سوقهن تنقران القرب - وقال غيره - تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغان في أفواه القوم^(xx).

(١) راجع معنى المحتاج ٢١٩/٤

(٢) كشف القناع ٦/٣

(٣) الام للشافعي ٨٨/٤

(٤) فتح الباري ٧٨/٦ واخرجه في المنازى ٣٦١/٧ مطولا واخرجه مسلم من طريق أبي معمر ١٨٩/١٣ نووى على مسلم) واخرجه احمد في مسنده ١٩١/٦ عن ابن مسعود، والبيهقي في سننه الكبرى ٣٠/٩ من طريق ابي معمره .

x الخدم : الخخال
xx تنقران : اي تنقلان

وفى مسند عبد بن حميد من طريق عماد بن سلمة عن ثابت عن انس (أن أزواج
النجى صلى الله عليه وسلم كن يوم احد يد لجن بالقرب على ظهورهن بادية خدامهن
يسقين) وقد ذكر البخارى فى كتاب الجهاد بابا عنوانه (باب غزو النساء وقاتلهن
مع الرجال) وساق الحديث المتقدم وليس فى الاحاديث التى ساقها فى هذا الباب
ما يدل على اشتراط النساء مع الرجال فى القتال قال ابن حجر: ولم أرفوشى من
ذلك (اى الاحاديث الواردة فى هذا الموضوع) التصريح بأنهن قاتن ولاجل ذلك
قال ابن المنير : يوب على قتالهن وليس هو فى الحديث فأما ان يريد أن اعانتهن
للغزاة غزو واما ان يريد انهن ما ثبتن لسقى الجرحى ونحو ذلك الا وهن بصد
أن يدافعن عن انفسهن وهو الغالب .
(٣)

واخراجهن للغزو مجمع على جوازه للانتفاع بهن فى السقى والمداواة ونحوها
وهذه المداواة لمحارمهن وازواجهن وما كان منها لغيرهم لا يكون فيه من بشرة الا
فى موضع الحاجة .
(٣)

(١) مسند عبد بن حميد ٢٤٩ / ١٧٤٥

(٢) فتح البارى ٦ / ٧٨

(٣) نووى على مسلم ١٢ / ١٨٩

أم سليط (١) :

قال البخاري : حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب
وقال ثعلبة بن ابي مالك : ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قسم مروطا بين نساء
من نساء المدينة فبقى منها مروط جيد فقال له بعد من عنده : يا أمير المؤمنين أعط
هذا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك - يريدون أم كشوم بنت طي -
فقال عمر : أم سليط احق به وأم سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال عمر : فانها كانت تزفر لنا القرب يوم احد (٢) .
وقصة أم سليط هذه شبيهة بقصة أم عمارة ابن سعد وغيره من وجوه
آخر عن عمر قال الحافظ : وهذا يشعربان القصة قد تعددت (٣) .

-
- (١) قال ابن عبد البر : امرأة من المهاجات حضرت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم احدا ثبت ذكرها في الصحيح كذاها عمر بابنها سليط بن ابي سليط .
بن ابي حارثة وهي ام قيس بنت عبيد تزوجت بعد ابي سليط مالك بن سنان
والد ابي سعيد الخدري فولدت له ابا سعيد انظر الانساب ٤٤٣/٤
الاصابة ٤٤١/٤
- (٢) مروطا : جمع مروط : وهو كساء فن صوف او خمر يوتزربه كذا في المصباح المنير
٦٩١/٢
- (٣) تزفر : بفتح اوله وسكون الزاي وكسر الفاء : اى تحمل
- (٤) فتح الباري ٣٦٦/٢ واخرجه في كتاب الجهاد من طريق عبدان عن يونس
عن ابن شهاب به (٧٩/٧)
- (٥) فتح الباري ٧٩/٦

رافع بن خديج

كان رافع رضى الله عنه من الذين عرضهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فرده فلما كان يوم احد اجازه ليشهد المعركة وكان رجلا راميا وقد قاتل يوم احد حتى أصيب روى الطبراني عن امرأة رافع بن خديج ان رافعا رمى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد أو يوم خيبر . شك الراوى . يسهم في شدة وته فاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله انزع السهم فقال يا رافع ان شئت نزع السهم والقطة جميعا وان شئت نزع السهم وتركت القطة^(٢) وشهدت لنيوم القيامة انك شهيد قال : فنزع رسول الله صلى الله عليه وسلم السهم وترك القطة فعاش بها حتى كان فيسبى خلافة معاوية فانتقى به الجرح فمات بعد العصر فاتي ابن عمر رضى الله عنهما فقيل يا أبا عبد الرحمن مات رافع فترحم عليه وقال ان مثل رافع لا يخرج به حتى يؤذن من حول المدينة من اهل القرى فلما خرجنا بجنائزه نصلى عليه جاء ابن عمر حتى جلس على رأس القبر فذكر الحديث .

قال الهيثمي : رواه الطبراني وامرأة رافع ان كانت صحابهة والا فاني لم اعرفها وبقية رجاله ثقات .^(٣)
وقال البوصيري رواه الطيالسي باسناد حسن .^(٤)

(١) اي ثديه

(٢) في الاصابة القطفة وكذا في رواية الحاكم

(٣) مجمع الزوائد ٣٤٥-٣٤٦ / ٩ وذكره الحاكم في المستدرک ٣ / ٦١١ وقال الحافظ

في الاصابة ١ / ٤٨٤ اخرج ابن شهاب بن طريق محمد بن يزيد عن رجاله

قال : اصاب رافعا سهم يوم احد وساق الحديث .

(٤) ذكره في المطالب العالمة ١١٠ / ٤

وفى بعض الروايات أنه كان لا يحسن منه شيئاً دهره وكان اذا ضحك فاستغرب
بدا فلما كان فى خلافة عثمان انتفض به ذلك الجرح فمات منه .

قال الحافظ. ابن حجر والصواب انه فى خلافة معاوية ويحتمل ان يكون بسبب
الانتفاضة والصوت مدة (١) .

وفى الاستيعاب ان جراحته انتفضت فى زمن عهد الملك بن مروان فمات قبل
ابن عمر بسنتين . (٢)

والصواب انه مات فى خلافة معاوية وقيل ابن عمر لم يسبق ذكره .

(١) الاصابة ٤٨٤/١
(٢) الاستيعاب ٤٨٣/١

دره تهمة عن شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قال الهيثمي :

ومن صفية بنت عبد المطلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى أحد جعل نساءه في أطم يقال له فارع وجعل معهن حسان بن ثابت وكان حسان يطلق على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا شد طي المشركين اشتد معه في الحصن وإذا رجع رجع ورلاء قالت فجاهاً أناس من اليهود فبقي أحدهم في الحصن حتى أطل علينا فقلت لحسان : قم إليه فاقتله فقال : ما ذاك في ولو كان لكنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربت صفية رأسه حتى قطعته قالت : يا حسان قم إلى رأسه فأوم به إليهم وهم أسفل من الحصن فقال : وما ذاك في قالت : فأخذت برأسه فرميت به عليهم فقالوا : قد والله علمنا أن محمداً لم يترك أهله خلواً ليس معهم أحد فتفرقوا فذهبوا (١) .

(١) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والوسط من طريق أم عروة بنت جعفر ابن الزبير عن أبيها ولم يعرفها وثقة رجاله ثقاة اهـ مجمع الزوائد ١١٤/٦ والحدِيث رواه أبو يعلى ٨٤/١ من طريق محمد بن الحسن المدني عن أم عروة عن أبيها عن جدها الزبير ولم يذكر أحداً ولا الخندق إلا أن فيه ما يشير إلى أن ذلك هي الخندق وهو قوله في الحديث (ف ضرب لصفية سهم كما كان يضرب للرجال) قال الزرقاني ١١/٢ أسناده صحيح .

قلت : جعفر بن الزبير هذا قال الهيثمي في المجمع ٤٠/٨ (جعفر بن الزبير متروك) قلت : بل هو كذاب وضاع ولذلك كذبه شعبة وقال : وضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة حديث وقال ابن معين : ليس ثقة وقسمال البخاري : تركوه وقال ابن عدي : الضعف على حديثه بين وذكر له الذهبي عدة من أكبراء ميزان الاعتدال ٤٠٦/١ إذا فسند الطبراني لا يستقيم وفيه كذاب .

وعند البلاذرى ان صفية قالت : شد السيف على يدي ففعل فضربت عنقه ورمته
به الى اصحابه قالت فأشرفت من الاطم فى اول النهار فرأيت المزارق^(١) زرق بسسه
فقلت او من سلاحهم المزاريق ؟ ولم أعلم انه انما وقع يا شى همزة وكانت تعرف
انكشاف المسلمين بهرجوع حسان الى اقصى الاطم^(٢) .

وذكر اليعقوبى قصة حسان وانها كانت يوم احد وقال : وجاء يهودى عتى
وقف على باب الاطم فصاح اليهودى : اليوم بطل السحر ثم ارتقى يصعد فقالت
صفية يا حسان انزل اليه فقال : رحمتك الله لو كنت من ينازل الابطال خرجت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم أقاتل^(٣)

هكذا ذكر الابرانى والبلاذرى واليعقوبى قصة حسان رضى الله عنه وانها
كانت يوم احد والذي ذكره ابن اسحاق وغيره انها كانت يوم الخندق .
قال ابن اسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه
عباد قال : انت صفية بنت عبد المطلب فى فارع حصن حسان بن ثابت قالت :
وكان حسان ن ثابت معنا فيه مع النساء والصبيان وساق القصة .
وقد ذكر البيهقى وابن عبد البر والحاكم وغيرهم ان ذلك كان يوم الخندق
لا يوم احد . قال ابن عساكر بعد ان ساق قصة حسان هذه .
وقال الحافظ قوله يوم احد وهم انما ذلك كان يوم الخندق كما رواه محمد بن

(١) المزارق نوع من المزارب

(٢) البلاذرى : انساب الاشراف ١ / ٣٢٤

(٣) تاريخ اليعقوبى ٢ / ٤٨

(٤) سيرة ابن هشام ٣ / ٢٧٤ والحديث مرسل ورجاله ثقات وانظر الهداية والنهاية

١٠٨ / ٤ قال الزرقانى فى شن العواهب ٢ / ١١١ واخرجه ابن اسحاق من مرسل

يحيى بن عباد عن ابيه والطبرانى برجال الصحيح من مرسل عروة وابو يعلى والبخارى

باستناد حسن عن الزبير بن العوام قال : لما خرج رسول الله الى الخندق جعل

نساءه وعمته صفية فى حسان ومعهم حسان وساق القصة اهد .

(٥) المستدرک للحاكم ٤ / ٥١

اسحاق وزاد روايته أن صفية قالت لحسان : قم فاسلبه فقال : لا حاجة لى
بسلبه وروى ابن هنيق القصة على أنها كانت يوم الخندق وكانت صفية أول امرأة قتلت
وجلا من المدركين ولما أخبر النبي بخبرها ضرب لها بسهم من الغنمية .
(١)
قلت قول (ف ضرب لها بسهم) يرجح كونها في الخندق لان غزوة احد لم تكن فيها
غنيمة أما سند بن اسحاق فهو منقطع والمنقطع لا تقوم به حجة ولا مانع من تكرار القصة .

درء التهمة بن شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كثيراً ما تطل العناوين الكتب التي تعنى بالادب والكلام عن شخصية حسان
في ساحة الدمار وتصوره بصورة الجبان المفوود الذي لا يفنى غناه في الحسب
واللوم على هؤلاء ان ليسوا الا اتباع اعماهم أبي العلاء المعري الذي طالما تناقض
في نظرياته جادته حتى مات ولم تعرفه حقيقة في ديوانته فهو الذي وصم شاعرنا
الفعل بتلذذ التهمة حين قال :

وما نذر حسان الذي شاع حينه باسم من نفس الكمي المخالس (٢)

قال السهيلي : يجعل هذا الحديث على أن حسان كان : انا شديد الجبن
وقد دفعه بعض العلماء وانكره وذلك انه حديث منقطع الاسناد لو صح لهجى

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ / ١٤٠

(٢) الكمي الشجاع والمغضى بالسلاح المخالس السالب عدوه

x ومن المرميات ان القصة كانت يوم الخندق كون النبي وضعهن في حصن محكم
وكون اليهود تجرأوا على الاتيان للكشف على عورات المسلمين بينما يوم احد
لم يحدث شيء من ذلك بل ان بعض اليهود خرجوا لمناصرة المسلمين فردهم
الرسول مسبقاً ويوم الخندق حصل نقى منهم للميثاق .

(٣) كتابين عهد البهران للدرر في اختصار المغازي والسير : ص ١٨٦

به حسان فان كان يهاجى الشعراء كضرار وابن الزبير وغيرهما وكانوا يناقضونه ويردون عليه ما غيره احد منهم بجبن ولا وسمة به فدل هذا على ضعف حد يشابن اسحاق وان صح فلهل حسان ان يكون معتلا في ذلك الموهمة منعت وهذا أولى ما تأول عليه . ومن انكر ان يكون هذا صحيحا ابو عمر رحمه الله .^(١)

وانما كان اولى لان ابن اسحاق لم ينفرد به بل جاءه بسند حسن متصل عند ابن يعلى كما علم فاعتضد حديثه قال ابن السراج :^(٢) وسكوت الشعراء عن تمييزه بذلك من اهل النبوة لانه شاعره صلى الله عليه وسلم .

قلت : اذا رجعنا الى اوليات التاريخ نراه يمدى له المذر - لا الجبن - في عدم شهود الممارك فيقول ابن الكلبى (ولم يكن الجبن من عادة حسان بل كان لسنا شجاعا فاصابته طة احد ثقاته الجبن) يعنى منعتهم من شهود القتال^(٣) واذ ابحاثنا عن هذه العلة التى ^{دفعته} الى الاعتماد عن مواطن الهجاء التى طالما ترجمها ترجمة واضحة تدلل على نفسية شجاعه وجدنا السر يكمن فيما نقله

(١) الروى لائف ٣٢٤/٦

(٢) ش الواهب للزرقانى ١١٢/٢

(٣) تاريخ دمشق ١٤٠/٤

قال ابن عبد البر فى كتابه الاستيعاب ٣٤٠/١ انما اصابه ذلك الجبن منذ ضربه صفوان بن المعطل بالسيف وقال ابن اسحاق عن محمد بن ابراهيم التيمى ان رسول الله (ص) اعطى حسان عوضا من ضربة صفوان الموضع الذى بالمدينة وهو قصر بنى جديلة ورد ذلك ابو عمر بانه روى من وجوه عدة ان ذلك العطاء ليس لضربة صفوان بل لذبه بلسانه عن النبى صلى الله عليه وسلم فسى هجاء الشركين (والله اعلم .

x احسبه اعجب مصارع العشاق +

حسان

الواقدي بقوله (كان اكحل قد قطع فلم يكن يضرب بيد ولا شك أن من لا يستطيع الدفاع لعدم القدرة على استعمال السلاح يكون له عذر ولعل هذا هو الذي عناه حسان بقوله مغبة (ماذا في لو كان ذاك في لكت الان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) (١)

هذا ودن أقوى الأدلة على أنه كان لسنا شجاعا وأنه لم يكن نأيه عن المعمارك جبنا ان اله سركين خاصة من قريش قوم خصمون وكان يعيرهم بكل ما يحط من قدرهم ويعير بمضمون بالجبن كقوله يعير احد هم بفراره عن اخيه يوم بدر :

ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ونجا برأس طمرة ولجام (٢)

فلو كانت فيه هذه الصفة لما اهلطوها ولو أردنا الاستقصاء في هذا الموضوع لطال بنا المقام وهذه عجالة .

نسأل الله ان يجنبنا الخوف في ما يدنس سيرة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) الاغانى لاصفهانى ١٦/٤

الا كحل عرق في السيد

(٢) ديوان حسان ص ٢١٥

الفصل الثاني

أحداث ما بعد المعركة

وفيه مبحثان

المبحث الاول

سوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع أبي سفيان

قال ابن اسحاق :

ثم ان أبا سفيان بن حرب عين أراد الانصراف اشرف على الجبل ثم صرخ بأعلى صوته فقال : أنعمت فعال وان الحرب سجال يوم بيوم بدر أعل ^(١) هبل اي اظهر دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قم يا عمر فأجبه فقل الله أعلى وأجل ^(٢) لا سواه قتلتنا في الجنة وقتلاكم في النار فلما اجاب عمر أبا سفيان قال ابو سفيان هلم الي يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته فان لما شأنه فجاءه فقال له أبو سفيان : انشدك الله يا عمر أقتلنا محمدا ؟ قال عمر : اللهم لا والله لا يسمع كلامك الان قال : انت اصدق عندي من ابن قميئة وأبر لقول ابن قميئة لهم : انسى قتلت محمدا ثم نادى ابو سفيان x انه قد كان فقتلكم مثله والله ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما أمرت ^(٣) هكذا ذكره ابن هشام بدون اسناد .

والحديث صحيح أخرجه احمد والحاكم وصححه من حديث ابن عباس قال

الالباني : واسناده حسن .

- (١) قال اليعمرى : انعمت فعال اسم للفعل الحسن وقال السهيلي معناه : أنعمت لا زلم وكان استقسم بها حين خرج وانعمت بسكون التاء كذا في ^(عيون) الاثر (٢٧/٢) والروى الانف ٤٦/٦ وشن المواهب ٤٨/٢
- (٢) قوله (لا سواه) لا يجوز دخول لا على اسم مبتدأ معرفة الا مع التكرار نحو لا زيد قائم ولا عمرو غانج الا في هذا الموضع لان القصد فيه اللفظي الفعل قاله السهيلي
- (٣) سيرة ابن هشام ٤٨/٣ (أخرجه البخاري ٣٤٩/٧ واحمد في مسنده ٢٠٩/٤ ١٨١/٦ تحقيق شاکر وذكر القصة اليعمرى في عيون الاثر ١٨/٢ والواقدي في المنازى ٢٩٦/١ واللبري في تفسير ٢٤٠/٧)

قلت له شأ هذا من حد يثالبراء* عند البخاري وغيره وشأ هذا عند احمد من حديث
ابن مسعود قال البخاري : حدثنا عبد الله بن موسى عن اسراييل عن ابي اسحق
عن البراء* رضى الله عنه قال : اشرف ابو سفيان فقال : افى القوم محمد ؟ فقال لا
تجيبوه فقال افى القوم ابن ابر قحافه ؟ فقال لا تجيبوه فقال : افى القوم لمن الخطاب ؟
فقال : ان هؤلاء قتلوا قلوبا كانوا احياها لا جابوا فلم يملحهم نفسه فقال : كذبت يا عدو
الله ابقى الله عليكم ما يخزيك قال ابو سفيان : اعل هبل فقال النبي صلى الله عليه
وسلم : اجيبوه قالوا : ما نقول ؟ قال قولوا : الله اعلى واجل قال ابو سفيان : لنا
الحزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا : ما نقول قال قولوا
الله مولانا ولا مولى لكم قال ابو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال وتجدون مثله لم
اصربها ولم جنسوني (١)

ووقع عند الطبراني من حديث ابن مسعود (اعل هبل هنظلة بحنظلة) (٢)

وفى حديث ابن عباس عند احمد (لاسوا* قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار قال :
انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذا وخسرنا) .

وفى بعض الروايات أنه سأل عن النبي واى بكر وعمر ثلاثا فلم يجيبوه ومن هذا

ينسهران سؤاله عن الثلاث فعلم ان قيام الاسلام بهم .

أما قول ابن اسحاق أن ابا سفيان طلب من عمران يأتيه فأتاه فهذا غير معقول
ان تحدث بينهما هذه المقابلة والمعركة لا تزال جروحها تنزف وما كان عمر رضى الله عنه
ليمهل ابا سفيان ولان الحق ان المناذرة كانت من بعد كما بيد وفى الروايات قال ابن
القيم البوزية : أمرهم الرسول عليه الصلاة والسلام أن يجيبوه عند افتخاره بالهتة
ويشركه تعاليم للتوحيد واعلانا بعزة من عبده المسلمون وقوة بجانبه وأنه لا يظلب ونحن

(١) فتح الباري ٣٤٩/٧

(٢) مجمع الزوائد ١١٠/٦

عزبه ويمنده ولم يأمرهم باجابته حين قال : افيئكم محمد ؟ افيئكم ابن ابي قحافة ؟
افيئكم عمر ؟ وقال :

كان جواب عمر رضى الله عنه فيه اعلام بعدم الذل والشجاعة وعدم الجبن
والتعرف الى العدو في تلك الحال ما يؤيد نهم بقوة القوم وبسالتهم وأنهم لم يهينوا
ولم يضعفوا وانه وقومه جد يرون بعدم الخوف منهم .

وقال : وفي ترواجابته حين سأل عنهم امانة له وتصفيرا لشأنه فلما منته
نفسه موتهم وامن أنهم قد قتلوا وحصل له من الكبر بذلك والاشر ما حصل كان في
جوابه امانة وان لا لا وتحقيرا ولم يكن هذا مخالفا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم
لا تعبئوه . فانه انما نهى عن اجابته حينما سأل افيئكم محمد افيئكم فلان افيئكم فلان
ولم ينه : ن اجابته حين قال : اما هؤلاء فقد قتلوا وبكل حال فلا أحسن من ترك
اجابته اولا ولا احسن من اجابته ثانيا .

ولما انصرف ابو سفيان قال : ان موعدكم بدر الحام المتبل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : لرجل من اصحابه : قل نعم هو بيننا وبينك موعد .
وعند الواقدي ان ابا سفيان قال : الا ان موعدكم بدر الصغرا على رأس الحول
فوقف عمر وقفة ينتظر ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم قل نعم فقال عمر : نعم .

وهذا مشهور في كتب المنازى والسير وذكروه غير واحد من المؤرخين .

(١) زاد المعاد ٢ / ٩٤

(٢) سيرة ابن هشام ٣ / ٤٩

(٣) الصغرا بفتح الصاد المهبطه وسكون الفاء تأنيث الا صفر قرية قرب ينبع كثريرة
النخل والزرع .

(٤) منازى الواقدي ١ / ٢٩٧

تحرى النبي انصراف قريش :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصا على متابعة تحركات قريش
بعد انتهاء المعركة وأمن ستكون وجهتهم حتى اذا ما اروادوا المدينة ومداهمتها
يكون هو وصحبه أمامهم .

قال ابن اسحاق : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن ابي طالب
فقال : اخرج في آثار القوم فانزلر ما اذا يصنعون وما يريدون فان كانوا قد جنبوا
الغيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم
يريدون المدينة والذي نفسي بيده لئن ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لانا جزئهم
قال على : فخرجت في آثارهم انزلر ما اذا يصنعون فجنبوا الخيل وامتطوا الابل
ووجهوا الى مكة .

(٢)

هكذا ذكره ابن هشام عن ابن اسحاق بدون اسناد ورواه الطبري في تفسيره
عن محمد بن الحسين عن احمد بن المفضل عن اسباط عن السدي بنحوه وهـ (٣)
الرواية مرسله وقيل ان الذي ارسله الرسول ليكشف الخبر سعد بن ابي وقاص ذكره
الواقدي وقال : قال سعد فوجهت اسعى وارصدت في نفسي ان افزعني شيء رجعت
الى النبي قال : فخرجت في آثارهم حتى اذا كانوا بالعقيق وكنت حيث أراهم
فاناهم قد ركبوا الابل وجنبوا الخيل فقلت : انه الظلمن الى بلادهم فوقفوا وقفة
بالعقيق وتشاوروا في دخول المدينة فقال لهم صفوان بن أمية : قد اصبت القوم
فانصرفوا فلا تدخلوا عليهم قد وليتم يوم بدر والله ما تبعوكم والظفر لهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهاهم صفوان (٤) وسلق سد يثا طويلا .

(١) يقال : ناجزه بارزه وقاتله

(٢) سيرة ابن هشام ٤٩/٣ وعيون الاثر ٢٩/٢

(٣) تفسير الطبري ٣١٦/٧

(٤) مخازي الواقدي ٢٩٨/١

قلت : المشهور في كتب المغازي ان النبي ارسل عليا ليكشف له خبر قريش
وأما سعد فذاته الواقدي كما وذكروه ابن عائد وقال : ارسل سعد بن ابي وقاص ^(١) .
ويجمع بين الروايات بانه من الممكن أن يكون ارسل عليا اولا ثم ارسل بعنده
سعدا وان اردنا الترجيح فابن اسحاق صدوق روايته مقدمة على رواية الواقدي
الضعيف والذاهم .
وهذا يدل على أن المؤمنين كانوا يزالون أقويا* وعلى استعداد للقتال وان
الهبزيمة لم توهنه من قواهم المعنوية .

صلاة النبي بالمسلمين قاعدا

قال ابن هشام : وذكر عمر مولى غفرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سلم على
الشهر يوم أحد قاعدا من الجراح التي أصابته وصلى المسلمون خلفه قعوداً (١) وهذا
منقطع ولكنه مشهور في كتب الصفازي والسير ،

ويؤيد هذا ما جاء في الصحيح من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لأصحابه حين صلوا وراءه قياماً وهو جالس - (كذلكم أنتم ان تفعلوا فعل فارس
والروم ثم قال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعون)
(٢) وهذا يدل على أنه يجب متابعة الإمام في القعود لعذر وإنه يقعد المأموم
مع قدرته على القيام وقد ورد تحليله بأنه فعل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم
قعود فلا تفعلوا .

وقد ذهب إلى ذلك أحمد بن حنبل وإسحاق وغيرهما .

وذهب إلى الهادوية ومالك إلى أنها لا تصح صلاة القائم خلف القاعد لا قائماً ولا
قاعدا لقوله صلى الله عليه وسلم لا تختلفوا على إمامكم ولا تتابعوه في القعود قال
الذهبي : وهذا في شرح القاضى ولم يسنده إلى كتاب ولا وجدت قوله (لا تتابعوه
في القعود) في حديث فليذكر فيه . (٣)

قلت : بحث لا أجل أن اعثر على نص هذا الحديث فلم أجده في الكتب
المعتدة في . ثلثة ويحتمل أنه ليس بحديث .

(١) سيرة ابن هشام ٣٦/٣

(٢) فتح الباري ١٧٢/٢

(٣) سهل السلام (٢٣/٢)

x عمر بن عبد الله المدني مولى غفرة ضعف وكان كثير الرسائل من الخامسة / ردت
تقريب ٥٦/٢

وذهب الشافعي الى ان صلاة القائم تصح خلف القاعد ولا يتسابعه في القعود
قال : لصلاة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته قياما حين شج
وأبو بكر قد افتتح الصلاة فقمده عن يساره فكان ذلك ناسغالا مره صلى الله عليه وسلم
لهم بالجلوس في حد يثابى هريرة فان ذلك في صلاته عين جحش وانفكت قدمه
فكان ذلك آخر الامرين فتعين العمل به .^(١)

واجيب بان الاحار يث التي امرهم فيها بالجلوس لم يخطف في صحتها ولا في
سياقها واما صلاته صلى الله عليه وسلم في مرض موته فقد اختلف فيها هل كان اماما
او مأموما والاستدلال بصلاته في مرض موته لا يتم الا على أنه كان اماما .
وجمع بعضهم بين القصتين بان الامر بالجلوس كان للندب وتقريره قيامهم
خلفه كان لبيان الجواز ومنها انه استمر عمل الصحابة على القعود خلف الامام القاعد
في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد موته .^(٢)

ونذهب امد رحمه الله الى الجمع بين الروايات الى انما اذا ابتدأ الامام
الراتب الصلاة قاعدا لمرض ولا يرجى برؤه فانهم يصلون خلفه قعودا واذا ابتدأ الامام
الصلاة قائما لزم المأمومين أن يصلوا خلفه قياما سواء طرأ ما يقتضى صلاة امامهم
قاعدا ام لا ؟ كما في الاما ان يثالثي في مرض موته فانه صلى الله عليه وسلم لم يأمرهم
بالقعود لانه ابتدأ امامهم صلاته قائما ثم امهم صلى الله عليه وسلم في بقية الصلاة
قاعدا بخلاف صلاته في مرضه الاول فانه ابتدأ صلاته قاعدا فأمرهم بالقعود -

قال الحافظ : ويقوى هذا الجمع ان الاصل عدم النسخ لاسيما في هذه الحالة
لانه يستلزم النسخ مرتين وقد اطال الحافظ في سرد اقوال العلماء في هذا فحسن
أراد ذلك فعلية مراجعة الفتع .

وجمع الامام احمد رحمه الله جمع حسن وهو الذي يجمع بين الروايات المختلفة
ويلتئم شملها والعلم عند الله .

- (١) الام ١٥١/٢
(٢) تحفة الاحوذى ٣٥١/٢ - ٣٥٢
(٣) فتح البارى ١٣٦/٢

الرسول يتفقد أصحابه :
قال الامام مالك رحمه الله :

عن يحيى بن سعيد قال : لما كان يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ياتيني بخبر سعد بن الربيع الانصارى ؟ فقال رجل أنا يا رسول الله فذهب الرجل يطوف بين القتلى فقال له سعد بن الربيع : ماشئت ؟ فقال له الرجل : بعثني اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتي به فبعرتك قال : فان هب اليه فاقرأه مني السلام وأخبره أني قد طعنت ثنتي عشرة طعنة وانى قد انفذت مقاتلى واخبر قومك أنه لا عد لهم عند الله ان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد
(٣)
منهم يحيى ()

قال الحافظ ابن حجر : قال ابن عبد البر : لا اعرفه مسنداً وهو محفون عند أهل السير وقد ذكره ابن اسحاق عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة قال الحافظ : وفي الصحيح من حديث انس ما يشهد لبعضه (٤)

(١) الامام مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث بن غنيمان بن عمرو بن ذى اصبح الاصبهى المدينى امام دار الهجرة واعد الأئمة الاعلام رأس المتقين ولبير المثبتين حتى قال البخارى اصح الاسانيد لها مالك عن نافع عن ابن عمر توفى سنة ٤٤ هـ انظر وفيات الاعيان ٤ / ٥٥٠ وتقريب التهذيب ٢ / ٢٢٣ والتهذيب ١٠ / ٥ وتذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٧

(٢) شرح الموطأ للزرقانى ٣ / ٤٤ واخرجه ابن اسحاق كما في سيرة ابن هشام ٣ / ٥٠ من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة مرسوماً بسماعه منه وابن سعد فى طبقاته الكبرى ٣ / ٢٣٣ عن يحيى بن سعيد والواقدي فى المغازى ١ / ٢٠٢ والحاكم فى المستدرک ٣ / ٢٠١ وابن المبارك فى كتاب الجهاد ص ٨٠ والطبرى فى تاريخه ٢ / ٢٢٨
(٤) الاصابة ٢ / ٢٤

قال الالباني بعد ان ساق حديث ابن اسحاق : وهذا الاسناد معضل وقد

رواه الحاكم من طريق محمد بن اسحاق بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة
عدته عن ابيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مذكرة (x) وانا اخشى أن يكون

سقط محمد بن بين ابن اسحاق وعبد الله بن عبد الرحمن فانهم لم يذكروا ابن اسحاق

في الرواية عن عبد الله بن عبد الرحمن وعليه يكون الحديث مرسلًا وبه اعلم الذهبي

لان عبد الله بهذا تاهى واما ابوه فصحابه فلو أن سند الحاكم سلم من السقط لكان

الحديث متصلًا (١) وفي سيرة ابن هشام صح ابن اسحاق باسم من عدته وهو

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن وبه ظهر السقط في السند عند الحاكم وقد اختلف

في تعيين الرجل الذي التمس محمد في القتل فذكر الواقدي انه محمد بن سلمه (٢)

وقال ابن عبد البر : هو ابي ابن كعب ذكر ذلك ربيع عن عبد الرحمن بن ابي سعيد

الخدري عن ابيه عن جده وفي هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من

يأتيني بخبر محمد بن الربيع ؟ فاني رأيت الاسنة قد اشرعت اليه فقال ابن بن كعب

أنا سمع... (٣)

وقال ابن القيم في الزاد أنه زيد بن ثابت وهذا القول رواه الحاكم فسي

المستدرک فقال :

حدثنا ابو بكر محمد بن بالويه ثنا محمد بن موسى البصري ثنا ابو صالح

عبد الرحمن بن عبد الله التلويل ثنا معن بن عيسى عن مخرمه بن بكير عن ابيه عن

ابي حازم عن غارية بن زيد بن ثابت عن ابيه قال : بعثني رسول الله صلى الله

(١) فقه السيرة ص ٢٨٦

(٢) مناقب الواقدي ٢٩٢ / ١

(٣) الاستيعاب ٣١ / ٢ وانظر اسد الغابة لابن الاثير ٢٧٧ / ٢

x قال الذهبي هو مرسل المستدرک ٢٠١ / ٣ وسكت عنه الحاكم

عليه وسلم يوم احد لطلب سعد بن الربيع وقال لو : ان رأيتَهُ فأقرأه مني السلام
وقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تجدك ؟ قال : فجمعت الحوف
بين القتل فاصبته وهو في آخر رمق فيه سبعون ضربة ما بين طعنة رمح وضربة بسيف
ورمية بسهم فقلت له : يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام
ويقول لك : خبرني كيف تجدك ؟ قال علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام
وعليك السلام قل له : اجدنو احد ربح الجنة وقل لقومي من الانصار لا عندركم
عند الله أن يخلص الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيكم شفر يبارف . قال :
(١) وفاضت نفسه " وقال المناكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخربناه " واقره الذهبي
وقال صحيح قلت : ويمكن الجاهليين الاقوال بأنه صلى الله عليه وسلم يبعث الثلاثة
متتابعين او دفعة واحدة .

دعاء النبي يوم أُحُد :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ألم به أمر هرع الى الصلاة واكثر من الدعاء اليها للامداد الالهى والنصرة العاجلة ليضع بذلك منهجا لامته فى العودة عند الكرب الى الدعاء وهما هو فى غزوة احد يأمر أصحابه بأن يقفوا صفوا ليدعو به ويحمده على ما اصابهم ليعين أن الدعاء ما لبث فى ساعة النصر وفى ساعة الهزيمة روى الامام احمد فى مسنده قال : ثنا مروان بن معاوية الفزارى ثنا عبد الواحد

ابن ايمن المكي عن عبيد الله بن عبد الله الزرقى عن ابيه قال : وقال الفزارى مرة عن ابن رفاعه الزرقى عن ابيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استروا حتى اثنى على ربي فصاروا خلفه صفوا فقال اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادى لما أضللت ولا مضل لمن هديت ولا معالى لما منعت ولا مانع لما اعدت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم أبسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقتك اللهم انى أسألك النعيم المقيم الذى لا يذول ولا يزول اللهم انى أسألك النعيم يوم العيلة^(٤) والا من يوم الخوف اللهم عاذا بك من شر ما اعدت لنا وشر ما منعت اللهم عيب الايمان وزينه فى قلوبنا وكره اليانا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين واحيينا مسلمين والحقنا بالصالحين غير غزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك

(١) مروان بن معاوية الفزارى ابو عبد الله الكوفى ثقة حافظ / ع تقريب ٢٣٩ / ٢

(٢) عبد الواحد بن ايمن المكي لا بأس به / ح م س تقريب ٥٢٥ / ١

(٣) عبيد الله بن عبد الله الزرقى . كذا عند احمد لكن لم اجده هذا الاسم بل هو عبيد بن رفاعه بن رافع بن مالك الانصارى الزرقى قال ابن حجر ويقال فيه عبيد الله ورواية الحاكم فيها عبيد بن رفاعه ولد فى عهد النبى ووثقه العجلي كذا فى التقريب ٥٤٣ / ١

(٤) العيلة : الفاقة يقال : عال يعيل عيلة ويعيولا اذا افتقر فهو عائل ومنه قوله

تعالى وان خفتم عيلة الاية مختار الصحاح ص ٤٦٦

واجعل عليهم رجزك وعذابك اللهم قاتل الكفرة الذين أتوا الكتاب اله الخلق آمين^(١)

وفى رواية الحاكم (لما كان يوم احد انكفأ المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استووا حتى اثنى على ربي)^(٢)

وسند الواقدي (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من دفن أصحابه دعا بفرسه فركب فغزى المسلمون حوله عاتتهم جرحى ومعه اربع عشرة امرأة فلما كانوا باصل الحرة قال : اصطفوا فاشى على الله فاصطف الناس صفيين خلفهم النساء^(٣) وساق الحديث

واسناد احمد رجاله رجال الصحيح وقد بينت رواية الحاكم الوقت الذى كان فيه الدعاء^٤ ورواية الواقدي المكان الذى دعا فيه وقد بحثت علي اجد له ذكرا أو تحديدا لموقعة فلم اعثر على ذلك فى المصادر التى وقفت عليها .

(١) المسند ٤٢٤/٣ ط المكتب الاسلامي

والحديث اخرجه الحاكم فى المستدرک ٢٣/٣ من طريق زياد بن أيوب عن مروان بن معاوية عن عبد الواحد بن ايمن عن عبيد بن رفاعة عن ابيه به وقال : حدثت صحیح علی شرط الشيخين ولم يخرجاه واقره الذهبى والواقدي فى المغازى ٣١٤/١ وابن كثير فى السيرة النبوية ٧٧/٣ وقال : وروى الحديث احمد ثم قال : ورواه النسائي فى اليوم والليلة عن زياد بن ايوب عن مروان ابن معاوية عن عبد الواحد بن ايمن عن عبيد به رفاعه به . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٢١/٦ وقال : رواه احمد والبزار واقتصر على عبيد بن رفاعة عن ابيه فقال : اللهم قاتل كفرة اهل الكتاب اه .

(٢) المستدرک ٢٣/٣

(٣) مغازى الواقدي ٣٤/١

ومن دعائه صلى الله عليه وسلم ما رواه مسلم في صحيحه .

قال مسلم : حدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد عن ثابت عن انس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يوم احد (اللهم انك ان تشأ لا تعبد في الارض) (١) .

وهذا الحديث ورد انه قاله يوم بدر وهو المشهور في كتب المغازي والسير ولا معارضة بينهما فلمله قاله في اليومين . (٢)

(١) صحيح مسلم ٧٣/٢ باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو والحديث أخرجه ابو يعلى في مسنده المجلد الثالث من طريق هدية عن حماديه .

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي ٤٨/١٢

تمنى النبي أن يكون مع أهل احد :

بلغت رتبة شهيداً* أحد رتبة عالية وذلك لاستماتتهم في الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نالوا فوزاً بقول رسول الله أنا شهيد على هؤلاء* فما خسر من أن شاهده رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكفي أن رسول الله تمنى أنه فارق هذه الدنيا معهم كما رواه احمد في مسنده قال : حدثنا يعقوب ثنا أبو عن ابن اسحاق (٣) حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله عن جابر ابن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اذا ذكر أصحاب أحد أوالله لوددت أني فودرت مع أصحابي نعم الجبل يعني سفح الجبل) (٧)

رجال السنن :

- (١) يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ثقة فاضل تقريب ٣٧٤ / ٢
- (٢) (من أبيه) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم ثقة حجة تقريب ٣٥ / ١
- (٣) ابن اسحاق تقدم ع ٤٤
- (٤) عاصم بن عمر تقدم ع ٤٦
- (٥) عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله الانصاري ابو عتيق ثقة تقريب ٤٧٥ / ١
- (٦) نعم الجبل : النحر يفتح النون الا تان الوحشية العائل كالناحض وبالضم اصل الجبل وسفحه القامون المحيط ٣٣٢ / ٢
وقال السهيلي نعم الجبل أسفله قاله ما حب العين .
- (٧) مسند احمد (الفتح الرياني) ٥٨ / ٢١ والعديث اخرجه الحاكم فـو المستدرك من طريق يونس ابن بكير عن ابو اسحاق ٢٨ / ٣
والسهيلي نسبة الى ابن اسحاق كذا في الروض ٥١ / ٦ وذكره ابن عساكر كما في تهذيب تاريخه ٣٦ / ٧

وفى رواية العاكم (بحضن الجبل^(١)) وقد رواه ابن عساكر عن علي بن رضوان الله
عنه انه قال : اشهد انى لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليت انى
غودرت مع أصحابي بحضن الجبل^(٢))

قلت : العديد اسناده صحيح ورجاله رجال الصحيح غير ابن اسحاق وقد
ص بالسماع وقد رواه ابن اسحاق فى المفازي وقال السهيلي والمعنى تمنى أن
يكون استشهد بهم يوم احد ومات شهيداً .^(٣)

-
- (١) الحضن بالكسر من الجبل ما اطاف به او اصله ويضم فيهما وبالتعريف العاج
وجبل بنجد كذا فى القاموس ٢١٧/٤
(٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧٦/٧
(٣) الروض الانف ٥١/٦

المحيط الثاني

رجوع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقصة حمنة بنت جحش :

قال ابن اسحاق :

حدثني أبي اسحاق بن يسار عن اشياخ من بني سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف راجعا الى المدينة فلقته حمنة بنت جحش كما ذكر لي فلما لقيت الناس نعى اليها اخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى نالها حمزه بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المولى مني ليهيأ كما رأى من تشتها عند اخيها وخالها وصياحها على زوجها^(١) هذا اسناد رجاله ثقات الا انه ضعيف لسهولة^(٢) روى عنهم والد محمد بن اسحاق وقد اخرج ابن ماجه موصولا فقال حدثنا محمد بن يحيى حدثنا اسحاق بن محمد الفروي حدثنا عبد الله بن عمر عن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن جحش عن ابيه عن حمنة بنت جحش انه قيل لها قتل اخوك فقالت رحمه الله وانا لله وانا اليه راجعون فقالوا : قتل زوجك قالت : واحزناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان للزوج من المرأة لشعبة ما هي^(٣) لشي^(٤)) وفي اسناده عبد الله بن عمر العمري وقد ضعف والقصة مشهورة في كتب أهل المغازي والسير .

(١) سيرة ابن هشام ٥٥ / ٣ واخرجه ابن ماجه ٥٧ / ٤ وابن سعد في طبقاته ٢٤١ / ٨ والحاكم في المستدرک ٦٢ / ٤ كلهم من طريق عبد اللهن عمر العمري عن ابراهيم ابن محمد بن عبد الله بن جحش عن ابيه عن حمنة بنت جحش .

وذكر القصة الواقدي في المغازي ٢٩١ / ١ والطبري في تاريخه ٥٢٢ / ٢

(٢) سنن ابن ماجه ٥٠٧ / ١ كتاب الجنائز

(٣) تقريب ٤٣٥ / ١

x الشعبة : الشعبة بالضم : فغن الشجرة وقطعة من الشي^(٥) والمراد النوع من المحبة والتعلق

وفي رواية الطبري من طريق ابن اسحاق انها حين اخبرت بزواجها ولولدت
وعند ابن سعد والواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : كيف قلت
على مصعب مالم تقولي على غيره ؟ قالت : يا رسول الله ذكرت يتم ولده ففداها لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجت الملحمة بن عميد الله فولدت له سعدا فكان
أوسل الناس لولده (١) .

وعن ابن اسعد بن جهمان : رأيت بسيني عمته بنت جهمان يوم احد تسقى
المطشى وتداوى الجرحى (٢) واسناده حسن .
وقصتها هذه شبيهة بقصة المرأة الدينارية الاتية .

-
- (١) المغازن للواقدي ٢٩١/١ والطبقات ٢٤١/٨ وانظر سورة لبن كثير ٩٣/٣
(٢) حمزة بنت جهمان بن رباب الاسدي من بني اسد بن غزيمة كانت من العاليمات
وشهدت احدا ساعدة لمرض المسلمين وساقية لهم كذا في الاعراب
٢٦١/٤ والاستيعاب ٢٦٢/٤
(٣) مجمع الزوائد ٢٩٢/٩ قال الهيثمي رواه الطبراني واسناده حسن .

قال ابن اسحاق :

حدثني عبد الواحد بن ابي عون عن اسماعيل بن محمد (عن ابيه) (٣)

سعد بن ابي وقاص قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بنى ديار

وقد اصاب زوجها واغوها ابوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد فلما لموا

لها قالت : فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : خيرا يا أم فلان

هو محمد الله كما تحبين قالت ارونه حتى أنظر اليه ؟ قال : فأشير لها اليه حتى

إذا رآته قالت : كل مصيبة منك جليل (تريد صغيرة) (٤)

وأسناد ابن اسحاق صحيح رجاله ثقات .

وقد ذكر الواقدي اسم المرأة فقال (وخرجت السميرة) بنت قيس احدى نساء

بنى ديار وقد اصاب ابنها مع النبي صلى الله عليه وسلم بأحد النعمان بن عبد

عمر وسليم بن الحارث فلما نعيها لها قالت : ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قالوا خيرا هو محمد الله صالح على ما تحبين قالت : ارونه أنظر اليه فاشاروا لها

اليه فقالت : كل مصيبة بعدك جليل وخرجت تسوق بابنها يميرا تردهما السبي

المدينة فلقيتها عائشة رضی الله عنها فقالت : ما وراءك ؟ قالت أما رسول الله

(١) عبد الواحد بن ابي عون المدني صدوق يخطب / خت ق تقريب ١ / ٢٦ هـ والتهذيب

٤٣٨ / ٦

(٢) اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص الزهري ثقة حجة تقريب ١ / ٧٣

تهذيب ١ / ٣٢٩

(٣) هذه الزيادة من سيرة ابن كثير واما سيرة ابن هشام فليس فيها عن ابيه بل يقول

عن اسماعيل بن محمد عن سعد وصحتها من ابن كثير وفي التهذيب في ترجمة

اسماعيل قال روى عن ابيه وأنس ولم يذكر انه روى عن جده سعد ومحمد بن سعد

ابن ابي وقاص (ثقة) كما في التقريب ٤ / ١٦٤

(٤) سيرة ابن هشام ٣ / ٥٧ واخرجه الطبري في تاريخه ٢ / ٥٣٣ من طريق ابن

اسحاق وكره ابن كثير في سيرته ٣ / ٩٣

(٥) هي : سمراء بنت قيس الانصارية مدنية وقال الواقدي سميرة بنت قيس بن مالك

ابن كعب بن عبد الاشهل بن بيارية بن ديار كذا في الاصابة ٤ / ٣٢٧ قال

ابن سعد اسلمت السميرة وبأبعت رسول الله الطباقات ٨ / ٤٣٨

بسم الله فخير لم يمت واتخذ الله من المؤمنين شهداء* (ورد الله الذين كفروا
 بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال) (١) قالت : من هوألا* معك ؟ قالت :
 ابناى حل حل (٢) هكذا ذكر القصة الواقدي بدون اسناد ولم يذكر زوجها ولا اخوها
 كما عند ابن اسحاق .

وقال الطبراني : حدثنا محمد بن شعيب ثنا عبد الرحمن بن سلمة الرازي نا
 أبو زهير ثنا المفضل بن فضالة عن ثابت عن أنس بن مالك قال : لما كان يوم احد
 حاصر اهل المدينة حبيصة وقالوا : قتل محمد حتى كثرة الصواخ في ناحية المدينة
 فنخرجت امرأة من الانصار محرمة فاستقبلت بابنها وابيها وزوجها واغيبها لا أدري
 أيهم استقبلت به ولا فلما مرت على أحدهم قالت : من هذا قالوا : أبوك اخوك
 زوجك ابنت تقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ يقولون امامك حتى رفعت
 الى رسول الله فاخذت بناحية ثوبه ثم قالت : بأبي انت وامى يا رسول الله لا أبالى
 اذا سلمت من علي لم يروه عن ثابت الا الفضل تفرد به ابو زهير (٣)

قال الهيثمي رواه الطبراني في الاوسط عن شيخه محمد بن شعيب ولم اعرفه
 وثقة رجاله رجال الصحيح (٤)

وقد بحثت عن محمد بن شعيب في مظانه فلم أجده .

-
- (١) سورة الاحزاب اية ٢٥
 (٢) مفازى الواقدي ٢٩٢/١ وذكره ابن برهان في سيرته ٤٢/٢ هـ "السيرة الحلبية"
 (٣) مجمع البحرين ٢/٢٣٩ ق ()
 (٤) مجمع الزوائد ٦/١١٥

غسل السيوف :

قال الحاكم رحمه الله :

حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا ابو الحسن علي بن محمد
الثقفي بالكوفة ثنا منجاب بن الحارث التميمي قال : وزعم سفيان بن عيينه عمن
عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : جاء علي رضى الله عنه
بسيفه يوم احد قد انحنى فقال لفاطمه رضى الله عنها هاكي السيف حميدا فانها
قد شفتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن كنت اجدت الضرب بسيفك
لقد اجاد سهل بن حنيف وابو دجانه وعاصم بن ثابت الاقح والحارث بن الصمة (٢)
قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه واقسره
الذهبي قلت رجاله السند ثقات . وهذا الحديث له شاهد عند الحاكم قال :

حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا احمد بن عبد الجبار المطاردي ثنا
يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال : حدثني حسين بن عبد الله الهاشمي عن عكرمة
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما رجح رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى
السيف فاطمه ابنته فقال : يا بنه اغسلني عن هذا الدم فاعطاها علي سيفه فقال :
وهذا فاغسلني عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم القتال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لئن كنت صدقت القتال اليوم لقد صدق معك اليوم القتال سهل بن حنيف
وسام بن زهرة .

(١) منجاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي ابو محمد الكوفي ثقة / م فق

تقريب ٢٧٤/٣

(٢) المستدرک ٢٤/٣ وذكره ابن حجر في المطالب العالية ٢٢٤/٤ والبيهقي في

مجمع الزوائد ١٢٣/٦ وقال رواه الطبراني ورجال الصحيح وذكره ابن

سيده الناس في عيون الاثر ٢٤/٢ وابن كثير في سيرته ٩٤/٣

قال ابن اسحاق : وقال علي رضي الله عنه حين ناول فاطمة السيف :

فاطم هاكي السيف غير نادم فلست برعد يد ولا بلثيم

لمصرى لقد اعذرت في نصرأحمد ومرضات رب بالعبال رحيم

وقال الحاكم هذا شاهد صحيح (١)

قلت فيه حسين بن عبد الهاشم وهو ضعيف وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل احدا بيده الشريفة غير أبي بن خلف ولم يضره بسيفه بل بحربة كما جاء في مقتل أبي وهنا جاء وسيفه طمسخة بالدم لذا قال ابن تيمية رحمه الله هذا مردود لانه صلى الله عليه وسلم لم يقاتل بسيف يوم احد (٢) .

قال ابن هشام : وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ذو الفقار .

قال ابن هشام : وحدثني بعض اهل العلم أن ابن ابي نجيم قال : نادى

مناد يوم احد لاسيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي (٣) .

قال الشوكاني : رواه ابن عدى عن ابي رافع وفي اسناده حسين بن مهران

وهو رافضى يحدث بالموضيحات وقد ادخل هذا الحديث ابن الجوزي في الموضوعات

(١) المستدرک للحاکم ٢٤/٣ وانظر سيرة ابن هشام ٥٨/٣ وذكره الهيثمي

من طريق باهر رضي الله عنه في مجمع الزوائد ١٢٢/٦ وقال : رواه البزار

وفيه معلق بن عبد الرحمن الواسطي وهو ضعيف جدا وقال ابن عدى وارجو

أنه لا بأس به .

(٢) السيرة الحلبية ٢٥٥/٢

(٣) سيرة ابن هشام ٥٨/٣ وذكره الطبري في تاريخه ٥١٤/٢

وتبع ابن حبان في ذلك^(١) وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة وفيه : وعمل رايضة
المشركين سبعة ويقتلهم علي فقال جبريل يا محمد ما هذه المواساة ؟ فقال النبي
صلى الله عليه وسلم : انا منه وهو مني ثم سمعنا صائحاً في السماء يقول : لاسيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقال : اخبرجه ابن مردويه وفيه عيسى بن مهسران
وساق لرق الحديث .^(٢)

قلت ذكرت القصة في كتب السير وهي غير صحيحة وطريق ابن هشام رعمه الله
فيها مجهول وهو قوله بعن أهل العلم وفيها انقطاع والله أعلم .

(١) الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة عن ٣٧١

(٢) تنزيه الشريعة لابن عراق ٣٨٥ / ١

(١)
النياحة على قتل أحمد :

كانت العرب في الجاهلية اذا قتل منها قتيل قامت النوائح تندبه وتعدد محاسنه وكان بعض النساء يلطمن الشدود ويشقن الجيوب على الميت وهكذا كان الامر في بداية الاسلام فلما كان يوم احد ارتجت المدينة بالاصوات السالية بالبكاء على الشهيد فطأ أن سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك حتى نهى عن النياحة فصارت النياحة محرمة في الاسلام .

قال ابن اسحاق :

ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور الانصار من بني عبد الاشهل ولفر فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكي ثم قال : لكن حمزه لا بواكي له فلما رجع سعد بن معاذ واسيد بن عضير الى دار بني عبد الاشهل امرا نساء من ان يتهمن ثم يذهبن فيمكن على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢)

قال ابن اسحاق : حدثني حكيم بن عباد بن حنيفة عن بعض رجال بني

عبد الاشهل قال : لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن على حمزه حين عليهن وهن على باب مسجده يئكين عليه فقال : ارجعن برحمن الله فقد آسيتن بأنفسكن .

(٣)

(١) النوح : امر زائد على البكاء كان النساء يقفن متقابلات يبصعن ويهتفن التراب على رؤسهن ويضربن وجوههن .

(٢) حكيم بن عباد بن حنيفة الانصاري سمع ابن عباس في يوم يجرى نخسه فيمن قال : ذاك نائك نفسه سكت عنه البخاري في التاريخ الكبير ١٥ / ٢٣٥ / ١٧٥

(٣) سيرة ابن هشام ٢ / ٦٠٦ قال الدكتور محمد خليل هو من فرج الجاشنة هذا كلام غير محقول فما كان عليه السلام ليحيز النياحة على ميت ولا ينلهر اسفه على عدم وجود بواكي على حمزه .

قال ابن كثير : وهذا الذي ذكره منقطع ومنه مرسل .

قلت : قد اسنده احمد في مسنده فقال :

حدثنا زيد بن الحباب ^(١) حدثني اسامة بن زيد حدثني نافع عن ابن عمر رضي

الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من احد فجعلت نساء -

الانصار يبيكين على من قتل من ازواجهن قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

: ولكن حمزه لا يواكي له قال : ثم نام فاستنبه وهن يبيكين قال : فبهن اليوم اذا

يندبن حمزه ^(٢) .

وفي رواية عند احمد وابن ماجه (مروهن فيرجعن فلا يبيكين على هالك بعد

اليوم) وعند ابن سعد (نهى عن النياحة كاشد مانهى عن شىء قط وقال : كسل

نادبة نادبة الا نادبة حمزة) .

قال احمد شاكر : اسنده صحيح وقال ابن كثير : على شرط مسلم ^(٣) .

وقال الساك : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وقال الحاكم

وهو اشهر عريث بالمدينة فان نساء المدينة لا يندبن موتاهن حتى يندبن حمزه

(١) زيد بن الحباب ابو الحسين العكلى صدوق يخطى في حديث الثوري / م ع
تقريب ٢٧٣ / ١

(٢) المسند ٩٨ / ٧ تحقيق شاكر والحديثاخرجه ابن ماجه في سننه ٥٠٧ / ١
من طريق ابن وهب عن اسامة بن زيد الليثي واخرجه ابن سعد في طبقاته
١٦ / ٣ عن عثمان بن عمرو وعبيد الله بن موسى وروح بن عبادة كلهم عن اسامة
ابن زيد عن نافع به واخرجه الحاكم في المستدرک ٣٨١ / ١ من طريق عثمان
ابن عمر عن اسامة بن زيد عن الزهري عن انس بن مالك به .

والبيهقي في سننه ٧٠ / ٤ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٠ / ٦ وقال
رواه ابو يعلى باسنادين رجال احدهما رجال الصحيح .

(٣) سيرة ابن كثير ٩٥ / ٣

والى يومنا هذا (١) وبعد يثا حمدله شاهد اخرجه عبد الرزاق من طريق عكرمة .

قال : ما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد سمح لاهل المدينة نحييا وبكاء فقال : ما هذا ؟ قيل الانصار تهكى على قتلاهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكن حمزه لا يواكى له : فبلغ ذلك الانصار فجمعوا نساءهم وادخلوهم دار حمزه يبكين عليه فسمعهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما هذا ؟ فقيل : ان الانصار حين سمعوا قولك تقول : لكن حمزه لا يواكى له جمعوا نساءهم يبكين عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار خيرا ونهاهم عن النياحة (٢) .

قال الحافظ بن حجر : رجاله ثقات (٣) .

وهذه الاحاديث تدل على تحريم النياحة مطلقا وقد جاء في صحيح البخارى

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : الميت يعذب في قبره بما نحي عليه (قال الحافظ والمراد بالكراهة كراهة التحريم والذي يحرم من جنس البكاء هو النياحة (٤) قال البيهقي رحمه الله : وقوله (ولا يبكين على هالك بعد اليوم) ان اراد به العموم كان كقوله في حديث جابر بن عتيك (فاذا وجب فلا تبكين باكية) ويحتمل ان يكون المراد به على هالك من شهدا احد فكلانه قال : حسبك ما بكيتن عليهم وقد وردت الرخصة في البكاء بعد الموت بدم العين وحزن القلب فيكون حد يستجابرين عتيك معولا على الاختيار (٥) .

قلت : النياحة محرمة واما البكاء بدون نياحة فقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم بكى على ابن بنته حين مات وطى ولده وقال : ان العين تدمع والقلب يخشع وهذا دليل على جواز البكاء والله اعلم .

- (١) المستدرک، ٣٨١ / ١
- (٢) المصنف لعبد الرزاق ٥٦١ / ٣ اخرجه عن معمر بن ايوب عن عكرمة قال : وساق الحديث .
- (٣) فتح الباري، ١٦١ / ٢
- (٤) فتح الباري، ١٦١ / ٣
- (٥) سنن البيهقي ٧٠ / ٤

قصة الحارث بن سويد :

قال ابن اسحاق : وكان الحارث بن سويد بن صامت منافقا فخرج يوم احد مع المسلمين فلما التقى الناس عدا على المجذرب بن زياد البلوى وقيس بن زيد احد بنى ضبيعة فقتلها ثم لحق بمكة بقرين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما يذكرون قد امر عمر بن الخطاب بقتله ان هو ظفر به ففاته فكان بمكة ثم بعث النبي أخيه الجلاب بن سويد يطلب التوبة ليرجع الى قومه فأنز الله تعالى فيه فيما بلغني عن ابن عباس (كيف يهدى الله قوما كفرؤا بعد ايمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدى القوم الضالين) . (١)

فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه ان خرج الحارث بن سويد من بعض حواط المدينة وعليه ثوبان مضرجان فاصربه رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان فنسب عنقه ويقال : بعض الانصار . فهكذا اذكر القصة من ابن اسحاق وقال الكلبى بان الذى قتل المجذرب هو الجلاب بن سويد . (٤)

قال الواقدي : فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم خرج الى حمراء الاسد ورجع من حمراء الاسد اتاه جبيريل فاخبره بما كان من قتل

(١) آل عمران آية ٨٦

(٢) مضرجان مصبوغان بالحمرة

(٣) سيرة ابن هشام ٤٢/٣ وانظر مغازى الواقدي ٣٠٤/١ والاوائل لابي هلال العسكري ص ١٠٢ وانساب الاشراف ٣٣١/١ وعيون الاشراف لابي سويد الناس ٢٠٩/١ والدرر لابن عبد البر ص ١٦٠

(٤) انساب الاشراف ٢٠٩/١

x اختلف في نسب المجذرب فابن عبد البر قال : المجذرب بن زياد - بالذال والياء والالف والذال وغير قال : المجذرب بن زياد بن عمرو بن اخرم بن عمرو ابن عمارة - يقال اسمه عبد الله والمجذرب لقب حليف للانصار ومعنى المجذرب الخليط الضخم كذا في الاستيعاب والاصابة .

سويد مجذرا غيلة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبا* من اليوم الذي اخبره فيه جبريل بذلك وكان يوما حارا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصفح الناس وقد اجتمعوا للسلام عليه فكان صلى الله عليه وسلم لا يأتي قبا* الا في يوم السبت والاثنين فجعلوا يذكرون جميعة في غير هذين اليومين فلم يبق احد منهم الا حضر والملح الحارث بن سويد في ملحفة موضة فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم دعاه عويم بن ساعده فقال : قدمه الى باب المسجد فاضرب عنقه بمجذرين زياد فانه قتله يوم احد غيلة فقدمه عويم الى باب المسجد فقال له ابن سويد دعني اكرم رسول الله فابى ذلك عويم فجاز به حتى دنا من الرسول وهو يزيد أن يركب حماره فجعل يقول قد قتلته يا رسول الله ولم يكن ذلك لرجوع عن الاسلام ولا ارتياب فيه ولكنك امرتك فيه الى نفسي فاطمعت الشيطان وأنا اتوب الى الله واخرج ديتة واصوم شهرين متتابعين واعقق رقبة واطعم ستين مسكينا وجعل يتضرع ويمسك بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدى رجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاشرى في الارض ونوا المجذرين حضورا لا يقول لهم رسول الله شيئا فقال صلى الله عليه وسلم : عويم قدمه فاضرب عنقه كما امرتك فاضرب عنقه على باب المسجد ويقال ان جنيب بن اساف اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر المجذرين فركب رسول الله لينظر في الامر ويبحث عنه فاتاه جبريل عليه السلام بخبره وهو في طريقه .

ورواية ابن اسحاق تخالف رواية الواقدي في امور :

الاول : عند ابن اسحاق انه هرب الى مكة ثم بعث الى أخيه يطلب التوبة بخلاف رواية الواقدي والبلاذري وابى هلال العسكري فانها تدل على انه مكث في المدينة .

(١) مغازى الواقدي ٣٠٤ / ١ وانظر الاوائل لابن هلال العسكري عن ١٠٢

الثاني : أن المأمور بقتله هو عثمان بن عفان وعند الواقدي وغيره عويم بن ساعدة الثالث : ان ابن اسحاق قال : قتل المجذرين زياد وقيس بن زيد وغيره لم يذكر الا المجذر .

قال ابن هشام (حدثني من اثق به من اهل العلم : ان الحارث بن سويد قتل المجذرين زياد ولم يقتل قيس بن زيد والدليل على ذلك ان ابن اسحاق لم يذكره في قتل واحد وانما قتل المجذرين زياد لان المجذر قتل أباه سويدا في بعض الحروب) (١)

قال الحافظ بن حجر (وهذا استدلال عجيب فانه يحتمل انه سها عن ذكره فيهم او اقتصر على من استشهد بايدي الكفار وهذا انما قتل غرة على يد من يالشهر الاسلام) (٢)

وفي اعتراض الحافظ نادر وذلك لان ابن اسحاق قد ذكر اليمان والدخيفة فيمن استشهد يوم احد وكان قتله على يد المسلمين فلا يلزم ابن هشام ما قاله الحافظ الا ان اهل المغازي لم يذكروا الا المجذرين زياد عدا ابن اسحاق والظاهر أنه وهم في ذلك كما يبدو من الروايات .

أما هروبه الى مكة فقد ورد معناه في حديث ابن عباس في نزول الآية قال الولادي : اخبرنا ابو بكر الحارثي اخبرنا محمد بن حيان اخبرنا ابو يحيى عبد الرحمن بن سعد حدثنا سهل بن عثمان حدثنا علي بن عاصم عن خالد وداود عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من الانصار ارتد فلحق بالمشركين فانزل الله تعالى (كيف

(١) سيرة ابن هشام ٤٣/٣

(٢) الاصابة ٢٣٧/٣

(٣) هو ابو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري المتوفى سنة ٤٦٨ هـ

يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم - الى قوله - الا الذين تابوا (X) فبعث بها قومه
فلما قرئت اليه قال : والله ما كذبتنى قومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذب
رسول الله على الله والله عز وجل اصدق الثلاثة فرجع ثانيا فقبل منه رسول الله
وتركه (١) اخبره الحاكم وقال : صحيح الاسناد .

وعن مجاهد انه الحارث بن سويد كما في تفسير الطبرى وغيره .
واما كون عثمان هو الذى قتله كما عند ابن اسحاق فرواية ابن اسحاق اقدم
من رواية الواقدي والبلاذرى لان ابن اسحاق امام فى المغازى وثقة والواقدي
والبلاذرى متكلم فيهما قال السافلى بن حجر : وحكى العدوى ان الجلاس هو
الذى قتل المجذربا بيه سويد بن الصامت والصحيح ان الذى قتل المجذره هو
الحارث بن سويد (٢) .

قال ابن الاثير اتفق أهل النقل على ان الحارث هو الذى قتل المجذربن
زياد فقتله النبي به (٣) وفى جزمه بذلك زهير لان العدوى وابن الكلبي والقاسم بن
سلام جزموا بأن القصة انما وقعت لآخيه الجلاس والمشهور أنها للحارث كما فى رواية
ابن اسحاق والدليل على ذلك قول حسان بن ثابت رضى الله عنه .

(١) اسباب النزول للواحدى ص ٧٤ واخرجه الطبرى فى تفسيره ٥٧٢/٦ من
طريق يزيد بن زريع عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس وذكره
ابن كثير فى تفسيره ٣٧٩/١ وقال وهكذا رواه النسائى والحاكم وابن حبان
من طريق داود بن ابي هند به .

(٢) الاصابة ٢٤٣/١

(٣) اسد الغابة ٣٣٢/١

X قال ابو جعفر الطبرى - اختلف اهل التأويل فىمن نزلت الاية فقال بعضهم فى
الحارث بن سويد وكان مسلما فارتد بعد اسلامه وقال آخرون عنى بهذه الاية
اهل الكتاب وفيهم نزلت قال وانسب القولين بظاهر التنزيل ما قاله الحسن من
أن هذه الاية معنى بها أهل الكتاب على ما قال غير أن الاخبار بالقول الآخر
اكثر والقائلين به أعلم بتأويل القرآن . اهـ التفسير ٥٧٥/٦

أُكُنْتُ فِي سَنَةِ يَوْمِ نَلِكُمْ يَا حَارَامُ كُنْتُ مَفْتَرًا بِجَوْرِي

وَالْبَيْتُ هَذَا مَشْهُورٌ فِي كِتَابِ السَّيْرِ مَعَ أَسْمَاءِ أُخْرَى وَلَمْ أَجِدْهُ فِي
دِيَوَانِ الْمَأْبُوعِ بَلْ ذَكَرَهُ الْبَلَاذُورِيُّ وَغَيْرُهُ ، هَذَا مَا ظَهَرَ لِي
وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

قصة حاطب بن امية مع ابنه (١) :

قال ابن اسحاق : وحدثني عاصم بن عمن قنادة أن رجلا منهم كان يلصق حاطب بن امية بعن رافع وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب اصابته جراحة يوم احد فأتى به دار قومه وهو بالموت فاجتمع اليه أهل الدار فجعل المسلمون يقولون له من الرجال والنساء : ابشريا بن حاطب بالجنة قال : وكان حاطب شيئا قد عسا في الجاهلية فنجم يومئذ نفاقه فقال : بأي شيء تبشرون بجنة من جرمي (٢) فغررتم والله هذا الغلام من نفسه (٤) //

هذا الاثر اسناده صحيح وهو مرسل وقوله في الحديث (بجنة من حرمل) يريد الاثر التي دفن فيها وكانت تنبت الحرمل اي لجن له جنة الا ذلك (٥) .

(١) اسم ابنه : يزيد بن حاطب كذا ذكره ابن اسحاق والواقدي وفي الاصابة ٥٤٧/١ ترجم له في "زيد" فقال زيد بن حاطب بن امية بن رافع الانصاري قال الواقدي شهد احدا وجرح بها . . . وقال وقرأت في عاشية ابن الكلبي يزيد بن حاطب فالله اعلم قلت الناهران اسمه يزيد كما ترجم له ابن عبد البر لان ابن حجر اعتمد رواية الواقدي فيما يظهر وفي مغازيه انه يزيد .

(٢) عسا : كبر وولى

(٣) الحرمل : نبات حبه كالسمسم القاموس المحيط ٣٦٧/٤

(٤) الاثر : سيرة ابن هشام ٤١/٣ واخرجه الواقدي في المغازي ٢٦٢/١ وذكره الطبري في تاريخه من طريق ابن اسحاق ٥٣/٢ وانظر انساب الاشراف ٧٧/١

(٥) انظر الروي الانف ٣٦/٦

البيت الرابع

العملية على الشهداء وفضلهم وأسماؤهم
وعدهم ونتائج الغزوة ودروسها

وفي فصلان

الباب الرابع

٣ الصلاة على الشهداء* وفضلهم وعدد هم

ونتائج الغزوة ودروسهم

وفيه فصلان

الفصل الأول
~~~~~

الصلاة على الشهداء \* ودفنهم

وفيه بحثان

## المبحث الاول

بسم

الاحاديث الدالة على مشروعية الصلاة على الشهداء :

قال ابن اسحاق :

وحدثني من لا اتهم عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال :  
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزه فسجى بهردة ثم صلى عليه فكرر سبع تكبيرات  
ثم أتى بالقتلى فيوضعون الى حمزه فصرخ عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه فثنتين  
وسبعين صلاة<sup>(١)</sup>.

وهذا الحديث غريب وسنده ضعيف قال ابن كثير في سؤته<sup>(٢)</sup>.

وقال السهيلي ( لم يأخذ بهذا الحديث فقهاؤ الحجاز ولا الاوزاعي لوجهين

أحدهما : ضعف اسناد هذا الحديث فان ابن اسحاق قال ( حدثني من لا اتهم )  
يعني الحسن بن عماره فان كان اراد الحسن فهو ضعيف باجماع أهل الحديث  
وان كان غيره فهو مجهول والجهل بهوته .

ثانيهما : انه حديث لم يصحبه العمل ولا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أنه صلى على شهيد الا هذه الرواية في غزوة احد<sup>(٣)</sup> .

قال الحافظ بن حجر ( والحامل للسهيلي على ذلك ما وقع في مقدمة مسلم

عن شعبة ان الحسن بن عماره حدثه عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن النبي  
صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى احد فسألت الحكم ؟ فقال لم يصل عليهم<sup>(٤)</sup> .

(١) سيرة ابن هشام ٥٣/٣ واخرجه البيهقي في سننه ١٣/٥

(٢) سيرة ابن كثير ٨٠/٣

(٣) الروض الانف ٤٢/٦-٤٣

(٤) تلخيص الحبير ١١٢/٢

وقد زيد مصرحا فيه بالحسن بن عماره كما رواه الامام ابو قره موسى بن طارق  
الزيدي في سننه عن الحسن بن عماره عن الحكم بن عتيبة عن مجاهد عن ابن عباس  
قال : لما اذبحف الشركون من قتلوا احد اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
القتلى فرأى نذرا ساءا الى أن قال : لم قدم حمزه فكبر عليه عشرا ثم جعل يجاء  
بالرجل فيوضع الى جنبه فيصلى عليه ثم يرفع ويجاء بالرجل الاخر فيوضع وحمزه مكانه  
حتى صلى عليه سبعين صلاة<sup>(١)</sup> .

وكون الحسن بن عماره هو من لا يتهمه ابن اسحاق يحتاج الى نقل عن  
ابن اسحاق واقل ما في ذلك نقل عن معاصره او قريب منه في الطبقة والا فمما  
المانع ان يكون الذي لا يتهمه في هذا الخبر هو يزيد بن ابو زياد فكثيرا ما يروى  
عنه وهو اجدر بالثنا عليه وقد روى الخبر عنه ابو بكر بن عياش كما سيأتى<sup>(٢)</sup> .

قلت : قد جاء مصرحا في رواية الطبراني بانه محمد بن كعب القرظي والحكم  
بن عتيبة عن مقسم ومجاهد عن ابن عباس قال : لما وقف رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على حمزه أمر به فهوى الى القبلة ثم كبر عليه تسعا . ثم جمع اليه الشهداء  
كلما اتى بشييد وضع الى حمزه فصلى عليه وعلى الشهداء معه حتى صلى عليه وعلى  
الشهداء اثنا عشر وسبعين صلاة<sup>(٣)</sup> .

قال اللباني : وهذا سند جيد ورجالها ثقات وقد صرح فيه محمد بن اسحاق  
بالتعدية فزال تشبهته تدهيها ويهد وأن الامام السهيلي وابن حجر لم يقفا على  
هذا الاسنان وهذه الطريق تدل على أن المصنف في الرواية ليس مجهولا ولا ضعيفا

(١) نصاب اية للزيلي ٣١١/٢

(٢) عيون الاثر ٢٦/٢

(٣) كتاب المناثر للالباني ص ١٠٤ ، ١٠٥ وقال اخرجه الطبراني من طريق محمد بن  
اسحاق قال حدثني محمد بن كعب القرظي والحكم بن عتيبة عن مقسم عن مجاهد  
عن ابن عباس به .وذكره الشيخ في مجمع الزوائد ١٢٠/٦ وقال : رواه الطبراني وفيه احمد بن  
ايوب بن رشيد وهو ضعيف .

بل هو ثقة معروف وهو محمد بن كعب او الحتم بن عتبة او كلاهما معا . ولا يغير على هذا قول الحكم في رواية مسلم ( لم يصل عليهم ) لجواز أن الحكم نسي ما كان حدث به كما وقع مثله لغيره في غير ما حديث ولو سلمنا جدلا أن انكار الحكم لحدثه يقدر في صحته عنه فلم يتسلم أن ذلك يقدر في صحة الحديث نفسه مادام أنه رواه ثقة آخر هو القرظي (١)

وحديث ابن عباس روى من طريق أخرى منها ما أخرجه الحاكم وابن ماجه والبيهقي والبیهقي من طريق يزيد بن ابي زياد عن مقسم عن ابن عباس .

قال ابن سعد :

اخبرنا احمد بن عبد الله بن يونس قال اخبرنا ابو بكر بن عياش عن يزيد عن (٢)

مقسم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل فبعل يصلو عليهم قال : فيضع تسعة وحمزه فيكبر عليهم سبحا ثم يرفعون ويترك حمزه ثم يجاء بتسعة فيكبر عليهم حتى فرغ منهم (٥)

والحديث في اسناده يزيد بن ابي زياد وهو ضعيف .

(١) كتاب الجنائز للالباني ص ١٠٥

(٢) اسعد بن عبد الله بن يونس ثقبلة تقدم ص ١٢٢

(٣) ابو بكر بن عياش ابن سالم الاسدي الكوفي الحنط مشهور بكنيته والاصح انه اسمه واختلف في اسمه على عشرة اقوال ثقة عابد الا انه لما كبرسا حفظه روايته عن مقدمة مسلم / مق عم تقريب ٢ / ٣٩٩ وانظر التهذيب ١٢ / ٣٤

(٤) يزيد بن ابي زياد الهاشمي مولا هم الكوفي ضعيف / حث مع تقريب ٢ / ٣٦٥

تهذيب ١١ / ٣٤٩

(٥) الطبقات ٣ / ١٤ / شرحه ابن ماجه في سننه (١ / ٤٨٥) والدارقطني في سننه

(٤ / ١١٨) والحاكم في مستدرکه ٣ / ١٩٧ والبيهقي في سننه ٤ / ٢ / كلهم من

طريق ابي بكر بن عياش عن يزيد بن ابي زياد به وسكت عليه الحاكم وتعقبه

الذهبي بقوله : سمعه ابو بكر بن عياش من يزيد ولهما بمحمد بن . وذكره

الهيثم في مجمع الزوائد ٦ / ١١٨ وقال : رواه البزار والبيهقي وفيه يزيد بن

ابن زياد وهو ضعيف واخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١ / ٥٠٣ من

طريق ابي بكر بن عياش به .

قال البيهقي لا احفظه الا من طريق ابي بكر بن عياش عن يزيد بن ابي زياد  
وكانا غير حافظين .

والحديث هذا رواه الدارقطني من طريق اسماعيل بن عياش عن عبد الملك  
ابن ابي عتية او غيره عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس به ورواه عن محمد بن كعب  
القرظلي عن ابن عباس وفي اسناده الا اول اسماعيل بن عياش مضطرب الحديث وفي  
الاسناد الثاني عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف بل قالوا متروك .

ورواه ابن ماجه من طريق ابي بكر بن عياش عن يزيد ابن ابي زياد عن  
مقسم عن ابن عباس قال : اتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فجعل  
يصلى على عشرة عشرة وحمزه هو كما هو يرفعون وهو كما هو موضع \* قال السندي  
يظهر من الزوائد أن اسناده حسن (١) \*

قال ابن القيم الجوزي رحمه الله في التحقيق : ويزيد بن ابي زياد منكر  
الحديث . وقال النسائي متروك الحديث وتعقبه صاحب التنقيح رحمه الله : بأن  
ما حكاه عن البخاري والنسائي انما هو في يزيد بن زياد الشامي وأما روى هذا  
الحديث فهو الكوفي ولا يقال فيه ابن زياد وانما هو بن ابي زياد وهو ممن يكتب  
حديثه على لينة وقد روى له مسلم مقرونا بغيره وروى له اصحاب السنن وقال أبو داود  
لا اعلم احدا ترك حديثه وقد جعلها في كتابه الذي في الضعفاء واحدا وهو وهم  
ذكره الزيلعي (٢) \*

(١) سنن ابن ماجه ٤٨٥/١ ورواه عبد الرزاق في مصنفه ٤٦٩/٣ من طريق ابن

جبريل عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس .

(٢) سنن الدارقطني (الهامية) ١١٨/٤

وحدیث الصلاة قد روى عن علي رضي الله عنه كما في مسند زيد بن علي عن

ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال : لما كان يوم احد اصيها فذهبت رؤوس  
عامتهم فصلى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفسلهم وقال : انزعوا عنهم  
الغراء (٢) وهذا رجال اسناده ثقات .

وقد اعترض علي حدیث ابن عباس من حيث المعنى بأنه متدافع لان الشهاده  
كانوا سبعين فاذا اتى بهم عشرة عشرة يكون قد صلى عليه سبع صلوات فكيف يكون  
سبعين ذكره الشافعي وقال وان اراد التكبير فيكون ثانيا وعشرين لاسبعين (٣)  
واجيب بان المراد أنه صلى علي سبعين نفسا وعمزه معهم كهم فكانه صلى  
عليه سبعين صلاة .

وهذا التأويل نص علي ما في حدیث ابن مسعود الذي رواه عنه الشعبي -

واخرجه احمد في مسنده قال :

حدثنا عفان حدثنا حماد حدثنا عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن مسعود

رضي الله عنه قال : كان النساء يوم احد خلف المسلمين يجهزن علي جرحى المشركين

وساق الحديث - قال : فوضع النبي صلى الله عليه وسلم حمزه وجي برجل من

الانصار فوضع علي جنبه فصلى عليه فرفع الانصارى وترك حمزه ثم جي باخر فوضع الي

---

(١) هو الامام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي ابوالحسين

المدني ثقة تنسب اليه الزيدية خرج في خلافة ابن عبد الملك فقتل بالكوفة

رحمه الله مترجم في التهذيب وابوه علي بن الحسين بن علي زين العابدين

ثقة ثبت مترجم في التهذيب .

(٢) الروض النضير ٤٥٤/٢

(٣) الا للشافعي ٢٣٧/١

(١) جنب حمزه فصلى عليه ثم رفع وترك حمزه حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلاة \*

هكذا رواه احمد موصولا ورواه ابو داود في المراسيل وابن سعد وعبد الرزاق

عن الشعبي مرسل وفي المراسيل لابن ابي حاتم ان الشعبي لم يسمع من ابن مسعود

وكذا ذكره ابن حجر في التهذيب فعلى هذا يكون الحديث مرسل ومن وصله فقد

وهم في ذلك .

قال احمد شاكر ( اسناده صحيح ) .

وقال ابن كثير تفرد به احمد وهذا اسناد فيه ضعف من جهة عطاء بن السائب

(٣) وطوراه البخارى أثبت .

وقال الالباني : هذا اسناد فيه ضعف وهذا هو الصواب خلافا لقول احمد

شاكر انه صحيح الاسناد زهل عما ذكر من سماعه منه حال الاختلاط وقد صحح

فضيلته كثير من الاحاديث من هذا النوع فليتنبه . (٤)

---

(١) مسند احمد ١٩١/٦ تحقيق شاكر : والحديث اخرجه ابن سعد فسي طبقاته ١٦/٣ من طريق احمد هذه واخرجه من طريق آخر عن عمرو بن عاصم الكلابي عن همام بن عطاء بن السائب عن الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث .

واخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٢٧٧/٥ من طريق ابن عيينة عن عطاء بن الشعبي قال يذكروا ابو داود في المراسيل عن الشعبي عن ٤٦ والهيثم في مجمع الزوائد ١٠٩/٦ وقال : وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط .

(٢) كتاب المراسيل لابن ابي حاتم ص ١٥٩ - ١٦٠

(٣) سيرة ابن كثير ٨١/٣

(٤) فقه السيرة ص ٢٧٩ للغزالي .

وذكر أن حماد بن سلمة سمع من عطاء<sup>١</sup> قبل الاختلاف. قال : العراقى واستثنى الجمهور أيضا رواية حماد بن سلمة عنه قاله يحيى بن معين وابو داود والحايموى وعمره الكنانى فروى ابن عدى فى التامل عن عبد الله بن المدورقى عن يحيى بن معين قال : حديث سفيان وشعبة وحماد بن سلمة عن عطاء<sup>٢</sup> بن السائب مستقيم وكذا ذكر ابو بكر بن ابى خيثمة عن ابن معين فصح رواية حماد بن سلمة عن عطاء<sup>٣</sup> وقال حمزه الكنانى فى اصله : حماد بن سلمة قديم السماع من عطاء<sup>٤</sup> بن السائب نعم قال عبد الحق فى الامام ان حماد بن سلمة ممن سمع منه بعد الاختلاف حسبما قاله العقيلى وساق كلامه ثم قال : وقد تعقب الحافظ ابو عبد الله محمد بن ابى بكر ابن المواقى كلام عبد الحق هذا بان ما قلناه لا يعلم من قاله غير العقيلى والمعروف عن غيره خلاف ذلك .

ومن قال انه قدم عليهم فى آخر عمره غلط بل قدم عليهم مرتين ، فمن سمع منه فى المقدمة الأولى صح حديثه عنه وذكروا حمادا بأنه سمع فى المقدمة الأولى (١) ويورد هذا ما قاله الحافظ ابن حجر فى التهذيب قال بعد أن ساق كلام العلماء فيه نبيد لنا من مجموع كلامهم أن سفيان الثورى وشعبة وزهير وحسان ابن زيد وأيوب عنه صحيح ومن عداهم يتوقف فيه الا حماد بن سلمة فاختلف قولهم والظاهر أنه سمع منه مرتين مرة مع أيوب كما يرمى اليه كلام الدارقطنى ومرة بمسند ذلك لما دخل اليهم البصرة ، فالحديث اذا ضعيف (٢) .

( ١ ) التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ص ٢٤٣ - ٤٤٤

( ٢ ) التهذيب ٢٠٧/٧

حد يث أخير

قال أبو داود رحمه الله :

حد ثنا عباس العنبري ثنا عثمان بن عمر ثنا اسامة عن الزهري عن أنس رضي

الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بحمزه وقد مثل به ولم يصل على احد من  
الشهداء غيره . (٤)

قال الدارقطني : لم يقل فيه ( لم يصل على احد من الشهداء غيره ) الا

عثمان بن عمر وليست بمقبولة قال ابن الجوزي رحمه الله في التحقيق : وعثمان بن

عمر منج له في الصحيحين والزيادة من الثقة مقبولة . وقد اعل البخاري هذه

الرواية والترمذي والدارقطني يانه غلط فيه اسامة بن زيد فرواه عن الزهري عن

أنس ورجعوا رواية الليث عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن جابر وقد رواه

أبو داود في المراسيل . (٥)

وقال عبد الحق في احكامه : الصحيح حد يث البخاري أنه لم يصل على

الشهداء قال ابن القطان وعلته ضعف اسامة بن زيد الليثي وقد ذكر عبد الحقيق

الكلام على اسامة فقال : وثقة ابن معين وضعفه يحيى بن سعيد روى عنه الثوري

(١) عباس العنبري : هو بن عبد العظيم بن اسماعيل العنبري ثقة حافظ له بحث مع

تقريب ٣٦٧/١

(٢) عثمان بن عمر بن فارس العددي ثقة ع تقريب ١٣/٢ وانظر التهذيب ٤٤٢٧

(٣) اسامة بن زيد الليثي تقدم ص ١٢٤

(٤) سنن ابي داود ١٩٦/٣ والحاكم في مستدركه ٣٦٥/١ والترمذي ٩٦/٤

تحفة الاحوذى وقال حسن غريب لانعرفه من حد يثانسان الا من هذا الوجه .

واخرجه الدارقطني في سننه ١١٦/٤ والبيهقي في سننه ١٠/٤ واحمد في

مسند ١٢٨/٣ وقال الساكن صحيح على شرط مسلم واقره الذهبي والطحاوي

في شرح معاني الاثار ٥٠٣/١ .

(٥) انظر تلخيص الحبير ١١٦/٢ ونيل الاوطار ٧٨/٤

وحد الله بن المبارشون الاحاديث التي صححها وهي من رواية اسامة بن زيد  
أنه عليه السلام كان يأخذ من طول لعينته وعرضها " وحد يثابن مسعود في الاوقات  
وغير ذلك .

والحد يثابن رواه احمد في مسنده عن صفوان بن عيسى ثنا اسامة بن زيد به  
واخرجه الحاكم في المستدرک عن عثمان بن عمرو روح عن اسامة به وقال علي شرط.  
(١)  
مسلم .

قلت : تابع عثمان بن عمر صفوان بن عيسى وروح علي روايته .

والحد يثابن اسناده صحيح او حسن قاله النووي (٢)

وقال الشيخ الالباني : هو عندي حسن علي انه علي شرط مسلم (٣)

قال الطحاوي : لو كان من سنة الشهداء ان لا يطلع عليهم لما صلى علي  
عمزه كما لم يفسله . (٤)

قلت : اسناده حسن ورجاله كلهم ثقات وسيأتي ما يؤيده من رواية ابن الزبير  
وغيره واختلاف الفقهاء في ذلك ان شاء الله .

- 
- (١) نصب الراية ٢/٣٠٩  
(٢) المجموع ٥/٢٢٤  
(٣) كتاب المنازل ص ٥٥  
(٤) شرح معاني الآثار ١/٥٣

حديث أبي مالك :

قال أبو داود في المراسيل : عن أبي مالك <sup>(١)</sup> قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بحمزه فوضع وجي<sup>٢</sup> بتسعة ف صلى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفموا وترك حمزه ثم جي<sup>٣</sup> بتسعة فوضعوا ف صلى عليهم سبع صلوات حتى صلى على سبعين وفيهم حمزه في كل صلاة <sup>(٢)</sup> صلها .

قال الحافظ بن حجر رجاله ثقات وقال البيهقي : هذا أصح ما في الباب وهو مرسل .

أخرجه أبو داود بمعناه قال حدثنا هناد عن أبي الأحوص عن عطاء عن الشعبي ثم قال : وهذا منقطع وأجيب بان المرسل إذا كان بصيغة الجزم لا سيما من التابعي فهو مقبول .

وقال في المعرفة : وهذا الحديث مع إرساله لا يستقيم قال الشافعي كيف يستقيم أنه عليه الصلاة والسلام صلى على حمزه سبعين صلاة إذا كان يؤتى بتسعة وحمزه عاشهم وشهدا<sup>٤</sup> أحدنا كانوا اثنين وسبعين شهيدا فإذا صلى عليهم عشرة عشرة فالصلاة إنما تكون سبع صلاة أو ثمانيا فمن أين جاءت سبعون <sup>(٤)</sup> صلاة .

(١) أبو مالك : هو غزوان الغفاري التابعي الكوفي مشهور بكنيته ثقة / غت دست تقریب ١٠٥ / ٢

(٢) كتاب المراسيل ص ٤٦ والحديث أخرجه ابن سعد في طبقاته ٣ / ١٥ من طريق الفضل بن دكين عن شريك عن حصين عن أبي مالك به وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣ / ٥٤١ عن الثوري عن الشيباني عن أبي مالك به وأخرجه الدارقطني في سننه (٧٨ / ٣) والبيهقي في سننه ١ / ١٢ من طريق شعبة عن حصين عن أبي مالك به وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣ / ٣٠٤ من طريق عبد الله بن إدريس عن حصين به والطحاوي في معاني الآثار ١ / ٥٠٣

(٣) أنار تلخيص الحبير ٢ / ١١٧ و سنن البيهقي ٤ / ١٢

(٤) الام للشافعي ١ / ٣٣٧

( ٣٩ )

قلت : الحديث قد جاء موصولاً من طريق ابن عباس عند ابن ماجه كما تقدم  
سنده ومثله وان كان فيه يزيد بن ابي زياد فانه لا ينحط عن درجة الحسن  
والله اعلم .

حد يث ابن الزبير :

(١)  
قال الطحاوي :

(٢) حدثنا فهد ثنا يوسف بن بهلول ثنا عبد الله بن ادريس عن ابن اسحاق

حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه يعني عن عبد الله بن الزبير ( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر يوم أحد بحمزة فسجى ببرده ثم صلى عليه فكبر تسع تكبيرات ثم أتى بالقتلى يصفون ويصلون عليهم وعليه معهم ) .

قلت : رجاله كلهم ثقات الا ابن اسحاق فانه مختلف فيه وقد صرح بالتحديث وله شواهد تقدم بعضها ومنها ما رواه الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى احد تسعا تسعا ثم سبعا سبعا ثم اربعا اربعا وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والوسط واسناده حسن (٣) .

قلت : قول الهيثمي (اسناده حسن ) مردود وذلك لمخالفته لقول الحافظ

ابن حجر ومن قبله من الائمة الذين صرحوا بان طرق الحديث كلها ضعيفة ثم أن الحديث في اسناده علل ثلاث ذكرها الالباني في كتاب الجنائز فعلى هذا يكون الحديث الذي ذكره الهيثمي بان اسناده حسن ضعيفا والله أعلم .

(١) هو الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الازدي الحجري المصري الطحاوي المنفي ونسب الى قرية ( طحا ) من قرى مصر ولد سنة ٢٣٧ كان ثقة ثبتا فقيها عالما خلف مثله ومن كتبه شرح معاني الآثار وغيره توفي في مستهل القعدة عام ٣٢١ رحمه الله انظر تذكرة الحفاظ ٨٠٨/٣ وكذا وفيات الاعيان ٥٣/١

(٢) يوسف بن بهلول التميمي الانباري نزيل الكوفة ثقة / ح تقريب ٢٨٩/٢

(٣) شرح معاني الآثار ٥٠٣/١ وذكره في الروايات المتضخمة ٤٥٧/٢

(٤) مجمع الزوائد ٣٥/٣

(٥) كتاب الجنائز ص ١١٥

حديث شداد بن الهادي :

قال النسائي : اخبرنا سويد بن سمر قال : اُنبأنا عبد الله عن ابن جريج قال اخبرني عكرمة بن خالد أن ابن أبي عمار اخبره عن شداد بن الهادي رجل من الاعراب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأمن به واتبعه ثم قال : اهاجر معك فأوعى به النبي صلى الله عليه وسلم بعد اصحابه فلما كانت غزوة غنم النبي صلى الله عليه وسلم سبيا فقسم وقسم له فاعطى اصحابه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم فلما جاء دفعوه اليه فقال : ما هذا ؟ قالوا قسم قسمه لك النبي صلى الله عليه وسلم فأغذاه فجاء به الى النبي فقال : ما هذا ؟ قال قسمته لك قال : ما على هذا اتبعتك ولكني اتبعتك على أن أرمى الى هاهنا وأشار الى حلقه بسهم فأموت فأدخل الجنة فقال : ان تصدق الله يصدق قلبهوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم يحمل قد اصابه سهم حيث أشار فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أهو هو ؟ قالوا نعم قال : صدق الله فصدقته ثم كفنه النبي صلى الله عليه وسلم في جيبته ثم قدمه فصرى عليه فكان فيما ظهر من صلاته اللهم هذا عبدك خرج مهاجرا فسى سبيلك فقتل شهيدا وانا شهيد على ذلك (٥)

(١) سويد بن نصر بن سويد المروزي يعرف بالشاه راوية بن المبارك ثقة تقريب

٣٤١/١ تهذيب ٢٨٠/٤ "عبد الله" هو ابن المبارك تقدم ص ١٣١

(٢) عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام المحزومي ثقة تقريب ٢٩/٢ تهذيب ٢٥٨/٧

(٣) هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمار المكي الطقب بالقس ثقة تقريب ٤٨/١

تهذيب ٢١٣/٦

(٤) شداد بن الهادي اللثمي واسم الهادي واسامة بن عمرو حكاه مسلم وهو المشهور

قيل لابي الهادي انه كان يوقد النار ليلا للسايرين قال البخاري له صحبه وقال ابن سعد

شهد الخندق وسكن المدينة وتحول الى الكوفة له روايق عن النبي (ص) وعن ابن

مسعود روى عنه ابنه عبد الله وله رؤية كانت تحته سلمى بنت عميس اخت اسماء بنت

عميس فكان من اسلاف النبي انظر الاستيعاب ١٣٤/٢ والاصابة ١٤٠/٢

(٥) سنن النسائي ٦٠/٤ والحديث اخرجه الطحاوي في شرح معاني الاثار ٥٠٥/١

والحاكم في المستدرک ٥٩٥/٣ والبيهقي في سننه ١٥/٤

والحديث اسناده صحيح ورحاله كلهم على شرط مسلم ما عدا شداد بن الهباد  
لم يشرح له شيئا ولا ضمير في ذلك فانه صحابي معروف واما قول النووي بان الحديث  
مرسل لان شدادا تابعى فوهم واضح وتبعه الشوكاني في نيل الاوطار على ذلك (١) .  
قال البيهقي بعد ان ذكر حديث شداد هذا ويحتمل أن يكون هذا الرجل  
بقو، معيا حتى انتقلت الحرب ثم مات فعلى عليه وصول الله صلى الله عليه وسلم والذي  
لم يصل عليهم باحد ماتوا قبل انقضاء الحرب (٢) .  
قلت سياق الرواية ينافى قول البيهقي لان القتل وقع حال القتال او قريبا منه  
ما لا يمد تراخيا ويشعر بذلك فاء التعقيب في قوله ( فأتى به ) .

---

(١) انوار المصباح ٢٢٤/٥ ونيل الاوطار ٨٠/٤

(٢) انوار تلخيص الحبير ١١٦/٢ والروى النضير ٤٥٧/٢

حديث عقبة بن عامر :  
قال البخاري :

(١) حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوماً ف صلى على أهل الحسد صلواته صلى الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال : ( اني فرط لكم وانا شهيد عليكم وانسى والله لا نذر الى حموشى الا نوانى اعليت مفاتيح غزائن الارى او مفاتيح الارى وانى والله ما احاف عليكم ان تشركوا بعمدى ولكن احاف عليكم ان تنافسوا فيها ) زاد فسوى بعض الرويات ( كالمودع للاحياء والاموات قال : وكانت آخر نظرة نالرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم )

قال النووي : المراد بالصلاة هنا الدعاء وقوله صلواته على الميت اى مثل صلواته ومعناه انه دعا لهم بمثل الدعاء الذى كانت عادته ان يدعو به للموتى .

وقالوا : ان صلواته كانت بعد ثمان سنين والمخالف يقول لا يصل على القبر اذا طالت المدة فمعناه دعا لهم واستغفر حين علم قرب اجله وهذا لا يدل على نسخ الحكم الثابت وهو : عدم مشروعية الصلاة على الشهداء - ويرد هذا ما جاء فى الحديث

- ( ١ ) يزيد بن ابي حبيب المصرى ابو رجاء ثقة فقيه / ع تقريب ٢٣٦ / ٢
- ( ٢ ) ابوالخير : مرثد بن عبد الله اليزنى المصرى ثقة فقيه / ع تقريب ٢٣٦ / ٢
- ( ٣ ) صحيح البخارى ٢٠٩ / ٣ فتح البارى واخرجه ايضا فى غزوة احد ٣٤٨ / ٧ من طريق محمد بن عبد الرحيم عن زكريا بن عدى عن ابن المبارك عن حمويه عن يزيد بن ابي حبيب به واخرجه مسلم فى صحيحه ٣١٨ / ٢ من طريق قتبية بن سعيد عن الليث . واخرجه ابو داود ٢١٦ / ٣ والنسائى ٤٩ / ٤ كلاهما من طريق قتبية بن سعيد عن الليث به والبيهقى فى سننه ١٤ / ٤ من طريق محمد بن عبد الرحيم كما عند البخارى والدارقطنى فى سننه ٧٨ / ٢ من طريق محمد بن احمد ابن قان عن احمد بن منصور عن زكريا بن عدى عن ابن المبارك عن حمويه وابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب به .
- ( ٤ ) شرح مسلم ٥٧ / ١٥ للنووى

( صلته على الميت ) اذا هي الصلاة المعهودة الشرعية لا الدعاء والاستغفار ثم يقال : ان كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على أهل أحد اولا فقد صلى عليهم آخرا وانتسخ الا اول وان كان صلى عليهم أولا فقد بطل قولكم انه لم يصل عليهم <sup>(١)</sup> .

واجيب بان قوله ( صلته على الميت ) بان التشبيه لا يستلزم التسوية من كل وجه فالمراد في الدعاء فقول وقال ابو نعيم : يمتل ان يكون هذا الحديث ناسخا لحديث جابر النافى فان هذا من فعله وآخر شئ <sup>(٢)</sup> فعله وانما الشافعى القول فى الرد على من اثبت الصلاة كما سيأتى وقال ابن حزم «هو باطل بلاشك <sup>(٣)</sup> يعنى الصلاة عليهم وسنوضح ذلك فى فصل مستقل ان شاء الله .

---

( ١ ) الجوهر النقى ١٤ / ٤ حاشية على سنن البيهقى

( ٢ ) تلخيص الحبير ١١٦ / ٢

( ٣ ) المحلى لابن حزم ١٩١ / ٥

الاحاديث الدالة على عدم مشروعية الصلاة على الشهداء

قال البخاري :

حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني ابن شهاب عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى احد في ثوب واحد ثم يقول : ايهم اكثر اخذا للقرآن ؟ فاذا اشير الى احدهما قدمه في اللحد وقال : أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وامر بدفنهم في دماهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم .  
(١) (٢)

وفي رواية عند احمد عن ابن جابر عن جابر مرفوعا بلفظ ( لا تغسلوهم فان كل جن او كل دم يذوق مسكا يوم القيامة ولم يصل عليهم )  
(٣)

واسناده صحيح ان كان ابن جابر هو عبد الرحمن وأما اذا كان هو محمد بن عبد الرحمن فانه ضعيف ولم يلقه ابيهم اما الشوكاني قال : انها رواية لا ملحق فيها والله اعلم .

قال النسائي : لا أعلم احدا تابع الليث من اصحاب الزهري على هذا الاسناد واختلف عليه فيه ولم يوثر عند البخاري والترمذي تفرد الليث بهذا الاسناد بل اعتج به البخاري وصححه الترمذي .  
(٤)

(١) بفتح اللام قال الحافظ وهو اللائق بقوله " ولم يغسلوا " وروى من وجه آخر عن الليث بلفظ " ولم يصل عليهم ولم يغسلهم " وهذه بكسر اللام والمعنى ولم يفعل ذلك بنفسه ولا بأمره اه .

(٢) فتح الباري ٢٠٩/٣ كتاب البنائز واخرجه في المغازي ٣٧٤/٧ من طريق قتبية بن سعيد عن الليث به .

والحديث اخرجه الترمذي ١٢٦/٤ تحفة الاحوذى والنسائي ٦٢/٤ وابوداود في سننه ١٩٦/٣ كلهم من طريق قتبية بن سعيد عن الليث عن ابن شهاب به وقال الترمذي ( حديث حسن صحيح ) ( واخرجه ابن ماجه ٤٨٥/١ من طريق الليث والشافعي في مسنده ص ٢٠٤ عن بعض اصحابه عن الليث به واخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٢٧٣/٥ عن الزهري مرسلًا وابن ابي شيبة في مصنفه ٨٥/٤ عن فضيل عن سفيان عن ليث به والبخاري في شرح السنة ٣٦٥/٥ من طريق

البخاري والبيهقي ١٠/٤

(٣) الفتح الرباني ١٥٩/٧

(٤) التعليق المغنى على الدارقطني ١١٧/٤

حديث أنس :

قال ابو داود رحمه الله : حدثنا احمد بن صالح وسليمان (٢) بن داود المهري اخبرنا ابن وهب (٣) واللفظ لسليمان قال اخبرني اسامة بن زيد الليثي ان ابن شهاب اخبره ان انس بن مالك حدثهم ان شاء الله احد لم يغسلوا ودفنوا بدماهم ولم يصل عليهم . (٤)

هكذا رواه ابو داود وسكت عنه قال المباركوري : قال الترمذي وقد خولف اسامة بن زيد في رواية هذا الحديث فروى الليث ابن سعد عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله وروى معمر بن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة عن جابر ولا نعلم احدا ذكر عن الزهري عن انس الا اسامة بن زيد وسألت معمر عن هذا الحديث ؟ فقال : حديث الليث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر اصح (٥)

قلت : هذا لا يمنع ان يكون الحديث عند ابن شهاب عن شيخين والحديث

رجال اسناده ثقات .

- (١) احمد بن صالح المصري ابو جعفر الحافظ المعروف بابن الطبري ثقة حافظ / خد تم تقريب ١٦/١ تهذيب ٣٩/١
- (٢) سليمان بن داود بن حماد المهري ابو الربيع ثقة / دس تقريب ٣٢٣/١ تهذيب ١٨٦/١
- (٣) وعبد الله بن وهب تقدم عن ١٥٨
- (٤) سنن ابى داود ١٧٤/٢ واخرجه الترمذي ٩٦/٤ تحفة الاخواني من طريق ابى صفوان عن اسامة بن زيد به والشافعي في مسنده عن ٢٠٤ والدارقطني في سننه ١١٧/٤ واحمد في مسنده ١٧٨/٢ وقال الترمذي ( حديث حسن غريب لانعرفه من حديث انس الا من هذا الوجه ) تحفة الاخواني ٩٦/٤

## المبحث الثاني

## اختلاف العلماء في الصلاة على الشهيد

قال الامام البهوي رحمه الله : السنة في الشهيد أن ينزع عنه الفراء والجلود والخفاف والاسلحة ويدفن بما عليه من ثياب العامة .

واتفق العلماء على أن الشهيد المقتول في معركة الكفار لا يغسل .

واختلف في العنب هل يغسل أم لا ؟

فالصحيح في مذهب المالكية والشافعية أنه لا يغسل وأنه تزال بنجاسته غير الدم واستدلوا بقصة حنظلة بن الراهب المتقدمة وقالوا : لو كان واجبا لم يسقط الغسل الا بفعلنا ولانه طهر من حدث فسقط بالشهادة كغسل الميت فيحرم ان لا قائل بغير الوجوب والتحريم . (٣)

وزهد الحنابلة والحنفية الى أن الشهيد اذا كان جنبا يغسلوه قال بعض الشافعية ودليلهم قصة حنظلة بن الراهب وغسل الملائكة له ولانه غسل واجب لغير الموت فلم يسقط بالموت كغسل النجاسة وحد يشتم ورد في شهداء احد وحد يشتم خاص في حنظلة وهو من شهداء احد فيجب تقديمه وعلى هذا كل من وجب عليه الغسل بسبب سابق على الموت كالمرأة التي لم تطهر من حين او نفاس ثم تقتل فهي كالجنب لما ذكرنا من العلة . (٤)

(١) الامام الحافظ شيخ الاسلام معى السنة ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البهوي احد العلماء الذين خدموا الكتاب والسنة اجتمعت المصادر على جلالة قدره ورسوخ قدمه في السنة كان احد اعلام المذهب الشافعي توفي في شوال سنة ٥١٦ هـ كذا في تذكرة الحفاظ ٤/٢٥ وانظر مقدمة شرح السنة ووفيات الاعيان ٤٠٢/١

(٢) شرح السنة للبهوي ٣٣٦/٥

(٣) مغنى المحتاج ٣٥١/١ وانظر العرشى على مختصر خليل ١٤٠/٢

(٤) المغنى لابن قدامة ٣٣٣/٢

أما الصلاة على قتيل معركة الكفار فمشهور ،

قال الترمذى رحمه الله : قال بعضهم يصلو على الشهيد وهو قول الكوفيين

واسحاق وقال بعضهم لا يصلو عليه وهو قول المدنيين والشافعى واهمد .

وقد احتج للامام ابى حنيفة باحد يث كثيرة بان النبى صلى الله عليه وسلم

صلى على قتلى احد وصلى على حمزه صلوات منها حد يث ابى مالك الفخارى عند ابى

داود وغيره وحد يث شداد بن الهاد وابن عباس وابن مسعود وغيرهما .

قال النووى : اتفق اهل الحديث على ضعف الاحاد يث الدالة على مشروعية

الصلاة على الشهداء كلها الا حد يث عقبه بن عامر والضعف فيها بين . قال البيهقى

وغيره واقرب ما روى حد يث ابى مالك وهو مرسل وكذا حد يث شداد ايضا فانهما تابيان

قلت : شداد بن الهاد ليس تابيا بل هو صحابى وحد يث ليس مرسلا وقد تقدم

بيان ذلك .

قال الطحاوى ( يجوز ان يتنون النبى صلى الله عليه وسلم لم يصل عليهم وصلو

عليهم غيره لما كان به من ألم الجراح وقال :

ثم لا تخلو صلاته عليهم فى ذلك الوقت من احد ثلاثة معان :

اما أن يكون من سنتهم ان لا يصلو عليهم ثم نسخ ذلك الحكم بعد بأن

يصلو عليهم .

أ أن تكون تلك الصلاة التى صلاها عليهم (يعنى بعد ثمان سنين كما فسى

حد يث عقبه ) تناوحا وليس للصلاة عليهم اصل فى السنة والا يجاب .

( ١ ) ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن مرسى بن الضحان السلمى البوغى الترمذى

الحافظ المشهور احد الائمة الذين يقتدى بهم فى علم الحديث وهو كان يضرب

المثل تلميذ البخارى توفى سنة ٢٧٩ رعه الله كذا فى تذكرة الحفاظ ( ٢ / ٦٣٣

وانظر وفيات الاعيان ٤٠٦ / ٣

( ٢ ) تحفة لاهوزى ١٢٧ / ٤

( ٣ ) المجموع ٢٢٤ / ٥

أو أن يكون من سقطهم ان لا يصلو عليهم بحضرة المدفن ويصلو عليهم بعد طول هذه المدة لا يخلوا فعله من هذه المعان الثلاث<sup>(١)</sup>.

واجاب السلفية على حديث جابر بأجوبة وهي :

قالوا : ان حديث عقبة بن عامر مثبت وكذا غيره من الاحاديث وحديث جابر

ناف والمثبت اولى من النافى ثم ان جابرين عبد الله كان مشغولا بقتل ابيه وعمه فذهب الى المدينة ليدبر دفتهم فلما سمع المنادى ينادى بان القتلى تدفن فمضى مصارعهم سارع بعروته بهم فدل ذلك انه لم يكن حاضرا حين الصلاة .

وقالوا : الصلاة على الموتى اصل في الدين وفرس كفاية فلا تسقط من غير غسل

احد بالتمارين بخلاف غسله ان النص في سقوطه لامعارس له .

ثم قالوا : ليس لهم ان يقولوا يحمل قول عقبة ( صلى عليهم ) على معنى

استغفر لهم ودعاء وذلك لانه جاء في الحديث ( صلى عليهم صلواته على الميت ) لان هذا التأويل عدول عن المعنى الذى يتضمنه هذا اللفظ وهذا ليس بانصاف .

فان قالوا : انكم لاترون الصلاة على القبر بعد مدة ثلاثة أيام قلنا ليس كذلك

بل تجوز الصلاة على القبر ما لم يتفسخ اى يتغير - والشهدا لا يتفسخون ولا يحصل لهم تغير فالصلاة عليهم لا تمتنع في اى وقت كان .

وقد ساق العمى رحمه الله كلاما طويلا في الرد على من خالفهم<sup>(٢)</sup> .

وأما الشافعية والمايكة وغيرهم .

( ١ ) شرح معاني الآثار للعلماوى ١/٣٠٣-٣٠٤

( ٢ ) عمدة القارى للصينى ٨/١٥٥-١٥٦

(١) فقال النووي : نذهبنا ان الصلاة تعمم على الشهيد و قال جمهور العلماء  
وقال ابن قدامة : ولا يصل على الشهيد فواصح الروايتين من أحد وفي رواية  
اخرى يصل عليه اغتارها الخلال الا أن كلام احمد في هذه الرواية يشير الى أن  
الصلاة عليه مستحبة غير واجبه وقد صح بذلك في رواية العروزي فقال : (الصلاة  
عليه اجود) (٢)

(٣) وقال المالكية : لا يغسل الشهيد ولا يصل عليه وقد جزم بعضهم بالتحريم .  
وقد استدلل العاصمون بحديث جابر وانس رضي الله عنهما واجابوا عن  
الاحاديث المثبتة بانها احاديث ضعيفة عدا حديث عقبة بن عامر وقد اجابوا عنه  
بأنه لم يصل عليهم الصلاة المعهودة بل دعا لهم واستغفر .  
قال الشافعي رحمه الله :

بعض الاحاديث الاخبار كأنها عيان من جواهره متواترة أن النبي صلى الله عليه وسلم  
لم يصل على قتلواعد قال : وما ورد من انه صلى الله عليه وسلم صلى عليهم وكبر  
على حمزة سبعمين تكبيرة لا يصح وقد كان ينهض لمن عارض بذلك هذه الاحاديث  
ان يستحي على نفسه . (٤)

واجيب ايضا بان تلك الحالة الضيقة لا تتسع لسبعين صلاة وبأنها منطوية  
وبأن الاصل عدم الصلاة .

---

(١) - المجموع ٢٢٤/٥

(٢) - المغني لابن قدامة ٢٢٤/٢

(٣) - الخرشي على مختصر خليل ١٤٠/٢

(٤) - الام للشافعي

قال النووي رحمه الله : فان قيل ما ذكرتموه من حديث جابر لا يمتنع به لانه  
تفى وشهادة التفى مردودة مع ما عارضها من رواية الاثبات فاجاب اصحابنا بان شهادة  
التفى انما ترد اذا لم يحط بها علم الشاهد ولم تكن محصورة أما ما اعاط به علمه  
وكان محصورا فيقبل باتفاق وهذه قصة معينة اعاط بها جابر وغيره علما ورواية  
الاثبات ضعيفة فوجودها كالحدم<sup>(١)</sup> .

وقد اطال الشوكاني القول في هذه المسألة فقال :

ولا يخفى عليك ان الاحاد يثبتها رويت من طرق يشد بعضها بعضا وضيق  
تلك الحالة لا يمنع من ايقاع الصلاة فانها لو ضاقت عن الصلاة لكان ضيقها عن الدفن  
اولى ودعوى الانطراب غير قاهرة لان جميع الطرق قد اثبتت الصلاة وهي محل النزاع  
واما يثاب الصلاة قد شد من عضدها كونها مثبتة والاثبات مقدم على النفي  
وعذا مرجح معتبر وقال **ومن المرجحات الخاصة بهذا المقام انه لم يرو النفي الا أنس**  
وجابر - وانس عند تلك الواقعة كان من صغار الصبيان وجابر قد روى أنه صلى الله  
عليه وسلم صلى على حمزه وكذا انس فقد وافقا غيرهما في وقوع مالمق الصلاة على الشهيد  
في تلك الواقعة ويعد كل البعد أن يفس النبي صلى الله عليه وسلم بصلاته حمزه  
لمزية القرابة ويدع الشهدا<sup>(٢)</sup> .

واجيب بان محل كون المثبت مقدم على النافي اذا تساوى او ما هنالك كذلك  
بل روايات النفي ارجح ومقاله من أن أنسا عند تلك الواقعة كان من صغار الصبيان  
ينافيه ما في تهذيب التهذيب من رواية الزهري عن انس قال : قدم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر سنين فيكون سنة في تلك الواقعة ثلاث عشرة  
سنة وعلى فرض انه كان من صغار الصبيان كما قال : فلا يستلزم انه حدث بهذا في

(١) المجمع ٥/٢٢٥

(٢) نيل الاوتار ٤/٨١

قال صفه بل الناهر انه حدث به حال كسبه وتغيته ما يحدث به ويحيد أن يحدث  
عن النبي صلى الله عليه وسلم بحال يتيقنه (١) :

وما قاله من ان جابر وانسا قد روي انه صلى الله عليه وسلم صلى على عمزه  
فحدث ان من الذي اشار اليه قد اعطه البخاري والترمذي بأنه غلط فيه اسامة بن زيد  
ورجعوا رواية السعد بن من طريق الليث عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن  
جابر وليس فيه ذكر الصلاة كما تقدم .

واستدل القائلون بالصلاة على الشهيد ايضا بحديث ابي سلام عن رجل من  
الصعابة عند ابي داود .

وقال الشوكاني : وأما حديث ابي سلام فلم اقف للمانع من الصلاة على  
جواب عليه وهو من ادلة المثبتين لانه قتل في المعركة بين يدي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وسماه شهيدا وصلى عليه نعم لو كان النفي تاما غير مقيد بوقعة احد ولم  
يرد في الاثبات غير هذا الحديث لكان مختصا بمن قتل على مثل صفته (٢) .

قلت : اختلفت الروايات في الصلاة على الشهيد وقد ثبت في صحيح البخاري  
من حديث ابراهيم المتقدم أنه لم يصل على الشهيد ولا يشك من له أدنى العام بمن  
الحدث ان احاديث الترك اصح اسنادا واقوى متنا والجملة التي جعلها المجوزون  
وجه ترجيح وهي الاثبات لا ريب انها من المرجحات الاصولية انما هل تصلح احاديث  
الاثبات لمعارضة احاديث النفي ؟ فالجواب لا وذلك لان اسناد يث النفي ارجح .  
والترجيح فرع المعارضة والحاصل ان احاديث الاثبات مروية من طرق متعددة لكنها

(١) المنهل العذب المورود شرح سنن ابي داود ٢٩٣/٨

(٢) نيل الاوطار ٨١/٤

جميعها متكلم فيها فتحصل ان الاحاد يثالدالة على عدم الصلاة على الشهيد  
ارجح من الاحاد يثالدالة على اثباتها وان كان فيها قوة لكثرتها فالظاهر القول  
بعدم الصلاة على الشهيد قال ابن حزم ( ان صلى عليه فحسن وان لم يصل عليه  
فحسن ) .

ولم أروجها لمن قال تحرم الصلاة عليهم لانه لم يرد نص بالنهي عن الصلاة  
عليهم وانما ورد انه لم يصل عليهم وورد أنه صلى عليهم فادام الحال هذه فالقول  
بالحرمة فيه مجازفة قال ابن حزم : وليس يجوز ان يترك احد الاثرين المذكورين  
للاخر بل كلاهما حق مباح وليس هذا مكان نسخ لان استعمالهما معا ممكن فسي  
اسوال مختلفة وهذا ما تيسر جمعه ومن اراد الاستزادة فعليه بالمطلوبات .<sup>(١)</sup>

---

(١) المحلى لابن حزم ١٧٢/٥

دفن الشهداء في مصارعهم :

السنة في الشهداء ان يدفنوا في مصارعهم ولا ينقلوا الى مكان آخر فان قوما من الصحابة نقلوا قتلاهم يوم احد الى المدينة فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالا مر برد القتل الى مصارعهم وفي ذلك اكبر عزا لاهلهم كما جاشت بهم الذكرو وفيه تخليد لذكر الشهداء على مر العصور كما أن فيه تخليد للمناسق التي استشهدوا لاجلها وللمعركة التي دارت وحوادثها .

قال ابو داود رحمه الله :

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الاسود بن قبيس عن نبيح بن جابر (١) (٢) (٣)

ابن عبد الله رضى الله عنهما قال : كنا حملنا القتلى يوم احد لندفنهم فجاء منادى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم ان تدفنوا القتلى في مصارعهم فردوا ناهم (٤) (٥) .

قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح قلت الحديث صحيح رواه احمد

- 
- (١) محمد بن كثير العبدى ثقة/ع/ تقريب ٢٠٣/٢
  - (٢) الاسود بن قيس العبدى ويقال العجلي الكوفى ثقة/ع/ تقريب ٧٦/١
  - (٣) نبيح بن عبد الله العنزي مقبول/ع/ تقريب ٢٩٧/٢
  - (٤) مصارعهم
  - (٥) سنن ابى داود ٢٠٢/٣ والحديث ماخرجه النسائى فى سننه ٧٩/٤ والترمذى ٢٧٩/٥ تحفة الاحوذى وابن ماجه ٤٨٦/١ والحميدى فى مسنده ٥٤٤/٢ واهمد فى مسنده ١٤٩/٨ الفتح الربانى وابن حبان كما فى موارد الضمان ص ١٩٦ وابن شيبه فى مسنده ٣٢١/٥ وعبد الرزاق فى مسنده ٢٧٨/٥

في مسنده من طريق علي بن اسحاق عن عبد الوهاب وعتاب عن عبد الله بن عمر بن سلمة بن ابي يزيد المدني عن ابيه قال : سمعت جابر يقول : استشهد ابي باحد وارسلتني اخواتي اليه هناضح<sup>(١)</sup> لهن فقلن اذهب فاحتمل اباك على هذا الجميل فادفنه في مقبرة بني سلمة قال : فجئته واعوان لي فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو بالس باحد فدعاني وقال ( والذي نفسي بيده لا يدفن الامع اخوته فدفن مع اصحابه باحد )<sup>(٢)</sup>

قال ابن كثير : تفرد به احمد وعند ابن ابي شيبة عن جابر قال قال لي ابي عبد الله : اي بني لولا نسيات اخلفهن من بعدى من بنات واغوات لا هببت ان اقدمت امامي ولكن نون في نظار المدينة قال : فلم البث ان جاءت عمتي بهما قتلين يعني - اياه وعمه - قد عرضتهما على بعير .<sup>(٤)</sup>

قال ابن اسحاق : احتل ناس من المسلمين قتلهم الى المدينة فدفنوا بها ثم نهى رسول الله عن ذلك وقال : ادفنواهم حيث صرعوا .<sup>(٥)</sup>

وذكر الواقدي ان الناس اوامتهم قد حملوا قتلهم الى المدينة فدفنوا ببقيع الجبل منهم عدة ودفن بني سلمة بعضهم وكذا مالك بن سنان دفن بالمدينة فلما جاء المنادي ينادي ببرد القتلى لم يرد احدا رجلا واحدا اذ ركه المنادي ولم يدفن وهو شماس بن عثمان المخزومي .<sup>(٦)</sup>

- 
- ( ١ ) ناخج : نضح البعير الماء حمله من نهراو بئر لسق الزرع فهو ناخج وسمى ناخجا لانه ينضح العطش اي يبله كذا في المصباح المنير ٢/٢٢٦
  - ( ٢ ) الفتح الرياني ٨/١٤٩
  - ( ٣ ) سيرة ابن كثير ٣/٨٦
  - ( ٤ ) مصنف ابن ابي شيبة ٥/٣٢١
  - ( ٥ ) سيرة ابن هشام ٣/٥٤
  - ( ٦ ) مغازي الواقدي ١/٣١٢

قلت : نقل الحافظ في الإصابة ان الواقدي ذكر ان شماسا دفن بالهقيع وقد عاش يوما وليلة بعد اصابته ومات عندما سلمة ولم يدفن بالهقيع غيره من شهداء احد وقال غيره بل رده الى احد <sup>(١)</sup> فدفن به .

قلت : الذي في مغازي الواقدي انه رد الى احد ودفن هنالك فعمل الحافظ رحمه الله سها عن ذلك وشماس بن عثمان كان من الذين دافعوا عن رسول الله يوم احد حتى قال فيه النبي عليه الصلاة والسلام ( ما التفت يمينا ولا شمالا الا رأيت شماسا في ذلك الوجه يذب بسيفه حتى غشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فترس دونه بنفسه حتى جرح وعمل الى المدينة ومه رمق فمكث يوما وليلة ثم مات فأمر الرسول برده الواحد فرد ودفن هنالك <sup>(٢)</sup> . وقد رثاه حسان بن ثابت بأبيات وقد دفن بالمدينة نفر قبل ان يصلهم الخبر بررد القتلى فرحم الله الجميع ورضى عنهم .

(١) الإصابة ١٥٢/٢

(٢) هو شماس بن عثمان بن الشريد بن هرمي بن عامر بن مخزوم القرشي المخزومي من المهاجرين الاولين شهد بدرًا واستشهد باحد رضى الله عنه .

الإصابة ١٥٢/٢

(٣) مغازي الواقدي ٢٥٧/١ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٤٥/٣

يدفن الشهيد في ثيابه التي صنع فيها ؛

الشهيد لا يمكن في غير ثيابه التي قتل فيها بل يدفن بها بدنه وكلومه الا أن  
يسلمها فيمكن في غيرها .

قال الامام احمد رحمه الله : حدثنا علي بن عاصم عن عطاء بن السائب عن

سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أمر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يوم احد بالشهد<sup>(١)</sup> ان ينزع عنهم الحد يد والجلود وقال : ادفنوهم بدنائهم  
وشيابهم<sup>(٢)</sup>

قال احمد شاكر ( اسناده حسن )

قلت قال الحافظ رحمه الله في التلخيص : رواه ابو داود وابن ماجه وفي

اسنادهما ضعف لانه من رواية عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

وهو مما حدث به عطاء بعد الاغتلاط<sup>(٣)</sup> وعلي بن عاصم سمع من عطاء اخيرا كما في  
التهديب<sup>(٤)</sup> .

قلت الحد يثله شاهد عند ابي داود عن جابر رضي الله عنه على شرط مسلم

وهذا الحد يث بدل على جواز دفن الشهيد بثيابه التي قتل فيها ونزع ما

عليه من آلة الحرب فقط كالحد يد والجلود ونحو ذلك .

( ١ ) علي بن عاصم الواسطي صدوق يخطئ<sup>١</sup> تقريب ٣٦ / ٢

( ٢ ) مسند احمد ٤٧ / ٤ تحقيق شاكر واخرجه ابو داود في سننه ٣ / ١٩٥

( ٣ ) وابن ماجه ١ / ٤٨٥ والبيهقي في السنن ٤ / ١٤

( ٣ ) التلخيص الحبير ٢ / ١١٨

( ٤ ) تهذيب التهذيب ٧ / ٢٠٤

قال الوري : الاولى ان يكفن الشهيد في ثيابه المطخة بالدم فان لم يكن ما عليه سابقا تم وان اراد الورثة نزع ما عليه من الثياب وتكفينه في غيرها جازا ما الدرع والفراة بالخفاف فتزنع .<sup>(١)</sup>

وقال احمد : لا يترك عليه فرو ولا خف وه قال ابو حنيفة وقال مالك رحمه الله لا ينزع عنه فرو ولا خف ولا جلد .

والخلاف في الخف والفرو ونحوهما اما الجلود والحديد فمتفق على نزعها والنواهر ان الامر فيه للوجوب .<sup>(٢)</sup>

والحدثة في دفنهم بدعائم اعلام الناس بان الله لم يهرهم من الذنوب فلا يوشر عليهم نسيان الدم بل ابقاؤه في اجسامهم وثيابهم مفخرة لهم عند البعث لما جاء في حديث عبد الله بن ثعلبة وجابر وغيرهما من قوله عليه الصلاة والسلام ( ما من جريح يروح في الله عز وجل الا بعثه الله يوم القيامة وجرحه يد من ) اللون لكون الدم والريح بين المسن<sup>(٣)</sup> هذه هي الحكمة والله اعلم .

(١) روضة الطالبين للنووي ١٢٠/٢

(٢) زاد المعاد ٩٨/٢

(٣) الفتح الرباني ١٥٨/٧ نيل الاوطار ٧٥/٤٥

دفن الرجلين والثلاثة في قبر واحد :

قال البنارى رحمه الله : حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب أن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أخبره أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يجمع الرجلين من قتلى احد في ثوب واحد ثم يقول : ( ايهم اكثر اخذا للقرآن ؟ فاذا اشير له الى احدهما قدمه في اللحد وقال : انا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وأمر بدفنهم في دماهم ولم يفسلوا ولم يصل عليهم<sup>(١)</sup> ) وقد رواه ابن اسحاق فقال :

حدثني محمد بن مسلم الزهرى عن عبد الله بن ثعلبة بن صمير العذرى حليف بنى زهرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على القتلى يوم احد قال : ( أنا شهيد على هؤلاء ان ما من جريح يجرح في سبيل الله الا والله يبعثه يوم القيامة يد من جرحه اللون لون دم والريح ريح مسك وانظروا اكثر هؤلاء جمعا للقرآن فاجعلوه امام اصحابه في القبر وانوا يد فنون الاثنين والثلاثة في القبر الواحد<sup>(٢)</sup> ) قلت الحديث رجاله ثقات غير ابن اسحاق وقد صح بالسمع .

قال الساعى : لم اقف عليه لغير الامام احمد وقال الالبانى : وهذا سند صحيح وابن صمير صحابى صغير فهو مرسل صحابى وشو حجة<sup>(٣)</sup> )

( ١ ) فتح البار ٢٠٩/٣ والحد يثاخرجه ابو داود في سننه ١٩٦/٣ والترمذى وأبو يعلى وعبد الرزاق وابن ابى شيبه كما تقدم تخريجه .

( ٢ ) سيرة ابن هشام ٥٤/٣ - ٥٥ و اخرجه احمد في مسنده من طريق ابن اسحاق هذه كما في الفتح الربانى ٥٨/٧ والبيهقى في سننه ١١/٤ من طريق ابن عيينة عن الزهرى .

( ٣ ) فقه السيرة ص ٢٩١ للفرزلى

وقد ورد ذكر دفن الرجل والرجلين والثلاثة عن انس وغيره كما عند ابي داود  
 وغيره (١) . وقد جاء السبب مبينا في حديث هشام بن عمرو انه اجاز لهم دفن الاثنين  
 في قبر واحد لما اشتكى المسلمون كثرة الجراح والالم لذا قال العلماء لا يدفن  
 الاثنين والثلاثة في قبر واحد الا لضرورة .

قال الترمذى رحمه الله : حدثنا ازهر بن مروان البصرى حدثنا عبد الوارث  
 ابن سعيد عن ايوب عن حميد بن هلال عن ابي الدائم (٦) عن هشام بن عمرو قال :  
 شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجراحات يوم احد فقال : احذروا واسموا  
 واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد وقدما اكرمهم قرآنا فمات ابي فقدم  
 بين رجلين ( قال الترمذى : ( هذا حديث حسن صحيح ) (٨)

- 
- (١) سنن ابي داود ١٩٥/٣
  - (٢) ازهر بن مروان الرقاشى النواى لقبه فريخ صدوق تقريب ٥٢/١
  - (٣) عبد الوارث تقدم ص ١٧١
  - (٤) ايوب بن ابي تميمه كيسان السخيتيانى ثقة تقريب ٨٩/١
  - (٥) حميد بن هلال بن هبيرة العدوى ابو نصر ثقة تقريب ٢٠٤/١
  - (٦) ابو الدائم قرفة بكسر اوله وسكون الراء بعد ها فاه ابن بهيس العدوى ثقة  
 تقريب ١٢٥/٢ .
  - (٧) هشام بن عمرو امية الانصارى من الصحابة .
  - (٨) تحفة الاعدى ٣٧١/٥ واخرجه ابو داود في سننه ٢١٤/٣ والواقدى في  
 المغازى ٣١٠/١ والنسائى ٦٢/٤ وابو يعلى في مسنده ٢/٢ ق ١٧٢ وابن  
 شيبه ٣٢٥/٣

قلت : رجال الحديث ثقات ،

وهذا الحديث يدل على جواز دفن الاثنين والثلاثة وأكثر في قبر واحد بحسب  
الضرورة وسينفذ يقدم في القبر افضلهم الى القبلة فلو اجتمع رجل وصبي وامرأة  
قدم الى القبلة الرجل ثم الصبي ثم المرأة .

واذا دفن الرجل والمرأة جعل بينهما ترابا وجعل الرجل امامها نص على  
ذلك النووي وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله : فيه جواز دفن المرأتين في قبر  
واما دفن الرجل والمرأة معا فروى عبد الرزاق باسناد حسن عن واثة بن الاسقع  
" أنه كان يدفن الرجل والمرأة في القبر الواحد فيقدم الرجل ويجعل المرأة وراءه " <sup>(١)</sup>  
وكأنه كان يجعل بينهما حائلا من تراب . <sup>(٢)</sup>

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الرجلين المتماهبين فسي  
الحد الواحد كما جمع بين عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح وقال " انزلوا  
الى عمرو بن الجموح وعبد الله بن حرام فانهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما  
في قبر واحد <sup>(٣)</sup>

هكذا رواه ابن اسحاق عن أبيه عن اشياخ من بنى سلمة وهذا سند فيه  
انقطاع وكذا دفن خارجة بن زيد وسعد بن الربيع في قبر واحد والنعمان بن  
مالك ومجدة بن الخشخاش في قبر واحد . <sup>(٤)</sup>

- 
- (١) المجموع ٢٤٥/٥  
(٢) فتح الباري ٢/٢١١  
(٣) سيرة ابن هشام ٥٥/٣  
(٤) مغازي الواقدي ٣١٠/١ وانظر صيون الاثر ٢/٢٠ - ٢١

الفصل الثاني

م

وفيه ثلاثة مباحث

م

فصل شهداء أعد وأسمائهم وعدد هم

ونائج الخزوة وروسها

م

## المبحث الاول

بشارة النبي صلى الله عليه وسلم لجابر :

قال الترمذى رحمه الله : حدثنا يحيى بن حبيب بن عيسى اخبرنا موسى بن  
ابراهيم بن كثير الانصارى قال : سمعت طلحة بن خراش قال : سمعت جابر بن  
عبد الله يقول لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى : يا جابر مالي اراك  
منكسرا ؟ قلت : يا رسول الله استشهد أبى وترت عيالا ودينا قال : ألا ابشرك بما  
لقى الله به أبان<sup>(٤)</sup> ؟ قال : بلى يا رسول الله قال : ماكم احدا الا من وراء حجاب  
واجي اباك فلكم كفاحا فقال : تمن علي اعطيك قال : يا رب تحيينى فاقتل فيك  
ثانية قال الرب تبارك وتعالى انه قد سبق منى انهم لا يرجعون قال وانزلت هذ  
الاية ( ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا ) الاية .

قال الترمذى : " هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ولا نعرفه الا من  
حدث موسى بن ابراهيم ورواه على بن المدينى وغير واحد من كبار اهل الحديث  
هكذا عن موسى بن ابراهيم وقد روى عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر شيئا من هذا<sup>(٥)</sup> "

( ١ ) يحيى بن حبيب بن عيسى المصرى ثقة تقريب ٢ / ٣٤٥

( ٢ ) موسى بن ابراهيم بن كثير الانصارى الحرامى صدوق يخلق تقريب ٢ / ٢٨٠

( ٣ ) المحقق خراش ابن عبد الرحمن الانصارى صدوق تقريب ١ / ٣٧٨

( ٤ ) اسمه عبد الله بن حرام بن ثعلبة الانصارى الشمرى السلمى اسلم قد يما وكان  
من النقباء وشهد العقبة ثم بدر . قتل يوم احد قتله اسماة الا عور وقيل سفيان  
بن جشمس ابو الا عور قال الواقدى صلى الله عليه النبي قبل الهزيمة وهذا فيه زور  
لانه نقل الى المدينة ولم يكن يعلمه الرسول حتى اعادوه بعد امر الرسول يا

الشهداء فمضى عليه معهم ان لا الاستيعاب ٢ / ٢٣١ والاصابة ١ / ٣٤١ ومضى  
الواقدى ١ / ٢٦٦ .

( ٥ ) تحفة الاخوانى ٨ / ٢٦٠

والسند يشاخرجه الواقدى بدون اسناد ١ / ٢٦٨ وذكره ابن كثير فى سيرته ٣ / ٨٨  
وعزاه الى البيهقى وذكره البيهقى فى مجمع الزوائد ٩ / ٣١٧ عن عائشة وقال : رواه  
الابيرانى والبزار من طريق الفيز بن وثيق عن ابي عباد الزرقى وكلاهما ضعيف

قلت رجال السنن ثقات ورواية بن عقيل التي اشار اليها الترمذي اخرجها

أبو يعلى في مسنده عن سفيان عن محمد السلمى عن عبد الله بن محمد بن عقيل سمع  
 جابر يقول به، وابن اسحاق واهمد روي ذلك قاله ابن كثير وابن سيد الناس بسنده  
 الى ابن عقيل عن جابريه .

قال الزرقاني وقوله ( ماكم احدا قط ) يعنى لم يكلم احدا غير من قام الدليل  
 على تكليمهم بلا واسطة كالمصطفى عليه الصلاة والسلام وموسى عليه السلام أو المراد :  
 من هؤلاء الشهداء كما يرشد اليه السياق .

وفى هذا من الكرامة ما لا مزيد عليه لعبد الله بن عمرو بن حرام وتسليمه لابنه  
 جابر قال الواقدي : قال عبد الله بن حرام : رأيت في النوم قبل يوم اعد بأيام  
 وتأتى رأيت مبشر بن عبد المنذر يقول : أنت قادم علينا في أيام فقلت : وأين أنت ؟  
 قال في الجنة نسح منها حيث نشاء قلت له ألم تقتل يوم بدر فقال بلى ثم احببت  
 فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هذه الشهادة يا أبا جابر .

قال الامام مسلم رحمه الله حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري وعمر الناقد  
 كلاهما عن سفيان قال عبيد الله حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت ابن المنكر  
 يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول : لما كان يوم اعد بعينى بأبى مسجى وقد مثل به  
 قال : فأردت ان ارفع الثوب فنهاني قومي ثم أردت أن ارفع الثوب فنهاني قومي  
 فرفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر به فرفع فسمع صوت بالية او صائحة فقال

- 
- ( ١ ) مسند ابى يعلى ١٢ / ق ٢١٠  
 ( ٢ ) سيرة ابن كثير ٨٨ / ٣  
 ( ٣ ) عيون الاثر ٢٢ / ٢  
 ( ٤ ) شرح المواهب ٥٣ / ٢  
 ( ٥ ) المغازي ٢٦٦ / ١

من هذه ؟ فقالوا : بنت عمرو او اخت عمرو فقال ولم تبتك فما زالت الملائكة تظلمه  
بأنجنتها حتى رفع <sup>(١)</sup> .

ومعنى تالميل الملائكة فيعتل ان ذلك لتراحمهم عليه لبشارته بفضل الله  
ورضاه عنه وما عد له من الترامة اذ دعوا عليه اكراما له وفرحا به او اللوه من حر الشمس  
لئلا يتغير ريحه او جسمه <sup>(٢)</sup> .

ولاشك ان لجابر ووالده مزية غاصة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لما  
سبوه به من كرم في الضيافة واستقبال في الدفاع عنه وقد اظهرت تلك المزية حينما  
الج على جابر بعض من له عند أبيه دينا ولم يكن عنده شيء سوى ما في النخل من  
ثمر وذلك لا يكفي لقضاء الدين وهنا تلهم معجزة عاتية من المعجزات النبوية :  
قال البخاري رحمه الله :

حدثنا ابو نعيم حدثنا زكريا وعدي بن عامر قال حدثني جابر رضى الله عنه  
أن أباه توفي وعليه دين قال : فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان ابى تترك  
عليه دينا وليس عندي الا ما يخرج نخله ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه فانه ليقضى  
لكي لا يفحص طوي النرما فحشى حول بيدر من بيدار التمر فداها ثم آخر ثم جلس  
عليه فقال : انزوه فاقواهم الدين الذي لهم ويقى مثل ما اعطاهم <sup>(٣)</sup> .

- (١) صحيح مسلم ٣٨٥/٢ واخرجه البخاري في الجنايز ١١٤/٣ وفي الجهاد ٢٢/٦  
وفي المغازي ٣٧٤/٧ واخرجه الحميدي في مسنده ٥٣١/٢ والنسائي  
في سننه ١٠/٤ والطيالسي ابو داود ( منحة المصعب ١٥٠/٣ ) وابو يعلى  
في مسنده ٢١٢/٢ وعبد الرزاق في مسنده ٥٦١/٣
- (٢) شت مسلم للنووي ٢٥/١٦
- (٣) زكريا « وابن زائدة وعامر هو الشعبي
- (٤) البيدر : الموضع الذي يداس فيه الطعام الصحاح للجوهري ٥٨٧/٢
- (٥) فتح الباري ٥٥٧/٦ واخرجه عبد الرزاق في مسنده ٥٦١/٣

فمن هذا يؤخذ رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه وشفاعته في بعض  
الامور وفيه علم ظاهر من اعلام نبوته لتكثير القليل الى أن حصل به وفاة الكثير وقد  
حصلت معاجز كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما هذه الا قلائد من بحر فضائل  
الله وسلامه عليه ورضوانه تعالى عن اصحابه اجمعين .

اكرام الله تعالى لشهداء أعد يكون الارض لم تيل اجسامهم :

قال الامام مالك رحمه الله :

- (١)  
عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة انه بلغه أن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الانصاريين ثم السلميين كانا قد حفر السيل قبرهما وكان قبرهما مما يلسو السيل وكانا في قبر واحد وهما ممن استشهد يوم احد فحفر عنهما لينيرا من مكانهما فوجدوا لم يتغيرا كأنما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجمت كما كانت وكان بين احد وبين يوم حفر عنهما ستة واربعون سنة .

- (١) هو مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو الاصمعي ابو عبد الله المدني الفقيه امام دار الهجرة رأس المتقين وكبير المشيخين من السابعة ع / تقريب ٢٢٧٢
- (٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري ثقة من السادسة (ع دسوق) تقريب ٤٨٧/١
- (٣) بفتح السين واللام نسبة الى بنى سلعة بكسر اللام بدلن من الانصار الخزرج
- (٤) اما عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري : فقد كان اول قتيل من المسلمين يوم احد كما في صحيح البخاري فتح ٣/٢١٤ وذكر ابن عبد البر ان الذي قتله اسامة الاور وقيل بل قتله سفيان بن عبد شمس ابو ابي الاور السلمي وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهزيمة لابن عبد البر الاستيعاب ٢/٣٣١ واما عمرو بن الجموح فقتل كذلك باحد قال ابن عبد البر : ودفنا هو وعبد اللهب بن عمرو في قبر واحد وكانا صهرين قال في الفتح ٣/٢١٦ وكان عمرو بن الجموح صديق والد جابر وزوج اشته هند بنت عمر .
- (٥) ازيجت
- (٦) الموطأ ( شرح الزرقاني ) ٥٢/٣

الحكم على الحديث :

هذه الرواية منقطعة جزماً إلا أن معناه ثابت في البخاري وغيره لذا قال ابن عبد البر ( لم يختلف الرواة في قطعه ويتصل معناه من وجوه صحاح )<sup>(١)</sup>

وفي هذه الرواية أنه كانت المدة التي بقيا فيها في قبرهما ستاً وأربعين

سنة لكن هذا معارض بما في صحيح البخاري وغيره من حديث جابر بن عبد الله -

فأصبحنا فكان أبى أول قتيل ودفن معه آخر<sup>(٢)</sup> في قبر ثم لم تلب نفس أن أتت مع

الآخر فاستخرجته بعد ستة أشهر فإذا هو كيوم وضعت غير هنية في<sup>(٣)</sup> أدنه فقوله<sup>(٤)</sup>

( فاستخرجته بعد ستة أشهر ) يعنى من يوم دفنه .

وهذا يخالف في الظاهر حديث الباب عند مالك من ناحيتين .

اولهما : ما ذكرنا من الاختلاف في المدة .

ثانيهما : أن حديث البخاري يدل على أن الباعث لجابر علواً خارجاً بجثة والده

"كونه لم تلب نفسه بدفنه مع آخر" وحديث مالك يدل على أن سبب اخراج جثتهما

جرف السيل لقبرهما .

(١) شرح الزرقاني في الموطأ ٥٢/٢

(٢) قوله ( دفن مع آخر ) هو عمرو بن الجموح قال ابن عبد البر في التمهيد ( ليس

هو ابن أخيه وإنما هو ابن عمه ) قال الحافظ وهو كما قال فتح الباري ٢١٦/٣

(٣) أخرجه البخاري ( فتح الباري ) ٢١٨/٣ حيث قال : حدثنا مسدد أخبرنا

بشر بن المفضل حدثنا حسين المعلم عن عطاء عن جابر رضي الله عنه الحديث

وأخرجه أيضاً من طريق علي بن عبد الله حدثنا سعيد بن عامر عن ضعفة عن ابن

أبي نجيح عن عطاء عن جابر . . . به والحديث أخرجه أبو داود في سننه

٢١٨/٢ من طريق حماد بن زيد عن سعيد بن يزيد أبي سلمة عن أبي نضرة عن

جابر به وزاد ( فما انكرت منه شيئاً إلا شعيرات كن في لحيته مما يلي الأذن )

x " هنية " أى شيئاً يسيراً وهو بنون بعد ما تحتانيه مضراً وهو تصغير ( هنة )

أى شئاً فصغره لكونه اثراً يسيراً .

ويؤيد حديث مالك ما أخرجه ابن سعد في طبقاته فقال :

أخبرنا شهاب بن عباد العبدي قال أخبرنا عبد الجبار بن ورد عن أبو الزبير (١) (٢)

عن أبي بن عبد الله قال : لما أراد معاوية أن يجري عينه التراب بعد كتبوا إليه أنسا

لا نستطيع أن نجريها إلا على قبور الشهداء قال : فكذب انبشوهم قال : فرأيتهم

يحملون على أعناق الرجال كأنهم قوم نياموا صابت المسحاة طرف رجل حمزه بن

عبد المطلب فانبعثت لما (٥) قال العافق بن هجر (استاده صحيح) (٦)

قلت في سنده أبو الزبير محمد بن مسلم مدلس ولم يصح بالسماع وأيضا فيه

عبد الجبار بن الورد قال فيه العافق صدوق يهيم .

- 
- (١) شهاب بن عباد العبدي أبو عمر الخوفى ثقة من العاشرة ح م ت ق /  
تقريب ٣٥٥/١ والتهذيب ٣٦/٤
- (٢) عبد الجبار بن الورد المشزومي مولى هم المكي أبو هشام صدوق يهيم من السابعة  
دس تقريب ٤٦٦/١ والتهذيب ١٠٦/٦
- (٣) أبو الزبير : هو مسلم بن مسلم به تدرس المكي صدوق إلا أنه يدلس مسن  
الرابعة (ج) تقريب ٢٠٧/٢
- (٤) المسحاة : هي المجرقة من الحديد (لسان العرب ٣٧٢/١٤)
- (٥) الأبيقات الكبرى ١١/٣ والحدِيث أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مَنْفَعِهِ ٥٤٧/٣ من  
طريق أبي الزبير والواقدي في المغازي ٢٦٧/١ وابن المبارك (كتاب الجهاد)  
من ٨٤ من طريق أبي الزبير عن جابر بن زناد وقال أبو سعيد الخدري ( لا  
ينكر بعد هذا منكر أبدا )
- (٦) فتح الباري ٢١٧/٣

( ١ )  
ولابن ابي شيبة في مصنفه ايضا من طريق رجال من بنى سلمة ما يدل على  
أن الباعث على اخراجهما عين معاوية .

( ٢ )  
وماء التصريح باسم العين عند عبد الرزاق بأنها ( الثالثة ) وأن معاوية  
قال من تان له قتييل فليات قتييله من قتلتي اهد .

( ٣ )  
وعند ابي المبارك ( الكتابة )

وجه الجمع بين الروايات :

أولا : في حديث مالك ( كانا قد حفر السيل قبرهما ) وعند ابن سعد وعبد الرزاق

وابن ابي شيبة ( لما اراد معاوية أن يجرى عين ناظمة وهي ستمر على قبور

الشهداء امر بتحويلهم )

فيتمثل ان يكون قبر الرجلين في مسيلة الوادي وقد جرى الماء عليهما ثم

اتفق امر معاوية باجراء عينة في تلك البقعة فكان السيل وأمر معاوية سبب

اخراجهما .

ويحتمل ان يكون السيل هذا من عمل العين المذكورة ومنه الى قبور الشهداء

فبلغ معاوية فرأى ان من المصلحة تحويل الشهداء الى حيث لا يصل اليهم الماء .

( ١ ) في مصنفه ٥ / ٣٢١ من كتاب الجهاد وسنده قال : حدثنا عيسى بن يونس بن

ابو اسحاق اخبرني ابي عن رجال من بنى سلمة قالوا : وساق نحو امما ساق ابن سعد

( ٢ ) في مصنفه ٣ / ٥٤٧

٤٣ كتاب الجهاد ص ٨٤ : قال ابن الاثير في النهاية ٤ / ٢٢ الكتابة كالقناة

ومعناها كقائم وهي ابار تحفر في الارض متناسقة ويحرق بعضها الى بعض  
تعت الارض فتجتمع مياهها جارية ثم تخرج عند منتهائها فتسبح على وجه الارض

ثانيا : في يد يثالبخاري ( فاستخرجتهم بعد ستة اشهر ) وعند الامام مالك وكان بين

احد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة ) فيرى ابن عبد البر ان القصة

متعددة ولم يوافقها المصنف على هذا الجمع وقال : اما ان يكون المراد

بكونهما في قبر واحد قرب المجاورة او ان السيل خرق احد القبرين فصارا

كقبر واحد ) ورايد هذا الاعتقاد بما ذكر ابن اسحاق في منازيه قال :

حدثني ابي عن اشياخ من الانصار قالوا : لما ضرب معاوية عينه التي مرت على

تبر الشهداء انفجرت العين عليهم فبعثنا فأخرجناهما يتثنيان تنيا كأنما

د فتابا لهما ) وشاهده عند ابن سعد قد تقدم قبل هذا .

قلت : وفي طبقات ابن سعد ما ينس على ان المدة بين استشهادهما وبين

نقلهما في عهد معاوية اربعين سنة وهذا نصه .

( ٢ ) أنا عمرو بن الهيثم ابو قلن ثنا هشام الدستوائي عن ابو الزبير عن ابي قال :

ص بنا الى قتلانا يوم احد حين اجري معاوية العين فأخرجناهم بعد اربعين سنة

لينة اجسادهم تتثنى اطرافهم )

وهذا اسناد صحيح لولا عنعنمه أبي الزبير الا ان القصة ثابتة كما سبق .

وهذه الرواية تشد رواية مالك ان الفرق بين الروايتين في ذكر الزمن يسير

بالنسبة للأربعين فمن الجائز ان يكون الراوي الذي الكسر وهذا تنضم الروايات

ويجتمع شملها .

( ١ ) فتح الباري ٢١٦/٣

( ٢ ) فتح الباري ٢١٦/٣

( ٣ ) عمرو بن الهيثم بن قطن - بفتح القاف والمهطة - القطمي بضم القاف وفتح

المهطة ابو قلن البصري ثقة من صغار التاسعة / نج م مع تقريب ٨٠ / ٢

( ٤ ) هو هشام بن ابي عبد الله سنبر الدستوائي ثقة ثبت من كبار السابعة ( ع )

تقريب ٣١٩/٣

( ٥ ) ابن سعد : الطبقات ١٢/٣

تنبيه :

مر حديث جابر بن البخاري قوله في شأن ابيه حين أخرجه من قبره (فانما هو  
 كيوم وضعت غير هنية في أذنه) (١)

ولأبي داود ( فما انكرت منه شيئاً الا شعيرات كن في لحيته ما يلي الارض ) (٢)

ولا بن السكنى ( غير ان طرف اذن اعددهم تغير ) فهذه الروايات متضافرة على أن  
 جزء ايسير من اذنه تغير سوى رواية ابي داود في حتمل على أن الذي سقط من الشعر  
 هو الشعيرات التي تتصل بشحمة الاذن (٥)

وعليه فالروايات بالفاظها لا تناقض بينها فان قيل : اخن الطبراني بسند

صحيح من طريق محمد بن المنكدر عن جابر ان اياه قتل يوم احد ثم مثلوا به فجدعوا انفه

وانفيه . . . الحديث ) فهذا يمارس الاحاديث السالفة الذكر .

قلنا بانه سمول على انهم قطعوا بعض اذنيه لا جميعها . (٦)

وفى هذه الاحاديث دلالة على ان اجساد الشهداء لا تأكلها الارض وذلك كرامة

من الله تعالى للشهداء الذين باعوا انفسهم لله فاستحقوا النعيم المقيم في دار الكرامة

ولذا قال القرطبي : (باب لا تأكل الارض اجساد الانبياء ولا الشهداء) ثم

سان الادلة التي ذكرناها وعلق على حديث جابر رض الله عنه بقوله ( وهذا اشهد

في الشهداء من أن يحتاج فيه الى الكثرة ) (٧)

(١) فتح الباري ٣/٢١٤

(٢) في سننه ٣/٢١٨

(٣) الطبقات :

(٤) فتح الباري ٣/٢١٧

(٥) ، ،

(٦) ، ،

(٧) التذكرة في ذكر الموت والموتى واحوال الآخرة ١/١١٨ ق

مستقر أرواح الشهداء وسبب نزول آية " ولا تحسبن الذين قتلوا "

قال أبو داود :

- (١) عد ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن ادريس عن محمد بن اسحاق عن  
(٢) اسماعيل بن امية عن ابي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول  
(٤) الله علو الله عليه وسلم : لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في جوف امير  
المنشرد انهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة في ظل  
العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشرهم ومقبلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا احياء  
في الجنة نرزق لثلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكوا عند العرب فقال الله تعالى :  
انا ابلغهم عنكم قال : وانزل الله ( ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله . . . .  
(٥) الى آخر الآية )

- (١) عثمان بن محمد بن ابراهيم بن عثمان العباسي ابو الحسن ابن ابي شيبة ثقة  
حافل شهير وله اوهام من الناشرة/ع/مدس ق تقريب ١٣/٢
- (٢) عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن الاودي بسكون الواو الكوفي ثقة  
فقيه عابد من الثامنة/ع/تقريب ٤٠١/١
- (٣) ابن اسحاق تقدم ص ٤٤
- (٤) اسماعيل بن امية بن عمرو بن سعيد بن الحارث الاموي ثقة ثبت من السادسة  
ع تقريب ٦٧/١
- (٥) ابو الزبير تقدم ص ٣٣٩
- (٦) سعيد بن جبير الاسدي مولا هم النوفى ثقة ثبت فقيه من الثالثة روايته عن  
عائشة وابى موسى ونحوهما مرسله قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥/ع/تقريب ٢٩٢/١
- (٧) وهذا تفسير لقوله سبحانه ( احياء عند ربهم يرزقون )  
(٨) اى لا ينكسوا ولا يجبنوا ونكد بفتح الكاف بابه دخل وهكى كسرهما مختار السماح ص  
٦٧٩
- (٩) في سننه ١٥/٣ باب فضل الشهادة .

العديث : رجاله ثقات الا أن في سنده مدلسين احدهما ابن اسحاق  
وثانيهما ابو الزبير وقد عنعناه .<sup>(١)</sup>

فأما ابن اسحاق فقد صح بسطاعه من اسماعيل بن امية عند احمد في مسنده .<sup>(٢)</sup>

وأما ابو الزبير فلم اجده في طريق مصرحها بالسماع .

وهذا العديث اخرجه جماعة .<sup>(٣)</sup>

وصححه الحاكم حين قال عقبه (عديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه)<sup>(٤)</sup>

واقره الذهبي .

والواقع ان هذه الرواية التي صححها الحاكم وأقرها الذهبي فيها عنعنه

ابن الزبير فقد قال الحافظ ابن حجر في (طبقات المدلسين) الطبقة الثالثة من

أكثر من التدليس فلم يحتج الاثمة من احاد يشتم الا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من

رد حديثه مألقا ومنهم من قبله كأبي الزبير<sup>(٥)</sup>

المنهم الا أن نحمل تصحيح الحاكم واحمد شاكر للعديث باعتبار ان له شواهد

سليمة ترتفع به الى اوج الصحة فهذا ممكن .

(١) ابو الزبير تقدم ص ٣٣٩

(٢) ١٢٣/٤ بتحقيق احمد شاكر رقم الحديث ٢٣٨٨ قال احمد حدثنا يعقوب

حدثنا ابي عن ابن اسحاق حدثني اسماعيل بن امية به . . . وذكر المحقق  
عقبه ان اسناده صحيح مع وجود عنعنة ابو الزبير المدلس خصوصا وان سماعه  
من ابن عباس فيه مقال فالتصحيح منثور فيه .

(٣) ابن اسحاق في مغازيه : ان ابن هشام ٩٢/٣ وابن المبارك في كتاب

الجهاد ص ٦٠ والواقدي في مغازيه ٣٢٥/١ واحمد في مسنده ١٢٣/٤  
بتحقيق احمد شاكر والبيهقي في السنن الكبرى ١٦٣/٩ والحاكم في

المستدرت ٨٨ / ٢ كلهم من طريق محمد بن اسحاق عن اسماعيل بن امية

عن ابو الزبيره واخرجه عهد بن حميد في مسنده والبيهقي ايضا في الدلائل

كما في فتح القدير للشوكاني ٤٠١/١

(٤) المستدرت ٨٨/٢

(٥) طبقات المدلسين ص ٢٠ من المذكرة

(١) وقد صحح حديثي داود السابق القرطبي في تفسيره .

تنبيه :

رواية ابن اسحاق في مفازيه عن ابي الزبير عن ابن عباس لا يدخل بينهما  
احد وكذا رواية احمد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابن اسحاق .  
والبحري عن اسماعيل بن عياش وسلمه عن ابن اسحاق  
أما ابو داود فقد روى هذا الحديث من طريق عبد الله بن ادريس عن ابن  
اسحاق يدخل بين ابي الزبير وابن عباس سعيد بن جبير وكذا احمد في روايته عن  
عثمان بن ابي شيبة عن عبد الله بن ادريس عن ابن اسحاق .  
ورواه الحاكم بهذا الاسناد كذلك

فذكر الدارقطني أن عبد اللهب ادريس تفرد به عن محمد بن اسحاق وغيره -  
يرويه عن ابن اسحاق لا يذكر فيه سعيد بن جبير وقد اخرج مسلم في صحيحه معناه  
كذا في تخريج السنن (٢) .

فقال ابن كثير بعد ذكره الروايتين : " ان زيادة سعيد بن جبير اثبت لانه  
هكذا رواه سفياه عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .  
قلت حديث سفياه هذا اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه مرسل من حديث  
سعيد بن جبير لم يسنده الى ابن عباس (٤) .

الا انه كما ذكر يقوى رواية ابي داود التي تذكر سعيد بن جبير والله أعلم .

- 
- (١) تفسير الشرايبي ٢٦٨/٤  
(٢) تخريج السنن ٣٧٤/٣  
(٣) تفسير ابن كثير ٢٩٠/٢ - ٢٩١  
(٤) المصنف ٣٢٣/٥

( ٢ )

( ١ )

وقال ابن اسحاق وحدثني الحارث بن الفضل عن محمود بن لبيد الانصاري

عن ابن عباس انه قال : قال رسول الله ( ص ) الشهداء على باري نهر بباب الجنة  
فوقية خضراء يخرج عليهم رواقهم من الجنة بكرة وعشيا<sup>(٣)</sup> واسناده صحيح )

ولحديث ابن عباس السالف شواهد صحيحة .

فاخرج مسلم من طريق الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال : سألتنا

عبد الله عن هذه الآية ( ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند

ربهم يرزقون ) قال : أما إنا قد سألتنا عن ذلك فقال : أرواحهم في جوف طير خضر

لها قناديل معلقة بالعرش تسبح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى القناديل فاطلع

اليهم ربهم الملاعة فقال : هل تشتبهون شيئا ؟ قالوا : اى شئ نشتبه ونحسن

نسخ من الجنة حيث شئنا ؟ ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا

من ان يسألوا قالوا يارب نمريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك

مرة اخرى فلما رأى ان ليس لهم حاجة تركوا<sup>(٤)</sup>

واخرجه الترمذي في جامعه الا انه قال ( ان ارواحهم في طير خضر ولم يقل في

جوف طير ) وقال عقبه : ( هذا حديث حسن صحيح )

والطبري في تفسيره اخرجه من طرق خمسة مطولا ومختصرا<sup>(٥)</sup> .

( ١ ) وفي نسخة الفضيل بالتصغير تعليق الهراس سيرة ابن هشام ٩٢/٣ في الحاشية

وهذه النسخة هي الصحيحة لان الحارث بن الفضل هو احد شيوخ بن

اسحاق كما في التهذيب ١٥٤/٢ وهو ابو عبد الله الحارث بن فضيل الانصاري

الخطمي المدني ثقة من السادسة مدسوق تقريب ١٤٣/١

( ٢ ) قال في التقريب صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة ٢٣٣/٢

( ٣ ) سيرة ابن هشام ٩٩/٣ واخرجه الطبري عن ابن اسحاق من طرق كما في تفسيره

٣٨٨-٣٨٧/٧

( ٤ ) صحيح مسلم ١٥٠/٢ واخرجه الترمذي ( تحفة الاحوزي ) ٣٦١-٣٦٢

( ٥ ) تفسير الطبري ٣٨٦/٧ وما بعدها .

والحد يثاخرجه ابن اسحاق في مغازيه باوسع من سياق مسلم ولفظه .

قال ابن اسحاق : وحدثني من لا اتهم عن عبد الله بن مسعود انه سئل عن

( ١ )

هؤلاء الايات ( ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون )

فقال : اما انا قد سألتنا عنها فقليل لنا انه لما اصيب اخوانكم من المسلمين بأحد

جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي

الى قناديل من ذهب في ظل العرش فيطلع الله عز وجل عليهم الملاعة فيقول : يا

عبادي ماتتھون فأزيدكم قال : فيقولون ربنا لا فوق ما أعطيتنا الجنة نأكل منها

حيث شئنا قال : ثم يطلع عليهم الملاعة فيقول : يا عبادي ماتتھون فأزيدكم -

فيقولون ربنا لا فوق ما أعطيتنا الجنة نأكل منها حيث شئنا الا أنا نحب أن ترد ارواحنا

في اجسادنا ثم ترد الى الدنيا فنقاتل فينتھتى نقتل مرة اخرى ( ٢ )

وللدارمي من طريق الامس عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله أن أرواح

الشهداء عند الله يوم القيامة في اجواف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح

( ٣ )

في اي الجنة حيث شاءت ثم ترجع الى قناديلها ) بمثل حديث ابن اسحاق .

( ١ ) قول ابن اسحاق ( حدثني من لا اتهم ) قال السهيلي : الروض الانف ٦ / ٤٣

يعني الحسن بن عماره فيما ذكره ولا خلاف في ضعف الحسن بن عماره عند اهل

الحديث واكثرهم لا يرونه شيئا وان كان الذي قال ابن اسحاق حدثني من

لا اتهم غير الحسن فهو مجهول والجهل يوبقه ) فالسهيلي يضعف الحديث

بهذا لكن الحديث له شاهد في صحيح مسلم كما تقدم .

قال ابن سيد الناس في كتاب ( عيون الاثر ٢ / ٢٦ ) ( وقد رأيت قبل هذا

موضعا تكلم فيه السهيلي على رواية لابن اسحاق عن لا يتهم فقال : هو الحسن

ابن عماره وهذا يحتاج الى نقل عن ابن اسحاق واقل ما في ذلك نقل عن معاصره

أو قريب منه في الدابقة والا فما المانع من أن يكون الذي لا يتهمه في هذا الخبر

هو يزيد ابن ابي زياد فكثيرا ما يروى عنه وهو اجدر بالثناء عليه . . )

( ٢ ) سيرة ابن هشام ٣ / ٩٢ - ٩٣

( ٣ ) سنن الدارمي ٢ / ٢٠٦

قال الطبري :

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذكر لنا ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ياليتنا نعلم ما فعل باخواننا الذين قتلوا يوم احد فانزل الله تبارك وتعالى في ذلك القرآن ( ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون ) كما نحدث ان ارواح الشهداء تعرف في اجواف طير بيض تأكل من ثمار الجنة وان مساكنهم السدرة (١)

واخبر عبد الرزاق في مصنفه من حد يثبه الله بن كعب بن مالك ( ان ارواح الشهداء في صور طيور خضر معلقة في قناديل الجنة حتى يرجعها الله يوم القيامة )

الكلام على معنى الحديث

قال السهيلي :

ذكر ابن اسحاق حديثا بن عباس العرفج ( وهو حديثا بن داود المارفي أول الباب ) وفيه ان الله جعل ارواحهم في اجواف طير خضر وعن قتادة قال : ذكر لنا ان ارواح الشهداء تتعرف عند السدرة في اجواف طير بيض وقد انكر هذه الرواية قوم وقالوا : لا يكون روحان في جسد واحد وان ذلك محال وهذا جهل بالحقائق فان معنى الكلام بين فان روح الشهيد الذي كان في جسده في الدنيا يجعل في جسد آخر كأنه صورة طائر فيكون في هذا الجسد الاخر كما كان في الاول الى ان يعيده الله يوم القيامة كما خلقه وهذه الرواية لا تتعارض ما رووه من قوله في صور طير خضر وجميع الروايات كلها متفقة المعنى (٢) .

(١) تفسير الطبري ٣٨٩/٧ - ٣٩٠

(٢) الروض الانف ٩١/٦

ولذا قال المباركفوري :

"أى يخلق لا رواحهم بعد ما فارقت ابدانهم هياكل على تلك الهيئة تتعلق بها وتكون خلفا عن ابدانهم واليه الاشارة بقوله تعالى ( احياء عند ربهم ) فيتوسلون بها الى نيل ما يشتهون من اللذائذ الحسية واليه يرشد قوله تعالى ( يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ) اهـ (X)

قال الحدِيث منته مضطرب ؟

قال الشيخ رشيد رضا فى تفسير المنار مانصه ( وفى حديث الشهداء شئ من الاضطراب فى رواية مسلم والترمذى من حديث ابن مسعود انها فى حواصل طيور خضر تسبح فى انهار الجنة حيث شاءت ثم تأوى الى قناديل معلقة تحت العرش وفى رواية عبد الرزاق من حديث عبد الله بن كعب بن مالك ( ان ارواح الشهداء فى صور لبيور خضر معلقة فى قناديل الجنة حتى يرجعها الله يوم القيامة ) فهذا يدل على انها محبوسة فى مكان خاص .

والاول يفيد انها معلقة تسبح حيث شاءت ثم ان لها مأوى تأوى اليه حيث تشاء وفى رواية مالك واصحاب السنن ما عدا ابا داود انها فى اجواف طيور خضر تغلف من ثمر الجنة او شجر الجنة ) اهـ (١)

والمأمل للروايات يجد انه لا اضطراب فيها كما ادعى صاحب المنار واقصره

عبد الرحمن الوكيل وذلك :

(١) تفسير المنار ٢/ ٣٨ فى الحاشية وقد نقل هذا النقد عبد الرحمن الوكيل فى تعليقه على الروض الانف ٦/ ٩٢ وسكت عليه موافقة له على حصول الاضطراب فى الحديث الذى اخرجه مسلم فى صحيحه وصححه الترمذى وغيره من أئمة الحديث والحدِيث الذى ذكره اخرجه احمد بسند صحيح وقال الترمذى عقبه ( هذا

حدِيث حسن صحيح ) ( تحفة الاحوذى ٥/ ٣٧٠ )

X تحفة الاحوذى ٨/ ٢٦١ - ٢٦٢

(١) ان الحديث لا يسمى مضطربا الا اذا تحقق فيه شرطان :

أولا : اختلاف روايات الحديث بحيث لا يمكن الجمع بينهما .

ثانيا : تساوي الروايات في القوة بحيث لا يمكن ترجيح رواية على اخرى .

أما اذا ترجحت احدى الروايات على الاخرى او امكن الجمع بينهما بشكل مقبول

فان صفة الاضطراب تزول عن الحديث ونعمل بالرواية الراجحة في حالة الترجيح أو

نعمل بجميع الروايات في حالة امكان الجمع بينهما (١) .

والشرطان معهما ن هنا وذلك .

أولا : انه يمكن الجمع بين الروايات التي طارها الاختلاف وذلك بعمل حديث

عبد الرزاق الذي يذكر فيه ( ان الارواح معلقة في قناديل الجنة ) علوانها

تعلق عين تأوى الرماؤها بعد أن كانت تسرح حيث تشاء .

ويعمل حديث اصحاب السنن على أن الارواح تعلق من شجر الجنة

حين رعيها وبذا تتنالم الروايات الثلاث في سلك الجمع ويزول الاختلاف الذي

يألف فيها .

ثانيا : ان الروايات الثلاث لم تتساو في القوة بحيث يصعب علينا الترجيح فان رواية

مسلم في صحيحه اقوى من رواية من لم يلتزم الصحة كعبد الرزاق في مصنفه

فرواية من التزم الصحة اقوى فتعين ترجيحها .

هذا على فرض عدم امكان الجمع والواقع ان الجمع امكن كما قدمنا فلم

نحتج الى ترجيح :

وبذلك تبين انه لا اضطراب في رواية حديث الشهداء كما ارعاه السيد رشيد

رضا - والله أعلم .

حياة الشهداء :

قال الله تعالى ( ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عندهم  
ربهم يرزقون ) .

اثبتت الآية الكريمة للذين يقتلون في سبيل الله الحياة وأنهم يرزقون فاختلف  
اهل العلم في المراد بالحياة والرزق على قولين :

أولا : ان هذه الحياة والرزق مجاز والمعنى انهم في حكم الله مستحقون للتنعيم  
في الجنة وهو كما يقال مامات فلان - اي ذكره في كفايل :  
موت التقى حياة لا فنا لها . : قد مات قوم وهم في الناس أحياء  
فالمعنى انهم يرزقون الثناء الجميل (١) - وهذا المعنى الممازى فيه بمسند  
والمدول اليه تكلف .

ثانيا : قال الجمهور : ان معنى الآية ان الشهداء أحياء حياة محققة وان ارواحهم  
في اجواف طير خضر وانهم يرزقون في الجنة وبأكلون ويتنعمون .  
قال القرطبي والشوكاني : وهذا هو الصحيح لان ما صح به النقل فهو الواقع  
وحد يث ابن عباس بن يرفع الخلاف وكذلك حد يث ابن مسعود (رحمه الله) مسلم .  
قلت : الراجح هو قول الجمهور لثبوته بدليل لا يحتمل التأويل والله أعلم .

(١) تفسير القرطبي ٢٧٠ / ٤

(٢) المصدر السابق وانظر فتح القدير للشوكاني ٣٩٩ / ١

وتفسير القاسمي ١٠٣٤ / ٤

سبب نزول الآية :

اختلف العلماء<sup>١</sup> فيمن نزلت بسببه آية ( ولا تحسبن الذين قتلوا . . . ) على

أقوال :

أولا : انها نزلت في شهداء<sup>٢</sup> احد : لما روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : لما اصيب اخوانكم باحد . . . الحديث وفي آخره ( فانزل الله تعالى هذه الآية )<sup>(١)</sup> .

وهذا قول سعيد بن جبير وابي الضحى<sup>(٢)</sup> (x)

ثانيا : انها نزلت في شهداء<sup>٣</sup> بدر لما افضوا الى كرامة الله تعالى وقالوا : ربنا اعلم اخواننا فنزلت هذه الآية والتي بعدها رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس وهو قول مقاتل .

ثالثا : انها نزلت في شهداء<sup>٤</sup> بئر معونة روى محمد بن اسحاق عن اشياخ له ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث المنذر بن عمرو في سبعين رجلا من خيار المسلمين الى اهل نجد فلما نزلوا بئر معونة خرج حرام بن ملحان الى عامر بن الطفيل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينأر فيه عامر وخرج رجل من كسر الهيت برمح فضرب به في جنب حرام حتى خرج من الشق الاخر فقال : الله اكبر فزت ورب الكعبة وقتل سائر اصحابه غير واحد منهم قال انس بن مالك

(١) اخرجه احمد في المسند ٤/ ١٢٣ ( بتحقيق احمد شاكر )  
وابو داود في سننه ٣/ ١٥ والبيهقي في تفسيره ٧/ ٣٨٥ والحاكم في  
المستدرک ٣/ ٨٨ وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي .

(٢) زاد المسير ١/ ٤٦٩

x سلم بن صبيح - بالتصغير - الهمداني ابو الضحى الكوفي العطارد مشهور  
بكنيته ثقة ناضل من الرابعة/ع تقريبا ٢/ ٢٤٥

ورضى الله عنه فانزل الله تعالى فيهم ( بلفوا قومنا عنا انا قد لقينا ربنا فرضى عنا  
ورضىنا عنه ) ثم رفعت فنزلت هذه الآية ( ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا )  
قال القرطبي : وبالجملة وان كان يحتمل ان يكون النزول سبب المجمع فقد اخبر الله  
تعالى فيها عن الشهداء انهم احياء في الجنة يرزقون ولا محالة أنهم ماتوا وان  
اجسادهم في التراب وارواحهم حية كسائر ارواح المؤمنين وفضلوا بالرزق في الجنة  
من وقت القتل حتى كأن حياة الدنيا دائمة لهم ) اهـ

قلت : لا مانع أن تكون الآية نزلت في واحد وهي عامة والله اعلم .

وهذا الاختلاف فيمن نزلت اما سبب نزولها ففيه ثلاثة أقوال :

احدهما : ان الشهداء بعد استشهادهم سألوا الله أن يخبر اخوانهم بمصيرهم

كما سبق عن ابن عباس وهو الصحيح .

الثاني : ان رجلا قال : يا ليتنا نعلم ما لقي اخواننا الذين استشهدوا فنزلت

قوله مقاتل .

والثالث : ان اولياء الشهداء كانوا اذا اصابتهم نعمة او سرور تحسروا وقالوا :

نحن في النعمة والسرور واخواننا في القبور فنزلت الآية ذكره النيسابوري<sup>(٢)</sup>

والله اعلم .

---

( ١ ) تفسير القرطبي ٣٦٩/٤ والحد يثاخرجه الطبري ٣٩٣/٧ وسنده حسن من

طريق عكرمة عن اسحاق بن ابي طلحة عن انس ورواه الامام احمد باسانيد

صحيحة وليس فيه ( فنزلت هذه الآية ) ورواه البخاري ٣٨٧/٧ فما بعدها

( ٢ ) زاد المسير ٥٠١/٦ وقد روى الطبري في تفسيره ٣٨٩/٧ قريبا من هذا كما تقدم .

### المبحث الثاني

ذكر من استشهد من المسلمين يوم أحد :

عد ابن اسحاق في السيرة خمسة وستين شهيدا وزاد عليه ابن هشام خمسة ولو تتبعنا الشهداء في كتب السيرة والطبقات لزيدنا على المائة وسنذكر فيما يلي أسمائهم مبتدئين بمن عددهم ابن اسحاق وابن هشام ثم نعقب على ذلك بذكر الزيارات وسنذكر في سردهم ترتيب اسمائهم ترتيبا ابجديا ليسهل الكشف عنهم ونذكر لكل منهم ترجمة مختصرة ما استطعنا مع مراعاة عدم تكرار ما سردناه عن كل منهم خلال كتابنا على غزوة أحد .

- ( ١ ) أنس بن الأنصاري ضمضم بن زيد بن خزام بن جندب من بني عدى ابن النجار الأنصاري الخزرجي وهو من الصحابة الجليلين أنس بن مالك خادم رسول الله وقد شهد حين انكشف المسلمون وقاتل قتالا شديدا .
- ( ٢ ) أنيس بن قتادة بن ربيعة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن صيد من بني صيد ابن زيد ثم من بني عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي وسماه بعضهم أنسا وانكر ذلك ابن عبد البر .
- ( ٣ ) أوس بن ثابت أخو حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو الأنصاري الخزرجي ثم البخاري وهو والد الصحابي الجليل شداد بن أوس شهد العقبة الثانية هذرا وزعم الواقدي أنه عاش إلى خلافة عثمان ولكن يرد هذا ما جاء في قصيدة قالها حسان بن ثابت في أحد والتي مطلعها :

ألا ابلج المستسمين بوقعة . . تخف لها شط النساء القواعد  
الى أن قال :

ومنا قتب الشعب أوس بن ثابت . . شهيدا واسنى الذكرفه المشاهد  
وهذا ينطاع باستشهاده بأحد .

( ٤ ) اياس بن اوس بن عتيك الانصارى الاشهلوى زعم ابن الكلبى أنه استشهد  
بالخندقى ولا عبرة بقوله ان اجمع اهل السير على استشهاده بأحد .

( ٥ ) اوس بن الارقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الاغر الانصارى الخزرجى

( ٦ ) اياس بن عدى بن بنى عمرو بن مالك بن النجار الانصارى الخزرجى .

( ٧ ) ثابت بن عمرو بن زيد بن عدى بن سواد بن مالك ( عصمة ) ابن غنم بن عدى

الانصارى الخزرجى النجارى شهد بدر الا أن موسى بن عقبة لم يذكره فيمن  
استشهد بأحد .

( ٨ ) ثابت بن وقش بن بنى عبد الاشهل الانصارى الاوسى رفح رسول الله صلى الله

عليه وسلم كبار السن فى الحصون مع النساء والصبيان وهو منهم هو حمل به بن  
جابر فاتفقا على الخروج طلبا للشهادة كما مر .

( ٩ ) ثعلبة بن سعد هو ثعلبة بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن بنى ساعدة

الانصارى الخزرجى وهو بدرى واخوه الصحابى سهل بن سعد .

( ١٠ ) ثقيب بن فروة بن الهدى اختلف فى اسمه فقيل ثقف وثقب وثقيف قال ابن حجر :

ثقب بن روثبن البدن الانصارى الخزرجى الساعدى كان يقال له الاخوش سماء  
ونسبه اب القداح النسابة وقال : استشهد بأحد لكنه ذكره بالتصغير ويقال فى

الهدى بانه البدن بن عامر بن عوف بن حارثة .

- ( ١١ ) خباب بن قبيط بن عمرو بن سهل من بني عبد الأشهل الانصارى الأوسى وهو بدرى ، قد استشهد معه فى احد اخوه صيفى
- ( ١٢ ) حبيب بن زيد هو حبيب بن زيد بن تيم بن اسيد بن خفاف البياضى الانصارى الخزرجى وقال ابن الكلبى بعد تيم : انه ابن امية بن بياضة بن خفاف ابن سميد بن مرة قال ابن سعد قتل بصفين ويرجع الخلاف الى تفصيل النسب .
- ( ١٣ ) الحرث بن انس بن رافع او الحارث بن انس بن امرى القيس بن زيد وهو اخو شريك بن انس من بني عبد الأشهل الانصارى الاوسى وابوه انس يعرف بابى الحيسر
- ١٤ الحرث بن اوس بن معاذ هو الحرث والحارث بن اوس بن معاذ بن النعمان من بني عبد الأشهل الانصارى الاوسى وقد وهم البعض فقال : انه ابن اخى سعد بن معاذ سيد الاوس وهذا ليس بشىء .
- ١٥ الحرث بن عدى بن خرشة من بني خزيمة الانصارى الاوسى نقل ابن عبد البر ايضا عن ابن الكلبى انه استشهد باحد .
- ( ١٦ ) حسيل بن جابر ويقال بالتكبير : حسل هو ابن جابر بن ربيعة بن فروة بن الحارث بن مازن المعروف باليمان العيسى والد هذيفة بن اليمان وقد تقدم ذكره
- ( ١٧ ) حفزه بن عبد المطلب بن هاشم عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضا عن ارضته ثوية مولاة ابي لهب وامه هالة بنت أهيب بن عبد مناف وهو اصفر ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل مولد النبى بسنتين فيكون عمره حين استشهد ثمانية وخمسين عاما وقد سبق ذكره .
- ( ١٨ ) حنظلة بن ابي عامر غسيل الملائكة واسم ابي عامر عمرو او عبد عمرو بن صيفى ابن مالك بن امية بن ضبيعة من بني سارثة الانصارى الاوسى وهو من اهل الصفة كان يتألم من افاهيل ابيه وقد استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فو قتل ابيه فنهاه عن ذلك وقد تقدم ذكره .

- ( ١٩ ) خارجة بن زيد هو خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس ابن مالك الانصارى الخزرجى الهدرى وهو صهرابى بكر الصديق رضى الله عنهما تزوج ابو بكر ابنته ومات عنها وهى حامل فوضعت ام كئوم بعد وفاته اخذته الرماح يوم احد فنجح بضعة عشر مجرا حتى خر به رمق فمر به صفوان بن امية فصرفه فاجهز عليه ومثل به .
- ( ٢٠ ) خالد بن عمرو بن الجموح من بنى سلمة الانصارى الخزرجى واستشهد بسوء عمرو بن الجموح .
- ( ٢١ ) خيشمة بن الحارث هو خيشمة بن السارثبن مالك بن كعب بن النماط الانصارى الاوسى استهم هو وابنه سعد طى القتال يوم بدر فخرج السهم على ابنه فقال له : يا بنى آثرنى اليوم فلم يقبل سعد حبا فى الاستشهاد فى سبيل الله فقتل سعد يوم بدر وقتل ابوه يوم احد .
- ( ٢٢ ) ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن بنى زريق الانصارى الخزرجى شهد بيعة العقبة الثانية .
- ( ٢٣ ) رفاعة بن عمرو اختلف فى نسبه فموسى بن عقبة يقول : انه رفاعة بن عمرو بن نوفل بن عبد الله بن سنان الانصارى وعده فى الهدريين وقال انه استشهد باحد وابن اسحاق نسبه الى بنى الحبلوى وقال غيرهما : انه رفاعة بن عمرو بن زيد
- ( ٢٤ ) رفاعة بن وقتل اخو ثابت بن وقتل الانصارى الاوسى قتله خالد بن الوليد .
- ( ٢٥ ) سبيع بن الحرث اختلف فى اسمه ونسبه فابن اسحاق يقول انه سبيع بن الحرث ابن قيس بن هيشة وابن هشام يقول : انه سويى بن الحرث بن حاطب بن هيشة وموسى بن عقبة يقول : انه سبيق بن حاطب بن قيس بن هيشة وكلهم يتفقون على انه من بنى معاوية بن مالك وانه انصارى اوسى .

- ( ٢٦ ) سعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الاغر  
الانصارى الخزرجى احد نقباء الانصار تقدم ذكره .
- ( ٢٧ ) سعيد بن سويد بن قيس بن الابر بن حدرة الانصارى الخزرجى وقد عقد  
ابن عبد البر ترجمتين لسعد وسعيد قال فى كل منهما : قتل باحد شهيدا  
ويحتمل ان يكون واحدا وقع الاختلاف فى اسمه هل هو سعد أم سعيد ؟
- ( ٢٨ ) سلمة بن ثابت بن وقش بن بنى عبد الاشهل الانصارى الاوسى البدرى .
- ( ٢٩ ) سليم بن العرش او الحارث بن ثعلبة بن كعب بن بنى ديار الانصارى الخزرجى  
البدرى .
- ( ٣٠ ) سليم بن عمرو او عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن بنى سلمة الانصارى الخزرجى  
وقيل انه سليمان بن عمرو وهو من اهل العقبة بدرها .
- ( ٣١ ) سهل بن قيس بن ابي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن بنى سلمة الانصارى  
الخزرجى البدرى وامه نائلة بنت سلامة بن وقش الاشهلية .
- ( ٣٢ ) شماس بن عثمان بن الشريد بن هرم بن عامر بن مخزوم القرشى المخزومى  
واسمه عثمان بن عثمان كان من بين الذين هاجروا الهجرة الاولى الى الحبشة  
ابلى فى غزوة احد بلاء حسنا وقد تقدم ذكره .
- ( ٣٣ ) صفى بن قبطى بن عمرو بن سهل بن مخزومة بن بنى عبد الاشهل الانصارى  
الاوسى واستشهد اخوه حباب ايضا قتله ضرار بن الخطاب وامه الصفية بنت  
التيهان اخت ابي الهيثم بن التيهان .
- ( ٣٤ ) ضمرة بن عمرو بن كعب الجهنى مختلف فى نسبه فبعضهم يقول : انه ضمرة بن  
بشر حليف بنى طريف من الخزرج وقال الكلبى : انه اخو شير بن عمرو بن ثعلبة  
وهذا وهم وصحته بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو .

( ٣٥ ) عامر بن مخلد بن الحرث بن سواد بن مالك الانصارى الخزرجى وفق بعض الروايات ان اسمه عطارة .

( ٣٦ ) عباد بن سهل بن هخزمة بن بنى عبد الاشهل الانصارى الاوسى قتله صفوان بن امية

( ٣٧ ) عباد بن الحساس بن عمرو بن عطارة بن مالك بن عمرو البلوى البدرى حليف

بن غنم بن عوف بن الخزرج دفن هو والجد بن زياد والنعمان بن مالك فى

قبر واحد والواقدي يسميه عبدة وكذا ابن عبد البر انه ( عباد ) بغيرها \*

ونسبه البعض فقال العنبرى واتفق على انه بلوى : وخلط البعض بينه وبين

عبادة بن الخشماش العنبرى الصحابى .

( ٣٨ ) العباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم الانصارى

الخزرجى الحقيقى وكان فى وفد الانصار فى بيعة العقبة الثانية اقام بمكة

حتى هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان انصاريا مهاجرا .

( ٣٩ ) عبد الله بن جبير بن النعمان بن امية بن امرئ القيس بن ثعلبة الانصارى

الاوسى وهو عقبى بدرى وكان امير الرماة فى غزوة اهد .

( ٤٠ ) عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر الاسدى حليف بنى عبد شمس وامه اميمة

بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم ذكره .

( ٤١ ) عبد الله بن سلعة بن مالك بن الحارث بن عدى بن الجد بن حارثة البلوى

حليف بنى العجلان من الغزرج وامه انيسه بنت عدى وهو بدرى .

( ٤٢ ) عبد الله بن عمرو بن حرام الانصارى الخزرجى السلمى والد الصحابى الجليل

الشهيد جابر بن عبد الله معدود فى اهل العقبة الثالثة وكان من النقباء \*

ومن اهل بدر دفن مع عمرو بن الجموح فى قبر واحد تقدم ذكره .

- ( ٤٣ ) عبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة بن وقش من بنى طريف الانصارى الخزرجى الساعدى .
- ( ٤٤ ) عبيد بن التيهان شهد العقبة وبدرا وقد سماه البحر ( عتيكا )
- ( ٤٥ ) عبيد بن المعلى بن لوزان بن عارثة بن زيد بن ثعلبة الخدرى الانصارى
- ( ٤٦ ) عتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة الخدرى الانصارى .
- ( ٤٧ ) عمار بن زياد بن السكن بن رافع وفوقه رواية عامر بن يزيد ابن السكن بن رافع وقال ابن الكلبى : ان عامر بن زياد قتل يوم بدر وتمتعه بعض اهل النسب فقال بل استشهد باحد فاما ان يكونا اخوين احدهما استشهد ببدر والاخر باحد او يكون ابن الكلبى واهما فى روايته وقد تقدم ذكره .
- ( ٤٨ ) عمرو بن اياس وهو من بنى سالم بن عوف الانصارى الصخرجى .
- ( ٤٩ ) عمرو بن ثابت بن وقش ويقال بدلا من وقش ( اقيش ) بن زغبة بن زهور بن عبد الاشهل الانصارى الاوسى امه بنت اليمان اخت حذيفة بن اليمان وكان يلقب بالا صيرم تقدم ذكره .
- ( ٥٠ ) عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام من بنى سلمة الانصارى الخزرجى كان من سادات بنى سلمة كان مصابها بصرج شديد وقد سبق الكلام فيه .
- ( ٥١ ) عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن بنى النجار الانصارى الخزرجى ذكره الواقدى فيمن شهد بدرا .
- ( ٥٢ ) عمرو بن مطرف بن عمرو من بنى مبلول الانصارى الخزرجى واسمه عند موسى ابن عقبه عمرو بن مطرف بن طقمة بن عمرو وقال ابن عبد البر : عمرو بن مطرف وقيل : مطرف بن عمرو .
- ( ٥٣ ) عمرو بن معاذ بن النعمان بن امرى القيس من بنى عبد الاشهل الانصارى الاوسى وهو اخو سعد بن معاذ شهد بدرا واستشهد باحد والذى قتله ضرار بن الخطاب وقال له حين طعنه ( لا تعد من رجلا يزوجك من العور العمين ) قالها

استهزأه وكان منه حينئذ اثنان وثلاثون سنة .

( ٥٤ ) عنتره مولى بنى سلمة وفق بعض الروايات عنيرة وابن هشام يقول : انه حليف

بنى سلمة ويخالف ابن اسحاق الذى يقول انه مولى لبنى سليم وهو بسدرى

وقد قتله يوم احد نوفل بن معاوية الدثلى .

( ٥٥ ) قيس بن عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك من بنى النجار الانصارى

الخرزجى اختلف فى شهوده بدره قال ابن سعد : امه ام عرام بنت سلحمان

فهو ابن خالة انس رضى الله عنهم وقد سبق ذكر ابيه عمرو بن قيس فى الشهداء .

( ٥٦ ) قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحرث بن ثعلبة من بنى

النجار الانصارى الخرزجى وهو من اهل بدر .

( ٥٧ ) كيسان مولى بنى مازن بن النجار وقال ابن عبد البر انه مولى لبنى عدى بن

النجار وقال غيره : انه من بنى مازن وليس مولا هم ويحتمل ان يكونا اثنى

احدهما من بنى مازن والاخر مولى لبنى مازن .

( ٥٨ ) مالك بن اياس الانصارى الخرزجى من بنى النجار وهو ممن استدركهم ابن

هشام طى ابن اسحاق .

( ٥٩ ) مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة من بنى الابدجر - وهم بنو خدرة - الانصارى

الخرزجى وهو الذى مضى الدم عن وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

والد الصحابى الجليل ابى سعيد الخدرى .

( ٦٠ ) مالك بن نعيمة المزنى وهو من مزينة وكان حليفا لبنى معاوية بن مالك من الاوس

ونعيمة امه واسمه مالك بن ثابت المزنى وهو ممن شهد بدره .

( ٦١ ) المجذرى بن زياد بن عمرو بن اخرم بن عمرو البلوى واسمه عبد الله والمجذرى لقب

ومعناه الضخم وكان حليفا للقواقل من الخزرج سبق ذكره وقصته .

( ٦٢ ) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى بن كلاب العبدرى

احد السابقين الى الاسلام وقد تقدم ذكره .

- ( ٦٣ ) النعمان بن عبد عمرو بن مسعود من بني ديار بن النجار الانصاري الخزرجي .
- ( ٦٤ ) النعمان بن مالك بن ثعلبة الانصاري الخزرجي وقد ذكر في شهداء احد صحابي  
آخر باسم النعمان بن قوقل بن ثعلبة وقوقل لقب مالك بن ثعلبة فيكونان شخصا  
واحدا وفي رواية للسدي ان النعمان بن مالك هو الذي قال لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم في خروجه الى احد والله يا رسول الله لا دخلن الجنة فساله  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ( بم ) ؟ فاجاب : بأني اشهد ان لا اله الا  
الله وانك رسول الله وانى لا أفر من الزحف فقال : صدقت فقتل يومئذ .
- ( ٦٥ ) نوفل بن ثعلبة بن عبد اللين ثعلبة من بني سالم بن عوف الانصاري الخزرجي .
- ( ٦٦ ) يزيد بن حاطب بن امية بن رافع من بني ثعلبة الانصاري الاوسى وهنالك اربعة  
اشتهروا بكناهم وهم :
- ( ٦٧ ) ابو ايمن وهو مولى لعمرو بن الجموح ومنهم من يقول : انه ابنه كما ذكره ابن  
عبد البر .
- ( ٦٨ ) ابو حبة بن عمرو بن ثابت من بني ثعلبة بن عمرو بن عوف وهو أخو سعد بن  
خيصة لأمه وقد اختلف اهل السيرة فيه ومثلهم رجال التراجم .
- ( ٦٩ ) ابو سفيان بن الحرث بن قيس بن زيد بن ضبيعة الانصاري الاوسى وهو من  
اهل بدر قال البلاذري : كان يقال له ابو الهنات فلما كان يوم احد قال :  
أقاتل ثم ارجع الى بناتي فلما نهزم المسلمون قال : اللهم انى لا أريد أن ارجع  
الى بناتي ولكن اريد ان اقتل في سبيلك وانى عليه رسول الله بذلك .
- ( ٧٠ ) ابو هبيرة بن العرث بن علقمة بن عمرو من بني مبدول الانصاري الخزرجي قال  
الواقدي : انه ابو اسيرة وقال ابن عبد البر ان ابا هبيرة اخو ابي اسيرة ومنهم  
من قال : ابن علقمة وليس ابنه .

« هؤلاء الذين ذكروا في السيرة لابن هشام ذكروا ابن اسحاق منهم خمسة وستين من بينهم أربعة من المهاجرين وواحد وستون من الاصل من الاوس اربعة وحشرون ومن الخزن سبعة وثلاثون واستدرك ابن هشام على ابن اسحاق خمسة .

ولو تتبعنا كتب السير والابقا والتراجم لوجدناهم اكثر من ذلك ونذكر فيما يلي اسماء الشهداء الذين لم يرد لهم ذكر في سيرة ابن هشام وذكروا عند غيره ونذكرهم تبعا لترتيبهم الاعدى .

( ١ ) انيف البلوى احد حلفاء بني زيد

( ٢ ) ثابت بن الدحاح بن نعيم بن غنم البلوى حليف بني عمرو ابن عوف يكنى أبا الدحاح و ابا الدحداة قال الواقدي : اقبل ثابت بن الدحداة يسوم احد فقال : يا معشر الانصار ان كان محمد قتل فان الله هو لا يموت - فقاتلوا عن دينكم وحمل بمن معه على خالد فقتله خالد بن الوليد والمعتمد أنه جرح وتوفى عقب الحديبية ويؤيد ذلك حديث الابرار عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة ثابت بن الدحداة وهو في صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة لكنه لم يسمه كذا قال السافل في الاصابة ( ١ ) .

( ٣ ) حارثة بن سهل بن قيس بن عامر بن مالك بن لوذان ذكره جماعة منهم الابرار وابن شاهين وابن القداح فيمن استشهد باحد .

( ١ ) الاصابة ١/١٩٣ والاستيعاب ١/١٩٣

x وقد ذكروا في التتبع الاتية :

( ١ ) الاصابة ( ٢ ) الاستيعاب ( ٣ ) اسد الغابة ( ٤ ) مغازي الواقدي

( ٥ ) الطبقات الكبرى لابن سعد .

- ( ٤ ) الحارث بن عقبة بن قابوس كان هو وعمه يريعيان غنما لهما فلما قدما المدينة يوم احد وعلما بشروع رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجا للقتال واستشهدا كلاهما .
- ( ٥ ) غراس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث الانصارى الاوسى اخو انيس ابن قتادة ذكر الحافظ الدمي على انه استشهد باحد وتبع في ذلك ابن الكلبى وابا عبيد .
- ( ٦ ) خنيس بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى زاده ابن عبد البر وهو اخو عبد الله بن حذافة كان من السابقين رهاجر الى الحبشة ثم رجع فيها جمر الى المدينة وشهد بدرًا والصحيح انه مات قبل احد وتأيت منه السيدة عذصة رضى الله عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ( ٧ ) رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو الانصارى الزرقى من الخزرج شهد العقبة الاولى والثانية وهو احد النقباء .
- ( ٨ ) رافع بن يزيد مختلف فى نسبه وهناك رافع بن زيد بن كرز الانصارى الاوسى وهو بدرى ويقال رافع بن سهل .
- ( ٩ ) رافع مولى غزيرة بن عمرو نقل استشهاده عن ابن عبد البر .
- ( ١٠ ) زيد بن وديمة من بنى الحبلوى ذكره الدمي على .
- ( ١١ ) سعد مولى عايط من بنى اسد بن عبد العزى نقل استشهاده عن ابن عقبة .
- ( ١٢ ) سهل ( الرومى ) بن وقش .
- ( ١٣ ) سهل بن عدى بن زياد بن عامر بن جشم .
- ( ١٤ ) عامر بن أمية بن زيد بن الحبحان بن مالك من بنى النجار الانصارى الخزرجى شهد بدرًا واستشهد باحد وكانت ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها اذا رأت ابنه هشام بن عامر تقول : نعم المرء كان عامرًا .

- ( ١٥ ) عبدالله بن جشم بن مالك بن الاوس .
- ( ١٦ ) عبدالله بن الربيع بن قيس نقل استشهاده عن ابن الكلبى .
- ( ١٧ ) عبدالله بن عبدالاسد بن هلال بن عبدالله المخزومى ابو سلمه وهو اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ارضعه ثوية عولاة ابو لهب اسلم قد يما وهاجر الى الحبشة مع زوجته ام سلمة قال ابو نعيم : توفي عبدالله بسـنـ عبدالاسد بمد منصرفه من احد انتفض به حين كان اصابه باحد ففضى منه وعده ابو نعيم فى اهل الصفة (١) .
- ( ١٨ - ١٩ ) عبدالله بن الهبيـب واخوه عبدالرحمن ذكرهما الواقدى .
- ( ٢٠ ) عبيد بن مسعود بن البدن نقل استشهاده عن ابن عقبة .
- ( ٢١ ) ابو بشير عقبة بن عقبة الجهنى نقل استشهاده عن ابن عبد البر .
- ( ٢٢ ) قرّة بن عقبة بن قرّة حليف بنى عبد الاشهل نقل استشهاده عن ابن شاهين وابن عبد البر .
- ( ٢٣ ) قيس بن مسرث الانصارى ذكره ابن سعد فيمن ثبت يوم احد ان نفر فى الملائقة من الانصار وهاجم خيل المشركين فكان اول قتيل نظمته الرماح وخلط بعضهم بينه وبين قيس بن المسرث بن عدى بن جشم الذى استشهد باليمامة .
- ٢٤ - ٢٥ | مالك بن خلف بن عوف بن دارم بن عنز بن وائلة من بنى سهم بن مازن واخوه النعمان بن خلف ذكره واخاه ابن سعد والبنوى وقال انا حليفين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلا يوم احد واستشهد بهما .
- ( ٢٦ ) وهب بن قابوس المزنى اسلم واقام فى اهله فلما كان يوم احد خرج بمنمه حتى قدم المدينة فوجدها خلوا فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له بانـه يقاتل باعد فتركه غنمه وتوجه الى احد واستشهدا .
- ( ١ ) حلية الاوليا \* ٣ / ٢ مفازى الواقدى ٣٠٠ / ١

- ( ٢٧ ) يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس بن بني عبد الاشهل الانصارى الاوسى  
وفى بعض الروايات ان اسمه زياد وتتضافر الادلة على انها شخص واحد وقد  
استشهد ابنه ايضا عمارة بن زياد بن السكن وعند ابن سعد عامر بن يزيد بن  
السكن تقدم ذكره .
- ( ٢٨ ) بسار مولو ابو الهيثم مالك ( او عبد الله ) بن التيهان بن مالك ابن عتيك  
الانصارى الاوسى وقيل مولى لبنى سليم بن عمرو ونقل استشهاده عن موسى  
ابن عقبة .
- ( ٢٩ ) ابوزيد الانصارى نقل عن ابن الكلبي انه استشهد باحد وفى الاصابة لابن حجر  
صعابيان عرفا بهذه الكنية وهما مذكوران فى باب بشير وذكر ابن عبد البر  
استشهد ابو زيد فى الاستيعاب فى باب من اسمه بشير .  
ونذكرنا من اختلف فى استشهادهم باحد او وقع فيهم وهم ولم يستشهدوا  
بأحد ومنهم
- ( أ ) حارثة بن سراقه بن الحارث وامه الربيع بنت النضر نقل عن ابن مندة والطبرانى  
وغيرهما والمتمم انه استشهد يوم بدر .
- ( ب ) رفاعه بن عبد المنذر بن رفاعه الانصارى الاوسى اخو ابو لبابه شهد المعقة  
واستشهد بخيبر .
- ( ح ) سواد بن مالك بن غنم الخزرجى البخارى وفيه نادران لا يعرف لغنم من الابناء  
سوى عوف وشعلبة وسواد .
- ( د ) وعبد الله بن قيس بن عمرو بن زيد بن سواد ويقول الواقدي : انه تأخر الى خلافة عثمان  
وعمر بن عدى بن خرشة الخثالى الاوسى نقل استشهاده عن ابن عبد البر وغيره  
يقول : انه لم يشهد احدا واستدل على ذلك انه ضير .

اختلاف أهل السير في عدد القتلى :

اختلاف علماء النخزي والسير في عدد القتلى يوم احد الى أقوال :

قال ابن اسحاق : استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

من المهاجرين والانصار خمسة وستون رجلا .

قال ابن هشام : ومن لم يذكر ابن اسحاق من السبعين الشهداء الذين

( ١ )

ذكرناهم خمسة شهداء وذكر اسمائهم فبلغوا بزيادة ابن هشام سبعون رجلا .

وقال الواقدي : الذين استشهدوا يوم احد اربعة وسبعون وهذا المبتدع عليه

وقال موسى بن عقبة : سمع من استشهد يوم احد من المهاجرين اربعة -

( ٢ )

والانصار تسعة واربعون رجلا .

وقال ابن سعد : استشهد ثمانية وسبعون رجلا ثمانية من المهاجرين وذكروهم

وسبعون من الانصار ( ٤ ) .

وقال الكلعي ان عدد من استشهد غصاة وستون رجلا اربعة من المهاجرين

( ٥ )

وسائرهم من الانصار .

وسرد ابو الفتح اليعمرى اسما الشهداء فلهذا ستة وتسعين من المهاجرين

احد عشر وسائرهم من الانصار منهم من ذكره ابن اسحاق والزيادة من عند موسى بن

عقبة ومحمد بن سعد او هشام بن الكلبي ثم ذكر عن ابن عبد البر وعن الدماطي اربعة

أو خمسة وقال : فزادوا على المائة على انه ذكر ان قتلوا احد سبعون ومن الناس من

( ١ ) سيرة ابن هشام ١٠٢/٣

( ٢ ) مخازي الواقدي ٣٠٠/١

( ٣ ) سيرة ابن كثير ٩١/٣

( ٤ ) الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٢/٢

( ٥ ) الاكتفاء للكلعي ١٢٢/٢

يجعل السبعين من الانصار خاصة كما جرم به ابن سعد في غزوة احد ولكنهم فسى  
تراجم الطبقات له زادوا على ذلك ويذكر في تفسير قوله تعالى ( اولما اصابتمكم  
مصيبة قد اصبتم مثلها ) انه تسلية للمؤمنين عن اصاب منهم يوم احد بانهم اصابوا  
من المشركين يوم بدر سبعين قتيلا وسبعين اسير فان صح ذلك لقتلا وهتلا فالزيادة  
ناشئة عن الخلاف في التفصيل وليست زيادة في الجملة <sup>(١)</sup> .

قال الحافظ ابن حجر : وهذا الذي يعول عليه وكان الخطاب في قوله تعالى  
( اولما اصابتمكم مصيبة ) الاية للانصار خاصة <sup>(٢)</sup> .

وهذا الرأي يؤيده ما جاء في الصحيح عن انس قال ( اصاب منا يوم احد  
سبعون ويوم بدر معونة سبعون ويوم اليمامة سبعون <sup>(٣)</sup> .

وفي حديث البراء ان الذين قتلوا سبعين قتيلا من المسلمين كما فسى  
صحيح البخارى <sup>(٤)</sup> .

والنباهران عدد من استشهد من المسلمين سبعون قتيلا ويشهد له قوله  
تعالى ( اولما اصابتمكم مصيبة قد اصبتم مثلها ) الاية <sup>(٥)</sup> .

قال ابو جعفر الطبرى في تفسير الاية يعنى : اوهين اصابتم ايها المؤمنون  
مصيبة وهى القتل الذين قتلوا منهم يوم احد والجرحى الذين جرحوا منهم باحد  
وكان المشركون قتلوا منهم يومئذ سبعين نفرا ( قد اصبتم مثلها ) يقول : قد

( ١ ) عيون الاثر لابن سيد الناس ٢ / ٣١

( ٢ ) فتح البارى ٧ / ٣٥١

( ٣ ) فتح البارى ٧ / ٣٧٤

( ٤ ) فتح البارى ٧ / ٣٤٩

( ٥ ) آل عمران اية ١٦٥

أصبتم انتم ايها المؤمنون من المشركين مثلى هذه المصيبة التي اصابوا هم منكم  
وهي المصيبة التي اصابها المسلمون من المشركين بهدر وذلك انهم قتلوا منهم  
سبعين واسروا <sup>(١)</sup> سبعمين .

اما قتل المشركين يوم احد فقال ابن اسحاق : جميع من قتل الله تبارك  
وتعالى يوم احد من المشركين اثنان وعشرون رجلا وذكر اسماء <sup>(٢)</sup> لهم .  
وذكر الواقدي بان عدد هم سبعة وعشرون رجلا <sup>(٣)</sup> .

ونقل ابن كثير في سيرته عن موسى بن عقبة بان عدد من قتل من المشركين  
يومئذ ستة عشر رجلا وقال عروة : تسعة عشر رجلا .  
وقال ابن سعد : قتل من المشركين ثلاثة وعشرون رجلا فيهم حطة اللواء <sup>(٤)</sup> .

(١) تفسير الطبري ٣٧١/٧

(٢) سيرة ابن هشام ١٠٦/٣

(٣) المغازي ٣٠٧/١

(٤) الطبقات ٤٢/٢

## المبحث الثالث

دروس وعبر وأثار من غزوة أحد

أولاً : دروس وعبر

ان غزوة أحد فياضة بالعنات الفوالى والدروس القيمة فقد كانت امتحانا ثقيل الوطأة محس السرائر ومزق النقاب عن مخبئها فامتاز النفاق عن الايمان وهكذا الدعوات ابان انتصارها وامتدادها تفرى الكثيرين بالانضواء تحت لوائها فيخلفط العاهل بالنابل وهذا الاغلاط مضر ومن مصلحة الدعوة ان تصاب برجات عنيفة لتمزل الخبيث من الطيب وقد اقتضت حكمة الله أن يقع هذا التمحيص فى احد وفيما يلي تلخيص الحتم الالهية فيها :-

- ( ١ ) تعريف المسلمون سوء عاقبة المعصية وشوم ارتكاب النهي لما وقع من ترك الرماة موقفهم الذى أمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم أن لا يبرحوا منه (١).
- ( ٢ ) ان عادة الرسل ان تبتلى وتكون لها العاقبة كما فى قصة هرقل مع ابى سفيان والحكمة فى ذلك انهم لو انتصروا دائما دخل فى المؤمنين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا دائما لم يحصل المقصود من البعثة فاقضت الحكمة الجمع بين الامرين لتمييز الصادق من الكاذب وذلك أن نفاق المنافقين كان مخفيا عن المسلمين فلما جرت هذه القصة وأظهر أهل النفاق ما اظهروه من الفعل والقول عاد التلويح تصريحها وعرف المسلمون أن لهم عدوا فى دورهم فاستعدوا لهم وتحرزوا منهم قال تعالى ( ما كان الله ليجز المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب . . . . . الآية ) (٢)

( ١ ) ان الرزاد المعاد ٩٩ / ٢

( ٢ ) سورة آل عمران اية ١٧٩

- ( ٣ ) ان فو تأخير النصر فو بعضى المواطن هضمًا للنفس وكسرًا للشماختها فلما ابتلى المؤمنين بغيروا وجزع المنافقون .
- ( ٤ ) ومنها أن الله هياً لعباده المؤمنين منازل فو دار كرامته لا تبلغها اعمالهم فقيل لهم اسباب الابتلاء\* والمحن ليصلوا اليها .
- ( ٥ ) ومنها ان الشهادة من أعلى مراتب الاولياء\* والشهداء\* هم خواص الله تعالى فساقها اليهم .
- ( ٦ ) ان الله اذا اراد اهلاك اعدائه قهرهم لهم الاسباب التى يستوجبون بها ذلك من تقريهم وطمعناهم فو أنى اوليائه فمحق بذلك ذنوب المؤمنين ومحق بذلك الكافرين .
- ( ٧ ) ان الانبياء\* عليهم الصلاة والسلام اذا اصابوا بعض العوارض الدنيوية من الجراحات والالام والاسقام - تعالوا لاجرمهم تأسى بهم اتباعهم فو الصبر على المكاره والعاقة للمتقين وهذه سنة الله ( ولن تجد لسنة الله تبديلاً )<sup>(١)</sup>
- ( ٨ ) ومن ذلك استخراج عبودية اوليائه وعزبه فو السراء\* والضراء\* وفيما يحبون وما يكرهون فو حال ظفرهم وظفر اعدائهم بهم فاذا ثبتوا على الطاعة والعبودية فيما يحبون وما يكرهون فهم عبده حقاً وليسوا كمن يعبد الله على حرف واحد من السراء\* والضراء\* والنعمة والعاقة .
- ( ٩ ) ومنها أن النفوس تكتسب من العاقة الدائمة والنسر والغنا\* طغيانا وركوناً الوالساجلة وذلك مرض يعوقها عن جدها فو سيرها الى الله والدار الاخرة فاذا اراد بها ربهها ومالكها وراحمها كرامته قهرهم لها من الابتلاء\* والامتحان ما يكون دواء\* لذلك المرض العائق عن السير .

( ١٠ ) أن وقعة احد كانت مقدمة وارها صابيين يدي موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فويشهم على انقلابهم على اعقابهم حين اشيع موته او قتله فان الواجب عليهم أن يثبتوا على دينه وتوحيدهم ويموتوا عليه فانهم انما يعبدون رب محمد وهو حي لا يموت فلو مات محمد او قتل لا ينبغي أن يصرّفهم ذلك عن دينه وما جاء به ولهذا قال تعالى ( وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ) ( ١ )

## ثانيا : آثار غزوة احمد

رحم النبي صلى الله عليه وسلم وقد دفن باحد سبعين شهيدا واصحابه  
العائدين جراح فاعلم المنافقون واليهود بالمدينة فرحهم وفارتالمد ينقلب النفاق  
والتشقى ولم يقف امرهم عند حد ود السرور والانشراح النفسي بل ظهرت سائرهم  
نفوسهم في كلمات على ألسنتهم .

فقال اليهود : لو كان نبينا ما اتروا عليه ولا اصيب منه ولكنه طال بطرك تكون له  
الدولة وعليه وتناسوا فرار موسى وما حصل لانبيائهم من تشريد وتعذيب وقال المنافقون .  
" لو كنتم اطعمتمونا ولم تخرجوا لما اصابكم ما اصابكم "

وتجاوز اثر احد المدينة الى من حولها من الاعراب فخشى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان تؤثر هذه الراجيف في صفوف اصحابه فيصيبهم وهن وضعف كذلك  
خشى ان يدفع الاعمق قريشا الى العودة لمهاجمة المدينة فرأى انه لا بد من عمل  
سريع يزيل اثر الوهن من قلوب اصحابه ومن علاج حازم يعيد الى المسلمين ثقتهم  
بأنفسهم فعزم على ان يخرج باصحابه في اثر قريش على رغم ما اصابهم من شدة الفرح  
وما كان بهم من الاعياء والجهد وكان يرمى بذلك الى غرضين :

احدهما : ان يقطع الاريق على المرجفين فلا يدع فرصة لالراجيفهم حتى تعمل عملها  
في نفوس اصحابه .

ثانيهما : ان يشمر قريشا ومن والاها ان المسلمين لم يضعفوا وانهم لا تزال بهم

( ١ )

قوة يستطيعون بها ان يرهبوا عدو الله وعدوهم .

( ١ ) انظر السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة لابي شيبه ١٩٠ / ٢  
وكذا ( دراسة في السيرة ) لصانر الخليل ص ٢٠٠ ط الثالثة

قال ابن اسحاق : فلما كان الغد من يوم الاحد لستة عشرة ليلة مضت من  
 شوال اذن مؤذن ان لا يخرج من منا احد الا احد حضر يومنا بالا من فكله جابر بن  
 عبد الله بن عمرو بن حرام فقال : يا رسول الله ان ابى كاذباً خلفني على اخواني لى سبى  
 وقال : يا بنى انه لا ينهني لى ولا لك ان نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ولمست بالذى  
 اوشرت بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسى فتخلف على اخواتك  
 فتخلفت عليهن فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج صلى الله  
 عليه وسلم مرها للعدو وليمنهم انه خرج فى طلبهم ليظنوا به قوة وان السبى  
 اصابهم لم يوهنهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى عمراء الاسد  
 وهو على ثمانية اميال من المدينة (٢)

هكذا ذكر القصة ابن هشام عن ابن اسحاق بدون اسناد وذكرها الطبري

مسندة فى تفسيره عن ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني  
 حسين بن عبد الله المياشى عن عكرمة قال . . . وساق القصة وهذه البريق مرسله  
 وحسين بن عبد الله ضعيف .

- 
- ( ١ ) انما قصد بذلك عليه الصلاة والسلام منع المنافقين من الخروج معه مثل ابن ابي  
 ( ٢ ) حمراء الاسد : ارض فسيحة حصباءها عمراء وتقع فى طرف غير الصاد والذى  
 يقول له السكان الان الضلع الاسمر فى طرفه الشمالى الشرقى وبها يسمى  
 الابار والمزارع ولكنها قليلة وتبعد عن المدينة ستة عشر كيلو بدأ من مسجد  
 الغمامه ذكر ذلك المياشى فى كتابه (المدينة بين الماضى والحاضر) ص ٤٦١  
 ( ٣ ) سيرة ابن هشام ٥٩/٣ - ٦٠ ذكر القصة الواقدي فى المفازى (١) ٣٣٦ -  
 والطبري فى تفسيره ٤٠٠/٧ وابيات ابن سعد ٤٨/٢

وقال ابن كثير<sup>(١)</sup> وروى القصة ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير مرسله  
وقال الواقدي : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلواثه وهو مقفول لم يدخل  
من الامس فدفعه الى علي بن ابي طالب ويقال دفعه الى ابي بكر رضي الله عنه<sup>(٢)</sup> .  
قال ابن اسحاق : حدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابي السائب<sup>(٣)</sup>  
مولي عائشة بنت عثمان ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني  
عبد الاشهل ان شهد اسدا مع ابي له قال فرجعنا جريحين فلما اذن مؤذن رسول  
الله بالخروج في البعد قلت لابي له او قال لي اتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم والله ما لنا من دابة تركبها وما لنا الا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واثت ايسر جرحا منه فكان اذا قلب حملته<sup>(٤)</sup> عقبه<sup>(٥)</sup> ومضى عقبه حتى  
انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون<sup>(٦)</sup> .

وقد سماهما الواقدي وهما : عبد الله بن سهل ورافع بن سهل بن عبد الاشهل  
وكان عبد الله انظهما فاتى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فقال : ما تمسكما ؟  
فأخبراه بعملتهما فدعا لهما بخير وقال ان طالتم لكم مدة كانت لكم مراكب من خيل  
ومخال وابل وليس ذلك بخير لكم<sup>(٧)</sup> .

وعن عكرمة قال : لما رجع المشركون عن احد قالوا لا محمدا قتلتم ولا النواصب  
اردتم بئسما صنعتتم ارجعوا فسمع بهم رسول الله فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلسخوا  
حمرا<sup>(٨)</sup> الاسد فقال المشركون نرجع من قابل فرجع رسول الله فكانت تعد غزوة فأنزل

- 
- (١) المسيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٩٨
  - (٢) المغازي ١/ ٣٣٦ وانظر عيون الاثر ٢/ ٣٨
  - (٣) عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري سمع عروة بن الزبير واباه روى عنه  
الزهري ويكير الاشج وقال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن خارجة بن زيد عن  
ابي السائب مولى عائشة بنت عثمان سكت عنه البخاري كذا في التاريخ الكبير  
ق ١/ ٣٧٤ وانظر الجرح والتعديل ٢/ ٢/ ٤٥
  - (٤) ابو السائب مولى عائشة بنت عثمان بعثت عنه ولم اجده ولملته الذي اشار اليه  
العافظ في الاصابته رجل من اصحاب النبي ٤/ ٨٣
  - (٥) يعنى : نوبة
  - (٦) سيرة ابن هشام ٣/ ٦٠ وانظر مغازي الواقدي ١/ ٣٣٦ واخرجه الطبري في تفسيره  
٧/ ٤٠٠ وذكره اليمري في عيون الاثر ٢/ ٣٩ وابن كثير في سيرته ٣/ ٩٨
  - (٧) المغازي ١/ ٣٣٦

الله تعالى ( الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا اجر عظيم ) قال البخاري : حدثنا محمد حدثنا ابو معاوية عن «شام عن ابيه عن عائشة رضی الله عنهما ( الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا اجر عظيم ) قالت لصروة يابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد وانصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا قال : من يذهب في اثرهم ؟ فانتدب منهم سبعون رجلا فيهم ابو بكر والزبير » (٤)

قال ابن كثير : وهذا السياق غريب جدا فان المشهور عند اصحاب المفازي ان الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى «مرا» الاسد كل من شهد احدا وانوا سبحانه قتل منهم سبعون (٥)

قال برهان الدين الحلبي : والظاهر انه لا تخالف بين قول عائشة واصحاب المفازي لان معنى قولها فانتدب منهم سبعون انهم سبقوا غيرهم ثم تلاحق الباقون وخرجوا وبهم الجراحات ولم يخرجوا على دوا» جراحاتهم (٦)

وقال الواقدي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر من اسلم طليحة في اثار القوم وهم سليط ونعمان ابنا سفيان بن خالد بن عوف ومعهما ثالث من اسلم من بنى عمير لم يسم لنا فحق اثنان منهم القوم بحمرا» الاسد وهم يأترون بالرجوع وصفوان ابن امية ينهاهم عن ذلك فبصروا بالرجلين فمطفوا عليهما فقتلوهما ومضوا ومضى

(١) تفسير ابن كثير ٤٢٨/١

(٢) هو ابن سلام

(٣) آل عمران آية ١٧٢

(٤) فتح الباري ٣٧٣/٧ هكذا رواه البخاري وهكذا رواه الحاكم في المستدرک ٣/٢٩ وقال صحيح الاسناد ولم يخبرناه كذا قال ورواه ابن ماجه ٤٩/١ والحميدي في مسنده ١٢٨/١ والطبري في تفسيره ٤٠٢/٧

(٥) سيرة ابن كثير ١٠١/٣

(٦) السيرة الحلبية ٢٥٨/٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم باصعابه حتى فسكرو بحمرا<sup>(١)</sup> الأسد/ زاد ابن سميد  
فدفنا في قبر واحد

قال ابن اسحاق : فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمرا<sup>(١)</sup> الاسد الاثني  
والثلاثا<sup>(٢)</sup> والاربعاء<sup>(٣)</sup> ومربه معبد بن ابي معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسلمهم ومشرکهم  
عيبة نصح لرسول الله ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد لقد عزطينا ما اصابك فسي  
اصحاب ولودنا ان الله عافاك فيهم ثم خرج حتى لقي ابا سفيان بن حرب ومن معه  
بالسروخا<sup>(٤)</sup> وقد اجتمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقالوا :  
اصبنا عند اصعابه واشرافهم وقادتهم ثم نرجع قبل ان نستأصلهم لنكرن على بقيتهم  
فنفزعن منهم فلما رأى ابو سفيان معبدا قال: ما وراءك يا معبد ؟ قال محمد قد خرج في  
أصعابه يذالبيكم في جمع لم ار مثله قبل يتحرقون عليكم قد اجتمع معه من كان تخلف  
عنه في يومكم وتدموا على ما صنعوا فيهم من الخنق عليكم شي<sup>(٥)</sup> لم ار مثله قبل قال :  
ويحدث ما تقول ؟ قال والله ما ارى ان ترتحل حتى ترى نواصي الخيل ونهاه عن العودة<sup>(٦)</sup>  
هكذا ذكره ابن اسحاق بدون اسناد .

ولقي ابو سفيان ركبا من عبد القيس يريدون المدينة فقال لكم ان تعطوا مسني  
رسالة الى محمد واحمل لكم غدا زيبيا اذا أتيتم مكة قالوا : نعم قال : ابلغوا محمدا  
انا قد اجتمعنا الكفرة عليهم لنستأصلهم فمر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم

( ١ ) مفاز الواقدي ٣٣٧/١ والطبقات الكبرى لابن سعد ٤٩/٢

( ٢ ) عيبة الرجل موضع سره

( ٣ ) سيرة ابن هشام ٦١/٣ واخرجه الطبري في تفسيره ٤٠٦/٧ من طريق ابن

اسحاق عن عبد اللهب بن بكر بن محمد بن عمرو بن حزم به .

فأخبروه فلما بلغتهم قوله قالوا ( حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم )<sup>(١)</sup>

قال ابن هشام : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه انهم هموا بالرجوع ( والذي نفس بيده لقد سوئت لهم حجارة لو صبغوا بها لكانوا كأمس الذاهب ) هكذا ذكره ابن هشام منقطعا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخذ قبل رجوعه معاوية بن المغيرة بن ابي العاص جد عبد الملك بن مروان و ابا عزة الجمحي فأمر بضرب عنق معاوية .

قال ابن هشام ويقال : ان زيدا بن حارثة وعمار بن ياسر قتلاه بعد حمران الاسد أما ابو عزة واسمه عمرو بن عبد الله الجمحي ( كان قد اسره النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر ثم من عليه فقال يا رسول الله اقلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لا تمسح عارضيك بمكة بعدها وتقول : خذ عني محمدا مرتين اضرب عنقه يا زبير فاضرب عنقه )<sup>(٢)</sup>

قال ابن كثير : لم يؤسر من المشركين سوى ابي عزة كما ذكره الشافعي وغيره وقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبورا بين يديه .<sup>(٤)</sup>

قال ابن هشام هو بلغني عن سعيد بن المسيب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين اضرب عنقه يا عاصم ابن ثابت فاضرب عنقه قلت الحديث رواه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة بلقظ ( لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين )<sup>(٥)</sup>

( ١ ) آل عمران آية ١٧٣ ، ١٧٤

( ٢ ) يعني : علمت

( ٣ ) سيرة ابن هشام ٦٣/٣ وانظر مغازي الواقدي ١/٣٣٣

( ٤ ) سيرة ابن كثير ٣/١٠٤

( ٥ ) صحيح مسلم ٢/٥٩٦

ولم يذكر ان ذلك كان يوم أحد .

وقد اصبح هذا الحديث مثلا سائرا ومعناه : ان المؤمن من شأنه ان يتقى ما يتوقع منه الاذى فاذا حصل له من شئ \* ضرر فانه يتجنبه ولا يقع فيه مرة اخرى ولسم يسمح هذا المثل من غيره (١) .

ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة يوم الجمعة وقد غاب خصما كما جزم به الهلأذرى (٢) .

فكانت حمراء الاسد ومطاردة الكفار سببا في استعادة هبة المسلمين ومكانتهم في النفوس حيث اثبتوا بهذه الحملة الجريئة للمشركين والمنافقين فساد ظنهم وخطأ تفكيرهم .

وكذلك اثبتوا أن أبا سفيان لم يكن منتصرا حقيقة بل كان انتصاره وهما .

---

(١) السيرة الحلبية ٢/٢٦٠

(٢) شرح المواهب ٢/٦٠



لقد كان بإمكان المشركين القضاء على قوات المسلمين في معركة احد بعد أن استطاعوا احاطتهم من كافة الجوانب بقوات متفوقة عليهم تفوقا ساحقا ومع ذلك استطاع النبي عليه الصلاة والسلام أن يشق طريقه بين القوات المحيطة به ويخلص تسمعا عشا ر قواته من فناء أكيد .

ان فشل المشركين في القضاء على قوات المسلمين بعد احاطتهم بقواتهم المتفوقة يعتبر اندحار لهم وان نجاح المسلمين في الخروج من تطويق المشركين بخسائر عشر بالمائة من قواتهم القليلة يعتبر نصرا لهم .<sup>(١)</sup>

ثم ان للانتصار ادلة ظاهرة في كل معركة تقع بين جيشين وينتصر احد هما على الاخر ولا شأنان لريشا في هذه المعركة غنمت نصرا رخيضا ولكنها في الحقيقة تصرف بانها لم تنتصر لان المعركة لم تحسم لصالحها .

وقد كان الخوف ما يزال يراودها في تعقب المسلمين لرجالها الذين آثروا الانسحاب وليس في يدهم اسير واحد من المسلمين .

لقد انسحبت قريش وتركت جيش المسلمين ما يزال واقفا في ميدان المعركة مستعدا لاستمرار القتال ومع أن المدينة كانت حينئذ خالية من المدافعين الا أن قريش لم تجرؤ على مهاجمتها وفي هذا دليل على عدم الثقة بالنصر .

ولم يثبت من الحقائق التاريخية بصفة قاطعة ان المسلمين قد هزموا فقد أصبح الجيش المهزوم في اليوم التالي يتعقب الجيش المنتصر الذي يجد في السير راجعا الى مكة .

وما حصل بعد هزيمة ابتلاء وامتحان من الله عز وجل وفيه اشارة الى ضرورة التزام المسلمين بتنفيذ اوامر النبي صلى الله عليه وسلم لان النصر معقود على تنفيذها .

سبب ما وقع للمسلمين يوم أحد

هناك اسباب في كثرة الخسائر يوم أحد هي كالتالي :-

أولا : مخالفة معنم الرماة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ووصيته لهم أن لا يبرحوا اماكنهم انتصروا أم انهزموا وقد كان النصر للمسلمين في الجولة الاولى فلما تخلوا عن اماكنهم كانت الانتكاسة .

ثانيا : عدم المطاردة وذلك ان المسلمين لم يقوموا بمطاردة المشركين فسي البولة الاولى من المعركة بعد انهزامهم بعيدا عن معسكرهم بل انشغلوا بالفنائم ولو أنهم قاموا بالمطاردة فورا لقضوا على قواتهم بسهولة .

ثالثا : المباغته : وهي من أهم مبادئ الحرب وهي ضرب العدو من مكان لا يتوقعن يهاجم منه بحيث يمكن تحطيمه بسهولة كما فعل خالد بن الوليد حينما جاء من خلف قوات المسلمين في الوقت الذي انهزم فيه المشركون فباغتتهم فارتبكت صفوفهم بدرجة لم يفرقوا معها بين قوات عدوهم وبين قواتهم . ان هذه المباغته تاحت الفرصة لقريش للقضاء على المسلمين وإهانة قواتهم ولكن لم يستطيعوا الاستفادة من موقفهم هذا فضيعوا هذه الفرصة لسانعك يجعل معركة أحد حاسمة في نتائجها .

الخاتمة

الغائمة

.....

بعد الانتها\* من دراسة غزوة أحد وتحقيق وتخريج مروياتها لابند مسن  
توضيح ما تضمنته من المواضيع وما توصلت اليه من النتائج .  
وقد وقعت هذه الدراسة في مقدمة وأربعة أبواب :  
أما المقدمة فقد تناولت أهمية دراسة السيرة النبوية وسبب اختيار الموضوع  
والطريقة التي سلكت في البحث مع الاشارة الى مصادر السيرة النبوية ومتى بدأ  
تدوينها وأهم ما ألف فيها .

#### وأما الباب الاول :

فيتضمن فصلين يشتمل كل منهما على مباحث ويتناول الفصل الاول مشروعية  
الجهاد وفضل المدينة وجبل أحد وقبر هارون المزعوم بأحد ثم حرم المدينة  
وتحديده مختصرا قدر الاستطاعة .

ويتناول الفصل الثاني ما حدث قبل القتال من اجتماع قريش وخروجهم الى  
المدينة ووصولهم الى أحد ثم مسألة الاستعانة بالمشركون ورجوع رأس النفاق  
عبدالله بن أبي واستعراض الجيش وتصفيته من الصفار ومن لا يستطيع الجهاد ،  
كما تناول تحريم الخمر ومتى حرمت ومن جاء\* أنهم اصطبحوا الخمر يوم أحد  
وموقف عمر مع أخيه زيد بن الخطاب .

#### وأما الباب الثاني :

فيضم فصلين مشتلة على مباحث :

وتناول الفصل الاول المرحلة الاولى من القتال وهي كالتالي :-

وضع الرماة وموقفهم وتحقيق ذلك ثم بدأ\* المارزة وقصة أبي عامر الفاسق وبلولة  
أبي دجانة ونصر الله للمؤمنين في أول المعركة ثم مقتل حمزة ومصعب بن عمير  
وحققت القول في الصادقين في عهدهم ومن هم ؟

وتناول الفصل الثانى المرحلة الثانية من القتال .

ويشتمل على اشاعة مقتل النبى والذين فروا يوم أحد وثبات النبى صلى الله عليه وسلم واستبسال طلحة بن عبيد الله وأبي طلحة الانصارى وتغذية النسبى لسعد بأبوية . وقاتل الملائكة وتحقق القول فى ذلك والحكمة فى قتال الملائكة وقتيل النبى وما لقيه النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك اليوم وأول من عرف الرسول بعد الانسحاب ونزول قوله تعالى : ( ليس لك من الامر شئ \* ) وتحقق القول فى نزولها ثم غسل جراحات النبى ومدواته .

وأما الباب الثالث :

ففيه فصلان يشتملان على مباحث :

فالفصل الاول يتناول صور للبيانات فى أحد مثل موقف قتادة بن النعمان وسعد يث عيينه وحقت القول فى ذلك ثم الرجل الذى قال لرسول الله إن قتلت أين أنا ؟ وسينت أنه رجل غير عمير بن الحمام وعبد الله بن جحش وعمرو بن الجموح وحنظلة وغسل الملائكة له والغلام الفارسي ومخيريق وسينت فى الكلام على مخيريق هل أسلم أم لا ؟ وقول النبى لرجل كان يقاتل أنه من أهل النار وهل ذلك يسوم أحد ام غيره ؟ ثم مقتل اليمان وثابت بن وقش .

كما يتناول من قتله المسلمون خطأ والحكم فيه ودور المرأة فى المعركة وكلام الفقهاء فى خروجها للفرز وتحقق الراجح وموقف رافع بن خديج وقصة حسان والتهمة الطصقة به ودفعها وتحقق القول بأن ذلك لم يكن يوم أحد .

وأما الفصل الثامن  
منه

فيتناول أحداث ما بعد المعركة وهي :

سوار أبي سفيان وانصراف قريش وصلاة النبي بالمسلمين قاعدا وأقوال أهل العلم في ذلك وبيان الراجح منها .

ثم تفقد الرسول لأصحابه ودعا له يوم أحد وثمنه أن يكون غاد رمح الشهداء ثم رجوعه إلى المدينة وملاقة حمته بنت جحش والنياحة على القتلى وكلام العلماء في ذلك وبيان الراجح فيه وقصة حاطب بن أمية مع ابنه .

وأما الباب الرابع :

ففيه فصلان يشتملان على مباحث :

ويتناول الفصل الأول : الصلاة على الشهداء وسقت الروايات الدالة على مشروعيتها ذلك مع ذكر كلام أهل العلم فيها واتهمتها بالاحاديث الدالة على عدم مشروعيتها الصلاة على الشهداء وذكرت اختلاف العلماء في الصلاة على الشهيد باختصار وما ظهر لي بعد ذلك .

ثم الكلام عن دفن الشهداء في مصارعهم وشاهبهم التي صرعوا فيها ودفن الرجلين والثلاثة في قبر واحد وأقوال العلماء في ذلك .

والفصل الثاني : يتناول فضل الشهداء وما أكرمهم الله به وستقرر أرواح الشهداء وتحقيق حياة الشهداء .

واعقبت ذلك بذكر أسماء الشهداء واختلاف أهل السير في عددهم .

ثم نتائج الغزوة وعبرها وتحقيق القول بأن ما حصل في أحد لا يعد هزيمة وانما هو ابتلاء وتمحيص وسبب الانهزام يوم أحد .

ومن خلال هذا التقسيم ذكرت جميع مرويات الغزوة مخرجة ومحقة تحقيقاً  
عليها على طريقة المحدثين وذلك في ذلك قصارى جهدى وقد وصلت الدراسة الى  
النتائج الآتية :

أولاً : ان غزوة أحد لم يكتب فيها قد بما ولا حديثاً على طريقة المحدثين  
وانى أول من كتب فيها على طريقة أهل الحديث مع قصر باعى وقلة  
علمى وانما أقدمت على ذلك بسبب خلو الميدان من الفرسان .

ثانياً : ان السيرة النبوية فيها الصحيح والضعيف والشاذ والمنكر وتحتاج الى  
عمل وجهد كبيرين لكشف الصحيح والضعيف والمقبول والمردود لتمييز  
رواياتها وتوضيح حقائقها ويطمئن المسلم عند دراسته لها واقتدائه  
بها فيها وليس معنى ذلك التشدد مع الروايات التاريخية المتعلقة  
بالسيرة واسقاط كل ما لا يبلغ درجة الصحيح والحسن فان معلومات  
المسلمين عن السيرة استفادت واشتهرت منذ جيل الصحابة والتابعين  
وتناقلها الخلف عن السلف .

وكثير من الروايات تبلغ درجة الصحة التاريخية وان قصرت عن  
شروط الصحة الحديثية والصحة الحديثية أعلى ويمكن اشتراطها فيما  
له تعلق بالمعقيدة والشريعة وأما وصف المعارك وتصوير البطولات  
وتضاريف المكان الذى جرت عليه الاحداث فلا يشترط فيه الصحة  
الحديثية والا فان صورة السيرة تتعرض للبهتر ولا يمكن سد جميع  
الثغرات بالروايات الصحيحة .

ورحم الله علماءنا فقد ميزوا بين الاحاديث والاخبار فيتشددوا  
في قبول الاحاديث وتساهلوا في قبول الاخبار .

وبذلك حفظوا لنا روايات كثيرة تصلح أساسا لدراسة شاملة  
عن السيرة النبوية لذلك لا يستغرب اني رغم تحقيق الروايات ومعرفة  
بضعيف بعضها عند المحدثين فقد اكلت بها صورة الاحداث عندما  
لم اجد الرواية الصحيحة والحسنة وفق شروط المحدثين ما لم يتعلق  
الامر بالمعقيدة والشريعة .

**ثالثا :** ان السيرة النبوية من أهم العلوم الدينية وأقربها الى الوجدان وابلغها  
أثرا في تقويم السلوك وتهيئة العواطف الشريفة .

وسيرته صلى الله عليه وسلم هي المرآة التي تتمكن منها ارقى  
صورة للحياة البشرية حيث كان عليه الصلاة والسلام يرسم بأعماله وأقواله  
وجميع تصرفاته المثل العليا لحياة البشرية جمعاء فلا بد وأن تظهر  
سيرته صافية مما طغى بها من الشوائب التي يحاول أصحاب التفسير  
المادى الصاقها بها .

فلا بد أن تحلل أحداث السيرة وفق التصور الاسلامي الصحيح .

**رابعا :** أن غزوة احد درس تطبيقي عظم يعلم المسلمين في كل عصر كيفية بلوغ

النصر في معاركهم مع عدوهم وكيفية التحرز من مزالق القتل والهزيمة

**خاصيا :** ان ما حدث يوم أحد لا يسمى هزيمة للمسلمين ونصرا للمشركين وذلك

لان للانتصار أدلة ظاهرة بل هو ابتلاء وتمحيص من الله لعباده  
المؤمنين .

والله يقول الحق ويهدي الى سواء السبيل

وهو حسبنا ونعم الوكيل

~~~~~

تذرع العرب

الترجمين في البحث

تراجيم الرجال المترجمين في البحث
مستتم

الرقم	الاسم (حرف الالف)	الصفحة
١	ابراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب	٩٣
٢	ابراهيم بن سعد بن ابراهيم	٢٧٩
٣	ابراهيم بن محمد بن ثابت بن شرعبيط	١٢٦
٤	ابراهيم بن نصر الصائغ	٩٣
٥	احمد بن الحسن الترمذى	١٩٨
٦	احمد بن صالح المصرى	٣١٦
٧	احمد بن عبد الله بن يونس الكوفى	١٢٢
٨	احمد بن كامل بن شجرة القاضى البغدادى	١٠٧
٩	احمد بن محمد الحاوى ابو جعفر	٣١٢
١٠	احمد بن المفضل المقربى	٦٣
١١	ازهر بن مروان الرقاشى	٣٣٠
١٢	اسباط بن نصر الهمدانى	٦٣
١٣	اسامة بن زيد اللببى	١٢٤
١٤	اسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله	١٦٥
١٥	اسحاق بن يسار	٢٣٣
١٦	اسحاق بن يوسف بن مرداس الواسطى	١١٦
١٧	اسماعيل بن امية بن عمرو بن سعيد بن العاص	٣٤٣
١٨	اسماعيل بن عبد الرحمن السدى	٦٣
١٩	اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص	٢٨٣
٢٠	ايوب بن ابي تميمه	٣٣٠

الصفحة	الاسم	الرقم
١٧٠	أيوب بن سليمان بن موسى بن طلحة (حرف الباء)	٢١
٦٢	بشر بن محاذ العقدي	٢٢
٤٤	بكر بن سليمان البصري	٢٣
٥١	بكير بن مسد ار الزهري	٢٤
	(حرف التاء)	
١٣١	ثابت بن اسلم البناني	٢٥
	(حرف الجيم)	
٤٤	جرير بن حازم بن زيد	٢٦
٢٦٠	جعفر بن الزبير	٢٧
١٠٦	جعفر بن عبد الله بن أسلم	٢٨
	(حرف الحاء)	
٣٤٦	الحارث بن فضيل الانصاري	٢٩
١١٣	حجين ابن المثنى اليماني ابو عمير	٣٠
٨٥	الحسن بن عبد الله العسكري ابو هلال	٣١
٤٦	الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد	٣٢
٤٥	حسين بن عبد الله الهاشمي	٣٣
٢٣٩	حسين بن محمد بن بهرام	٣٤
٨٥	حسين بن هاني بن ناصر المصافري	٣٥
٢٨٨	حكيم بن عباد بن حنيف الانصاري	٣٦
١١٦	حماد بن اسطامه القرشي	٣٧

الرقم	الاسم	الصفحة
٣٨	حميد بن ابي حميد الطويل	٢١٤
٣٩	حميد بن هلال بن هبيرة المدوي	٣٣٠
٤٠	حنظلة بن ابي عامر	٢٣٦
(حرف الخاء)		
٤١	خالد بن خداش	٦٨
٤٢	خالد بن مخلد القطواني	٩٤
٤٣	خليفة بن زياد العصفري	٦٦
(حرف السدال)		
٤٤	داود بن ابي هند	٢٣٩
(حرف السين)		
٤٥	راجح بن عبد الرحمن بن ابي سعيد اللخدي	٢٠٨
(حرف الزاي)		
٤٦	زائده ابن قدامة الثقفي	١٤٧
٤٧	زياد مولى سعد	٥١
٤٨	زيد بن الحباب ابو الحسين	٢٨٩
٤٩	زيد بن علي بن الحسين بن علي	٣٠٣
(حرف السين)		
٥٠	سعد بن المنذر	
٥١	سعيد بن جبير الاسدي	٣٤٣
٥٢	سعيد بن عبد الرحمن الجمحي	٢٤٨
٥٣	سعيد بن ابي عروة	٦٢

الرقم	الاسم	الصفحة
٥٤	سعيد بن المسيب بن حزن	٦٦
٥٥	سعيد بن أبي هلال الليثي	٨٥
٥٦	سلام بن أبي مطيع بن سعيد الخزاعي	٦٦
٥٧	سلمة بن الفضل مولى الانصار	٤٥
٥٨	سليمان بن أيوب بن سليمان	١٧٠
٥٩	سليمان بن بلال التيمي	٢٠
٦٠	سليمان بن داود الهاشمي	١٢١
٦١	سليمان بن داود ابو داود الطيالسي	٥٦
٦٢	سليمان بن داود بن عماد الصهري	٣١٦
٦٣	سليمان بن المغيرة	١٣١
٦٤	الاسود بن قيس العبدي	٣٢٤
(حرف الشسين)		
٦٥	شدار بن الهادي الليثي	٣١٤
٦٦	شقيق بن سلمة الاسدي ابو وائل الكوفي	١٤٧
٦٧	شهاب بن عماد العبدي	٣٣٩
(حرف الصاد)		
٦٨	صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف	٢٠٣
٦٩	صالح بن بشير بن وادع المري	١١٩
٧٠	صالح بن كيسان المدني	٢١٠
(حرف الضاد)		
٧١	الضحاك بن مخلد النبيل ابو عاصم	٧٦
٧٢	ضرار بن صرد التيمي ابو نعيم الكوفي	١٩٨

الرقم	الاسم	الصفحة
	(حريف الطفسا)	
٧٣	طلحة بن خراسان بن عبد الرحمن الانصارى	٣٣٣
٧٤	طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشى	١٦٥
٧٥	طلحون يحيى بن عبيد الله	١٣٥
	(حرف العسلون)	
٧٦	عاصم بن بهد لقلا سدى	١٤٧
٧٧	عاصم بن عمر بن قتادة	٤٦
٧٨	عباد بن عبد الله بن الزبير	١٤٢
٧٩	عباس بن سهل بن سعد السعدي	٢١
٨٠	عباس بن عبد المطلب العنبرى	٣٠٦
٨١	عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن	٣٤٣
٨٢	عبد الله بن ذكوان	٩٧
٨٣	عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدى	١٧٢
٨٤	عبد الله بن عمرو بن الحجاج	١٧١
٨٥	عبد الله بن عون بن اربابان	١١٦
٨٦	عبد الله بن المبارك	١٣١
٨٧	عبد الله بن محمد ابن ابى شيبة	٢٣٩
٨٨	عبد الله بن مكنف	٢٥
٨٩	عبد الله بن وهب بن مسلم المصرى	١٥٨
٩٠	عبد الله بن يوسف الكلاعى	٢٢
٩١	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود	٩٧

الرقم	الاسم	الصفحة
٩٢	عبيد الله بن عبد الله الزرقى	٢٧٦
٩٣	عبيد الله بن عبد المجيد الحنفى	٨٨
٩٤	عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم	٩٤
٩٥	عبيد الله المنكدرى	٢٦
٩٦	عبيد الله بن الوازع الكلابى	١٠٧
٩٧	عبد الرحمن بن ابي الزناد	٩٦ - ١٢١
٩٨	عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدرى	٢٠٨
٩٩	عبد الرحمن بن ابي عقبة الفارسى	٢٣٩
١٠٠	عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله الانصارى	٢٧٩
١٠١	عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى	٢٠١
١٠٢	عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن هنظلة	٢٢٦
١٠٣	عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمار المكى	٣١٤
١٠٤	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعه	٣٣٧
١٠٥	عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة	١٩٨
١٠٦	عبد الرحمن بن معاوية بن الهويرث	٢١٣
١٠٧	عبد الجبار بن عمار الانصارى	١٦٢
١٠٨	عبد الجبار بن الورد المخزومى	٣٣٩
١٠٩	عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله	٢٢٧
١١٠	عبد العزيز بن صهيب البصرى	٩٣
١١١	عبد العزيز بن محمد الداوردى	١٧١
١١٢	عبد الكريم بن مالك الجزرى ابو سعيد	٢١٠

الصفحة	الاسم	الرقم
١٠٧	عبد الطوك بن محمد الرقاشى ابو قلابه	١١٣
٢٧٦	عبد الواحد بن ايمن المكي	١١٤
٢٨٣	عبد الواحد بن ابي عون	١١٥
١٧١	عبد الوارث بن سميد بن ذكوان	١١٦
١٣٤	عبد بن حميد بن نصر الكسى	١١٧
٢٥	عبد بن سليمان الكلابى	١١٨
١٣٦	عبيد بن عمير بن قتادة اللبى	١١٩
	عثمان بن اسحاق	١٢٠
١٧٧	عثمان بن عبد الرحمن بن عمير بن سعد	١٢١
٣٠٦	عثمان بن عمرو بن فارس العبدي	١٢٢
٣٤٣	عثمان بن محمد بن ابراهيم بن ابي شيبة	١٢٣
١٠٧	عروة بن الزبير	١٢٤
	علياء بن السائب	١٢٥
٣١٤	عكرمة بن خالد بن الماص بن هشام	١٢٦
٤٥	عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس	١٢٧
١٧٢	علي بن زيد بن عبد الله بن جدهان	١٢٨
٣٢٧	علي بن عاصم الواسطى	١٢٩
٣٠	علي بن عبد الله السهمودى	١٣٠
٦٦	علي بن محمد بن عبد الله المدائنى	١٣١
١٥٥	عمارة بن ابي حفصة بن ثابت	١٣٢
١٥٨	عمارة بن غزويه بن الحارث الانبارى	١٣٣

الرقم	الاسم	الصفحة
١٢٤	عمر بن قتادة بن النعمان	٢٢٦
١٣٥	عمرو بن ابي عمرو مولى المطلبين عبد الله بن حنطب	٢٢
١٣٦	عمرو بن الجموح	٢٢٣
١٣٧	عمرو بن سواد بن الاسود العامري	١٥٨
١٣٨	عمرو بن فاصم بن عبيد الله الكلابي	١٠٧
١٣٩	عمرو بن الهيثم بن قطن البصري	٣٤١
١٤٠	عمرو بن يحيى بن عمار المازني	٢٠
١٤١	عمير بن اسحاق ابو محمد	١١٦
١٤٢	عيسى بن طلحة بن عبيد الله	١٣٥
(حرف الفسين)		
١٤٣	غزوان الغفاري ابو مالك	٣٥٨
(حرف الفسا)		
١٤٤	الفضل بن موسى السيناني	٦٨
(حرف القاف)		
١٤٥	قتادة بن دعامة السدوسي	٦٢
١٤٦	قرفة بن بهيس العدوي	٣٣٠
١٤٧	قلن بن وهيب بن عويمر الاجدع اللبني	١٢٦
(حرف الكاف)		
١٤٨	كثير بن زيد الاسلمي	٨٨

الصفحة	الاسم (حريف المسجود)	الرقم
٢٧٣	مالك بن انس	١٤٩
٤٤	محمد بن اسحاق بن يسار	١٥٠
٢٥١	محمد بن اسحاق السراج	١٥١
٢٦	محمد بن اسماعيل ابن ابي فديك	١٥٢
١٧٠	محمد بن اسماعيل بن يوسف السلمي	١٥٣
١٢٦	محمد بن ثابت بن شرحبيل العبدي	١٥٤
٧٤	محمد بن الحسين بن ابراهيم العامري	١٥٥
٦٣	محمد بن الحسين بن موسى بن ابي حنين	١٥٦
٤٥	محمد بن حميد بن حبان الرازي	١٥٧
٢٦	محمد بن داود بن اسلم الصدفي	١٥٨
٢٨٢	محمد بن سعد بن ابي وقاص	١٥٩
٥٥	محمد بن عائذ الدمشقي	١٦٠
١١٣	محمد بن عبد الله بن المبارك المخزومي	١٦١
١٣٥	محمد بن العلاء ابو كريب	١٦٢
٦٨	محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص	١٦٣
٣١٨	محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى الترمذي	١٦٤
٣٢٤	محمد بن كثير العبدي	١٦٥
١٥٥	محمد بن مروان العقيلي	١٦٦
٣٣٩	محمد بن تدرس ابو الزبير المكي	١٦٧
٤٤	محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري	١٦٨

الرقم	الاسم	الصفحة
١٦٩	محمد بن يحيى بن حبان	٤٦
١٧٠	محمد بن يزيد بن السكن الانصارى	١٦٠
١٧١	مروان بن معاوية الفزارى	٢٧٦
١٧٢	مرثد بن عبد الله المزنى ابو الخير	٣١٣
١٧٣	مسلمة بن طقمة المازنى	١٦٨
١٧٤	مسلم بن صبيح الهمدانى ابو الضحى	٣٥٢
١٧٥	المطلب بن عبد اللهب حنطب	٨٨
١٧٦	معاوية بن عمرو بن المهلب الازدى	١٤٧
١٧٧	معاوية بن معسبد بن كعب بن مالك	١٠٦
١٧٨	معلق بن عبد الرحمن الواسطى	٢٣٧
١٧٩	معمرين راشد	٢١٠
١٨٠	منجاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمى	٢٨٥
١٨١	موسى بن ابراهيم بن كبير الانصارى	٢٢٣
١٨٢	موسى بن ملحمة بن عبيد الله	١٣٥
(حرف النون)		
١٨٣	نافع بن عبد الله المدنى	٩٤
١٨٤	نبيح بن عبد الله العنزى	٣٢٤
١٨٥	نسلناس مولى صفوان ابن اميه	٥١
(حرف الهاء)		
١٨٦	هاشم بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهرى	١٧٥
١٨٧	هشام بن ابي عبد الله الدستوائى	٣٤١

الرقم	الاسم	الصفحة
١٨٨	هشام بن سعد المدني ابو عباد	٨٥
١٨٩	هشام بن عمرو بن الزبير	١٠٧
١٩٠	هناد بن السري بن مصعب التميمي	٢٥
	(حرف السواو)	
١٩١	وهيب بن جرير بن حازم	٤٤
	(حرف اليماء)	
١٩٢	يحيى بن أيوب الفافقي	١٥٨
١٩٣	يحيى بن حبيب بن عريس	٢٢٢
١٩٤	يحيى بن سعيد بن قيس الانصاري	٢٢١
١٩٥	يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير	
١٩٦	يحيى بن عبدالحميد الحماني	٢٢٦
١٩٧	يزيد بن رومان المدني	٤٤
١٩٨	يزيد بن أبي حبيب المصري	٢١٢
١٩٩	يزيد بن أبي زياد الهاشمي	٢٠١
٢٠٠	يزيد بن حازم بن زيد	٢٢٤
٢٠١	يزيد بن أبي يزيد الهاشمي	١٢٢
٢٠٢	يزيد بن زريع	٦٢
٢٠٣	يحقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم	٢٧٩
٢٠٤	يوسف بن بكير بن واصل الشيباني	١٢٥
٢٠٥	يوسف بن بهلول التميمي	٢١٢

الصفحة	الاسم (الكسنى)	الرقم
٣٠١	أبو بكر بن عياش بن سالم الاسدى	٢٠٦
٣٣٠	ابو الدهم* قرفة بن بهيس	٢٠٧
٢٤٥	ابو سفيان مولى ابى ابى احمد	٢٠٨
٢٤٦	ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى	٢٠٩
٨٥	ابو قبيل هوجي بن هانى*	٢١٠
٩٣	ابو القاسم الطبرانى سليمان بن احمد	٢١١

نُبَيْحُ الْمَصَالِحِ

ثبت المصاحف

(حروف الألف)

- القرآن الكريم :
(١) تحاليف الخيرة الماهرة في زوائد المسانيد العشرة :
- اعمد بن ابي بكر البوصيري المتوفى (٨٤٠) مخطوط مصور
بالجامعة الاسلاميية المدينة تحت رقم ٢٣٢ - ٢٤٣
- (٢) آثار المدينة المنورة - :
عبد القدوس الانصارى الابهة الثالثة المطبعة السلفية القاهرة
بدون تاريخ
- (٣) آثار الحرب في الفقه الاسلامي :
وهبه الزخيلى المطبعة العلمية دمشق بدون تاريخ
- (٤) احكام القرآن :
ابو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي (ت ٥٤٣) تحقيق
على الهجاوى ط / دار المعرفة بيروت
- (٥) احكام الجنائز ودعها :
للشيخ محمد ناصر الدين الالبانى المطبعة الاولى بيروت ١٣٨٨ هـ
- (٦) ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم :
ابو السمود محمد بن محمد الصمادى (ت ٩٥١) المطبعة الاولى
المطبعة المصرية بالازهر ١٣٤٧ هـ .
- (٧) ارشاد السارى الى شرح البخارى :
اعمد بن محمد بن ابي بكر القسطلانى ت ٩٢٣ تصوير لبنان
دار الكتاب العربى سنة ١٣٢٣ هـ عن المطبعة السابعة مطبعة بولاق
- (٨) اسباب النزول :
طه بن احمد الواحدى النيسابورى ت ٤٦٨ مطبعة دار الاتحاد العربى

(٩) الاستيعاب في معرفة الاصحاب :

لابي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالمسر
بحاشية الاصابة مطبعة مصطفى محمد / مصر

(١٠) اسد الغابة في معرفة الصحابة :

ابو الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم الجزري المعروف
بابن الاثيرت ٦٣٠ المطبعة الاسلامية لجهان ١٢٨٠

(١١) الاصابة في معرفة الصحابة :

احمد بن علي العسقلاني المعروف بابن حجر (ت
٨٥٢ مطبعة مصطفى محمد بمصر سنة ١٣٥٨ هـ)

(١٢) اعذب الموارد في تخرىج جمع الفوائد :

للسيد عبدالله هاشم بن ذيل جمع الفوائد

(١٣) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار

الحافظ ابو بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني ت ٥٨٤

المطبعة المنيرية ١٣٤٦

(١٤) الاغانى :

لابي الفرج طو بن الحسين بن محمد الاصبهاني ت ٣٥٦ تحقيق

ابراهيم الابياري دار الشعب ١٣٨٩

(١٥) الاكتفاء في مفازي رسول الله والثلثة الخلفاء :

ابو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي ت ٦٤٤ تحقيق مصطفى

عبدالواحد مطبعة السنة المحمدية .

(١٦) الام :

لابي عبدالله محمد بن ادريس الشافعي ت ٢٠٤ دار الشعب ١٣٨٨

(١٧) الانساب:

لابي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ت ٥٦٢

تصوير لبنان ١٩٧٠ م

(١٨) انساب الاشراف :

احمد بن يحيى المعروف بالبلاذري ت ٢٧٦ تحقيق محمد حميد الله

دار المعارف بمصر (بدون تاريخ)

(١٩) الاوائل :

لابي هلال الحسن بن عبد اللمن سهل العسكري ت ٢٩٥ تحقيق

محمد السيد الوكيل .

(حد - طرف البساط) ٢٠

٢٠ البداية والنهاية :

لعلم الدين ابو النداء اسطعيل بن كبير القرشي الدمشقي

ت ٧٧٤ هـ تصوير لبنان .

٢١ البحر المعيسط :

لمحمد بن يوسف الشهير بابي حيان الاندلسي الغرناطي ت ٧٥٤

الطبعة الثانية ط بيروت .

(٢٢) بطون الأبطال :

لعبد الرحمن عزام

(٢٣) بغية اللمعى فى تخريج الزيلعى :

حاشية على نصب الراية للطبعة الثانية

(حرف التاء)

- (٢٤) تاج السروس من جواهر القاموس :
للامام محب الدين السيد محمد مرتضى الزبيدي تصوير لبنان مكتبة
الحياة عن الطبعة الاولى بالمطبعة الخيرية .
- (٢٥) تاريخ المدينة :
عمر بن شبة بن عبدة النميري ت ٢٠٢ هـ مخطوط بمكتبة
الجامعة الاسلامية بالمدينة رقم ٧٤ - ٧٥
- (٢٦) تاريخ خليفة بن خياط :
لابي عمرو خليفة بن خياط العصفري ت ٢٤٠ تحقيق اكرم المصري
الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ
- (٢٧) تاريخ الرسل والملوك :
ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣٣ هـ الطبعة الثانية
دار المعارف بمصر سنة ١٩٦١ م .
- (٢٨) تاريخ اليعاقبة :
احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهيب واضح الكاتب المعروف
باليعاقبي دار صادر بيروت ١٣٧٩ هـ .
- (٢٩) تاريخ ابن الوردي :
عمر بن مؤلف الشهير بابن الوردي ت ٧٤٩ الطبعة الحديثة
النجف ١٣٨٩ هـ
- (٣٠) تاريخ بغداد :
لحافظ ابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ مطبعة
السعادة بمصر ١٣٤٩

- (٣١) تاريخ مدينة دمشق :
- طوبى بن الحسين بن هبة الله بن عبدالله المعروف بابن عساكسر
ت ٥٧١ تحقيق شكرى فيصل وآخرين مطبعة الجيش السوري دمشق
- (٣٢) تاريخ الاسلام ولبقات المشاهير والاعلام :
- للحافظ المؤرخ محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ تحقيق
حسام الدين القدسي مكتبة القدس القاهرة ١٣٦٧هـ
- (٣٣) التاريخ الكبير :
- لابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى ت ٢٥٦ دار المعارف
العثمانية حيدرآباد الدكن .
- (٣٤) التاريخ السياسى للدولة العربية :
- عبد المنعم ماجد الطبعة الرابعة بمصر
- (٣٥) تاريخ الجنس العربى :
- محمد عزة دروزة الطبعة الاولى (المطبعة المصرية) لبنان ١٣٨١
- (٣٦) تحفة الاحوذى :
- الحافظ ابو العلى محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركسورى
ت ١٣٥٣ تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف مطبعة المدنى /
السلفية ١٣٨٣هـ .
- (٣٧) تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف :
- الحافظ ابو الحجاج يوسف بن الزكى عبدالرحمن بن يوسف المزى
ت ٧٤٢ وبذيله النكت النظراف لابن حجر مطبعة الدار القيمة
الهندية ١٣٨٤ .

(٣٨) تذكرة الحفاظ :

ابو عبد الله محمد بن احمد الذهبي ت ٧٤٨ دار احياء التراث
الصرى بيروت ١٣٧٧ هـ

(٣٨) التذكرة بما فى ذكر الموت والموتى واحوال الاخوة :

ابو عبد الله محمد بن احمد الانصارى القزلبى ت ٧٥٤ مخطوط
مصور بمكتبة الجامعة الاسلامية رقم ٣٦٧

(٤٠) التصريف بما آتت الهجرة من معالم دار العجرة :

ابو عبد الله محمد بن احمد المطرقى ت ٧٤١ تحقيق محمد عبد المحسن
الخيال (بدون تاريخ)

(٤١) تفسير آيات الاحكام :

محمد طوى الصابونى مطبعة دار القرآن الكريم (بدون تاريخ)

(٤٢) تفسير ابن كثير :

الحافظ عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن كثير ٧٧٤ دار احياء

الكتب العربية عيسى الهاوى حلبى - مصر

(٤٣) تفسير المنار :

للاستاذ محمد رشيد رضا تصوير لبنان المطبعة الثانية دار المعرفة

(٤٤) تقريب التهذيب :

لابن حجر العسقلانى المكتبة العلمية بالمدينة المنورة دار المعرفة

لبنان الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ .

(٤٥) التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح :

العافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين المراقى ت ٨٠٦ ط /

السلفية الطبعة الاولى ١٣٨٩ هـ

(٤٦) تلخيص الحبير :

لابن حجر العسقلاني تحقيق عبدالله هاشم المطبعة شركة
الرباهة بمصر سنة ١٣٨٤ هـ

(٤٧) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاحاديث الشنيعة الموضوعة :

طلوبين محمد بن عراق ت ١٦٣ مطبعة طائف بمصر بدون تاريخ

(٤٨) تهذيب الكمال في معرفة اسما الرجال :

للمزي مخطوط مصور بمكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة من رقم

٣٨٩ - ٣٩٧

(٤٩) تهذيب تاريخ ابن عساكر :

هذبه الشيخ عبدالقادر بن احمد بن مصطفى المعروف بابن بدران

مطبعة روضة الشام ومطبعة الترقى بنه عن المطبعة الاولى .

(٥٠) تهذيب التهذيب :

لابن حجر العسقلاني تصوير دار صادر لبنان

(٥١) تيسير مصطلح الحديث :

للدكتور محمود الطحان مطبعة المدينة بالرياض المطبعة الاولى ١٣٩٦

(٥٢) جامع البيان عن تأويل القرآن :

للطبري محمد بن جرير مطبعة دار المعارف بمصر تحقيق محمود

شاكر واحمد شاكر .

(٥٣) الجامع لاحكام القرآن :

لابن عبد الله محمد بن احمد القرطبي ت ٦٧١ ط دار الكتب

مصر - الاولى .

- (٥٤) جامع الترمذى ؛
للإمام محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمسي
ت ٢٧٦ مع شرحه لتحفة الاعوزى ط مصر سنة ١٣٨٣
- (٥٥) الجامع لاحكام الراوى وآداب السامع ؛
للخطيب البغدادى تقدم مصور مخطوط بمكتبة الجامعة
الاسلامية بالمدينة النورة رقم ٢٧٤
- (٥٦) الجرح والتعديل ؛
للإمام الحافظ عبدالرحمن بن ابى حاتم مطبعة دار المعارف حيدر
أباد الدكن الطبعة الاولى ١٣٧٣ هـ
- (٥٧) جمع الفوائد من جامع الاصول ومجمع الزوائد ؛
للإمام محمد بن محمد بن سليمان الفاسى المغربى ت ١٠٩٤ هـ
ط () عبدالله هاشم سنة ١٣٨١
- (٥٨) جوامع السيرة ؛
لابى محمد على بن احمد بن سعيد بن عزم ت ٤٥٦ دار المعارف
مصر بدون ذكر سنة الطبع
(حرف الحاء)
- (٥٩) حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ؛
للحافظ ابى نعيم احمد بن عبدالله الاصبهاني ت ٤٣٠ هـ
مطبعة السعادة بمصر الطبعة الاولى .
- (٦٠) حياة محمد ؛
لمحمد حسنين هيكل مكتبة النهضة المصرية الطبعة الثالثة عشر
سنة ١٩٦٨ م .

(٤٥٩)

(حرف الخساء)

- (٦١) خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم :
- لمحمد ابو زهرة دار الفكر العربي الطبعة الاولى ١٩٧٣ م
- (٦٢) الخصائص الكبرى (او كفاية الطالب للبيب في خصائص الحسين) :
- للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى ت ٩١١ هـ
مراجعة المدنى بمصر تحقيق محمد خليل هراس .
- (٦٣) خلاصة تهذيب تهذيب الكمال :
- للامام الحافظ احمد بن عبد الله الخزرعى الانصارى ت ٩٢٣ هـ
الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ .
- (حرف السدال)
- (٦٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور :
- للسيوطى عبد الرحمن بن ابى بكر جمال الدين ت ٩١١ هـ بيروت
- (٦٥) الدرر في اختصار المغازى والسير :
- لابن عبد البر يوسف بن عبد البر النصرى ت ٤٦٣ تحقيق شوقى
ضيف مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر سنة ١٣٨٦ هـ
- (٦٦) دائرة المعارف الاسلامية :
- ترجمة محمد ثابت الفندى وزملاء ه ط دار المعرفة بيروت
- (٦٧) دلائل النبوة :
- للحافظ احمد بن الحسين البيهقى ت ٤٥٨ هـ تحقيق عبد الرحمن
محمد عثمان دار النصر للطباعة القاهرة الطبعة الاولى ١٣٨٩ هـ

(حرف الراء)

- (٦٨) الرسول القاسد :
- اللواء الركن محمود شيت خطاب دار مكتبة الحياة بغداد الطبعة الثانية ١٩٦٠ م .
- (٦٩) روضة الطالبين :
- للإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي المتوفى ٦٧٦ هـ المكتسب الاسلامي للطباعة على نفقة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني ١٣٨٦
- (٧٠) الروض الانف :
- للإمام المحدث عبد الرحمن السهيلي ت ٥٨١ تحقيق عبد الرحمن الوكيل (دار النصر للطباعة) مصر ١٣٩٠
- (٧١) الروض النضير شرح مجمع الفقه الكبير :
- للعلامة شرف الدين الحسيني بن احمد السياغى ت ١٢٢١ هـ الطبعة الثانية سنة ١٣٨٨ هـ .
- (٧٢) روائع البيان تفسير آيات الاحكام من القرآن :
- لمحمد علي الصابوني ط / دار القرآن الكريم الطبعة الاولى سنة ١٣٩١
- (حرف الزاى)
- (٧٣) زاد المسير فى علم التفسير :
- للإمام أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت ٥٩٧ هـ المكتبة الاسلامي للطباعة والنشر الطبعة الاولى ١٣٨٥
- (٧٤) زاد المعاد فى هدى خير العباد :
- لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية ت ٧٥١ هـ الطبعة الثانية مطبعة الحلبي .

(حرف السين)

- (٧٥) سبل السلام شرح بلوغ المرام :
- للسيد الامام محمد بن اسماعيل الكحلاني الصنعاني المعروف
بالاميرت سنة ١١٨٢ هـ - الناشر مصطفى الباني حلبى
الطبعة الرابعة مصر سنة ١٣٧٦ هـ
- (٧٦) سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة :
- للشيخ محمد ناصر الدين الالباني المكتب الاسلامي الطبعة
الثالثة سنة ١٣٩٢ هـ
- (٧٧) سنن ابو داود :
- لل امام الحافظ ابو داود سليمان ابن الاشعث السجستاني
الازرق ت ٢٧٥ هـ تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد مطبعة
دار احيا السنه النبوية .
- (٧٨) سنن ابن ماجه :
- لل امام الحافظ ابو عبدالله محمد بن يزيد القزوينى ابن ماجه
ت ٢٧٥ هـ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى دار احيا التراث
الشرقى بيروت سنة ١٣٩٥ هـ .
- (٧٩) سنن النسائي :
- لل امام ابو عبدالرحمن احمد بن شعيب النسائي ت سنة ٣٠٣ هـ
شرح السيوطى وحاشية السندى المطبعة الاهرية بمصر
- (٨٠) سنن الدارمى :
- لل امام الحافظ ابو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام
الدارمى ت ٢٥٥ هـ تحقيق محمد احمد دهان مطبعة دار احيا
السنه النبوية بدون ذكر سنة الطبع .

- (٨١) سنن الدارقطني ؛
للامام علي بن عمر الدارقطني ت ٣٨٥ هـ وهذيله المغنى على
الدارقطني مطبعة دار المحاسن ١٣٨٦ هـ
- (٨٢) السنن الكبرى ؛
لامام المحدثين العافظ احمد بن الحسين ابن علي البيهقي
ت ٤٥٨ هـ دار المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن تصوير لبنان
- (٨٣) سيرة ابن اسحاق ؛
لمحمد بن اسحاق بن يسار الملقب ت ١٥٠ هـ ط المغرب
تحقيق حميد الله .
- (٨٤) السيرة النبوية ؛
لابن هشام محمد بن عبد الطيب ابن هشام ت ٢١٨ هـ تحقيق
محمد خليل هراس مكتبة الجمهورية بحمص .
- (٨٥) سير اعلام النبلاء ؛
لشمس الدين محمد بن احمد عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ
تحقيق صلاح المنجد ط مصر
- (٨٦) السيرة النبوية ؛
للامام ابي الفداء (اسماعيل بن كثير) تحقيق مصطفى عبد الواحد
دار المعرفة بيروت ١٣٨٣ هـ .
- (٨٧) السيرة الحلبية ؛ انسان العميون في سيرة الامين المأمون*
الإمام علي برهان الدين الحلبي الشافعي ط المكتبة الاسلامية
ببيروت ١٣٢٠ هـ .

- (٨٨) السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ؛
 للدكتور محمد بن محمد أبو شهبه مطبعة دار الطباعة المحمدية
 بمصر سنة ١٣٦١ هـ
- (حرف الشلّين)
- (٨٩) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ؛
 للمؤرخ الفقيه أبو الفلاح عبد الحى ابن الصمد الحنبلى ت ١٠٨٩
 تصوير المكتب التجارى للطباعة والنشر بيروت .
- (٩٠) شرح الزرقانى على المواهب اللدنية ؛
 لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقانى المطبعة الازهرية
 الطبعة الاولى ١٣٢٧ هـ .
- (٩١) شرح ثلاثيات مسند الامام احمد ؛
 للعلامة الشيخ محمد السفاريني الحنبلى المكتب الاسلامى ط /
 الثانية ١٣٩١ هـ
- (٩٢) شرح النووى على مسلم ؛
 للامام مسلم دار الفكر بيروت الطبعة الثانية سنة ١٣٩٢ هـ
- (٩٣) شرح الزرقانى على موطأ مالك ؛
 للزرقانى تقدم ط دار الفكر سنة ١٣٩٢ هـ
- (٩٤) شرح السنة ؛
 للامام المحدث ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البفسوى
 ت سنة ٥١٦ هـ المكتب الاسلامى بدون تاريخ الطبع .
- (٩٥) شرح معانى الاثار ؛
 لابي جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوى الحنفى ت ٣٢١ تحقيق
 محمد سيد جاد الحق مطبعة الانوار المحمدية .

- (٩٦) شرح الخرشى على مختصر خليل :
لابى عبدالله محمد بن عبدالله بن على ت ١١٠١ ط دار صادر
بيروت بدون ذكر سنة الطبع .
(حرف الصاد)
- (٩٧) صعيح مسلم :
للإمام مسلم تقدم مائة عيسى البابى الحلبي بمصر بدون ذكر
سنة الطبع .
- (٩٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :
لإسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق احمد عبدالغفور عطّار دار
الكتاب العربى المصرى سنة ١٣٧٦ هـ .
- (٩٩) صفوة الصفوة :
جمال الدين ابى الفرح ابن الجوزى المتوفى سنة ٩٧٥ هـ تحقيق
محمود فاخورى ومحمد رواس مائة الاصيل حلب / الطبعة
الاولى ١٣٨٩ هـ .
- (١٠٠) صورة الارض :
لابو القاسم محمد بن على الموصلى الحوقلى بن هوقل النصيبى
مائة فؤاد بهمان وشركاه لبنان بدون ذكر سنة الطبع .
(حرف الضاد)
- (١٠١) الضمفان والمتروكين :
للإمام العافى احمد بن شبيب النسائى تقدم وهو بذيل كتاب الضمفان
للبخارى ط دار الوعى حلب الطبعة الاولى ١٣٩٦ هـ
- (١٠٢) الضمفان الصغير :
لابى عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى ط دار الوعى حلب
الطبعة الاولى سنة ١٣٩٦ هـ

(حروف الطحاوية)

(١٠٧) الطبقات المفسرين :

لمحمد بن علي بن احمد الداوي مخطوط مصورة بمكتبة الجامعة

الاسلامية بالمدينة تحت رقم ٥٧

(١٠٨) الطبقات الكبرى :

لمحمد بن سعدت ٢٣٠ تصوير دار صادر بيروت عام ١٣٧٦ هـ.

(١٠٩) طبقات الشافعية :

لنوح الدينسني أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السهلي

ت ٧٧١ هـ الطبعة الاولى مط عيسى الحلبي

(١١٠) الطبقات المدلسين :

لابن حجر تققدم

(حروف المصيون)

(١١١) المعبر في خبر من غير

لمؤرخ الاسلام الحافظ الذهبي ت ٧٤٨ هـ تحقيق صلاح المنجد

واخرين دائرة المطبوعات والنشر الكويت ١٩٦٠ م.

(١١٢) ظل الحديث :

للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي عاتم الرازي ت ٢١٧ هـ

مكتب المثنى ببغداد تاريخ الطبع ١٣٤٣ هـ.

(١١٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري .

للشيخ الامام العلامة مقبل الدين أبي محمد محمود بن أحمد الصيني

ت ٨٥٥ هـ ط ادارة الطباعة المنيرية

- (١١٠) عون لمعبود شرح سنن ابي داود :
- لاهي عبد الرحمن شرف الحق الشهير بمحمد اشرف بن أمير بن علي
الصديق العظيم آهادي ط دار الكتاب العربي لبنان
- (١١١) عيون الاثري في فنون المغازي والشمايل والسير :
- لاهي الفتح محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن سيد الناس
البحري ت ٧٢٤ هـ ط مكتبة القدس سنة ١٣٥٦ هـ
- (١١٢) عيون الاخبار :
- لاهي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦ م مطبعة
دار الثقافة والارشاد القومي بمصر
(حرف الفين)
- (١١٣) غزوة أحد :
- لمحمد احمد باشميل ط دار الفكر
(حرف الفاء)
- (١١٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري :
- احمد بن علي المسقلاني ت ٨٥٢ ط مصر السلفية
- (١١٥) الفتح الرباني في ترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني :
- لاحمد بن عبد الرحمن البنا* الشهير بالساعاتي مطبعة الفتح
الرباني بمصر الطبعة الاولى ١٣٥٦ .
- (١١٦) فتح التدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير :
- لمحمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ مطبعة الحلبي بمصر
الطبعة الثانية ١٣٨٣ هـ .

- (١١٧) في لال القرآن :
- الشهيد سيد قطب ط السابعة لبنان
- (١١٨) فقه اسيرة :
- للشيخ محمد الفزالي بتخريج الالباني مطبعة حسان بمصر الطبعة
السابعة ١٩٢٦ م .
- (١١٩) فقه السيرة :
- للكاتب محمد سعيد رمضان البوطي (دار الفكر) الطبعة
السابعة ١٣٩٧ هـ .
- (١٢٠) الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة :
- محمد بن علي الشوكاني ت ١٢٥٠ تحقيق عبد الرحمن المعلمي
مطبعة السنة المحمدية مصر
- (١٢١) فير القدير شرح الجامع الصغير :
- للعلامة المحدث محمد المدعو بعبد الوهّاب المناوي دار المعرفة
بيروت الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ
(حرف القاف)
- (١٢٢) القاموس المحيط :
- محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مط المؤسسة العربية
للطباعة بيروت (دار الجيل)
- (١٢٣) القرى لقاصد أم القرى :
- الحافظ ابو العباس احمد بن عبدالله بن محمد بن ابي مكرم محي الدين
الطبري ت ٦٩٤ تحقيق مصطفى العسقا مطبعة حلبي الطبعة الثانية

(حرف الكساف)

- (١٢٤) الكامل في التاريخ :
لعلى بن محمد الجزري المصروف باين الاثير ت ٦٣٠ طبعمة
دار صادر بيروت ١٣٨٥ هـ
- (١٢٥) كتاب الجهاد :
للحافظ عبدالله بن المبارك ت ١٨١ تحقيق نزيه حماد دار
النور بيروت ١٣٩١ هـ
- (١٢٦) كشاف القناع عن متن الاقناع :
للشيخ منصور بن يونس بن ادريس البهوتي ت ١٠٥١ مطبعمة
مكة المكرمة ١٣٩٤ هـ
- (١٢٧) الكشاف عن حقائق التنزيل :
ابو القاسم جابر الله حمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨ دار المعرفة
بيروت .
- (١٢٨) الكنى والاسماء :
ابو بشر محمد بن احمد بن حماد الدواهي ت ٣١٠ دائرة
المعارف الهندية الطبعة الاولى .
- (حرف السلام)
- (١٢٩) لسان الميزان :
لاحمد بن علي العسقلاني تصوير مؤسسة الاطلي بيروت
- (١٣٠) مجمع البحرين في زوائد المعجمين :
الحافظ نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي ت ٨٠٧ مخطوط بمكتبة
الجامعة الاسلامية بالمدينة تحت رقم ٧٦ - ٧٩

- (١٣١) مجمل الزوائد ومنبع الفوائد ؛
 للهيثمى تقدم دار الكتاب لبنان الطبعة الثانية ١٩٦٧ م
- (١٣٢) الموسوع ؛
 للنووى محي الدين بن شرف النووى ت ٦٧٦ مطبعة العاصمة
 القاهرة ومطبعة الامام بمصر
- (١٣٣) معاني التأويل * المعروف بتفسير القاسمى *
 محمد جمال الدين القاسمى ت ١٣٣٢ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي
 مطبعة عيسى الياهى الحلبي الاولى سنة ١٣٧٦ هـ
- (١٣٤) معاني الجامعة الاسلامية لعام ١٣٩٤ / ١٣٩٥ ؛
 مؤسسة مكة للطباعة
- (١٣٥) الموسوع ؛
 ابو محمد طي بن احمد بن سعيد بن حزم ت ٤٥٦ هـ مطبعة دار
 الاتحاد الصربى ١٣٨٨ هـ .
- (١٣٦) معاني الصحاح ؛
 محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازى مطبعة دار الفكر ١٣٩٢ هـ
- (١٣٧) مختصر تفسير ابن كثير ؛
 محمد طي الصابونى المطبعة دار القرآن الكريم الطبعة الاولى ١٣٩٣
- (١٣٨) المدونة بين الماضى والحاضر ؛
 ابراهيم بن علي العياشى طبعة المكتبة العلمية للنفطكانى ١٣٩٢
- (١٣٩) مراد الاطلاع على اسما المكنة والبقاع ؛
 لصفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البخداد ت ٧٣٩ تحقيق
 علي الهجاوى مطبعة الحلبي سنة ١٣٧٣ الاولى .

- (١٤٠) المراسيم :
لابو داود - تقدم - مطبعة محمد علي صبيح
- (١٤١) المراسيم :
لابن ابي عاتم - تقدم - مكتبة العتيق سنة ١٣٨٦ هـ .
- (١٤٢) المستدرك على الصحيحين :
لمحمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري ت ٤٠٥ ويزيله تلخيص
المستدرك للحافظ الذهبي ط حيدرآباد الدكن بالهند سنة ١٣٤١
- (١٤٣) مسند اسحاق :
أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه
ت مخطوط مصور بمكتبة الجامعة الاسلامية رقم ٣٧٩ / ٣٨٠)
- (١٤٤) مسند الشافعي :
لمحمد بن ادريس الشافعي المتوفى ٢٠٤ بترتيب محمد السندی
ط مكتب الثقافة الاسلامية سنة ١٣٦٩ هـ
- (١٤٥) مسند الحميدي :
للحافظ ابي بكر عبدالله بن الزبير الحميدي ت ٢١٩ تحقيق حبيب
حبيب الرحمن الاعلى الدابعة الاولى سنة ١٣٨٢ هـ . ط الهند
- (١٤٦) مسند احمد :
لاحمد بن حنبل الشيباني بتحقيق احمد شاكر الدابعة الرابعة
دار المعارف بمصر كما استعملت ط المكتب الاسلامي ببيروت .
- (١٤٧) السنن :
لعبد بن حميد بن نصر الكشي ت ٢٤٩ هـ مخطوط مصور بالجامعة
الاسلامية بالمدينة تحت رقم ٣٢٢ / ٣٢٥

- (١٤٨) مسند ابو عوانة :
للحافظ يعقوب بن اسحاق الاسفرائيني ت ٣١٦ هـ ط دائرة المعارف العثمانية حيد اباد الدكن رقم ٣٠١
- (١٤٩) مسند ابو يعلى :
احمد بن علي ابن العثني الموصلي ابو يعلى مخطوط مصور مكتبة الجامعة الاسلامية
- (١٥٠) مشكل الاثار :
لاحمد بن محمد الطحاوي تقدم الطبعة الاولى بالهند
- (١٥١) المصباح المنير :
لاحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي ت ٧٧٠ مط دار الكتب المصرية
- (١٥٢) المصنف :
للحافظ ابو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ت ٢١١ تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي دار القلم بيروت الطبعة الاولى ١٣٩٠
- (١٥٣) المصنف في الاحاديث والاثار :
لالمام الحافظ عبد الله بن محمد بن ابي شيبه الكوفي العيسوي ت ٢٣٥ مطبعة العلوم الشرقية الطبعة الاولى ١٣٩٠
- (١٥٤) المطالب العالمة :
لابن حجر المسقلاني تقدم تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي المطبعة المصرية بالكويت الطبعة الاولى سنة ١٣٩٣ تصوير لبنان
- (١٥٥) معجم السلطان :
لياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البخداري ط بيروت ١٣٧٤ هـ

(١٥٦) المفازى :

لمحمد بن عمر الواقدي ت ٢٠٧ هـ تحقيق ما رسله ^{معدن} تصوير ليهنان

(١٥٧) المفازى الاولى ومؤلفوها :

ليوسف هوروفتس الالمانى ترجمة حسين نصار الطبعة الاولى ١٣٦٩

(١٥٨) المغانم المطابة فى معالم طبابة :

لمجد الدين ابى الطاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى ت ٨٢٣

تحقيق حمد الجاسر .

(١٥٩) معنى المحتاج :

للشيخ محمد الشريينى الخطيب مطبعة حلب مصر سنة ١٣٧٧ هـ

(١٦٠) المعنى شرح مختصر الخرقى :

لموفق الدين ابى محمد عبد الله بن احمد بن محمود بن قدامه

ت سنة ٦٢٠ هـ مطبعة الرياى المكتبة الحديثة .

(١٦١) المعنى فى الضمماة :

الحافظ محمد بن احمد بن عثمان الذهبى ت ٧٤٨ تحقيق الصتر

مطبعة البلاغة حلب الطبعة الاولى ١٣٩١

(١٦٢) مقاييس اللغة :

ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥ تحقيق عبد السلام

محمد هارون الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ

(١٦٣) المناسك واماكن طرق الحج :

لابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم الحرى ت ٢٨٥ هـ

تحقيق حمد الجاسر .

- (١٦٤) منحة لمعبود في ترويض سند الطيالسي ابي داود ؛
مذيلا بالتعليق المحمود كلاهما ل احمد عبد الرحمن البنا الشهير
بالساعاتي المطبعة المنيرية بالازهر الطبعة الاولى ١٣٧٢ هـ
- (١٦٥) المنهل العذب المورود شرح لسنان ابي داود ؛
لمحمود محمد خطاب السبكي ت ١٣٥٢ مطبعة الاستقامة
ط الاولى ١٣٥٢ هـ .
- ١٦٦ موارد الضمان الى زوائد ابن حبان ؛
للهميشي تقدم المطبعة السلفية بالقاهرة
- (١٦٧) الموطأ ؛
لامام دار الترجمة مالك بن انس شرح الزرقاني تقدم دار الفكر
بيروت ١٣٥٥ هـ .
- (١٦٨) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ؛
للعلامة احمد بن محمد بن ابي بكر الخطيب القسطلاني
- (١٦٩) موارد الخطيب البغدادي ؛
للدكتور اكرم ضياء العمرى دار القلم ط الاولى سنة ١٣٦٥ هـ
- (١٧٠) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ؛
للذهبي محمد بن احمد بن عثمان مطبعة عيسى الهابي الحلبي
الطبعة الاولى سنة ١٣٨٢ هـ

(حرف النون)

(١٧١) نصب الراية :

للمحافظ جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي
ت ٧٦٢ هـ ومثله بغية الالمعي ط المجلس العلمي الطبعة الثانية

(١٧٢) النهاية في غريب الحديث :

لابي السعادات المبارك بن محمد الجزيري المعروف بابن الاثير
ت سنة ٦٠٦ هـ مطبعة الحلبي تصوير لبنان

(١٧٣) نهج البلاغة :

للشريف الرضي محمد بن ابي الحسين مع شرحه لابن ابي الحديد
مط دار المتنبى بيروت .

(١٧٤) نيل الاوطار :

محمد بن علي الشوكاني ت ١٢٦٠ دار الفكر بيروت

(حرف الهاء)

(١٧٥) هدية الساري مقدمة فتح الهاري :

ابن حجر العسقلاني ط مصر السلفية

(حرف الواو)

(١٧٦) وفا الوفا باخبار دار المصطفى :

لنور الدين علي بن احمد السيهودي ت ٩١١ هـ تحقيق

محمد محي الدين عبد الحميد ط بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٣

(٤٢٥)

(١٧٧) الوثائق السياسية للمعهد النبوي :

للدكتور محمد حميد الله

(١٧٨) وفيات الاعيان وانبا ابنا الزمان :

لابي الصباس شمس الدين احمد محمد بن خلكان ت ٦٨١ هـ

تعقيق محمد محي الدين عبدالحميد مكتبة النهضة المصرية ١٣٦٧

(الفهم — رس)

~~~~~

## فهرس المواضيع

| الموضوع                                                                      | رقم الصفحة |
|------------------------------------------------------------------------------|------------|
| كلمة شكر                                                                     |            |
| المقدمة                                                                      | ١          |
| مصادر السيرة                                                                 | ٣          |
| منهجي في البحث                                                               | ٧          |
| الباب الاول : مشروعية الجهاد وفضل المدينة وأحد وما حدث قبل القتال وفيه فصلان | ٩٤-٩       |
| الفصل الاول : مشروعية الجهاد وفضل المدينة وأحد وفيه بحثان                    | ٤٢-١٠      |
| المبحث الاول                                                                 | ١٨-١٠      |
| مشروعية الجهاد في الاسلام                                                    |            |
| المبحث الثاني                                                                | ٣٨-١٩      |
| فضل المدينة وأحد                                                             |            |
| معنى أحد وسبب تسميته بذلك                                                    | ٩          |
| فضل أحد                                                                      | ٢١         |
| تحقيق معنى أحد يحبنا ونحبه                                                   | ٢٣         |
| ارتجاج أحد                                                                   | ٢٩         |
| قبر هارون المزموم                                                            | ٣٠         |
| تحريم المدينة والخلاف فيه                                                    | ٣٢         |
| تحديد حرم المدينة                                                            | ٣٩         |
| الفصل الثاني : ما حدث قبل القتال وفيه مباحث                                  | ٩٤-٤٣      |
| المبحث الاول                                                                 |            |
| تاريخ الغزوة ووصول المشركين                                                  |            |
| تاريخ غزوة أحد                                                               | ٤٣         |
| السبب الرئيسي لغزوة أحد                                                      | ٤٦         |

| الموضوع                                              | رقم الصفحة |
|------------------------------------------------------|------------|
| اجتماع قريش وما نزل في ذلك من القرآن                 | ٤٨         |
| خروج قريش وخبر الحطة يصل المدينة                     | ٥١         |
| المبحث الثاني                                        |            |
| الوقوف داخل المدينة                                  | ٦٧-٥٤      |
| رؤيا النبي عليه الصلاة والسلام                       | ٥٤         |
| مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه              | ٦١         |
| عدد الالوية وعقدتها                                  | ٦٥         |
| المبحث الثالث                                        |            |
| الطريق الى اعد                                       | ٩٤-٦٨      |
| الاستعانة بالمشركين                                  | ٦٨         |
| رجوع ابن ابي الى المدينة وما نزل فيهم من القرآن      | ٧١         |
| استعراض النبي للجيش                                  | ٧٧         |
| القوة العسكرية                                       | ٨٢         |
| تحريم الخمر                                          | ٨٧         |
| موقف عمر بن الخطاب مع اخيه زيد                       | ٩٣         |
| الباب الثاني : وصف المعركة وفيه فصلان                | ٩٥-٢٢١     |
| الفصل الاول : المرحلة الاولى من القتال : وفيه مهاجرت | ٩٥-١٤٠     |
| المبحث الاول                                         |            |
| عناية ظهر الجيش بالرماة                              | ٩٦         |
| بدء القتال بالمبارزة                                 | ١٠٢        |
| ابو عامر الفاسق                                      | ١٠٣        |

| الموضوع                                             | رقم الصفحة |
|-----------------------------------------------------|------------|
| المبحث الثاني                                       | ١٠٥-١٢٤    |
| ابو دجانة وشجاعته                                   | ١٠٥        |
| نصر الله للمؤمنين اول الامر                         | ١١٠        |
| مقتل حمزه رضى الله عنه                              | ١١٣        |
| صفية ومجيئها الى احد                                | ١٢١        |
| المبحث الثالث                                       | ١٢٥-١٤٠    |
| مصرع حامل اللواء مصعب بن عمير                       | ١٢٥        |
| الصادقون في عهدهم                                   | ١٣٠        |
| الفصل الثاني : المرحلة الثانية من القتال وفيه مباحث | ١٤١-٢٢١    |
| المبحث الاول                                        | ١٤١-١٦٤    |
| اشاعة مقتل النبي صلى الله عليه وسلم                 | ١٤١        |
| الفارون يوم أحد                                     | ١٤٥        |
| ثبات النبي صلى الله عليه وسلم                       | ١٥٣        |
| المبحث الثاني                                       | ١٦٥-١٧٩    |
| استبسال الملحمة في الدفاع عن رسول الله              | ١٦٥        |
| موقف ابي الملحمة الانصاري                           | ١٧١        |
| النبي يفدى سمدا بأبوية                              | ١٧٥        |
| المبحث الثالث                                       | ١٨٠-٢٠٠    |
| قتال الملائكة يوم احد                               | ١٨٠        |
| الحكمة في قتال الملائكة                             | ١٨٤        |
| النعمان يوم احد                                     | ١٩٦        |

| الموضوع                                                      | رقم الصفحة |
|--------------------------------------------------------------|------------|
| المبحث الرابع                                                | ٢٠١-٢٢١    |
| قتل النبي صلى الله عليه وسلم                                 | ٢٠١        |
| اول من عرف النبي صلى الله عليه وسلم                          | ٢٠٦        |
| ما لقيه النبي يوم أحد                                        | ٢٠٥        |
| ليس لك من الامرشى                                            | ٢١٢        |
| غسل جراح النبي ومداواته                                      | ٢١٨        |
| الباب الثالث : صور للبطولات واحداث ما بعد المعركة وفيه فصلان | ٢٢٢-٢٢٦    |
| الفصل الاول : صور للبطولات وفيه مباحث                        | ٢٢٢-٢٢٤    |
| المبحث الاول                                                 | ٢٢٢-٢٢٨    |
| بلاء قتادة بن النعمان وحديث عينه                             | ٢٢٢        |
| الرجل الذي قال : ان قتلت ابي انا ؟                           | ٢٢٩        |
| المجدع في سبيل الله عبد الله بن جحش                          | ٢٣١        |
| اذا حضر المعركة من سقط عنه الجهاد                            | ٢٣٣        |
| غسيل الملائكة                                                | ٢٣٦        |
| المبحث الثاني                                                | ٢٣٦-٢٥٢    |
| اغذها وانا الفلام الفارسي                                    | ٢٣٩        |
| مخبريق                                                       | ٢٤١        |
| من دخل الجنة ولم يصل صلاة قط" اصيرم بنى عبد الاشهل *         | ٢٤٤        |
| انه من اهل النار                                             | ٢٤٨        |
| مقتل اليمان وثابت بن وقش                                     | ٢٥٠        |

| الموضوع                                                     | رقم الصفحة |
|-------------------------------------------------------------|------------|
| المبحث الثالث                                               | ٢٥٢-٢٦٤    |
| دور المرأة في المعركة                                       | ٢٥٢        |
| رافع ابن خديج                                               | ٢٥٨        |
| درة تهمقن شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم                 | ٢٦٠        |
| الفصل الثاني : اعداء ما بعد المعركة                         | ٢٦٥-٢٩٦    |
| المبحث الاول                                                | ٢٦٦-٢٨٠    |
| حوار الرسول مع ابي سفيان                                    | ٢٦٦        |
| تحرى انصراف قريش                                            | ٢٦٩        |
| صلاة النبي بالمسلمين قاعدا                                  | ٢٧١        |
| الرسول يتفقد اصحابه (مصبة سعيد بن الربيع في الله عنه)       | ٢٧٢        |
| دعاء النبي يوم أحد                                          | ٢٧٦        |
| تمنى النبي ان يكون مع اهل احد                               | ٢٧٩        |
| المبحث الثاني                                               | ٢٨١-٢٩٦    |
| رجوع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقصة حمنة بنت جحش | ٢٨١        |
| غسل السيوف                                                  | ٢٨٥        |
| النياحة على قتلى أحد                                        | ٢٨٨        |
| قصة الحارث بن سويد                                          | ٢٩١        |
| قصة حاطب بن أمية                                            | ٢٩٦        |

| الموضوع                                                                                          | رقم الصفحة |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------|------------|
| الباب الرابع : الصلاة على الشهيد* وفضلهم وعدد هم ونتائج<br>الغزوة ودروسها وفيه فصلان :           |            |
| الفصل الاول : الصلاة على الشهيد* ودفعهم وفيه مبحثان                                              | ٢٩٨-٢٣١    |
| المبحث الاول                                                                                     |            |
| الاحاديث الدالة على مشروعية الصلاة على الشهيد*                                                   | ٢٩٩        |
| الاحاديث الدالة على عدم مشروعية الصلاة على الشهيد*                                               | ٣١٥        |
| المبحث الثاني                                                                                    | ٢٢٠-٢٣١    |
| اختلاف العلماء في الصلاة على الشهيد*                                                             | ٢٢٠        |
| دفن الشهيد* في مصارعهم                                                                           | ٢٢٤        |
| يدفن الشهيد في ثيابه التي صرع فيها                                                               | ٢٢٧        |
| دفن الرجلين والثلاثة في قبر واحد                                                                 | ٢٢٩        |
| الفصل الثاني : فضل شهيد* احد واسمائهم وعدد هم<br>ونتايج الغزوة ودروسها وفيه مباحث                | ٢٢٢-٢٨٢    |
| المبحث الاول                                                                                     | ٢٢٣-٣٥٢    |
| بشارة النبي صلى الله عليه وسلم لجابر                                                             | ٢٢٣        |
| اكرام الله تعالى لشهيد* احد يكون الا وخرم تهل اجسامهم                                            | ٢٢٧        |
| مستقر ارواح الشهيد* وسبب نزول قوله تعالى " ولا تحسبن الذين<br>قتلوا في سبيل الله . . . . . الاية | ٢٤٣        |
| حياة الشهيد*                                                                                     | ٣٥١        |

| الموضوع                           | رقم الصفحة |
|-----------------------------------|------------|
| المبحث الثاني                     | ٣٥٤-٣٦٩    |
| ذكر من استشهد من المسلمين يوم أحد | ٣٥٤        |
| اختلاف أهل السير في عدد القتلى    | ٣٦٧        |
| المبحث الثالث                     | ٣٧٠-٣٨٢    |
| د روس وعبر وآثار من غزوة أحد      |            |
| د روس وعبر                        | ٣٧٠        |
| آثار غزوة أحد                     | ٣٧٢        |
| هل انتصر المشركون حقاً في أحد ؟   | ٣٨٠        |
| سبب ما وقع للمسلمين يوم أحد       | ٣٨٢        |
| <u>الخاتمة</u>                    | ٣٨٣        |
| تراجم الرجال المترجمين في البحث   | ٣٨٩        |
| ثبت المصادر                       | ٤٠٦        |
| الفهرس                            | ٤٤٦        |